الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

الإطار المعرفي للمثقف الجامعي والاستهلاك الثقافي الجماهيري

(دراسة ميدانية لعيّنة من أساتذة جامعة زيان عاشور بالجلفة)

أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه الطور الثالث ل.م.د في علم الاجتماع

تخصص علم الاجتماع الثقافي

إعداد الطالب:
طالبي مصطفى

إشراف الدكتور:
شتوي الأخضر

السنة الجامعية: 2021 – 2022

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

الإطار المعرفي للمثقف الجامعي والاستهلاك الثقافي الجماهيري

(دراسة ميدانية لعيّنة من أساتذة جامعة زيان عاشور بالجلفة)

أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه الطور الثالث ل.م.د في علم الاجتماع

تخصص علم الاجتماع الثقافي

إعداد الطالب: طالبي مصطفى **المشرف: د. شتوي الأخضر**

أعضاء لجنة المناقشة

الرقم	الأستاذ	الرتبة العلمية	المؤسسة	الصفة
01	عمور محمد	استاذ التعليم العالي	جامعة المدية	رئيسا
02	شتوي الأخضر	استاذ محاضر .أ.	جامعة المدية	عضوا مقررا
03	صغير جميلة	استاذ محاضر .أ.	جامعة المدية	عضوا مناقشا
04	نشادي عبد القادر	استاذ محاضر .أ.	جامعة المدية	عضوا مناقشا
05	يونسي عيسى	استاذ محاضر .أ.	جامعة الجلفة	عضوا مناقشا
06	زواتيني عبد العزيز	استاذ محاضر .أ.	جامعة البويرة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2021 - 2022


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

قال الله تعالى :

﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾

سورة المجادلة: الآية 11.

وقال ﴿ ﷺ من لم يشكر الناس لم يشكر الله ﴾

في البداية نشكر الله عز وجل الذي وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع

كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث

سواء من قريب أو من بعيد

كما يشرفنا أن نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير

إلى الأستاذ المشرف

الدكتور شتوي الأخضر

الذي لم يبخل علينا بنصائحه القيمة التي مهدت لنا الطريق لإتمام هذه الدراسة

ولا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى كل أساتذة كلية العلوم الاجتماعية والانسانية بجامعة يحي فارس المدية وعلى رأسهم الدكتور" الحاج الله مصطفى"

وأساتذة جامعة زيان عاشور بولاية الجلفة.

إهـــــداء

إلى روح أبي "عبد الرحمان" الطاهرة.....

..... وإلى أمي أطال الله عمرها

..... إلى إخوتي وأخواتي .....

.... إلى زوجتي التي كانت عونًا لي على كل

.....مصاعب الحياة.....

..... إلى أحبائي ونور عينيّ أبنائي .....

كندة زهراء الجزائر وسجى بدر الدجى

وحنين سعاد ويزن محمد الفاتح .....

اهدي عملي المتواضع

مصطفى

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى فهم وتحليل أسباب تأثير الأطر المعرفية للأستاذ الجامعي كمثقف في المجتمع الجزائري ومدى تميزه عن باقي الجماهير متأثرة بالاستهلاك الثقافي الذي تكرسه الوسائط الحديثة. والبحث عن الفعل التواصلي لدى النخبة المثقفة الجامعية فيما بينها، مما يجعلها فاعلة في تنوير المجتمع، وتكوين مشروع حضاري وثورة فكرية، ونهدف كذلك عن البحث عن كيفية استعمال الاستاذ الجامعي لوسائط الاتصال لتطوير معارفه الأكاديمية بما يمشى وثقافة مجتمعه بالممارسة الفعلية في الواقع وانتقاء مضامينها بما يخدم معارفه العلمية ويتبنى أفكاراً جديدة تخدم اطاره المعرفي دون الانغماس في مؤثراتها المادية الاستهلاكية وأن يكون لديه القدرة على مقاومة أشكال الغزو الثقافي. واعتمادنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي، وجمعنا البيانات بواسطة أداة الاستمارة، فمجتمع بحثنا هو أساتذة جامعة زيان عاشور الذي قُدر عددهم بـــ 1088 استاذا، وإن كنّا سنقتطع منه جزء للبحث، واستخلصنا منه عينة قدرها 218 أستاذا وفق عينة طبقية احتمالية على اعتبار أن لكل كلية طبقتها الخاصة من النسبة العامة للعينة.

وقد توصلنا الى أن الاستعمالات الثقافية للأستاذ الجامعي لا تتأثر بالمجالات المعرفية. فقد يتحكّم الأساتذة جيّدا في الوسائط المختلفة إلا أنّ النشاطات اليومية المندمجة ليست في مستوى ما هو مرجوا من النخبة المثقفة القائدة لمختلف المجتمعات الحديثة، وجدنا كذلك أن الاتجاه نحو عملية الشراء والتملّك لديه كانت مثله مثل باقي الجمهور.

– أن الإطار المعرفي للأستاذ الجامعي يرتبط بممارساته الثقافية اليومية ويؤثر فيها، وهي غالبا ما تظهر من خلال السلوكيات الروتينية المعتادة والتي تتأثر بسمات وصفات خاصة أو ممارسات معيّنة مثل اتباع خطوط الموضة والأزياء، أو اختيار وقت مفضل لمشاهدة التلفاز و.... وهذه الصفات أو الممارسات تميّزه على فئات الجماهير الأخرى التي تسعى إلى قتل أوقات الفراغ بشكل غير واع عكسه تماما.

– إنّ السلوكيات المُتبناة والتي تتراوح فيها الممارسات الثقافية ما بين القراءة أو المطالعة والاهتمام السنيما، وحضور الحفلات الغنائية، أو الموسيقى الراقية وممارسة هوايات مختلفة كالعزف على آلة موسيقية أو تتبّع نمط معيّن من الغناء وغيرها يجرّنا للقول بأنّ الإطار المعرفي للأستاذ الجامعي ينعكس على ممارساته الثقافية الجماهيرية.

- الإطار المعرفي للأستاذ الجامعي يفرض عليه مقاومة تأثيرات الثقافة الجماهيرية الواردة، والتي اكتسبها من خلال سلطة المعرفة المتمثلة في الانتقائية والاختيار، في تلقيّ أي مضمون مادة اعلامية، ويظهر من خلال عدم الرضى عن كل ما يُعرض حيث يمارس عليها الغربلة ولا يتأتى ذلك إلا بواسطة التوعيّة في محيطه الضيّق كالجامعة أو محيطه الموسّع الذي يتعلق بالمجتمع، وتبرز تلك المقاومة أكثر من خلال الانتاج المعرفي كالكتابة والتأليف والمشاركة في الملتقيات وتنشيط الندوات، كل هذه المؤشرات جعلت من الإطار المعرفي للأستاذ الجامعي يساهم في مقاومته للثقافة الجماهيرية.

Abstract:

This study aims to understand and analyze the reasons for the impact of the cognitive frameworks of the university professor as an intellectual in Algerian society and the extent of his distinction from the rest of the masses affected by the cultural consumption devoted by modern media. And the search for the communicative action of the university educated elite among themselves, which makes them effective in enlightening society, forming a civilized project and an intellectual revolution. His scientific knowledge and adopts new ideas that serve his cognitive framework without indulging in their materialistic consumer effects, and he has the ability to resist forms of cultural invasion. In this study, we relied on the descriptive approach, and collected data using the questionnaire tool. Our research community is the professors of Zayan Ashour University, whose number is estimated at 1088 professors, although we will deduct from it a part of the research, and we extracted from it a sample of 218 professors according to a probabilistic stratified sample, given that each college Its own layer of the general proportion of the sample.

We have concluded that the cultural uses of the university professor are not affected by the cognitive domains. Professors may have good control over the various media, but the integrated daily activities are not at the level desired by the educated elite leading the various modern societies. We also found that the trend towards the process of buying and owning was similar to that of the rest of the public.

-That the knowledge framework of the university professor is related to and affects his daily cultural practices, which often appear through the usual routine behaviors that are affected by special features and characteristics or certain practices such as following fashion and fashion

lines, or choosing a preferred time to watch television and.... These traits or Practices distinguish it from other categories of the masses who seek to kill leisure time in a completely opposite way.

The adopted behaviors, in which cultural practices range between reading or reading, paying attention to cinema, attending concerts, or high-end music, and practicing different hobbies, such as playing a musical instrument or following a certain style of singing and others, leads us to say that the university professor's knowledge framework is reflected in his popular cultural practices .

- The academic framework of the university professor forces him to resist the influences of the incoming mass culture, which he acquired through the authority of knowledge represented in selectivity and choice, in receiving any content of media material, and it appears through dissatisfaction with everything presented where sifting is practiced on it, and this only comes through awareness In his narrow surroundings, such as the university or his extended environment related to society, this resistance is more prominent through knowledge production such as writing, authoring, participating in forums and activating seminars, all of these indicators made the knowledge framework of the university professor contribute to his resistance to mass culture.

Résumé :

Cette étude vise à comprendre et analyser les raisons de l'impact des cadres cognitifs du professeur d'université en tant qu'intellectuel dans la société algérienne et l'étendue de sa distinction par rapport au reste des masses concernées par la consommation culturelle consacrée par les médias modernes. Et la recherche de l'action communicative de l'élite universitaire entre elles, qui les rend efficaces pour éclairer la société, former un projet civilisé et une révolution intellectuelle.Ses connaissances scientifiques et adoptent de nouvelles idées qui servent son cadre cognitif sans se livrer à leur consommation matérialiste. effets, et il a la capacité de résister à des formes d'invasion culturelle. Dans cette étude, nous nous sommes appuyés sur l'approche descriptive, et collecté des données à l'aide de l'outil questionnaire.Notre communauté de recherche est constituée des professeurs de l'Université Zayan Ashour, dont le nombre est estimé à 1088 professeurs, bien que nous en retrancherons une partie de la recherche, et nous en avons extrait un échantillon de 218 professeurs selon un échantillon stratifié probabiliste, sachant que chaque collège sa propre strate de la proportion générale de l'échantillon.

Nous avons conclu que les usages culturels du professeur d'université ne sont pas affectés par les domaines cognitifs. Les professeurs peuvent avoir un bon contrôle sur les différents médias, mais les activités quotidiennes intégrées ne sont pas au niveau souhaité par l'élite éduquée qui dirige les différentes sociétés modernes. Nous avons également constaté que la tendance vers le processus d'achat et de possession était similaire à celle des reste du public.

−Que le cadre de connaissances du professeur d'université est lié à et affecte ses pratiques culturelles quotidiennes, qui se manifestent souvent à travers les comportements habituels de routine qui sont affectés par des particularités et des caractéristiques particulières ou certaines pratiques telles que suivre la mode et les lignes de mode, ou choisir un le temps de regarder la télévision et... Ces traits ou Pratiques la distinguent des autres catégories de masses qui cherchent à tuer le temps libre d'une manière tout à fait opposée.

Les comportements adoptés, où les pratiques culturelles oscillent entre lecture ou lecture, attention au cinéma, assister à des concerts, ou de la musique haut de gamme, et pratiquer différents loisirs, comme jouer d'un instrument de musique ou suivre un certain style de chant et autres, conduisent nous dire que le cadre de connaissances du professeur d'université se reflète dans ses pratiques culturelles populaires.

- Le cadre académique du professeur d'université l'oblige à résister aux influences de la culture de masse entrante, qu'il a acquise par l'autorité de la connaissance représentée dans la sélectivité et le choix, dans la réception de tout contenu médiatique, et cela apparaît à travers son insatisfaction à l'égard de tout ce qui est présenté là où le tamisage est pratiqué, et cela ne vient que par la prise de conscience Dans son environnement étroit, comme l'université ou son environnement étendu lié à la société, cette résistance est plus importante à travers la production de connaissances telles que l'écriture, la création, la participation à des forums et l'activation séminaires, tous ces indicateurs font que le cadre de connaissances du professeur d'université contribue à sa résistance à la culture de masse.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وتقدير	
إهـــــــــــــــــداء.	
الملخص	
فهرس المحتويات	
قائمة الجداول	
مقدمة	أ

الجانب النظري

الفصل الأول:
الإطار المنهجي للدراسة

تمهيد: 7
المبحث الأول: الجانب المنهجي للدراسة 8
أولا: الإشكالية 8
ثانيا: الفرضيات 13
ثالثا: مفاهيم الدراسة: 14
رابعا :أساسيات الموضوع: 19
خامسا: الدراسات السابقة 20
المبحث الثاني: الإجراءات المنهجية للدراسة 38
أولا: منهج الدراسة 38
ثانيا: عينة الدراسة 38
ثالثا: أداة الدراسة 39

الفصل الثاني:
سوسيولوجيا المعرفة

تمهيد 41
المبحث الأول: المعرفة 42
أولا : تعريف المعرفة: 42

ثانيا: خصائص المعرفة 43
ثالثا: مصادر المعرفة..... 44
رابعا: أنواع المعرفة 46
المبحث الثاني: أهم النظريات المفسرة للمعرفة 50
أولا: المعرفة عند ابن خلدون..... 51
ثانيا: المعرفة عند البنائيين الوظيفيين 52
ثالثا: المعرفة عند الصراعيين 55
رابعا: المعرفة عند مالك بن نبي:..... 58
المبحث الثالث: المعرفة ووسائط الاتصال الجماهيرية..... 60
المبحث الرابع: المعرفة والنخب المثقفة 62
المبحث الخامس: المعرفة عند الأستاذ الجامعي..... 65
أولا: نشر المعرفة وتدريب الطلبة 65
ثانيا: خدمة المجتمع والمحافظة على ثقافته الوطنية..... 66
ثالثا : الانتاج والاستهلاك المعرفي عند الأستاذ الجامعي 68
خلاصة الفصل:..... 72

الفصل الثالث:
المثقف الجامعي(من المفهوم إلى الواقع)

تمهيد..... 74
المبحث الأول: المثقف..... 75
أولا: مفهوم المثقف..... 76
ثانيا: أدوار المثقف 78
المبحث الثاني: الإطار التاريخي للمثقف: 80
أولا: المثقف بمنظور عربي 80
ثانيا: المثقف من المنظور غربي :..... 86
ثالثا: المثقف في ميزان النظريات الاجتماعية 90
المبحث الثالث: سوسيولوجيا المثقف الجزائري:..... 92
أولا: المثقف الجزائري خلال العهد العثماني : 92
ثانيا:المثقف الجزائري أواسط وأواخر العهد العثماني(أواخر القرن17م وبداية القرن 19 م)..... 93

ثالثا: المثقف الجزائري خلال المرحلة الاستعمارية (1830-1962) 94
المبحث الرابع: الأستاذ الجامعي: 103
أولا: مفهوم الأستاذ:..... 103
ثانيا: وظائف الأستاذ الجامعي 104
ثالثا: مهارات الاستاذ الجامعي..... 107
رابعا: أسلاك الاساتذة الباحثين..... 107
خامسا: صفات الأستاذ الجامعي..... 107
سادسا: الصعوبات التي يواجهها الأستاذ الجامعي الجزائري..... 108
سابعا: التكوين البيداغوجي للأساتذة..... 108
خلاصة الفصل:..... 109

الفصل الرابع:
الاستهلاك الثقافي الجماهيري

تمهيد..... 111
المبحث الأول: الاستهلاك..... 112
تمهيد:..... 112
أولا: تعريف الاستهلاك 112
ثانيا: التّغير الاجتماعي ونمط الاستهلاك في المجتمع:..... 114
ثالثا: الاستهلاك كممارسة من البعد المادي الى البعد الثقافي:..... 115
رابعا: الاستهلاك من الناحية الاجتماعية 116
المبحث الثاني: الاستهلاك الثقافي 122
أولا: مجالات الاستهلاك الثقافي: 123
ثانيا: مفرزات الاستهلاك الثقافي:..... 124
المبحث الثالث: ثقافة الجماهير 125
أولا: مفهوم ثقافة الجماهير 125
ثانيا: خصائص الثقافة الجماهيرية: 125
ثالثا: أهم مصطلحات ثقافة الجماهير 126
رابعا: أهم النظريات المفسرة لثقافة الجماهير 129
خامسا: ايجابيات وسلبيات ثقافة الجماهير: 134

سادسا: استعمالات ثقافة الجماهير..... 135
المبحث الرابع: وسائط اتصال جماهيرية..... 136
أولا: الصحف..... 136
ثانيا: الإذاعـــــة..... 137
ثالثا: السينمـــــا..... 137
رابعا: التلفزيــون..... 138
خامسا: شبكة الإنترنيت والوسائط المتعددة..... 139
سادسا: مواقع التواصل الاجتماعي:..... 140
سابعا: دور وسائط الاتصال الجماهيري في بناء الإطار المعرفي للأساتذة:..... 141
خلاصة الفصل:..... 141

الجانب التطبيقي

الفصل الخامس: تقديم ميدان الدراسة

تمهيد : 144
المبحث الاول: التعريف بجامعة الجلفة..... 145
المبحث الثاني: الدراسة الاستطلاعية..... 146
المبحث الثالث: مجتمع البحث 147
أولا: كيفية اختيار العيّنة:..... 148
ثانيا : خصائص العيّنة: 149
المبحث الرابع : حدود الدراسة..... 154
أولا: مكان الدراسة..... 154
ثانيا: زمن الدراسة 154
المبحث الخامس: طرق جمع البيانات..... 155

الفصل السادس:
المجال المعرفي للأستاذ الجامعي والاستعمالات الثقافية الجماهيرية

تمهيد: 157
أولا: التحكم في وسيلة جماهيرية..... 158
ثانيا: تملّك وسيلة جماهيرية..... 173

استنتاج الفرضية الأولى..... 178

الفصل السابع:
المجال المعرفي للأستاذ الجامعي والممارسات الثقافية الجماهيرية

تمهيد: 181
أولا: سلوكيات روتينية يومية. 182
ثانيا: سلوكيات متبناة. 192
استنتاج الفرضية الثانية :..... 203

الفصل الثامن: المجال المعرفي للأستاذ الجامعي
والمقاومة الثقافية الجماهيرية

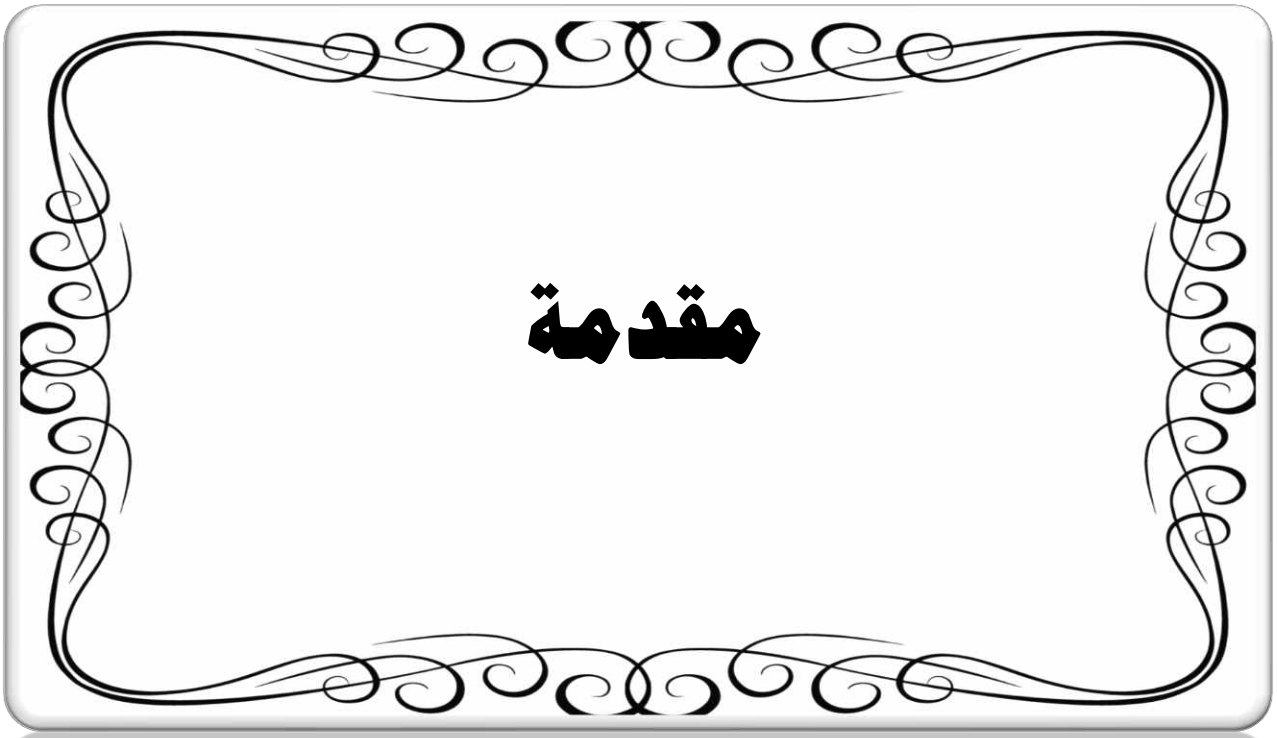
تمهيد: 206
أولا: الانتقائية وعدم الرضى. 207
ثانيا: التوعية في المحيط..... 216
ثالثا: الانتاج المعرفي..... 223
استنتاج الفرضية الثالثة:..... 231
الاستنتاج العام: 233
خاتمة 236
قائمة المصادر والمراجع 240
الملاحق01: الاستمارة 253
الملاحق02: المرسوم التنفيذي 08-131 يتضمن الأساسي الخاص بالباحث الدائم..... 259

قائمة الجداول

الجدول	الصفحة
جدول رقم 1 : يبين المجتمع الكلي لأساتذة جامعة الجلفة	**147**
جدول رقم 2 : يبين نسبة العيّنة	**148**
جدول رقم 3 : يبين جنس أفراد العيّنة	**149**
جدول رقم 4 : يبين توزيع أفراد العيّنة حسب التخصّصات	**150**
جدول رقم 5 : يبين توزيع أفراد العيّنة على حسب انتمائهم للكليات	**151**
جدول رقم 6 : يبين توزيع أفراد العيّنة حسب السنّ	**152**
جدول رقم 7 : يبين توزيع أفراد العيّنة حسب سكنهم الجغرافي	**152**
جدول رقم 8 : يبين توزيع أفراد العيّنة حسب خبراتهم المهنية	**153**
جدول رقم 9 : يبين توزيع أفراد العيّنة حسب تصنيفهم	**153**
جدول رقم 10 : يبين تحكّم المبحوثين في استعمال الهاتف الذكيّ كوسيلة جماهيرية حديثة	**158**
جدول رقم11:يبين تأثير التحصيل الدراسي أثناء السيرورة التعليمية للمبحوثين على التحكّم في تكنولوجيا التلفاز الرقميّ	**159**
جدول رقم 12 : يبين تأثير سنّ المبحوثين على التحكّم في تكنولوجيا الهاتف الذكيّ	**160**
جدول رقم 13 : يبين تأثير انتظام الدراسة الجامعية على التحكّم في الوسائط المتعددة الحديثة	**161**
جدول رقم 14 : يبين تأثير الجنس على الاستعمالات اليومية للمبحوثين للهاتف الذكيّ	**162**
جدول رقم 15 : يبين تأثير مكان إقامة المبحوثين على استعمالات الثقافة الجماهيرية اليومية	**163**
جدول رقم 16 : يبين مشاهدة المبحوثين لمختلف الوسائط الثقافية الجماهيرية عن طريق التلفاز	**165**
جدول رقم 17 : يبين تأثير سنّ المبحوثين على اسهاماتهم في النشاطات الثقافية خارج الجامعة	**166**
جدول رقم 18 : تأثير التحصيل الدراسي أثناء السيرورة التعليمية على حسن استعمال جهاز الكمبيوتر	**167**
جدول رقم 19 : يبين تأثير تقلّد منصب اداري أثناء المسار المهني على استعمال الرقمنة	**168**
جدول رقم 20 : يبين تأثير جنس المبحوثين على أوقات فراغهم	**169**
جدول رقم 21 : يبين تأثير المشاركة في النشاطات الجمعوية على استعمالات الوسائط الحديثة	**170**
جدول رقم 22 : تأثير تصنيف الأستاذ على حسن استعمال جهاز الكمبيوتر	**172**
جدول رقم 23 : يبين امتلاك المبحوثين للحاسوب النقال	**173**
جدول رقم 24 : تأثير تخصّص الأستاذ على امتلاك جهاز حاسوب نقال	**174**
جدول رقم 25 : يبين شراء المبحوثين ما يحتاجونه عن طريق مختلف الوسائط الجماهيرية	**175**
جدول رقم 26 : يبين تأثير الجنس على شراء بعض ما يحتاجه المبحوثين عن طريق مختلف الوسائط الجماهيرية	**176**
جدول رقم 27 : يبين تأثير مكان السكن على شراء بعض ما يحتاجه المبحوثين عن طريق مختلف الوسائط الجماهيرية	**177**
جدول رقم 28 : يبين تأثير مطالعة الجرائد للمبحوثين على الوظيفة	**182**
جدول رقم 29: يبين تأثير سنّ المبحوثين على مطالعة الجرائد والمجلات	**183**
جدول رقم 30: يبين تأثير مشاهدة البرامج الفضائية للمبحوثين على وظائفهم	**184**
جدول رقم 31: يبين تأثير سنّ المبحوثين على مشاهدة البرامج الفضائية:	**185**
جدول رقم 32: يبين تأثير تصنيف المبحوثين على متابعة الأخبار الوطنية والدولية	**186**
جدول رقم 33: يبين تأثير التوافق الدراسي الجامعي للمبحوثين على المواضيع المتلفزة التي	**187**

فهرس المحتويات

يميلون لمشاهدتها	
جدول رقم 34: يبين تأثير مكان إقامة المبحوثين على الموارد المستهلكة المعلن عنها في القنوات الفضائية	**188**
جدول رقم 35: يبين تأثير سن المبحوثين على تسريحاتهم الشبابية	**189**
جدول رقم 36: يبين الوقت المفضل لمشاهدة البرامج ومدة مشاهدتها	**191**
جدول رقم 37: يبين استحسان المبحوثين لمحتويات البرامج المفضلة لديهم	**192**
جدول رقم 38: يبين استخدام المبحوثين للّغة الأجنبية في النقاش ومبرارتهم في ذلك	**193**
جدول رقم 39: يبين متابعة المبحوثين لطابع غنائي معيّن	**195**
جدول رقم 40: يبين تأثير سنّ المبحوثين على متابعة طابع غنائي معيّن	**196**
جدول رقم 41: يبين تأثير تخصص البكالوريا للمبحوثين على استخدام اللغة الأجنبية في النقاش	**197**
جدول رقم 42: يبين تأثير تخصّص المبحوثين على استخدام اللغات الأجنبية في المناقشة	**199**
جدول رقم 43: يبين تأثير سنّ المبحوثين على مواكبة الموضة (اللباس)	**200**
جدول رقم 44: يبين تأثير جنس المبحوثين على استخدام الماركات العالمية في الحياة اليومية	**201**
جدول رقم 45: يبين رضى المبحوثين على متابعتهم لمختلف البرامج التي تُبث في مختلف القنوات	**207**
جدول رقم 46: يبين رضى المبحوثين عن محتوى المنشورات في مختلف الوسائط الاتصالية الجماهيرية	**208**
جدول رقم 47: يبين ردّة فعل المبحوثين اتجاه ما يشاهدوه أو يقرأوه	**209**
جدول رقم 48: يبين تأثير سنّ المبحوثين على ردّة فعلهم اتجاه ما يشاهدوه أو يقرأوه	**210**
جدول رقم 49: يبين تأثير تربصات المبحوثين في الخارج على العادات والتقاليد	**212**
جدول رقم 50: يبين رأي المبحوثين عن ايجابيات وسلبيات وسائط الاتصال الجماهيري	**213**
جدول رقم 51: يبين تأثير الجنس على إيجابيات أو سلبيات وسائط الاتصال الجماهيري	**214**
جدول رقم 52: يبين تأثير خبرة المبحوثين على التوعيّة في المحيط من الثقافات الواردة من مختلف الوسائط	**216**
جدول رقم 53: يبين تأثير المشاركة في النشاطات الجمعوية خارج الجامعة على التوعيّة في المحيط	**218**
جدول رقم 54: يبين تأثير اسهامات النشاطات الثقافية داخل الجامعة للتوعية في المحيط	**219**
جدول رقم55:يبين تأثيرالمشاركات في الملتقيات الوطنية أوالدولية على كتابة المقالات أوالمداخلات حول تأثيرالثقافات الواردة	**221**
جدول رقم56:يبين تأثيرالاسهامات في النشاطات الثقافية داخل الجامعة على كتابة المقالات أو مداخلات حول تأثير الثقافات الواردة	**223**
جدول رقم 57: يبين تأثير التصنيف على المشاركة في الندوات أو الملتقيات حول مخاطر الثقافات الواردة	**224**
جدول رقم 58: يبين تأثير الحصول على شهادة الدكتوراه على اعتقاد أنّ الوسائط مصدر موثوق للمعرفة	**226**
جدول رقم 59: يبين تأثير تسيّير مشروع بحث على كتابة المقالات أو المداخلات حول تأثير الثقافات الواردة	**228**
جدول رقم 60:تبين رأي المبحوثين في الانتاج المعرفي حول المشهد الثقافي في الجزائر	**229**


مقدمة

مقدمة

نشأت المعرفة لدى الانسان مع ميلاده وظهوره على سطح الأرض، حيث ارتقت معه وازدهرت منذ بداياتها التكوينية إلى يومنا هذا، فرافقت بذلك المجتمعات والأفراد الذين مكّنتهم من الوصول إلى مستويات عالية من الحضارة والتحضر؛ وذلك بفضل تطوِّيرها للفكر الاجتماعي عامة، فأضحت الحصن المنيع الذي يركن إليه الفرد والمجتمع لتلبية متطلباته الحياتية الوظيفية.

لقد ساهمت المعرفة في تأسيس مختلف الحضارات وثقافتها، ولنا في حضارة وادي الرافدين بالعراق وحضارة وادي النيل، والحضارة الصينية وغيرها من أشهر مثال على ذلك، فللمعرفة دور رئيس في تطوير وازدهار تلك الحضارات وبقائها.

إن الدور الكبير للمعرفة ظهر في تثبيت أركان الحضارات وجعلها محل اهتمام ساساتها ومفكريها الذين انشغلوا بتجذيرها لضمان بقائها وخلودها، وقد شهدت العصور الغابرة شخصيات بارزة في هذا المجال من أمثال "كونفوشيوس" و"حنبعل" وغيرهم ممن ساهموا في ميلاد الارهاصات الأولى لنشأة تلك الحضارات فتركوا بذلك بصمات ابستيمية التي بلوروت فلسفات مازالت سارية الـــتأثير والنفوذ في عالم المعرفة والعلوم إلى يومنا هذا. وهذا إن دلّ على شيء إنما يدل على الدور الكبير للإطار المعرفي في تكوين وتشكيل ثقافة المجتمع، كما لا ننسى إسهامات الحضارة اليونانية بفضل فلاسفتها العظام الذين عبرت شهرتهم الآفاق من أمثال "أفلاطون" و"أرسطو" وغيرهم من مؤسّسي المعرفة البشرية، كما لا ننسى الدور الرائد للحضارة العربية الإسلامية وسبقها في كثير من جوانب تطور المعرفة التي بلغت أوجّها في عصورها الأولى وأثمرت ظهور العديد من الأدباء والفقهاء والفلاسفة ممن ملكوا نواصي المعرفة التي قفزت بخطوات عملاقة نحو تطوير الفكر الإنساني عامة انطلاقا من الثورة "الكوبرنيكية "مرورا بالعهد" التنويري" في القرن الثامن عشر؛ فقد أظهرت المعرفة وبيّنت الفارق الجليّ بين الأمم التي ساهم أفرادها في تطوير المعرفة وتذليل سبلها. ولنا في التجربة الألمانية خير مثال حيث أنها استطاعت أن تعيد بناء ما دُمر بعد الحرب العالمية الثانية في زمن قياسي، حي استرجعت بذلك مكانتها وقوتها رغم الظروف التي عاشتها من عزلة وتفكك وحصار لأنها امتلكت عالم الأفكار قبل عالم الأشياء كما يرى المفكر الجزائري مالك بن نبي الذي يؤكد على أهمية قيمة الأفكار في بناء الحضارة.

إنّ ما يحدث في عصرنا هذا من تغييرات اجتماعية وثقافية جعل المعرفة تأخذ شكلا متطورا عن ذي قبل فاتخذت لنفسها أنماطا جديدةً من الادراك بدخول وسائل الاعلام والاتصال على خط التطور المعرفي بأشكال حديثة مكّنت الانسان من اكتشاف المزيد من التقانة. تلك الوسائط الاعلامية والاتصالية استحدثت توجهات فكرية جديدة اقترنت باستعمال هذه الوسائط في مختلف مناحي الحياة العصرية، وانتجت ممارسات اعلامية سميّت بثقافة الجماهير، التي ظهرت كمشروع من خلال الانتاجات الكبيرة في المجتمعات الصناعية فانعكس ذلك على حقيقتها من خلال أنواع السلع والخدمات التي تستهدف الجماهير في السوق لصرف نظرها عن المعايير الأصلية في ثقافة المجتمع، التي وصفت مضامينها بالهابطة والآنية والاستهلاكية.

لا شك أنّ الثقافة الجماهيرية تنامت وزاد تأثيرها على الأفراد بشكل تعدّى اتجاهاتهم وسلوكياتهم إلى بنياتهم الثقافية، وهذ ما توصل إليه أصحاب مدرسة" فرنكفورت " وأبرز التيارات النقدية التي قامت على دراسة وتحليل الثقافة الجماهيرية، وهي أول من استخدم مفهوم الصناعة الثقافية، في إشارة منها إلى عملية التصنيع التي طالت الثقافة، وأوقعتها في السلعة والتنميط والامتثالية . لقد نظرت المدرسة للثقافة الجماهيرية على أنها تعبير عن ركود المجتمع، وعنصر سببي في هذا الركود على السواء، فهي منتجات ثقافية مُقولبة وسطحية، تخلق المستهلك السلبي والوعيّ الزائف، في مجتمع أحادي البعد تسوده العقلانية التقنية، وتُستغل فيه وسائل الاعلام كأدوات للعنف الرمزي، وكمنابر لترويج مصالح الفئات المسيطرة، من أجل الحفاظ على الأوضاع القائمة في المجتمعات الرأسمالية.

لقد كان ارتباط الثقافة الجماهيرية بالوسائط الحديثة التي عوّضت تلك الوسائل التي كان لها تأثير في الماضي الحديث على الأفراد وبالأخص التلفاز الرقميّ والهاتف الذكيّ. اكتسبت هذه الوسائط قدرة على التأثير وتغيير المواقف وسلوكيات على قطاع كبير من الجماهير فدخولها كطرف مؤثر جدا في مختلف مجالات الحياة الانسانية جعل مجتمعات هذا العصر ترى فيها مصدرا ثقافيا ومعرفيا. وعلى هذا جاءت دراستنا تبحث في الإطار المعرفي للمثقف واشكالية الثقافة والاستهلاك الثقافي الجماهيري، كدراسة ميدانية لجامعة "زيان عاشور" والتي قُسّمت إلى ثمانية فصول جاءت كالآتي :

الفصل الاول: يحتوي على الإطار المنهجي والذي تفرع إلى شقين أساسيين هما الجانب المنهجي للدراسة الذي استظهرنا فيه الإشكالية وطرحنا أسئلتها ثم عرّجنا منها إلى الفرضيات فحددنا المفاهيم، ثم تكلمنا عن أساسيات الدراسة ثم خضنا في مقتضيات الدراسات السابقة، ويتمثل الجانب الثاني في اجراءات منهجية الدراسة التي وضحنا من خلالها المنهج المستعمل وأداة الدراسة وعيّنة الدراسة.

الفصل الثاني: تمّ فيه التعريج عن سوسيولوجيا المعرفة التي أبرزنا فيها المعرفة في الوسائط الجماهيرية الحديثة، والتي جرّتنا إلى تناول المعرفة عند المثقفين، وفي الأخير تحدثنا عن دور المعرفة في الجامعة من خلال الأستاذ الجامعي .

الفصل الثالث: تمت الاحاطة فيه عن المثقف تاريخا ومفهوما ووظيفة، وخصّصنا الحديث عن المثقف الجزائري وصولا إلى الأستاذ الجامعي.

الفصل الرابع: تناولنا فيه الاستهلاك الثقافي الجماهيري حيث قمنا بتوضيح مفهوم الاستهلاك لنصل إلى تبيان معنى امتلاك الأشياء.

الفصل الخامس: قدمنا فيه ميدان الدراسة لعرض خصائص مجتمع البحث وعيّناته.

الفصل السادس: عرضنا فيه المجال المعرفي للأستاذ الجامعي والاستعلامات الثقافية الجماهيرية، وحلّلنا فيه محتوى الفرضية الأولى .

الفصل السابع: مثّل المجال المعرفي للأستاذ الجامعي والممارسات الثقافية الجماهيرية، وحلّلنا فيه محتوى الفرضية الثانية.

الفصل الثامن: مثّل المجال المعرفي للأستاذ الجامعي والمقاومة الثقافية، وحلّلنا فيه محتوى الفرضية الثالثة.

ونأمل أن تثري دراستنا هذه موضوع المثقف ودوره في المجتمع وأن تثير أسئلة جديدة لدراسات أخرى في هذا السياق.

الجانب النظري

الفصل الأول:

الإطار المنهجي للدراسة

تمهيد:

يعد الإطار المنهجي بوابة الدراسة فمن خلاله يمكن التعرف على جانبين أساسين هما الجانب المنهجي للدراسة الذي سنحاول من خلاله استظهار الإشكالية وطرح أسئلتها ثم نعرّج منها إلى الفرضيات فنحدد المفاهيم ثم نتكلم عن أساسيات الدراسة ثم نخوض في مقتضيات الدراسات السابقة، ويتمثل الجانب الثاني في اجراءات منهجية الدراسة التي نوضح من خلالها المنهج المستعمل وأداة الدراسة وعينته.

المبحث الأول: الجانب المنهجي للدراسة

سوف نحاول ان نعرض في هذا المبحث اشكالية الدراسة وطرح التساؤلات ونعرج على الفرضيات ومنها نحدد المفاهيم حيث ركزنا على التعريف الاصلاحي ثم الاجرائي وبعدها تطرقنا في هذا المبحث الى أساسيات الدراسة التي حَوت على أسباب اختيار الموضوع والأهداف وختمنا بأهم الدراسات السابقة التي ترتبط ارتباطا وثيقا بالدراسة.

أولا: الإشكالية

إنّ المجال المعرفي المتسارع الذي تشهده المعمورة سببٌ في تقدم الأمم وبناء الدول القوية بناء متينا، وإذ تتجاوز المعرفة منافع الفرد وحاجاته لتصل إلى المجتمع والدولة والأمّة لأنها تمثل الإدراك والوعي وفهم الحقائق عن طريق العقل المجرد، أو بطريقة اكتساب المعلومات بإجراء تجارب وتفسير وتحليل نتائج هذه التجارب، واستخلاص العبر منها، والتنبؤ بما هو قادم من باب الاستشراف.

وبما أنّ المعرفة مترابطة بالوعيّ والإدراك وهما الصفتان اللتان يتصّف بهما المثقف القائد باعتباره عضوا في مجتمعه فإنّه يؤثر فيه فكريا وسلوكيا ومنهجيا وممارساتيا ليصل إلى درجة النموذج القدوة باعتبار أنّ هذا النوع من المثقفين الفاعلين لديه القدرة العالية على الانتاج الثقافي والفكري داخل مجتمعه فكان لزاما عليه المبادرة بتغيير سلوكيات أفراد هذا المجتمع، ويعتمد في ذلك على النضج الفكري والمعرفي التي اكتسبهما خلال مساره الأكاديمي، هذه السيرورة التي حتما قد شاركت الوسائط الحديثة في تكوينها باعتبارها أحد مؤسسات التنشئة الحديثة التي دخلت منافسا أساسيا لمختلف البنى والنظم المُشَكِّلة للنسق العام للمجتمع.

والثقافة تتضمن مجموعة من المعارف المهارية والوجدانية التي يكتسبها الفرد فتتراكم لديه. كما جاء في تعريف "إدوارد بورنث تايلور" في بداية كتابه "الثقافة البدائية" الصادر عام 1871 حيث عرّف الثقافة بأنها " تلك الوحدة الكلية المعقدة التي تشمل **المعرفة** والإيمان والفن والأخلاق والقانون والعادات بالإضافة إلي أي قدرات وعادات أخرى يكتسبها الإنسان بصفته عضواً في المجتمع"[1]، وباعتبار المعرفة ظاهرة اجتماعية لها خصائصها بناء على ما قدمه عالم الاجتماع "اميل دوركهايم"، فهي تلقائية عمومية

[1] دنيس كوش، تر: منير السعيداني، **مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية**، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، 2007، ص31.

تتصف بالإلزامية "والقهرية أي تفرض نفسها على شعور وسلوك الفرد وهي انسانية تنشأ بنشأة المجتمعات الانسانية"[1]، من هذا نجد أن صفة العمومية أو الشمولية خاصية من خصائص المعرفة لذا فهي تشمل جميع البشر، وكما أن للماركسيين تفصيل في المعرفة إذ يعتقدون أنَّ أفكار الناس ومعارفهم هي نتيجة لمجمل الشروط المادية التي يعيشون داخلها وينتجون في ظلها وسائل العيش. إن هذه النظرة المادية التي تناول بها "ماركس " وانجلز" مسألة المعرفة قد شكلت بالفعل قفزة هائلة في تطور المعرفة.

ولا شك أن المعرفة ليست بالمفهوم الجديد أو الطارئ حديثاً، ولكن الجديد هو حجم تأثيرها في الوقت الحالي على مناحي الحياة المختلفة سياسياً واقتصادياً وثقافياً. " لقد أصبحت المعرفة تمثل التحوّل الثالث في تاريخ البشرية بعد ظهور الزراعة والصناعة، حيث ساعد التطور التكنولوجي للمعلومات الناتج عن المعرفة في احداث ثورة معرفية شكلت مختلف الأطر المعرفية للأفراد".[2]

إنّ الأطر المعرفية للأفراد تتطلب الإحاطة بكل المعارف التي اكتسبوها خلال حياتهم والتي شكّلت معرفتهم العلمية وحددت دورهم الاجتماعي مع محيطهم، وساهمت في صناعة الوعي لديهم والقدرة على التميز. والمعرفة الأكاديمية من روافد الإطار المعرفي – وقد تغيب عن أذهان الكثير– وهي نتاج تكوين أكاديمي ممنهج سار عليه الفرد طيلة سنوات من الدراسة في مختلف المؤسسات التعليمة.

إنّ الفرد المثقف هو ذلك الشخص الذي يمتلك مجموعة من المعارف والتي تتعلق بامتلاك لغة الخطاب والفكر ولغة الأرقام، فيكون شخصاً مسلحاً ومُحاطا بالمعرفة العلمية التي تشكل وعيه وقدرته على تحليل وتفسير الظواهر التي تحوطه، وكيفيات التفكير في حل ما يعترضه من مشكلات ومعضلات، وهو ما ينطبق على الأستاذ الجامعي باعتباره فردا مثقفا من النخبة التي تعمل على ازدهار المجتمع وصونه مما يعكر صفوه ويقف وراء عدم تقدمه ويهدد ثقافاته، حيث ينتهج في ذلك منهجاً علمياً واضح المعالم جليّ السيرورة، فيعمل على دراسة هذه الظواهر دراسة علمية يعتمد فيها على ما يمتلكه من معارف، ليتقصى آثار الظواهر على المجتمع، فيقدم الحلول بأشكال تتنوع بتنوع المنتوج واختلاف الحاجة والتلاؤم مع الظروف.

"لقد كان لظهور مصطلح المثقف الذي ظهر أول مرة في المجتمعات الغربية التي كان لها السبق في ظهوره كمفهوم جديد لدى الكثير من المفكرين رغم تنوع اتجاهاتهم، وكان ذلك في أواخر القرن التاسع

[1] حسام الدين محمود فياض، **مؤسس علم الاجتماع الحديث أميل دروكايم**، ط01، مكتبة نحو علم اجتماع تربوي، لبنان،2018، ص19.

[2] عبد الرحمان كساب عامر، **رأس المال المعرفي**، دار كتاب للنشر والتوزيع، مصر، 2014، ص07.

عشر عندما صدرت جريدة "**لورور**" الفرنسية بعنوان: "إعلان المثقفين"، وذلك بمناسبة اعتراض أصحابها على الاعتداء على الاجراءات الشكلية المتعلقة بحماية المواطن أثناء محاكمته في قضية " دريفوس الشهيرة" والتي كان من نتائجها إضفاء صفة الشرعية على وجود المثقفين"[1].

ومع بداية القرن العشرين " حدث تغيّر اجتماعي عالمي، فبات من الضروري الاهتمام بمشكلات الثقافة والمثقفين باعتبارهم جزءا مهما من النسيج الاجتماعي وهو ما شغل أدبيات الفلاسفة اليونان مرورا بفلاسفة التنوير ووصولا إلى مساهمات الماركسيين، فنجد "أنطونيو غرامشي"، مثلا "يطالب بإدراج العمل الأكاديمي ضمن الأنشطة الثقافية التي تتم في الحياة المشتركة وفي عالم الشغل والإنتاج دون المرور بوساطة الدولة والمجتمع السياسي والتعويل على المجتمع المدني وأجهزته"[2].

كما كان لمدرسة" فرنكفورت" التي أحاطت بدراسة مستفيضة عن المثقفين التي شددت على دورهم في مناهضة كل أشكال السيطرة الاقتصادية والسياسية فضلا عن الدور الخطير الذي تلعبه وسائل الإعلام وتكنولوجياتها الحديثة في خلق الصور الذهنية في المجتمع تلك الصور التي تصبح فيما بعد منتجة للواقع الاجتماعي، والتي بدورها تجعل البشر عبيداً لها بفعل سلطتها وممارساتها في الفضاء العام.

وقد ركزت مدرسة" فرنكفورت" على المجتمع الصناعي باعتمادها على التطور الصناعي والتكنولوجي وكثرة الانتاج مما أدى الى عدم التوازن من ناحية الاستهلاك المادي وانعكاسات على مستوى المعرفي من جهة وعلى الثقافة الوطنية من جهة أخرى، معتمدين على ترسيخ قيّم مغايرة تماما للمجتمع فبتوحيد الأذواق وتوفير كل المواد الاستهلاكية تضع جُل الفئات المجتمعية وأهمها المثقفين تحت تأثير التخدير فتجعلهم في بوتقة مفرغة بين ما هو وافد من منتوجات عالمية ساحرة وبين ما يحمله المجتمع من معتقدات وأفكار وعادات بالية بالنسبة لهم[3]، وفي هذا الصدد يقول "ماركوس" في كتابه "التحليل الآتي للاستهلاك ": "أنّ المستهلكين يرون أنفسهم في السلع التي يستعملونها، حيث يجدون روحهم في سياراتهم، وفي حجم وشكل منازلهم وفي الأجهزة التي يستعملونها، فالميكانيزمات التي تربط الفرد بالمجتمع قد

---

[1] مثنى العبدي، **المثقف ودوره المنشود**، موقع برق، نشر يوم:2018/04/30، https://barq-rs.com، تم الاطلاع عليه يوم: 2021/20/20 على الساعة :18:30.

[2] **Gramsci dans le text**e, traduction de l'italien par François Ricci, Jean Bramant, Armand Monjo, Gilbert Moget,
Éditions sociales, Paris, 1975, p618.

[3] الخنساء تومي، **دور الثقافة الجماهيرية في تشكيل هوية الشباب الجامعي**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع تخصص علم اجتماع الاتصال، جامعة بسكرة، 2016–2017، ص35.

تغيرت"[1]، بمعنى طغيان روح الاستهلاك والجانب المادي على الحياة الاجتماعية وعلى مستوى العلاقات فيما بين الأفراد، والسبب في ذلك وسائل الإعلام المتطورة وما تسعى لفرضه بين الجماهير من قيّم غربية أو بمعنى أصح نموذج **أورو- أمريكي**. ذاك النمط من الاستعمال الثقافي الجماهيري الذي قد لا يُكرر بحكم أنّ الأفراد قد يملون من المادة المستهلكة ويحالون تغييرها، أما الممارسات الثقافية المرتبطة بالجماهير في عملية التفاعل مع محيطهم فقد تنتج سلوكيات تصبح عادة بمرور الوقت جزءً لا يتجزأ من ثقافتهم، لذا تجد الكثير ممن يمتلك ثقافة راقية وواعية مثل المثقفين يقاوم تلك الهجمة الاستهلاكية الواردة من مختلف الوسائط الجماهيرية فيقوم بعمل انتقائي، بترشيح ما يناسب ثقافته كأستاذ جامعي يمتلك زاد معرفيا يؤهله لاختيار الأنسب له كما يعمل بانتقاء الموارد التي تتلاءم مع ثقافة مجتمعه ليكون درعا واقيا وحصنا منيعا للمجتمع، حيث يعمل على حمايته مما يضره، فيعمل على مقاومة الثقافة القادمة التي تعمل على تدمير المجتمع والعلاقات القائمة فيه، من خلال استغلال الامكانات المتاحة، والفضاءات الممكنة التي يستطيع من خلالها تنوير المجتمع بخطورة بعض الثقافات الواردة التي تبثها الوسائل الجماهيرية.

واليوم وبفضل "التطور التكنولوجي في مجال الوسائط الإعلامية، أصبحت الثقافة سهلة المنال فالقنوات الفضائية والأنترنيت خاصة التي زاد انتشارها تصل كل مكان، ولا تكلف المواطن شيئاً، فهو لم يعد بحاجة إلى المال لشراء كتاب أو جريدة أو أية مطبوع، ولا بحاجة للذهاب إلى دور السينما أو المسرح ولكن البعض يعتقد أن ذلك ليس صحيحا ف "روجيه شاريتيه " يقول إنه يمكن للثورة الإلكترونية أن تعمق الفوارق بدلاً من أن تحدّ منها، فهناك خطر كبير ألا وهو الأمية الجديدة التي لم يعد تعريفها مقتصراً على عدم المقدرة على القراءة والكتابة إنما أصبح يعني استحالة الوصول إلى الأشكال الجديدة لنقل الكتابة والتي هي مُكلفة إلى حد ما"[2].

لقد تمكنت وسائط الاتصال الجماهيري من التأثير بشكل كبير على الأشخاص وعملت على تشكيل وتكوين البعد المعرفي لهم، والذي انعكس على تصرفاتهم داخل المجتمع مما أدى إلى التأثير المباشر فيه وفي العلاقات المكونة له، فإذا كان تغيير التفاعلات بين الأفراد والتنظيمات من الأمور العارضة التي قد

---

[1] سميرة سوسطاح، **دور وسائل الاعلام في تشكيل القيّم التربوية داخل الأسرة الجزائرية**، دراسة ميدانية لتأثير الاشـــهار التلفزيـــوني على القيّم، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، 2009، ص255.

[2] احسين الأنصاري، **الدور الثقافي للقنوات الفضائية العربية**، مركز الكتاب الأكـــاديمي للنشـــر والتوزيـــع الأردن، عمـــان، 2015، ص:35.

تزول بزوال المؤثر، فإنّ البعد المعرفي متأصل ومتجذر فيه وهو كما سلف الذكر عن التجربة الألمانية وعلاقة عالم الأفكار بإعادة بناء الحضارة الإنسانية في تلك الأمم مما سهّل استرجاع مقوماتها، والشاهد هنا أيضا المجتمع الياباني رغم ما توصل إليه من تكنولوجيا إلاّ أنّه محمي بثقافته ومصون بالمثقفين، بل يتطلب أمر التأثير فيهم زمناً أطول، ومن هذا المنطلق تظهر العلاقة الترابطية بين الإطار المعرفي والثقافة. وعملية التعرّض لأوقات طويلة المدى لوسائل الاتصال الجماهيري كمصادر للمعلومات الموثوقة تجعل المجتمع يسير وفق المنحى الذي تريده، فتعمل على تغيير أسلوب وأنماط تفكير الفرد والمجتمع وتوجه قناعته المكتسبة، كما تعمل على تشكيل معرفة الأفراد باعتبارها رافدا مهما للمحتوى المحمول ومصدرا أساسيا من مصادر المعرفة، وهذا أمر يجعل الرسالة الإعلامية أكثر تأثيرا وتغييرا للأصول المعرفية القائمة نحو قضية ما، وهنا نحن بصدد عملية التثاقف حيث تتداخل في العملية عدة متغيرات وعوامل من أهمها شخصية المتلقي وإطاره المعرفي، كما تعمل قوى الضبط الاجتماعي عملها في هذا الشأن[1].

ومن الناحية الاجرائية يعتبر المثقف الجامعي على أنّه الأستاذ الجامعي الذي تحصل على معارفه خلال سيرورة تكوينية طويلة المدى في المدارس الحكومية أكتسب منها معرفته الأكاديمية. وفي تلك المراحل الدراسية ظهرت تأثيرات وسائل الإعلام في الثمانينيات من القرن الماضي، حيث بدأت آثارها الثقافية تظهر على سلوكيات الأفراد.

وفي خضم هذه التجاذبات نجد الأستاذ الجامعي من خلال اطاره المعرفي الذي تبناه في تكوينه الأكاديمي والعلمي، وحسب نظرة "**جورج غرافتش**" فإن لكل طبقة اجتماعية منظومتها المعرفية. حيث يتبادر إلى أذهاننا التعارض بين هذا الإطار المعرفي وخصوصيات الاستهلاك الثقافي الجماهيري في إشكالية تعامل الأستاذ الجامعي بحكم انتمائه المعرفي مع تأثيرات هذه الثقافة وعليه توجب علينا طرح التساؤل التالي:

التساؤل الرئيسي:

ما هي تأثيرات الإطار المعرفي للأستاذ الجامعي على استهلاكاته الثقافية الجماهيرية ؟

[1] فواز منصور الحكيم، **سوسيولوجيا الإعلام الجماهيري**، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2011، ص173.

التساؤلات الفرعية:

1. هل يؤثر الإطار المعرفي للأستاذ الجامعي على استعمالاته الثقافية الجماهيرية ؟
2. هل يؤثر الإطار المعرفي للأستاذ الجامعي على الممارسات الثقافية الجماهيرية ؟
3. هل للإطار المعرفي للأستاذ الجامعي تأثير على مقاومة مضامين ثقافة الجماهير ؟

ثانيا: الفرضيات

الفرضية الرئيسية :

الإطار المعرفي للأستاذ الجامعي يؤثر على استهلاكاته الثقافية الجماهيرية.

الفرضيات الجزئية :

1- الإطار المعرفي للأستاذ الجامعي يؤثر على استعمالاته الثقافية الجماهيرية.

2- يرتبط الإطار المعرفي للأستاذ الجامعي بممارساته الثقافية الجماهيرية.

3- الإطار المعرفي للأستاذ الجامعي يؤدي إلى مقاومة تأثيرات الثقافية الجماهيرية.

ثالثا: مفاهيم الدراسة:

1.المعرفة:

- لغـــــة:

إدراك الشيء على ما هو عليه: فعرِفه معرفةً أي أدركه بتفكر وتدبر لأمره، وعرفه عرفانا ومعرفة. أدركه بحاسّةٍ من حواسه"[1]؛ ولعلّ أقرب المعاني اللغوية للمعرفة هي العلم بالشيء أي الإحاطة به وإدراكه على حقيقته. "ورد في المعجم العربي الأساسي أن المعرفة لغة هي مشتقة من الفعل عرف، معرفة وعرفانا فهو عارف: بمعنى علِمه و أدركه"[2].

- اصطلاحاً:

"كل العمليات العقلية عند الفرد؛ من إدراك وتعلم وتفكير وحكم يصدره الفرد وهو يتفاعل مع عالمه الخاص"[3]. والمعرفة عند "جميل صليبا"، إدراك الأشياء وتصورها ولها عند القدماء عدة معان منها إدراك الشيء بإحدى الحواس ومنها العلم مطلقا تصورا كان أم تصديقا أو إدراك البسيط أو الجزئي، ومنها الإدراك بعد الجهل. والمعرفة عند المحدثين على أربعة معاني : أوّلها حصول صورة الشيء في الذهن سواء كان مصحوبا بانفعال أو غير مصحوب به، وثانيا هي الفعل العقلي تم به النفوذ إلى جوهر الموضوع لتفهم حقيقة ما، وثالثا مضمون المعرفة بالمعنى الأول. أمّا الرابع فالمعرفة بدرجات متفاوتة أدناها الحسية وأعلاها العقلية تامة وغير تامة مطابقة للشيء"[4]. وهي إدراك الشيء المتفق عليه وتصوره وبالتالي تحدد سلوك الفرد اتجاه الاشياء المحيط به.

- التعريف الاجرائي للإطار المعرفي:

هو نواتج التكوين المستمر خلال حياة الفرد ومنها المراحل دراسية في المدارس والأكاديميات المتخصصة في تلقين المادة المعرفية خلال فترات زمنية متعاقبة، والتي صنعت الوعي للمثقف الجامعي خلال مختلف مراحل الحياة حيث أنتجت معرفة تقوم على أسس منهجية في الدراسة الشاملة للمواضيع

---

[1] أحمد رضا، **معجم متن اللغة**، دط،، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1960، مج 4، ص77.

[2] حسين عبد الحميد رشوان، **نظرية المعرفة** والمجتمع، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 2008، ص127

[3] مؤيد سعيد السالم، **تنظيم المنظمات، دراسة في تطوير الفكر خلال مائة عام**، دار الكتاب الحديث، عمان، الأردن، 2002، ص184.

[4] جميل صليبا، **المعجم الفلسفي**، ج2، الشركة العالمية للكتاب، د.ط، 1994، ص393.

أن الإطار المعرفي للفرد يستمر في حالة من التطور. وهو ما يُعبر عنه عادة بتراكم المعارف الذي لا نهاية له، أو ما يعرف أيضا بتتابع ثورات المعرفة. وهو القدرة على التحليل النقدي التي يتميز بها الأستاذ الباحث في الجامعة عن عامة الناس.

2. الاستهلاك:

- لغـــــة:

المراد بالاستهلاك " تصيير الشيء هالكًا (مثل الثوب البالي) أو خلطه بغيره بحيث لا يمكن إفراده بالتصرف كاستهلاك السمن في الخبز. "وهو هلاك الشيء وإفتاؤه، واستهلك المال أنفقه وأنقده."[1] "أنفقه وأنفده، وأهلك المال باعه، واستهلك الرجل، أي أجهد نفسه فهو يعني النفاد والإنفاق وبذل الجهد والبيع"[2].

- اصطلاحاً:

تختلف مفاهيم الاستهلاك باختلاف التخصصات، والرؤى والاتجاهات والمداخل والتوجهات النظرية. فالبعض ينظر إليها بوصفها ظاهرة اجتماعية، والبعض الآخر؛ يؤكد أنها ظاهرة اقتصادية، والفريق الثالث يشير لكونها ظاهرة فسيولوجية، والفريق الرابع ينظر لها من منظور ثقافي.

"والاستهلاك كمفهوم اجتماعي يعتبر من الظواهر العامة في مختلف المجتمعات، كما أنّ مفهوم الاستهلاك لا يقتصر على مجرد إشباع الحاجات والمتطلبات الإنسانية فقط، بل أنّه يتضمن مجموعة من الوظائف تختلف باختلاف الثقافات العامة والثقافات الفرعية خاصة؛ إذ يوجد في داخل كل مجتمع مجموعة من الثقافات الفرعية، التي يتم تحديدها طبقًا لمعايير مختلفة. فعلى أساس المعايير الاقتصادية والاجتماعية يقسم أفراد المجتمع ويتم تصنيفهم إلى طبقات عليا، ووسطى (دنيا) وعلى أساس النوع ذكور وإناث وعلى أساس المنطقة الجغرافية إلى سكان المدن والقرى والأحياء العشوائيات والمدن الجديدة ...الخ، وغير ذلك من المعايير الأخرى."[3] ومن خلال هذه التصنيفات تحدد أساليب الاستهلاك حسب الجنس والعمر والمعتقد.

---

[1] ابراهيم عبد اللطيف العبيدي، **ظاهرة الاستهلاك الترفي**، ط01، دائرة الشؤون الاسلامية والعمل الخيري، 2011، ص11.

[2] كامل صكر القيسي، **ترشيد الاستهلاك في الاسلام**، ط01، 2008دائرة الشؤون الاسلامية والعمل الخيري بدبي، 2008، ص17.

[3] منى السيد حافظ عبد الرحمن، مقال :**الأبعاد الثقافية في دراسة الاستهلاك مع إشارة خاصة للدراسات العربية رؤيـــة سوســـيولوجية واستشرافه مستقبلية**، حوليات آداب، عين شمس، المجلد40 أكتوبر– ديسمبر، 2012، ص322

- **التعريف الاجرائي للاستهلاك الثقافي:**

هو مجموعة من الرموز والأفكار والقيّم القادرة على نشر النزعة الاستهلاكية والبحث عن السلع المطلوبة في الأسواق التي تتماشى وأهواء الأفراد وميولاتهم، أو هي نظام ثقافي يهدف لتغيير الواقع وخاصة الثقافي منه لتقبل مخرجات السوق ومنتجاتها بالاعتماد على وسائل الاتصال التكنولوجية الحديثة؛ هذه الأخيرة هي الميكانيزم الأساسي بالنسبة للثقافة الاستهلاكية الجماهيرية المادية بشكل عام.

فهذا النظام الثقافي يحدد بوضوح أنماط **استعمال** و**ممارسة** **ومقاومة** الأفراد تجاه الثقافة الجماهيرية.

3. الاستعمال الثقافي الجماهيري

يعني أن "الفعل المتمثل في اختيار أفراد الجمهور لوسيلة إعلامية دون أخرى وأن اختيارهم محدد بخلفياتهم الديمغرافية والسوسيونفسية والاقتصادية والثقافية، هذه الخلفيات هي التي تحدد نوع الوسيلة التي يستعملونها أكثر من الوسائل الأخرى، وتتكون لديهم عادات استعمال مميزة لخلفياتهم، مثل الوقت المفضل لاستعمال تلك الوسيلة أو الوسائل الاعلامية والمدة الزمنية التي يخصصونها لتلك الوسيلة وسياق الاستعمال ونمط المحتوى الذي يتعرضون له"[1]. يعني ان اختيار ثقافة الفرد هي التي تحدد نوع الوسيلة التي سيوظفها، كما أنّ الوسيلة هذه تترك في هذا الفرد بغض السمات الثقافة التي تكون له عادة و طبعا.

- **التعريف الاجرائي:**

هي تلك الأفعال اليومية التي يقوم بها الأستاذ الجامعي والتي يستعمل من خلالها وسيلة جماهيرية تنقل ثقافة معينة وترسخ معارف معينة، واستعمالها يكون على قدر الحاجة مثل العمل في مجال عمله أو الترفيه بها عن النفس. فالاستعمال هو التعامل مع وسيلة جماهيرية تقنيا ومعرفيا والتي تُبرز تأثير معارف الأستاذ على الاستعمال اليومي لمختلف الوسائط الجماهيرية، وتظهر من خلال "**التحكم وسيلة اتصالية كنشاط اندماج يومي** " والقدرة على" **التملّك** "**(شراء واقتناء وامتلاك الوسيلة).**

4. الممارسة الثقافية الجماهيرية

الممارسة هي: "عبارة عن سلوكيات اجتماعية تصبح عادة في إطار ثقافة معينة من خلال الممارسة في النشاط نفسه إلى جانب عوامل الأقدمية المتعلقة بالفعل الممارس، إذ يكون التعامل مع الأشياء

[1] مي العبد الله وهيثم قطب، **علوم الاعلام والاتصال في الوطن العربي**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2016، ص115.

الرمزية أو الطبيعية مرتبطا بتحقيق أهداف محددة، بفعل هذه الممارسة بالطبع الخاص الذي يضفيه الفرد أو الجماعة على الوسائل والأدوات"[1]. بمعنى أنّ الممارسة تترك في الفرد طباعا ثقافية.

"هي تلك الأفعال المعتادة التي يقوم بها الأفراد اتجاه جماعة الانتماء والتي تعبر عن هوياتهم وتنشئتهم، والمهارات والأشياء، ودراسة كيفية تحويلها ونشرها عن طريق " تجنيد الأفراد الذين يقومون بتنفيذها بشكل روتيني. ويجعل من الممكن إدراك شروط التغيير في الممارسات، من خلال التأكيد على البنية الزمنية للأفعال الاجتماعية، وضغط الروتين والانعكاسية ودور البنى التحتية المادية سواء كانت ممارسات في الصحة أو الطعام أو القيادة حيث أن هذا التيار مستوحى إلى حد كبير من الأعمال الفرنسية لا سيما تلك التي تخص **بيير بورديو**"[2].

- التعريف الاجرائي:

الممارسة الثقافية هي كل أنواع الأنشطة الثقافية الترفيهية كالموسيقى، المشاهدة، الاستماع لمختلف الأغاني، وممارسة الرياضة ومتابعة الأنترنيت، وكذا طرق الاحتفالات، لذلك فهي مؤشرات للاستهلاك الثقافي التي قد يكون لمعارف الأستاذ الجامعي وممارساته الثقافية الجماهيرية دوراً في تشكيلها، وهي تلك **السلوكيات الروتينية** اليومية أو **السلوكيات مُتبناة** والتي تصبح جزءا من المعارف، وهي نوع من الأنشطة الجسدية، والعقلية التي يقوم بها الأستاذ الجامعي.

5. المقاومة الثقافية

"توصف المقاومة من خلال طقوس الثراء الرمزي والتضامن الابتكاري التي كثيراً ما تُظهره الجماعات الخاصة في الممارسات الاجتماعية"[3]، حيث تعتبر المقاومة إبداعا استراتيجيا متناغما مع الأنماط السلبية للجماهير المندفعة.

---

[1] مي العبد الله وهيثم قطب، المرجع السابق، ص115.

[2] ربيعة تمار، **التمايز الاجتماعي والممارسات الاستهلاكية في الأسرة الجزائرية**، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد35، سبتمبر2018،، ص472.

[3] طوني بينيت وأخرون، تر: سعد الغانمي، **مفتاح اصطلاحية جديدة معجم مصطلحات الثقافية والمجتمع**، ط01، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2010، ص649.

- **التعريف الاجرائي:**

تلك **الانتقائية وعدم الرضى، والتوعيّة في المحيط، وانتاج المعرفة** التي تظهر كنوع من مقاومة الأستاذ الجامعي كمثقف وكحامل للوعي لتأثيرات الثقافات الواردة التي تكرس الاستهلاك الثقافي، وانتاج معرفة علمية يستطيع الباحث من خلالها مقاومة التأثيرات التي يراها سلبية على نفسه وعلى المجتمع الذي يحيط به، وهي استراتيجية هامة يقوم بها الأستاذ الجامعي لمقاومة المحتويات الاستهلاكية الثقافية الجماهيرية، وفق احترافية معرفية تراكمية خلال تكوينه.

6. المثقف الجامعي

المثقف الجامعي هو الذي يستثمر في تخصصه المعرفي ويحيط بعلومٍ في تخصصاتٍ أخرى ويستخدم مهاراته العلمية والبحثية ليؤدي دوره باتخاذ موقفٍ نقديٍ من الشأن العام؛ ويستلزم انحيازه لحرية وتحرّر الفكر والإنسان، وكفاحه لحماية الجامعة والطلبة والمجتمع من هيمنة السلطة والجهوية والعشائرية وأن يتخذ موقفًا نقديًا من القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية".[1]

فالمثقف يتفاعل بشكل خاص ومميز مع محيطه؛ وتعود وظيفته في قدمها إلى العصور البعيدة التي شهدت ولادة الكتابة والدولة وإلى وضعية الكاتب الذي كان في خدمة الأمير ومستشاره، أما في صورته الحديثة فقد ارتبط المثقف مع القطيعة التي حدثت مع بداية الدولة العلمانية الحديثة.

المثقف الباحث الأكاديمي هو من يحل مشكلات مجتمعه التي تستجيب للأهداف العامة، ذلك أن عدم الرضى هو الخاصية الملازمة للباحث كرد فعل أولي لإعادة تنظيم التصورات والأفكار. وهذا ما يؤدي إلى الخلق والإبداع الذي يترجم من خلال الحرية التي يتمتع بها الباحث. ففي مجال العلم والمعرفة أكثر من أي مجال آخر فإنّ الحرية لا تعني اللامبالاة والغياب الكلي للقواعد المهنية أو الأخلاقية، بل إنّها بمثابة مجال يتوفر على تعدد الفرص التي تضع الباحث وحيدا أمام معارفه وقناعاته العلمية من جهة وأمام الواقع المعيش الذي يكرسه الاستهلاك الثقافي ومشكلاته وتناقضاته من جهة أخرى"[2].

---

[1] إيهاب محارمه، **المثقف الأكاديمي**، نشر في 2017/07/20 في موقع:https://ultrapal.ultrasawt.com ، تم الاطلاع عليه يـــوم: 2021/02/21 على الساعة : 19:31.

[2] دناقة أحمد، **الأستاذ الباحث وواقع إنتاج المعرفة العلمية في السوسيولوجي**، جامعة قاصدي مرباح، كلية العلوم الاجتماعية، 2011، ص82.

- **التعريف الاجرائي:**

وهو الأستاذ الجامعي الذي يقوم ويساهم في إعلاء صرح العلم والبحث العلمي؛ وهو أحد الفاعلين الاجتماعيين في الجامعة وبيدق أساسي في تشكيل الوعي لدى الطلبة.

وهو الباحث في مجال التطوير العلمي، وعضو من أعضاء هيئة التدريس في الجامعة على اختلاف رتبهم (حملة درجة الماجستير والدكتوراه من رتبة أستاذ مساعد – الأستاذ المشارك- والأستاذ المحاضر وأساتذة التعليم العالي....).

رابعا :أساسيات الموضوع:

1. أسباب اختيار الموضوع

إن أي بحث علمي لابد أن يكون له مجموعة من الأسباب التي تدفع بالباحث للكشف عن الدوافع الحقيقية سواء الظاهرة منها أو المخفية لمشكلة ما ومحاولة الوقوف عليها. وعليه فإن موضوع المثقف الجامعي في الجزائر كثر الحديث عنه، وعن دوره، وعن غيابه الملفت للانتباه، فغالبا ما يتساءل الجميع أين هو المثقف ؟ وما هو دوره ؟ لذلك تُعد مسألة المثقف هي مسألة قديمة حديثة، أي دائما تُعاد نفس التساؤلات حوله ؟ وكذا عن الدور الذي يلعبه الأستاذ الجامعي خاصة باعتباره أحد مثقفي المجتمع البارزين، وأحد حملة العلوم والمعارف التي تميزه عن باقي أفراد المجتمع في خضم ثقافات واردة عبر الوسائط الجماهيرية والتي سعت للتأثير عليه وعلى ثقافة المجتمع ككل .

2. أهداف الدراسة

سنحاول هنا أن نخوض في عمق هاته الأسئلة للوصول إلى إجابات ليست بالضرورة تكون مقنعة للجميع، لكن المهم أن نضع بعض التصورات التي نأمل أن تساهم في تحريك المناخ الفكري المتعلق بهذا الموضوع لمن يهتم به، أومن تقع بين يديه هاته المادة المقروءة.

- تحليل أسباب تأثير الأطر المعرفية للأستاذ الجامعي كمثقف في المجتمع الجزائري، ومدى تميزه عن باقي الجماهير متأثرة بالاستهلاك الثقافي الذي تكرسه الوسائط الحديثة.

- البحث عن فعل تواصلي ورابطة أكاديمية علمية لدى أفراد النخبة المثقفة الجامعية، من شأنهما تنوير المجتمع وتكوين مشروع حضاري وثورة فكرية وجعل استعمال الأستاذ الجامعي لوسائط الاتصال وسيلة لتطوير معارفه الأكاديمية وفق ما يتماشى مع ثقافة مجتمعه وذلك بالممارسة الفعلية في الواقع

وانتقاء مضامينها بما يخدم معارفه وبتبني أفكار جديدة تخدم اطاره المعرفي دون الانغماس في مؤثراتها المادية الاستهلاكية وأن يكون لديه القدرة على مقاومة أشكال الغزو الثقافي.

خامسا: الدراسات السابقة

أولا: دراسات وطنية

1. دراسة كنزة باشوشي 2009: بعنوان المثقف الجزائري وجدل الحضارات في ظل الإعلام المعاصر: دراسة مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال.[1]

من خلال هذه الدراسة انطلقت الباحثة من اعتبار المثقف كحامل للرأس المال الثقافي وأول منتج للأفكار وأنماط السلوك والتعبير وكحامل أيضا لوسائل أخرى اجتماعية، رمزية لغوية. فهو صاحب رسالة إنسانية، يستعمل مكانته العلمية والمعرفية ويستغل رصيده الفكري والثقافي وقدراته الإقناعية للدفاع عن قيّم مجتمعه ومبادئه. فالمثقف هو أول وصيّ على الأمة باعتباره رائدا في المجتمع من خلال رصيده المعرفي، فهو يعتمد على علمه في تحليل الظواهر الاجتماعية وانتقادها بصورة موضوعية. فبحكم أدوار المثقفين الاجتماعية يكونون في موقع قوة، أي يؤثرون في غيرهم من الناس ويتحكمون فيما يفكرون فيه. لذا فهم يقومون بدور رئيسي في الصراع من أجل رؤية صحيحة تخدم مجتمعهم.

ومن طبيعة المثقف التي أدركت من خلالها دور وأهمية المثقف في القضايا الوطنية خاصة المرتبطة بالبعد العالمي مثل الدعوة المطروحة لحوار الثقافات انطلاقا من أننا جيران في عالم واحد. وبالتالي فإن المتحاورون لهم الحق ضمن سعيهم لتحقيق الحرية والحياة الكريمة والتمتع بقيم العدالة والتكافل الإنساني عبر النهوض الذاتي المستقل عن الوصاية والهيمنة والاستعلاء الخارجي الذي يظهر جليا في الإعلام المعاصر الذي تفرضه الدول المتقدمة الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية التي تحاول نشر ثقافتها الأحادية من خلال تسخير كل وسائل الإعلام والتكنولوجيات الحديثة، وهذا ما يطرح إشكالية صدق الطرف الآخر من مشروع حوار الحضارات، فالغرب لا ينتج حواراً وإنما يسعى إلى تعميم مفاهيمه وفرضها على الطرف الآخر خاصة الدول الإسلامية مسخراً لذلك كل الإمكانات من وسائل ثقافية وسياسية واقتصادية وأمنية. وأخيراً كان تساؤلها هو :

[1] كنزة باشوشي، **المثقف الجزائري وجدل الحضارات في ظل الإعلام المعاصر**، مذكرة الماجستير، كلية العلوم السياسية والاعلام، جامعة الجزائر بن خدة يوسف،2009، الجزائر.

ما هو موقف المثقف الجزائري من الدعوة إلى حوار الحضارات في ظل الإعلام المعاصر؟

- هل يؤمن المثقف الجزائري بحوار الحضارات في ظل الإعلام المعاصر؟
- كيف يتناول المثقف الجزائري جدلية الحوار والصراع الحضاري في ظل العولمة؟
- ما هي الأدوار التي يؤديها المثقف الجزائري، في هذا المجال وما هو مدى ارتباطه بالقيّم الإسلامية؟

- تهدف هذه الدراسة الى:

تسليط الضوء على موقف المثقف الجزائري من حوار الحضارات في ظل الإعلام المعاصر ومن طبيعة الموضوع الذي لم يأخذ المجال الأوسع في الدراسات الإعلامية من حيث علاقة المثقف الجزائري بحوار الحضارات، خاصة وأنه من المفروض أن يكون المنظّر الأول بالنسبة للمجتمع. كما أن هذه الدراسة تثير الاهتمام بالرأي العام الجزائري وموقفه مما يجري في هذا العالم من خلال الخلاف والصدام بين الحضارات أو الحوار في ظل الإعلام المعاصر.

كما تكتسب هذه الدراسة أهميتها من خلال إبرازها لدور المثقف في التنظير وبناء استراتيجيات قومية من خلال تبني أفكاره التي تحمل أبعادا قيمية.

وقد استخدمت الباحثة الدراسات المسحية وهي الدراسات التي تحتل الصدارة في الدراسات الإعلامية نظراً لتعقد الظاهرة الإعلامية وتركيبها. فالمنهج المسحي هو الملائم لدراسة الظاهرة في إطار واقعها الطبيعي باستخدام العديد من الأدوات كالاستبيان والمقابلة والملاحظة، لذلك فالمسح هو من المناهج الأساسية للحصول على الحقائق والمعلومات إذ يدرس المتغيرات في وضعها. الطبيعي كما هو في الواقع دون تدخل الباحث.

- نتائج الدراسة :

في المحور الأول تناولت فيه الباحثة قضية المثقف الجزائري وأوضحت أن العديد من المثقفين الجزائريين قاموا بأعمال جليلة للحفاظ على مقومات الشخصية الوطنية من جهة واستطاعوا أن ينشروا في أوساط الجماهير الشعبية الواسعة الاعتزاز بثوابت الأمة الجزائرية وتاريخها في مرحلة الثورة وما بعدها. غير أن الملاحظ في الفترة المعاصرة أن حضور المثقف الجزائري على ساحة الأحداث الوطنية ضعيف ومحتشم لم تجسده مرحلة ما بعد الاستقلال مطلقا، وهذا ما أكدته العديد من الدراسات الاجتماعية التي

كشفت عن الحضور الضعيف والمشاركة غير الفعالة له في مناهضة الهجمات الشرسة التي استهدفت ثوابته وقيّمه وثقافته.

أما المحور الثاني فقد أوضحت الباحثة أن هناك موجة قوية من الاهتمام بحوار الحضارات على مستويات رسمية ومؤسساتية عدة إلا أن كل هذا الاهتمام المعلن لم يأتي بنتيجة ملموسة ذلك أن ما هو قائم من حوار هو في الواقع حوار حول الحوار وليس حوار بين الحضارات، هو حوار عن موضوع وليس حوار في الموضوع، وأنّ البعض يرى بأن الكثير من تجارب هذا الحوار القائم ليس حوارا بيننا وبين الآخر بل هو حوار فيما بيننا نحن رغم أنّ هناك أصواتا كثيرة تتحدث عن الحوار إلا أنها تفتقد لأبسط قواعد التنسيق فيما بينها كما تفتقد لرؤية واضحة حول مضمون حقيقي.

أما في المحور الثالث فقد شرحت الباحثة الإعلام المعاصر والعولمة كما أوضحت بأن وسائل الإعلام تجتهد في تسويق السلع وتخلق في المجتمع المستهلك رؤى جديدة من خلال الإعلانات الكثيفة التي يجرى تسويقها في البيوت ومقاهي الانترنيت وقاعات السينما. وهذا التسويق الإعلاني يأخذ في غالب الأحيان بخصوصيات المناطق الحضارية والثقافية.

وفيما توصلت إليه من نتائج اتضح أن هناك من يساند حوار الحضارات بين المثقفين الجزائريين ومنهم من هو غير جاد في دعوته إلى هذا الحوار.

2. دراسة دناقة أحمد 2011 بعنوان : الأستاذ الباحث وواقع إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي، (دراسة عينة من أساتذة علم الاجتماع بجامعة الأغواط وغراديه ورقلة) جامعة قاصدي مرباح ورقلة : دراسة مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع.[1]

لقد حاولت هذه الدراسة الكشف عن دور الأستاذ الباحث في الحقل السوسيولوجي في بناء تصورات مفاهيمية ومحاولات تنظيرية مستمدة من خصوصية الواقع الجزائري، نظرا لقصور منظومة المعرفة الحالية في الحقل السوسيولوجي نتيجة وجود نماذج تنظيرية غربية مطبقة تقوم بإسقاط النزعة التاريخية للمجتمعات الغربية، مما يجعلها غير نابعة من خصوصية المجتمع الجزائري وهذا ما يحتم على المشتغلين في البحث السوسيولوجي تناول النظريات الغربية بنظرة فاحصة ونقدية: "وفق الشروط التي

[1] دناقة أحمد، **الأستاذ الباحث وواقع إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي**،،كلية العلوم الانسانية الاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، دراسة مذكرة ماجستير،2011، الجزائر.

تحكم "إعادة إنتاج الأنساق حسب "**انتوني غيدنز**" ووفق الممارسة الانعكاسية التي تؤدي دائما إلى تلافي القصور وتعظيم البدايات.

إذ لا يمكن للأساتذة الباحثين إنتاج معرفة سوسيولوجية تستجيب لانشغالات المجتمع ومشاكله إلا بالاعتماد على رأس المال العلمي الخالص الذي يمتلكه الباحث، وقيام العلاقات بين الفاعلين على الديمقراطية العلمية والمساواة، وتجنيد كل الفاعلين داخل النسق الجامعي من أجل أن يكونوا فاعلين ناشطين يتحكمون في الشروط والظروف التي قد تكتنف الحياة الإنسانية للأساتذة الباحثين على اعتبار أنه يوجد تداخل وتشابك بين الفعل والبناء وفق حركة التشكل المستمرة التي تنطلق من الفعل إلى الممارسة على أن تتم هذه العملية في صيرورة معينة لتشكل لنا النظم والمؤسسات حسب " **أنتوني غيدنز**" .وانطلاقا من المؤشرات السابقة يمكن أن نحدد إشكالية بحثنا هذا في التساؤلات التالية:

– هل يقوم الأستاذ الباحث في مجال علم الاجتماع بإنتاج معرفة علمية تستجيب للمشكلات الاجتماعية التي ينتجها الواقع الاجتماعي الجزائري؟.

– هل لدى الأساتذة الباحثين في علم الاجتماع " **هابيتوس**" علمي كاف من أجل إنتاج معرفة سوسيولوجية تستجيب لمتطلبات الواقع الجزائري؟.

–هل يعبر الخطاب السوسيولوجي المتداول داخل النسق الجامعي عن خصوصية المجتمع الجزائري؟.

تهدف هذه الدراسة إلى:

- ✓ محاولة تحليل مؤشرات إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي في ضوء البناء المنهجي والمفاهيمي والمقاربة النظرية المتبناة في هذا البحث.
- ✓ محاولة تحديد مفهوم سوسيولوجيا العلم وعلاقته بكل من الابستمولوجيا وفلسفة العلم وتاريخ العلم.
- ✓ محاولة تناول هذا الموضوع بطريقة سوسيولوجية تسمح بتحديد الأبعاد الابستمولوجية والاجتماعية لإنتاج المعرفة العلمية في المجال السوسيولوجي.

لقد اعتمد الباحث على أسلوبين للتحليل والتفسير هما: "**التحليل الكمي**" و"**التحليل الكيفي**". واستعمل أداة بحثية هي استمارة الاستبيان كأداة رئيسية في دراسته وقد اشتملت على (52) سؤالا.

كما أنه استعمل أداة "**المسح بالعينة**" انطلاقا من أسباب علمية، حيث قام بتوزيع الاستمارات على (78) أستاذا باحثا تابعين لقسم علم الاجتماع بثلاث جامعات: جامعة الاغواط، جامعة غرداية، وجامعة ورقلة وقد تم استعادة (75) استمارة، وألغيت منها (03) استمارات بسبب نقص الإجابات بها، وبالتالي بقي لديه (72) استمارة مثلت عدد المبحوثين الذين قامت الدراسة عليهم وتوصل على ضوء هذا العدد بتحليل وتفسير البيانات.

وأضفت النتائج على:

- أنه يوجد في الحقل السوسيولوجي إما استهلاك للمعرفة العلمية أو إعادة إنتاج لها، بدل إنتاج حقيقي للمعرفة، وهذا يدل على أن الحقل العلمي السوسيولوجي يعاني من عدم الاندماج في قضايا المجتمع. هذه الحالة أنتجت عدم التكامل بين النخبة "الأساتذة الباحثين" والفئات والطبقات الاجتماعية، مما يجسد غياب الإجماع حول هوية واحدة داخل المجال السوسيولوجي.
- نستنتج أنها توجد مجموعة من العوائق لإنتاج المعرفة السوسيولوجية منها:
  - عدم الاهتمام الكافي بالبحث العلمي وتهميشه مما أفرز قصور نسق التعليم والبحث.
  - عدوانية المجتمع وانغلاقه جعل الواقع الاجتماعي أكثر تعقيدا؛ وكذا الموقف السلبي من طرف السلطة الوصية تجاه جدوى الدراسات السوسيولوجية.
  - اتهام الفاعلين في حقل علم الاجتماع بأنهم يفتقدون إلى القدرة الكافية على تفسير قضايا مجتمعهم.
  - اعتبار علم الاجتماع مجرد مهنة.
  - عدم الاستقرار المادي والمهني للأستاذ الباحث.

3. دراسة طارق مخنان 2012: بعنوان أزمة غياب دور النخبة المثقفة الجزائرية في التغيير: دراسة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع.[1]

تنطلق هذه الدراسة من إشكالية، مفادها غياب دور النخبة المثقفة الجزائرية في التغيير، على اعتبار أن هناك فجوة بين المثقف والمجتمع في الجزائر، وهذا ما أشار إليه الكثير من الباحثين

[1] طارق مخنان ،**أزمة غياب دور النخبة المثقفة الجزائرية في التغيير**: مذكرة الماجستير في علم الاجتماع، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ،2012، الجزائر.

السوسيولوجيين، ومن خلال هذا البحث حاولت الباحثة الإجابة على الإشكالية المطروحة ومعرفة أسباب ذلك، وقد تطلب منها أولا : الانطلاق في دراسة المثقف من خلال نظرية الفعل التواصلي" **ليور غين هابرماس** "، الذي حدد الفعل التواصلي بثلاث أبعاد، القدرة على إنتاج معارف جديدة، القدرة على التأثير داخل المجتمع، الوعي، إضافة إلى ذلك أضافت بعدين ل" **علي الكنز**"، علاقة النخبة المثقفة بالمجتمع المدني، وطبيعة العلاقة التي تربط النخبة المثقفة فيما بينها وقد حاولت قياسها في الجانب الميداني، وثانيا تناولت مفهوم ودور النخبة المثقفة في الفكر العربي، ابتداء من مجموعة من المفكرين، محاولة المقارنة بين وجهات النظر، ثم النخبة في الفكر الأوروبي، وبعد ذلك تطرقت إلى النخبة المثقفة في الجزائر، متتبعة السياق التاريخي في ذلك إلى الوقت الراهن، ثم قامت بعرض وجيز لمختلف النظريات التي تحدثت عن التغيير الاجتماعي وقد ركزت بشكل كبير على تلك التي تعتبر أن محرك التغيير الاجتماعي النخبة المثقفة، وكانت الدراسة الميدانية تشمل عينة من أساتذة علم الاجتماع، من مختلف الجامعات باعتبارهم جزءا من نخبة مثقفة وكانت طريقة تحديدها العينة القصدية وقد جاءت نتائج الدراسة بما يلي:

- ✓ أنّ مفهوم النخبة المثقفة ليس له تعريف محدد، بل يُعرّف حسب الاستخدام، وهو خاضع لاعتبارات زمانية ومكانية.
- ✓ أنّ دور المثقف يختلف باختلاف المكان والزمان كما حاول "الجابري" فعل ذلك من خلال "مشروع التأصيل الثقافي" عملية تبيئة مفهوم المثقف، فهو حاول بناء مرجعية وسلطة فكرية لمفهوم المثقف في الحضارة العربية الإسلامية، وذلك من خلال البحث عن مدلولها في التاريخ العربي الإسلامي وتسجيل بعض المواقف المشابهة التي نشأ من خلالها مفهوم المثقف في العالم الغربي، والمقصود بالتحديد قضية "دريفوس".
- ✓ اعتماد "محمد أركون" على "استراتيجية النقد من الداخل" متأثرا بمنحى التفكيك ل "جاك دريدا" "deconstruction" كما فعل الجابري لكن دون الرجوع إلى الثقافة الغربية.

4. دراسة الأخضر شتوي 2016 بعنوان : الثقافة الجماهيرية واشكالية الاستهلاك الثقافي لدى المثقف الجامعي جامعة الجزائر02 : دراسة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم تخصص علم اجتماع الثقافي.[1]

لقد حاول الباحث من خلال دراسته التطرّق إلى الجدل المحتدم حول مضامين وسائل الاعلام التي أحدثت أثارا في نفوس متتبعيها، كونها نابعة من محيط ثقافي واجتماعي وديني مختلف تماما عن المحيط الذي يتواجدون فيه، فأحدثت بعض التغيرات في المجتمع الجزائري تمظهرات في السلوكيات والرموز والقيّم والعادات. وفي ظل هذه التأثيرات المتزايدة وجد المثقف الجزائري – من منطلق الإطار المعرفي الذي ينتمي إليه وتأثيرات وسائل ثقافة الجماهير – نفسه أمام تساؤلات عدة منها:

– كيف تبدو مواقف الأستاذ الجامعي من الثقافة الجماهيرية؟

– ما مدى استعمال الاستاذ الجامعي لوسائل الثقافة الجماهيرية ؟

– هل السلوك الثقافي للأستاذ الجامعي مرتبط بتأثير وسائل الثقافة الجماهيرية عليه؟

وتهدف الدراسة إلى:

– تقصيّ افرازات وسائل الاعلام وخاصة التلفزيون لاسيما إذا كانت وسائل الاعلام مرئية وعليه فقد كان هدف هذه الدراسة البحث عن تأثير الثقافة الجماهيرية على الأستاذ الجامعي باعتباره المثقف الذي ينتمي إلى تأطير معرفي يخالف هذه الثقافة. وكانت الدراسة تصبوا إلى دراسة وتحليل كل الجوانب التي تتعلق بالثقافة الجماهيرية وعلى كافة المستويات، ومن خلال المؤسسات الثقافية الجماهيرية .

– التعرّف على حجم تأثير الثقافة الجماهيرية على المثقف الجامعي.

– محاولة الوصول إلى حصر نمط للسلوك الثقافي عند الأستاذ الجامعي.

– حصر أو كشف المفاهيم الثقافية الجماهيرية التي لها تأثير واضح وجليّ على المثقف الجامعي.

– محاولة التعرف على مساهمة المثقف الجامعي في انتشار هذا النمط من الثقافة .

وقد استعمل في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وكانت الأداة في جمع المعلومات هي الاستبيان، كما اختار الباحث عينة من جامعة يحي فارس والتي يقدر عدد أساتذتها ب 430 أستاذ وهذا العدد يمثل مجتمع البحث، أخذت منه نسبة سبر تقدر ب(3/1) وعليه أصبحت العينة هي 143 أستاذا

وتمثلت نتائج هذه الدراسة في:

[1] شتوي الأخضر، **الثقافة الجماهيرية واشكالية الاستهلاك الثقافي لدى المثقف الجـــامعي**، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعـــة الجزائر02، 2016 .

- ✓ اختلاف التكوين الأكاديمي للأستاذ الجامعي حسب تخصصه وحسب فروقهم الفردية الجنسية وسكنهم الجغرافي، وحسب فئاتهم السنية وحالاتهم العائلية إضافة إلى خبرتهم المهنية، فهذه المتغيرات الاجتماعية لها دور في عملية التأثير أي هذه المتغيرات لها دور وتأثير في رسم موقف، ولها تأثير في الاستعمال الجماهيري لوسائل الثقافة الجماهيرية، غير أن هذه المعطيات الاجتماعية رسمت لكل أستاذ سلوكه الجماهيري النابع عن هذا التأثير.
- ✓ ميل الأستاذ إلى قبول ما تفرضه وسائل الإعلام والاتصال أكثر ما يرفضه، أي أنّ الاستهلاك يكون وفق الحاجيات التي يريدها الأستاذ.
- ✓ استعمال الأستاذ الجامعي لوسائل الثقافة الجماهيرية من منطلق درجة تأثيرها عليه، هذا الافتراض لم يتحقق من حيث أن الأستاذ الجامعي لا يتجه إلى تبني الوسيلة ولكن لديه اتجاه إلى امتلاكها. لأن السلوك الثقافي الجماهيري للأستاذ الجامعي مرتبط أساسا بعملية تأثير وسائل الثقافة الجماهيرية".

5. دراسة الخنساء تومي2017 بعنوان : دور الثقافة الجماهيرية في تشكيل هوية الشباب الجامعي جامعة محمد خيضر بسكرة أنموذجا : دراسة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه في علم اجتماع.[1]

جاء في الدراسة أن الوسائل الاتصالية تُعتبر إحدى أهم الميكانيزمات الأساسية للعولمة، والتي تعمل على إنتاج الثقافة الجماهيرية أو صناعة الثقافة من خلال صناعة الفرد استهلاكيا بالشكل الحديث معتمدة على إذابة كل الهويات؛ ومعنى ذلك أن يصبح الفرد مجَرَدا من "هويّته الوطنية"، أو نقول أنَّها تخلق صراعاً هويّاتي لدى الفرد الشاب من خلال جعله يعيش غربة في الأحاسيس والمفاهيم ليفقد جوابه عمن هو؟ فيعيش حالة من المد والجزر، بين ما قدمه للمجتمع، وما تفرزه الوسائل الاتصالية من ثقافة استهلاكية مادية.

فبالرغم مما يفرزه هذا النوع من الوسائل من أحزمة متنوعة تؤثر على الشباب مستهدفة الهويّة، فإنه لا يمكن لهذه الفئة الشابة أن تعيش دون هويّة تميّزها عن باقي الثقافات والهويّات.

تأسيسا على ما سبق، يبرُز إشكال موضوعنا الأساسي المُتجاذب بين المفاهيم الأساسية، الثقافة الجماهيرية، والشباب والهويّة كالآتي:

[1] الخنساء تومي، **دور الثقافة الجماهيرية في تشكيل هوية الشباب الجامعي**، اطروحة دكتوراه، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، 2017، ص258

التساؤل الرئيسي : كيف تعمل الثقافة الجماهيرية على تشكيل هوية الشباب الجامعي؟

وتبحث الدراسة في :

– الكشف عن مدى تأثر العناصر الدينية المكونة للهويّة من طرف الثقافة الجماهيرية بالنسبة لعماد الأمة وقوتها.

– التعرّف على الثقافة الجماهيرية وطابعها الاستهلاكي النمطي وما تُقدمه للشباب بتسليط الضوء على أبعاد وجوانب الثقافة والهويّة معا، ومدى انتشارها بينهم من خلال إيضاح أهمية العامل اللغوي وما تعرض له نتيجة الأحزمة الثقافية الاستهلاكية الطابع ومادية النزعة؛ ضف إلى ذلك الكشف على العناصر الوطنية وأهميتها بالنسبة للهويّة الجزائرية وقوميتها.

– الكشف عن أهم القيم المستوردة نتيجة الانفتاح الهائل على وسائل الإعلام والاتصال الحديثة بمعنى التغلغل الثقافي الاستهلاكي بين الشباب وإيضاح طبيعة الوعي الذي تُشكِله الثقافة الجماهيرية لدى شريحة الشباب؛ بمعنى أوضح التعرّف على العناصر الاجتماعية الطابع وما تتعرض له نتيجة صناعة الثقافة، وإبراز أهمية المقومات الاجتماعية في تماسك الأمة الجزائرية .

– إشباع الفضول بالدرجة الأولى واثراء البحث العلمي في مجال العلوم الاجتماعية.

"وقد أجريت هذه الدراسة خلال الموسم الجامعي (2016/2015) ونشير في هذا الإطار إلى أن عدد الطلبة المسجلين في هذه السنة الجامعية قُدر ب: (31689 طالب)، ولصعوبة تغطية هذا العدد الضخم اعتمدت الباحثة على عيّنة متعددة المراحل. حيث يبدأ الباحث في دراسته لهذه العينة بتقسيم البحث إلى وحدات أولية يختار من بينها عينة بطريقة عشوائية أو منتظمة، ثم تُقسّم الوحدات الأولية المختارة إلى وحدات ثانوية يختار من بينها عينة جديدة، ثم تُقسم الوحدات الثانوية المختارة إلى وحدات أصغر يختار منها عينة عشوائية".

وقد خلصت الدراسة إلى :

- أن الشباب الجامعي الجزائري الذي شكّل نموذج الدراسة الميدانية بجامعة محمد خيضر بسكرة وبإسقاط ما توصلت إليه من خلالها–يحتاج إلى توعية عالية المستوى، وتنشئة اجتماعية سليمة أساسها المقومات الأساسية التي تُبرز هويّته الوطنية وتُعزز انتمائه لبلده الجزائر، خصوصا على المستوى التاريخي وما يحيط به من جوانب مضيئة ترصّعها أحداث تاريخية وأمجاد كان أبطالها

شخصيات شكّلت تفاصيل تاريخ الجزائر المجيد، وثقافته العريقة التي يضطلع شبابنا اليوم بالحفاظ عليها من خلال حَمل المشعل لتستمر ورشات البناء والتشييد بصرامة وعزم عاليين.

- ولكن في خضم ما يترصد الثقافة من جهة، والهويّة الوطنية من جهة أخرى جراء وسائل الإعلام وتكنولوجياتها الحديثة وجب على مؤسسات التنشئة الاجتماعية مضاعفة المجهود المبذول للحفاظ على كل الموروثات الثقافية والهويّاتية للأمة الجزائرية.
- وجود أزمة هويّة يعاني منها الشباب الجامعي إناثا / ذكورا على مستوى العناصر التاريخية خاصة فهو ليس حكم ذاتي، وانما ينبع من قيمة هذه الد راسة الموضوعية التي توصلت إليها الدراسة الراهنة.

ولا يفوتنا هنا أن نشير إلى أزمة الهوية التي يعاني منها الشباب والتي بدت واضحة من خلال تفسيرهم لبعض المفاهيم على غرار العلاقات الأسرية، أهمية التواصل الأسري، علاقة الأفراد فيما بينهم، ونمو الحس الوطني الهويّاتي للأمة الجمعية، حتى الهويّة الفردية بالنسبة لهم حسب ما أفرزته الثقافة الجماهيرية من الاستقلالية، قيمة الفردانية بحب الذات؛ وهو ما انعكس على التماسك المجتمعي بصفة عامة.

وبالرغم من عِلم الشباب الجامعي بأن الهويّة هي أحد المقومات الدينية المتمثلة في الحفاظ على العناصر الوطنية بما فيها التاريخ ومعالمه الكبرى، ولا يمكننا أن نَغفل هنا أهمية اللغة والعناصر الاجتماعية في تكوين الهويّة، فما يُعاب على الشباب الجامعي أنّه يدرك هذه العناصر؛ إلا أنه لا يعمل بها في هذه الفترة العمرية وما تتسم به من تحولات جذرية تمس الجانب النفسي خاصة، فهي مرحلة المراهقة أو القلق والاضطرابات النفسية نتيجة التغيّرات التي تطرأ على جوانب مشتركة مع الجانب البسيكولوجي؛ مما يجعله يعيش حالة من اللامبالاة بكل الأمور فما بالك بالهويّة التي لم يجدوا لها تفسيرا واضحا إلى جانب الثقافة أيضا.

ثانيا: دراسات عربية :

1. دراسة أحمد موسى بدوي2008: الأبعاد الاجتماعية لإنتاج واكتساب المعرفة حالة علم الاجتماع في الجامعات المصرية، وهي أطروحة دكتوراه . وقد نوقشت الرسالة في جامعة بنها المصرية بكلية الآداب: قسم علم الاجتماع. ونشرت من طرف مركز دراسات . الوحدة العربية 2009[1]

كانت أهداف الدراسة:

- تحديد وتمييز سوسيولوجيا العلم عن الابستمولوجيا وفلسفة العلم وتاريخ العلم.
- التعرف على الخصائص العامة للإنتاج العلمي.
- التحليل النقدي لخطاب إنتاج واكتساب المعرفة السوسيولوجية كما يظهر في الرسائل الجامعية المُجازة في مجموعة من الجامعات المصرية.
- الكشف عن تصورات الفاعلين في مجال السوسيولوجيا للأبعاد الاجتماعية والابستمولوجية المؤثرة في انتاج واكتساب المعرفة السوسيولوجية.

فالسؤال الرئيسي الذي يطرحه الباحث من خلال الدراسة هو: **ما هي المعوقات التي تواجه إنتاج واكتساب المعرفة العلمية داخل الجامعة؟.**

وتتدرج تحت هذا التساؤل الرئيسي مجموعة من الأسئلة التي استنتجناها من فحوى الدراسة:

1. هل تقدم المقررات الدراسية معرفة سوسيولوجية كافية لتشكيل "الهابيتوس" العلمي لطلاب علم الاجتماع، على نحو يُؤسس لممارسة علمية انعكاسية فيما بعد مرحلة الليسانس؟.
2. ما هي الخصائص العامة للإنتاج العلمي؟.
3. كيف يتصور أعضاء هيئة التدريس والطلاب الأبعاد الاجتماعية والابستمولوجية المؤثرة في إنتاج واكتساب المعرفة في الجامعة المصرية؟.

تعتبر الدراسة من البحوث التحليلية التفسيرية، ويستخدم الباحث المنهجين الكمي والكيفي في جمع البيانات، ويعتمد في التحليل على الجانب الكيفي بشكل أساسي. واستخدم الباحث منهجية التحليل النقدي للخطاب كأداة رئيسية لتحليل النص العلمي – رسالة جامعية، كتاب جامعي– وقام بإنشاء مقياسين أحدهما

[1] أحمد موسى بدوي، **الأبعاد الاجتماعية لإنتاج واكتساب المعرفة "حالة علم الاجتماع في الجامعات المصرية"**، ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2009،

لتصنيف المراجع والآخر لطرق الاستشهاد، واستخدم المقابلة والاستبيان كأداتين مدعمتين وتساهمان في اختبار نتائج التحليل البيبلوغرافي.

بالنسبة لطريقة المعاينة استخدم الباحث مجموعة من العيّنات:

- ✓ عينة تحليل خطاب الرسائل: التابعة لخمس جامعات وقد بلغ حجم العينة ثلاثين رسالة ماجستير ودكتوراه بمعدل ست رسائل من كل جامعة من الجامعات الخمس، معتمدا في طريقة السحب على العينة غير الاحتمالية.
- ✓ عينة تحليل خطاب المقررات الدراسية: من خلال تحليل مقررات مدخل علم الاجتماع والنظرية الاجتماعية، ومناهج البحث وذلك للتعرف إلى نوع المعرفة السوسيولوجية التي يتم اكتسابها، من خلال التركيز على عينة قصدية مكونة من تسعة كتب، ثلاث كتب في كل ميدان، وتمثل المقرر على طلبة قسم علم الاجتماع في العام الدراسي 2006-2007
- ✓ عينة المقابلة : كانت عينة الخاضعين للمقابلة تنتمي إلى العينات غير الاحتمالية، على عينة من أعضاء هيئة التدريس من الجامعات الخمس، من خلال اختيار ثلاث مبحوثين من كل جامعة بإجمالي خمس عشر مبحوثا، بالإضافة إلى تطبيق المقابلة على عينة مقصودة من طلاب الليسانس بإجمالي ستين متطوعا من مجموع الطلاب.
- ✓ عينة الاستبيان: تم تطبيق الاستبيان على خمسمائة طالب تابعين لأقسام علم الاجتماع في
- ✓ الجامعات الخمس، بمعدل مئة طالب وطالبة من كل جامعة. ويضم الاستبيان سؤال وحيد وهو: إذا أتيحت لك الفرصة الآن للتحويل من قسم علم الاجتماع إلى أي قسم ترغب فيه فهل تقبل؟

وقد اقتصر هذا البحث على التحليل البيبلوغرافي وأهمل الجانب الميداني الإمبيريقي.

ثالثا: دراسات أجنبية :

1. دراسة للباحثة: غولد برغسارة 2016"الثقافة الترفيهية : الثقافة الجماهيرية والمجتمع الاستهلاكي في الأرجنتين، 1898–1946"[1] هي دراسة للثقافة الجماهيرية الأرجنتينية في مجتمع استهلاكي جديد، التي تدرس ديناميكية ثقافية جديدة ظهرت في مطلع القرن العشرين في "**بوينس آيرس**". استلزمت هذه الديناميكية إعادة تعريف العلاقات بين الثقافة والمبدعين والجمهور. حيث كانت الثقافة الجماهيرية الأرجنتينية في أوائل القرن العشرين مجالاً غير متجانس للإنتاج الثقافي والاستهلاكي وتتزاحم فيه الأيديولوجيات المتنوعة والمتضاربة في كثير من الأحيان والقناعات الجمالية والولاءات الطبقية أو الحزبية، مما يخلق دفعا وجذباً مستمراً للرغبات والقيّم المتنافسة. في هذا السياق كان النقد حول التأثيرات الثقافية الحديثة.

وأدت كذلك هذه الديناميكية الثقافية لتلك الفترة إلى انهيار الفئات الثقافية والسلع الاستهلاكية والترفيه وطمس الحدود بين الإنتاج والاستهلاك، مما أثار استياء المبدعين والنقاد الثقافيين والقوميين والمعلمين والتي غالبًا ما يتم التعبير عنها من داخل الثقافة الجماهيرية نفسها.

واستخدمت المشاريع الثقافية أيضاً عدداً من الأدوات الأخرى، مثل: الألفة، والرفاهية، والقدرة على تحمل التكاليف، لتوسيع حصتها في السوق من خلال الترفيه وتوفير الإنتاج الثقافي الذي يتناسب مع الفاتورة، وتشجيع الأرجنتينيين على المطالبة بهذه الصفات الثقافية للإنتاج الذي استهلكوه. كما شجعت الثقافة الجماهيرية الأرجنتينيين على النظر إلى العالم من خلال منطق المشهد، والذي بموجبه يمكن تحويل أي شيء أو أي شخص، بالنظر إلى المعاملة الثقافية الجماعية إلى ترفيه. في حين أن تحول الثقافة إلى مشروع ترفيهي هادف للربح وسلعة استهلاكية أتاح للفنانين الطموحين كسب عيشهم من الكتابة أو الأداء، فقد أثار أيضاً انتقادات متكررة لتصنيع الثقافة، ولفهم الاختلالات السائدة في هذه الديناميكية الثقافية الجديدة بشكل أفضل قامت الباحثة بتطوير مفهوم "الاستهلاك المثقف"، وهو مصطلح أستخدم لتحديد المثل الأعلى السائد للاستهلاك في **بوينس آيرس**" في أوائل القرن العشرين. كمجموعة موسعة من الممارسات، تميز استهلاك المثقف بين النماذج المتنافسة للطموح الاجتماعي: الأول القائم على الأداء الراقي والمهذب حسب الممارسات الأرستقراطية؛ والثاني تأسس على نموذج الطبقة الوسطى المثالية للأسرة المريحة. وهكذا من

[1] Goldberg, Sarah, **Entertaining Culture: Mass Culture and Consumer Society in Argentina, 1898-1946**, Theses, Latin American and Iberian Cultures, Columbia University, United States -New York,2016, p.p:4-7.

خلال المشاركة في الاستهلاك المنتج، أكد الأرجنتينيون انتمائهم إلى مجموعة معينة من القيّم، وعلاوة على ذلك ووفقا للاستهلاك الجديد، فإن شراء منتجات معينة والمشاركة في أنشطة معينة من شأنه أن يجعل المستهلك أرجنتينيًا أصيلًا ووطنيًا. ومع ذلك لم يكن من الواضح كيف يمكن للثقافة الأرجنتينية التوفيق بين التهذيب والاعتدال، والأداء والأصالة والنشاط العام والخاص. وبالتالي كان الاستهلاك الجديد تقدميًا ومحافظًا وطموحًا ووقائيًا للوضع الراهن؛ لذلك اتخذت معايير الذوق دلالات أخلاقية وحتى سياسية. من خلالها أصبحت الثقافة ديمقراطية ومحدودة وفقًا لمجموعة من المعايير والقيم المتنافسة أحيانًا.

وبهذه الطريقة شملت الثقافة الجماهيرية قطاعات أوسع من السكان من خلال المشاركة الكاملة فيها يمكنهم إشباع رغباتهم غير المتجانسة وتجربة تحقيق الذات، وتحسين وضعهم في الحياة. في الوقت نفسه استندت الثقافة الجماهيرية إلى الاستهلاك، والتطلعات الفنية باعتبارها تهديدات محتملة لاستقرار الأسرة والبنية الاجتماعية للحد من التوسع في الوصول إلى الثقافة والإنتاج الثقافي، وهكذا فإن الثقافة الجماهيرية قد وضعت نفسها على أنها الفيصل بين الحياة العامة والخاصة في" **بوينس آيرس**" أنتجت سلسلة من الممارسات التي تحدد بشكل متزايد مشاركة الأرجنتينيين لفهم الحياة العامة والخاصة.[1]

2. دراسة للباحث وانغ، بي : بحث في التقسيم الطبقي لسلوك الاستهلاك الثقافي(حالة على الاستهلاك الثقافي في منطقة لووان)"[2] والتي جاء فيها أنه في الوقت الحاضر أصبح الاستهلاك خاصية الثقافية وسيلة للتمييز وتحديد المجموعات في المجتمع المعاصر، خاصة الفريدة من نوعها، وتعبر عن الاختلافات الطبقية السوسيوثقافية الواضحة كوسيلة هامة من الوسائل الاجتماعية. في هذه الدراسة وفقا لنظرية الطبقة العشر المبنية على التصنيفات المهنية التي اقترحتها الأكاديمية الصينية للعلوم الاجتماعية في « تقرير عن هيكل الطبقة الاجتماعية في الصين المعاصرة»، اختارت هذه الدراسة عشرة عينات من فئة محافظة " **لوان**" كوحدة أساسية للتحليل، وبحثت ظاهرة التقسيم الطبقي للاستهلاك الثقافي من منظور الطبقات الاجتماعية. واستناداً إلى دمج الطبقات الاجتماعية ونظرية الاستهلاك الثقافي، استكشفت هذه الدراسة العلاقة بينهما لتطوير إطار التحليل التجريبي الذي يمكن أن يميز سلوك المستهلك الثقافي. ووفقا للأبعاد

[1] الباحث: وانغ، بي، موقع **ttps://www-proquest-com.sndl1.arn.dz/docview** أطلع عليه يوم :2021/5/25على الساعة21.05.

[2] Wang Pei, **Research on stratification of cultural consumption behaviour: a case on cultural consumption in luwan district**, Shanghai University (People's Republic of China), 2011, pp12

الثلاثة، هي قيم المستهلك ونمط الحياة، والوعي الثقافي للمستهلك فضلا عن السلوك الاستهلاكي الثقافي، يتم تحليل الاختلافات السلوكية بين المستهلكين الذين يأتون من مختلف الطبقات الاجتماعية. بالإضافة إلى ذلك، يتم تصنيف الطبقات الاجتماعية التي يتشابه فيها سلوك المستهلك نسبياً. ووجدت الدراسة أن قيّم المستهلك وأنماط الحياة والسلوك والوعي بالاستهلاك الثقافي تظهر اتجاهات واضحة للتمايز الطبقي للمستهلكين، والتي يمكن تصنيفها إلى أربع فئات من فئات المستهلكين حسب السلوك الاستهلاكي المماثل. وكانت المجموعات الأربع هي النوع الاجتماعي للاستهلاك المرتفع، ونوع الاستهلاك الحديث المستقر، والنوع المستقر للاستهلاك الاقتصادي، والنوع الضعيف من فئات الاستهلاك التقليدية. في النهاية اقترحت هذه الدراسة بعض الاقتراحات للحكومة والمشاريع للاختلافات بين مجموعات مختلفة من سلوك المستهلك"[1].

رابعا: تعقيب على الدراسات:

لا ينطلق أي بحث من فراغ بل من الضروري الاطلاع على الدراسات والكتابات التي تناولت الموضوع الذي يريد أن يبحث فيه، ومن هنا كان لزاماً علينا الاطلاع على كل ما أمكننا الوصول إليه. فمن بين الدراسات والكتابات التي تناولت موضوع الإطار المعرفي للمثقف وتأثره بثقافة الجماهير نجد منها ما هو عبارة عن كتابات نظرية، ومنها ماهي دراسات ميدانية (إمبريقية) والتي تتمثل في رسائل ماجستير وأطروحات دكتوراه.

هذه الدراسات التي وجهتنا في الكثير من محطات بحثنا بدءا من الاشكالية حتى عرض النتائج فنجد أن دراسة **كنزة باشوشي** الموسومة: **بالمثقف الجزائري وجدل الحضارات في ظل الإعلام المعاصر**، والتي رأت الباحثة فيها كيف استعمل الأستاذ– كمثقف – مكانته العلمية والمعرفية واستغل رصيده الفكري والثقافي وقدراته الإقناعية للدفاع عن قيّم مجتمعه ومبادئه. وهذا ما نسعى إليه في بحثنا هذا من خلال المقومات الثقافية التي يجب عليه التحلي بها كي يكون عضوا فعالا وحاميا للثقافية المحلية فالمثقف هو أول وصيّ على الأمة باعتباره الرائد في المجتمع من خلال رصيده المعرفي، فهو يعتمد على علمه في تحليل الظواهر الاجتماعية وانتقادها بصورة موضوعية. وبحكم أدوار المثقفين الاجتماعية يكونون في

[1] الباحث: **وانغ، بي:** موقع **https://www-proquest-com.sndl1.arn.dz/docview** أطلع عليه يـوم :2021/5/28علـى الساعة09.44

موقع قوة، أي يؤثرون في غيرهم من الناس ويتحكمون فيما يفكرون فيه. لذا فهم يقومون بدور رئيسي في الصراع من أجل رؤية صحيحة تخدم مجتمعهم. كما رأت الباحثة فإن اهتمام المثقف بالقضايا الوطنية خاصة المرتبطة بالبعد العالمي مثل الدعوة المطروحة لحوار الثقافات انطلاقا من أننا جيران في عالم يعد نوع من الانتقائية التي تدخل في المقاومة الإيجابية للثقافة الجماهيرية الواردة .

وكما حاولنا الاستفادة من دراسة **دناقة أحمد** الموسومة: **بالأستاذ الباحث وواقع إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي،** من تلك المعرفة التي يمكن للأساتذة الباحثين إنتاجها سوسيولوجياً حيث لا تستجيب لانشغالات المجتمع ومشاكله إلا بالاعتماد على رأس المال العلمي الخالص الذي يمتلكه الباحث، وقيام العلاقات بين الفاعلين على الديمقراطية العلمية والمساواة، وتجنيد كل الفاعلين داخل النسق الجامعي من أجل أن يكونوا فاعلين ناشطين يتحكمون في الشروط والظروف التي قد تكتنف الحياة الإنسانية للأساتذة الباحثين على اعتبار أنه يوجد تداخل وتشابك بين الفعل والبناء وفق حركة التشكّل المستمرة التي تنطلق من الفعل إلى الممارسة على أن تتم هذه العملية في سيرورة معينة لتُشكل لنا النُظم والمؤسسات حسب" **أنتوني غيدنز**" تلك الممارسات التي تستجيب لتطلعاته بهدف ربط ما تعلمه محليا بما أخذه من الثقافة الوافدة وفق مقاربة الحفاظ على الثقافة المحلية، تلك الثقافة التي تكرّس الاستهلاك الثقافي الذي يُنتج سلوكيات غير لائقة حسب علماء ما بعد الحداثة في نقدهم لثقافة الجماهير.

وإذا ذهبنا إلى دراسة **طارق مخنان** الموسومة: **بأزمة غياب دور النخبة المثقفة الجزائرية في التغيير** نجد أنه تطرق إلى فكرة جوهرية وهي غياب النخب في المجتمع، وهذا ما أشار إليه الكثير من الباحثين السوسيولوجيين، حيث حاول الباحث الكشف في هذه الإشكالية والتي استعان في تحليله لها بنظرة الفعل التواصلي ل "**يورغين هابرماس**"، الذي حدد الفعل التواصلي بثلاث أبعاد، القدرة على إنتاج معارف جديدة، القدرة على التأثير داخل المجتمع، والتي نحتاجها في الدور الذي يلعبه الأستاذ في فضاء الجامعة كعضو فاعل ونشط بالقدرة على التأثير الإيجابي، إضافة إلى ذلك أضفنا بعدين ل "**علي الكنز**" رحمه الله علاقة النخبة المثقفة بالمجتمع المدني، كما رأى " **انطونيو غرامشي**" كذلك حول المجتمع المدني كما سوف نذكر في الجانب النظري في فصل المثقف وطبيعة العلاقة التي تربط النخبة المثقفة فيما بينها كما سوف نلاحظ ذلك في الجانب الميداني.

وإذا رجعنا الى دراسة **شتوي الأخضر** الموسومة : **بالثقافة الجماهيرية واشكالية الاستهلاك الثقافي لدى المثقف،** والتي استفدنا منها بحكم قربها من دراستنا، والتي رأى من خلالها الباحث أن

مضامين وسائل الاعلام التي أحدثت آثارا في نفوس متتبعيها، كونها نابعة من محيط ثقافي واجتماعي وديني مختلف تماما عن المحيط الذي يتواجدون فيه، فأحدثت بعض التغيرات في المجتمع الجزائري تمظهرت في السلوكيات والرموز والقيّم والعادات. وفي ظل هذا التأثيرات المزايدة وجد المثقف الجزائري باعتباره كأحد مثقفي المجتمع نفسه محاطا بتأثير هذه الوسائل وما تنقله من ثقافة تُكرس الاستهلاك والتي تؤثر على ثقافته من خلال استعمال مختلف وسائل الاتصال الجماهيري التي حاولنا ربط الاستعمال بالإطار المعرفي والذي أصبح مؤثرا على استعمال الأستاذ لمختلف الوسائط الاتصالية الجماهيرية عكس الدراسة هذه التي يرى فيها الباحث أن الوسائل توثر على ثقافة الأستاذ. كما وجهتنا هذه الدراسة في الكثير من فصول هذه البحث منهجيا وتحليليا وسوسيولوجيا.

لقد كانت لدراسة **الخنساء تومي** الموسومة : **بدور الثقافة الجماهيرية في تشكيل هوية الشباب الجامعي،** التي أفادتنا في تحديد دور ثقافة الجماهير وتأثيراتها الكبيرة على الأفراد وخاصة الشباب منهم ذاك الشباب الجامعي الذي هو ثمرة انتاج الأستاذ الجامعي، والذي يؤثر في الطلبة ويتأثر بهم من خلال التفاعل اليومي وهما كليهما يتأثر بهذه الثقافة التي تكرس الاستهلاك كنمط تفكر والتي تعمل على إنتاج صناعة الثقافة من خلال صناعة الفرد استهلاكيا بالشكل الحديث معتمدة على إذابة كل الهويّات. كما أرشدتنا هذه الدراسة إلى الدراسات السابقة في مجال ثقافة الجماهير في صياغة فرضياتنا فقط بمقاربات هذه الثقافة وربطها الواقع داخل المحيط الجامعي هو ما نشترك فيه كدارسين في فضاء الجامعة تأثيرها على المجتمع.

جاءت ختام الدراسة العربية الوحيدة للباحث :**أحمد موسى بدوي** الموسومة : **بالأبعاد الاجتماعية لإنتاج واكتساب المعرفة حالة علم الاجتماع في الجامعات المصرية.** طرح من خلالها تساؤلات كثيرة كان الهدف منها البحث عن دور المقررات الدراسية للمعرفة السوسيولوجية وكفايتها في تشكيل " "**الهابيتوس**" العلمي لطلاب الجامعة في علم الاجتماع على نحو يؤسس لممارسة علمية انعكاسية في ما بعد مرحلة الليسانس، ذلك الطالب الذي تشكل وعيّه على يد أستاذ جامعي يحمل بدروه معرفة هي نتاج سنوات من البحث، وكما طرح الباحث سؤالا ثانيا يبحث فيه عن الخصائص العامة للإنتاج العلمي ذلك الانتاج الذي هو نتاج أبحاث في فضاء الجامعة وفق مقاربات معرفية تشكلت وفق نقاشات وندوات علمية، جاء السؤال البارز هو كيفية تصور أعضاء هيئة التدريس والطلاب للأبعاد الاجتماعية والابستمولوجية المؤثرة في

انتاج واكتساب المعرفة في الجامعة المصرية، والتي حاولنا من خلالها استقاء فكرة اكتساب المعرفة لدى الأستاذ الجامعي وكيفية انتاجها أو إعادة انتاجها.

ومن خلال دراسة للباحثة : **غولدبرغ سارة** نجد أن كيفية تأثير ثقافة الجماهير على المستهلكين الارجنتينين وعلى نمط تفكيرهم والذي ظهر من خلال الطبقة المثقفة، ونرى كذلك أن الثقافة الجماهيرية شجعت الأرجنتينيين على النظر إلى العالم من خلال منطق المشهد، والذي بموجبه يمكن تحويل أي شيء أو أي شخص، بالنظر إلى المعاملة الثقافية الجماعية، إلى ترفيه. لذا نقول أنَّ هذه الثقافة بالرغم ما تحمله من إيجابيات أحيانا إلا أنها تمارس نوعا من السلطة الخفية على مستهلكيها نحن استفدنا من هذه الدراسة حول المجتمع الأرجنتيني وخاصة مثقفيه لكي نرى مدى تأثير هذه الثقافة على العالم في مختلف الازمنة.

وتأتي الدراسة الثانية للباحث **وانغ، بي:** التي حاول الباحث فيها التمييز بين مختلف سلوكيات المستهلك والذي حدده وفقا للأبعاد الثلاثة والتي هي قيّم المستهلك ونمط الحياة، والوعي الثقافي للمستهلك فضلا عن السلوك الاستهلاكي الثقافي، حيث يتم تحليل الاختلافات السلوكية بين المستهلكين الذين يأتون من مختلف الطبقات الاجتماعية. بالإضافة إلى ذلك، يتم تصنيف الطبقات الاجتماعية التي يتشابه فيها سلوك المستهلك نسبياً. ووجدت الدراسة أن قيّم المستهلك وأنماط الحياة والسلوك والوعي بالاستهلاك الثقافي تُظهر اتجاهات واضحة للتمايز الطبقي للمستهلكين، ونستنتج من هذه الدارسة أن سلوكيات الأفراد تختلف باختلاف ثقافة منطقة العيش والمشارب وكذا وعيّ الأفراد تجاه ما يدور من ثقافات حولها .ومنه نستنتج أن كل الشعوب تشترك في فكرة الحفاظ على ثقافاتها بالرغم من الهجمات الثقافية المتلاحقة والمتكررة عليها وهذا ما سنحاول الكشف عنه في هذه الدراسة من خلال الطبقة الأكثر وعيا وثقافة بالنسبة لمجتمعنا وهي طبقة الأساتذة الجامعيين والتي تختلف مشاربها حسب المنطقة والوعي مقارنة بهذه الدراسة.

المبحث الثاني: الإجراءات المنهجية للدراسة

وسوف نعرض في هذا المبحث الاجراءات المنهجية التي انطلقت الدراسة وفقها وعلى هذا الصياغ نعرض منهج الدراسة ثم العينة وكفية اختيارها وفي الاخير عرضنا اداة الدراسة التي استعملت في جمع المعطيات.

أولا: منهج الدراسة

نعتمد المنهج الوصفي الذي يركز على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها كيفيا ويوضح خصائصها، وكميا بإعطائها وصفا رقميا من خلال أرقام وجداول توضح أبعاد هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى "محاولة الوصول إلى المعرفة الدقيقة والتفصيلية لعناصر مشكلة أو ظاهرة قائمة، للوصول إلى فهم أفضل وأدق أو وضع السياسات والإجراءات المستقبلية الخاصة بها "[1]. وتحديدا في التعرّف على خصائص المبحوثين الفردية وكذا خصائصهم كمستعملين للوسائط الجماهيرية وكممارسين لثقافتها، وكمقاومين لكل وارد منها، وهذا ما سمح للباحث من اختبار فرضيات الدراسة من خلال تحليل العلاقة بين المتغيرات، خاصة وأن للمنهج المعتمد قدرة – ليس فقط على إثبات وجود تأثير متغير استهلاك ثقافة الجماهير– بل يتعمق في الكشف عن شدّة تأثيره على متغير الإطار المعرفي للأستاذ الجامعي.

ثانيا: عينة الدراسة

من خلال طبيعة الموضوع والذي ندرس من خلاله الأستاذة الجامعيين بكل تصنيفاتهم واختصاصاتهم في جامعة "**زيان عاشور بالجلفة** "، وجدنا بعد ذهابنا لمصلحة متابعة شؤون المستخدمين وتزويدنا بالإحصائيات، أن العدد الاجمالي للأساتذة هو 1088 أستاذا وهذا العدد يمثل مجتمع البحث في دراستنا هذه، فأخذنا نسبة سبر تقدر ب(1/5) وعليه أصبحت العينة كالتالي 1088/5 = 218، هنا نشير أن اختيار العينة تم فيه مراعاة تصنيف الأساتذة بغير رتبهم العلمية إضافة إلى مراعاة الفروق الجنسية بين الرتبة العلمية ، وأخذ أيضا انطلاقا من نسبة السبر وفي الأخير تم مراعاة انتماء الأستاذ للنوع والتخصص أو الكلية وبالتالي الرجوع أيضا الى نسبة السبر . أما وحدات العينة فتم اختيارها بطريقة الطبقية على اعتبار أن لكل كلية طبقتها الخاصة من النسبة العامة للعينة، حيث تؤخذ في كل طبقة النسبة السبرية التي قدرها(1/5) بطريقة عشوائية يقول " **موريس انجلرس**" في هذا الصدد " تُصنف المعاينة الطبقية من صف المعاينة الاحتمالية التي تنطلق من فكرة أن هناك خاصية أو عدة خصائص تميّز عناصر مجتمع البحث

[1] محمد سرحان علي المحمودي، **مناهج البحث العلمي**، ط01، دار الكتب صنعاء، الجمهورية اليمنية،، 2019، ص46.

والتي لابد من أخذها بعين الاعتبار قبل الانتقاء، حيث يسمح هذا الاجراء بإنشاء مجموعات صغيرة أو طبقات يكون لها بعض الانسجام لأننا نعتقد أن العناصر المكونة لكل طبقة لها بعض التشابه وأن كل منها يتميز في نفس الوقت عن المجموعات الأخرى"[1] لذا فإننا اعتبرنا أن كل لكلية طبقة تتشابه في نوع الخاصية وهي أستاذ جامعي وتتمايز في التخصص، فحاولنا اختيار العينة في قاعات الدراسة أي الفترة التي يدرس فيها الأساتذة في بداية الموسم الدراسي الثاني السنة الجامعية 2021/2020 مراعين حجم العينة في ذلك بطريقة عشوائية في كل طبقة مع مراعاة التصنيف والجنس عند التوزيع.

ثالثا: أداة الدراسة

إن التحليل الكمي يحتاج استعمال الاستمارة للحصول على المعلومة، والتي نوجهها للأستاذ الجامعي الذي يزاول عمله بصفة منتظمة داخل الجامعة أي الأستاذ الدائم. وهي تلك الوسيلة الاتصالية بين الباحث والمبحوث.

وهي تقنية اختبار يطرح من خلالها الباحث مجموعة من الأسئلة على أفراد العينة من أجل الحصول على معلومات يتم معالجتها كميا فيما بعد ونقارن بها مع ما تم اقتراحه في الفرضيات، وتعتبر الاستمارة تقنية مباشرة لطرح الأسئلة على الأفراد وبطريقة موجهة، ذلك أن صيغ الاجابات تُحدد مسبقا، هذا ما يسمح بالقيام بمعالجة كمية بهدف اكتشاف علاقة رياضية، وإقامة مقارنات كمية[2].

وتبنى أسئلة الاستمارة على مؤشرات هي نتاج تحليل مفهومي لمتغيرات الفرضيات، التي تصاغ في شكل أسئلة توجه للمبحوثين قصد الاستقصاء. وقد حاولنا تقسيم محاور الاستمارة إلى خمس محاور كانت كالتالي:

- **المحور الأول:** البيانات الشخصية.
- **المحور الثاني:** بيانات حول المجالات المعرفية للأستاذ الجامعي.
- **المحور الثالث:** بيانات حول الاستعمال الثقافي الجماهيري للمبحوثين.
- **المحور الرابع:** بيانات حول الممارسات الثقافية الجماهيرية للمبحوثين .
- **المحور السادس:** بيانات حول المقاومة الثقافية للمبحوثين.

---

[1] موريس أنجرس، تر: بوزيد صحراوي وآخرون، **منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية**، ط01، دار القصة للنشـــر، الجزائـــر، 2006، ص304.

[2] سعيد سبعون، **الدليل المنهجي في اعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع**، ط02، دار القصة للنشر، الجزائر، 2012، ص155.

الفصل الثاني:

سوسيولوجيا المعرفة

تمهيد

يعود مفهوم المعرفة إلى عصور تاريخية قديمة حيث تشير الأدبيات الأكاديمية إلى أن الإنسان مارس المعرفة على مر التاريخ. ومن خلال هذا التقديم نجد أنفسنا مجبرين في بداية هذا الفصل الى الانطلاق من تعرف المعرفة كما جاء في مختلف الكتب، ومن ثمة عرجنا الى خصائصها وانوعها مرورا بمصادرها، ثم تكلمنا على أهم النظريات السوسيولوجيا التي فسرت المعرفة، كما أشرنا لدور المعرفة في الوسائط الجماهيرية الحديثة، والتي جرَّتنا الى التكلم على المعرفة عند المثقفين، وفي الأخير تكلمنا عند دور المعرفة في الجامعة من خلال الاستاذ الجامعي.

المبحث الأول: المعرفة

أولا : تعريف المعرفة:

المعرفة عبارة عن معلومات موجهة ومختبرة تخدم موضوعا معينا، تمت معالجتها وإثباتها وتعميمها وترقيتها، بحيث نحصل من تراكمية هذه المعلومات وخصوصيتها على معرفة متخصصة في موضوع معين"[1]، وهي دراسة العلم كنشاط اجتماعي، خاصة التعامل مع الظروف والآثار الاجتماعية للعلم، ومع البنيات الاجتماعية، وعمليات النشاط العلمي. يعرف البعض "المعرفة على العموم بأنّها ذلك الفعل الذي تستطيع بواسطته الذات أن تسيطر علقيا على موضوع معين بهدف اكتشاف خائصه المميزة.

اختلف الفلاسفة والعلماء بعد ذلك في تصور لفعل المعرفة. ففي الوقت الذي يؤكد فيه العلماء بأنّ الأصل في المعرفة هو البناء العقلي للموضوع، ذلك البناء الذي يزداد دقةً وتحديدا بفضل تطور المناهج والمفاهيم العلمية عبر تاريخ العلم نفسه، نجد أن هم الفلاسفة ينصرف إلى مسائل عامة تتعلق بالمعرفة مثل أماكن قيامها أصلا، طبيعتها، حدودها وسائلها"[2].

المعرفة في تعريفها البسيط هي القدرة على تبرير معتقدات الشخص. فالفرد القادر على تبرير ما يؤمن به وفيه يعطي مؤشرا على امتلاكه للمعرفة. إن المعرفة مختلفة عن البيانات والمعلومات فالمعرفة تمثل أعلى مستوى الهرم الذي يبدأ بالبيانات ثم المعلومات ثم المعرفة في قمة الهرم، حيث تكون المعرفة عميقةً غنية وأعلى قيمة من البيانات والمعلومات.

مفهوم المعرفة "يشير إلى حصيلة الاندماج الخفي بين المعلومات والخبرة والمدركات الحسية، والقدرة على الحكم، إن المعلومات وسيلة لاكتساب المعرفة ضمن وسائل عديدة كالحدس والتخمين والممارسة الفعلية والحكم بالسليقة. أما كلمة المعرفة فتستخدم للدِّلالة على امتلاك المعلومات التي نكون قادرين على التعبير عنها، ومع ذلك فهناك حالات نمتلك فيها ولكن لا نعبر عنها. ويمكن أن تكون المعرفة مسجلة في أدمغة الأفراد أو يتم خزنها في وثائق المجتمع وممتلكاته وأنظمته، وعملياته، وتعبير المعرفة هي أعلى مستوى من الخبرة"[3].

---

[1] إيمان فاضل السامرائي، هيثم علي الزغبي، **نظم المعلومات الإدارية**، دار صفاء، عمان، الأردن، 2004، ص24.

[2] روبير بلانشيه، تر: حسن عبد الحميد، **نظرية المعرفة العلمية**، مطبوعات الجامعية الكويتية، الكويت، 1986، ص13.

[3] أسمهان ماجد الطاهر، **إدارة المعرفة**، ط02، دار وائل للنشر، الاردن، 2015، ص22-23.

فالمعرفة "هي القدرة على ترجمة المعلومات الى أداء لتحقيق مهمة محددة أو إيجاد شيء محدد، وهذه القدرة لا تكون إلاّ عند البشر ذوو العقول والمهارات الفكرية. من منظور اجتماعي هي ذلك التفاعل الاجتماعي الذي يؤسس للدولة والذي يشمل الخبرة الواسعة"[1]. من مجمل ما سبق نجد أن المعرفة كل شيء ضمني أو ظاهري يسخره الأفراد لأداء أعمالهم بإتقان، أو لاتخاذ قرارات صائبة.

ثانيا: خصائص المعرفة

لقد اختلف الباحثون في ايجاد خصائص موّحدة للمعرفة، فوجدنا خمسة خصائص تتميز بها المعرفة عن سائر مظاهر النشاط الفكري والانساني هي:

- "**التراكمية** : فالمعرفة تظل صحيحةً وتنافسية في اللحظة الراهنة، و عبارة على بناء تراكمي ويفسره البعض بالبناء الحلزوني، الذي برر التراكمية.
- **التنظيم**: المعرفة المتولدة ترتب بطريقة تتيح للمستفيد الوصول إليها وانتقاء الجزء المقصود منها.
- **البحث عن الأسباب** : التسبيب والتعليل يهدفان إلى إشباع رغبة الأنسان إلى البحث والتعليل لكل شيء، وإلى معرفة أسباب الظواهر، لأنه يمكننا من أن نتحكم فيها على نحو أفضل.
- **الشمولية واليقين**: شمولية المعرفة لا تسري على الظواهر التي تبحثها فحسب، بل على العقول التي تتلقاها، فالحقيقة تفرض نفسها على الجميع بمجرد ظهورها، وهي تُنقل إلى كل الناس. واليقينية لا تعني أن المعرفة ثابتة، بل تعني الاعتماد على أدلة مقنعة ودامغة، لكنها لا تعني أنها تعلو التغيير.
- **الدقة والتجريد**: الدقة تعني التعبير عن الحقائق رياضياً"[2].

[1] صلاح الدين الكبيسي، **إدارة المعرفة**، جامعة بغداد، العراق، 2005، ص10.

[2] المرجع نفسه، ص14.

ثالثا: مصادر المعرفة

مصدر المعرفة هو ذلك "المصدر الذي يحوي أو يجمع المعرفة، وهو الذكاء والتعليم والخبرة كلها أمور تحدد حدود المعرفة لأفراد، فيها قسمين[1]:

1- المصادر الخارجية:

هناك العديد من المصادر الخارجية التي يمكن الحصول منها على المعرفة، ومن بين هذه المصادر: " الاقتداء، والمشاركة في المؤتمرات، واستئجار الخبراء، متابعة الصحف والمجلات والموارد المنشورة على شبكة المعلومات العالمية، مشاهدة التلفزيون، أفلام الفيديو، مراقبة الاتجاهات الاقتصادية الاجتماعية، التكنولوجية، وجمع المعلومات والبيانات من الزبائن والمنافسين والموردين، والتعاون مع المؤسسات الأخرى، وإنشاء التحالفات وإقامة المشاريع المشتركة"[2].

وهي التي تظهر في البيئة المنظمة والمحيطة التي تتوقف على نوع العلاقة مع المنظمات الأخرى الرائدة في الميدان أو الانتساب والى التجمعات التي تسهل استنساخ المعرفة ومن أمثلة هذه المصادر نجد المكتبات، والإنترانت، ومختلف وسائل الاعلام والاتصال "والجامعات ومراكز البحث العلمي وبراءات الاختراع..... وتعد البيئة الخارجية المصدر الأساسي للمعلومات والمعرفة، حيث يعمل الأفراد على مختلف مستوياتهم التنظيمية ومن خلال أحد أو كل المدركات الحسية، السمعية، والبصرية، واللمس والذوق، والشم، على اكتساب البيانات من الأحداث والحوادث التي يمر بها هؤلاء الأفراد والتي تنمي قدراتهم الادراكية والفهمية مثل القدرة على التأمل والفهم والتسبيب والحكم مما يمكنهم من معالجة القضايا والمشاكل المختلفة التي تواجههم. إن الخبرة، الذكاء، التفكير، والتعليم تمكِّن الأفراد من تفسير المعلومات ووضعها في إطار تطبيقي حيث تصبح معرفة علمية، برغم أن مستوى هذه المعرفة يتوقف على الاختلاف في الوسائل والمدركات المذكورة سابقاً[3].

2- المصادر الداخلية :

- **الفرد العامل بالمؤسسة :**

"كل خبرات الأفراد المتراكمة في مختلف المجالات والقدرة على الاستفادة منها ومن عمليات التكنولوجيا المتعمدة والحوارات والخبرة والمهارة؛ ومن خلال التعلم بالعمل أو البحوث أو براءات

[1] أسمهان ماجد الطاهر، مرجع سابق، ص75.

[2] هيثم علي حجازي، **إدارة المعرفة (مدخل نظري)**، دار الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، 2005، ص63.

[3] أسمهان ماجد الطاهر، مرجع سابق، ص76.

الاختراع".[1] إنّ الفرد العامل في مجاله هو مصدر المعرفة، ولكن ليس كل العاملين في محيط العمل الإنتاجي، حيث يشمل فقط العاملين الذين لديهم معارف وخبرات في كيفية انجاز الأعمال ذات الطبيعة الخاصة التي تتطلب إبداعا في العمل. فمثلا استطاعت مؤسسات السيارات إنتاج سيارات بأفكار ومعارف العاملين، ويطلق على هؤلاء في مجتمع المعرفة، بالرأس المال الفكري وهم المسؤولون عن تحقيق القيمة المضافة لمؤسساتهم من خلال مهاراته وخبراتهم

وهي خبرات أفراد المؤسسة المتراكمة حول مختلف الموضوعات وقدرتها على الاستفادة من التعليم والجماعات والمؤسسة ككل وعملياتها والتكنولوجيا المعتمدة، ومن الأمثلة على المصادر الداخلية: المؤتمرات الداخلية، المكتبات الالكترونية، التعلم الصفي، الحوار، العمليات الداخلية للأفراد عبر الذكاء والعقل والخبرة والمهارة، أو من خلال التعليم بالعمل أو براءات الاختراع الداخلية. إن الادراك المتزايد للمعرفة مرتبط بتقدم المعلومات، لا سيما الانترنت، لكن البعض يؤكد أن المعرفة لا تكمن في تجميع المعلومات.

- **فرق العمل :**

هم العاملون ضمن مجال معين، لديهم قدرات ابداعية، ولهم اساليب ابتكار جديدة تنبع من معارفهم، كما حدث في اليابان في مفهوم الجودة، التي حققت تطورا في عديد من المجالات الإدارية والصناعية.

- **البحوث والدراسات :**

تعتبر الدراسات والأعمال البحثية مجالا خصبا لإنتاج المعرفة، مثل تطوير أساليب التسوق وابتكار أنماط جديدة تساهم في رفع انتاجية المؤسسات، وتفعيل روح التعاون في الداخل وخارج المؤسسات. وكذا الدراسات الابتكارية التي تنتج عن طريق البحث المعمق في مختلف المجالات العلمية، والتعاون المشترك بين مختلف الفاعلين في نفس المجال سواء كانوا في الداخل أو الخارج وتطوير الدراسات السابقة التي كان لها دوراً في تمهيد الطريق نحو مختلف البحوث. [2]

[1] عبد الرحمان كساب عامر، مرجع سابق، ص33.

[2] اسمهان ماجد الطاهر، مرجع سابق، ص77.

رابعا: أنواع المعرفة

1- المعرفة الاكاديمية:

المعرفة الاكاديمية هي منهاج للبحث العلمي يلتزم بقواعده الباحث التابع لإحدى الجامعات الرسمية، وهي ذلك التراكم الهائل من المعلومات التي اكتسبها الباحث خلال سيرورته البحثية في مختلف المؤسسات التعليمة المتخصصة فأكسبته مهارات وتقنيات استطاع من خلالها استعمال مختلف الوسائل التكنولوجيا الحديثة مكنته من القيام بواجبه كأستاذٍ باحثٍ وملقّن لمختلف العلوم، وهي محل انتقاد من قبل الكثيرين من العلماء والباحثين الذين يعتبرون قواعد البحث الأكاديمي قد ابتعدت كثيرا عن البحث العلمي الموضوعي، إذ يعتبرون أن أساتذة الجامعات هم أبعد ما يكون عن التجرد التام للعلم، كذلك يعتبر هؤلاء العلماء المنتقدون للأكاديمية أن آليات البحث الأكاديمي تقلل من رأي الباحث وحرية الرأي، وتمجد المصادر وترفع من قدسيتها وتغالي في التوثيق على حساب متن البحث نفسه.[1]

2- المعرفة العلمية:

تشير المعرفة العلمية إلى مجموعة عامة من القوانين والنظريات التي تعمل على توضيح الظواهر أو السلوكيات الهامة التي يتم الحصول وفق أنماط ملحوظة لظواهر باستخدام الطرق العلمية. والقوانين لتفسير الظواهر والسلوكيات، "على سبيل المثال في الفيزياء فإنّ قوانين نيوتن للحركة تقوم بوصف ماذا يحدث لجسمٍ ما في حالة كونه ساكناً أو متحركاً، والقوة المطلوبة لتحريك جسم ساكن أو إيقاف جسم متحرك وهذا القانون نيوتن الثاني. أيضاً في العلوم الاجتماعية على سبيل المثال، تُوضح نظرية التباين الإدراكي في علم النفس الكيفية التي يتسنى للناس الاستجابة بها عندما لا تتوافق ملاحظاتهم حول حدث ما مع إدراكهم السابق لهذا الحدث، وتوضح نظرية الردع العام لماذا يشترك بعض الناس في السلوكيات الخاطئة أو الإجرامية مثل: تحميل الموسيقى من المواقع غير القانونية أو ارتكاب قرصنة البرمجيات وتوضح كيف يقوم الناس بنظرية السلوك المخطط بعمل اختياراتهم الواعية والمسبَبَة في حياتهم اليومية"[2].

---

[1] جورج غورفيتش، تر :خليل أحمد خليل، **الأطر الاجتماعية للمعرفة**، ط3، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2008، ص35.

[2] أنول باتشيرجي، تر: خالد بن ناصر أل حيان، **بحوث العلوم الاجتماعية المبادئ والمناهج والممارسات**، ط01، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2015 ص17-18

المعرفة العلمية هي "العلم بآفاقه الرحبة، والوعي للكون والحياة والأفراد، والنظرة المدركة لأهميّة العناية بالعلم بحثا واستقصاء وتخصصا. فالمعرفة بمعناها الشامل تعني بالدرجة الأولى نشر العلم وإدخال مفاهيمه ومناهجه ومعلوماته إلى حياة الأفراد"[1].

تعتمد المعرفة العلمية بشكل أساسي على الملاحظة المنظّمة للظواهر ووضع الفرضيات المناسبة لها والتحقّق منها بإقامة التجارب وجمع المعلومات وتحليلها، وهي تلك المعرفة التي تميز الباحث في الجامعة عن غيره من أفراد المجتمع وتجهل منه مثقفاً يوعي الجماهير دون تأثر بثقافتها .

3- المعرفة العامية:

وهي معرفة العامة، والبعض الآخر يسميها المعرفة "التجريبية"، باعتبارها تتراكم بفضل تجارب وخبرات الإنسان في الحياة. وهي بشكل عام، معرفة لا تحتاج إلى إِعمال العقل والبرهنة المعقدة للحصول عليها، بل هي متاحة للناس للتواصل ومعرفة ما يلزمهم من أمور حياتهم المادية والأدبية.

وحسب ليفي برويل "يطلق هذا الاسم على المعرفة التي تقتصر على مجرد ملاحظة الظواهر ملاحظة بسيطة تقف عند مستوى الإدراك الحسي العادي، دون أن تتجه إلى إيجاد الصلات أو تسعى إلى إدراك العلاقات القائمة بين الظواهر"[2].

4- معرفة الحس السليم:

هي "معرفة الحياة اليومية، ونوع خاص من المعرفة، وهي تُمكِّن في توليف معرفة الآخر ونحن، المعرفة الادراكية للعالم الخارجي، وهي تنزع الى تأييد المعرفة السلفيّة، معرفة الناس المسنين والمجرّبين"[3]. وهي دراسة معمقة للحياة اليومية وفهمها، ودراسة وفهم كل ماله معنى بالنسبة إلى الفاعلين الاجتماعين"[4].

---

[1] مي العبد الله، **البحث في علوم الاعلام والاتصال من الأطر المعرفية إلى الاشكاليات البحثية**، ط01، دار النهضة العربية، بيروت، 2010، ص15.

[2] مي العبد الله، مرجع سابق، ص18.

[3] جورج غورفيتش، مرجع سابق، ص35-36.

[4] فالنتينا غراسي، تر: محمد عبد النور وسعود المولى، **مدخل إلى علم اجتماع المخيال**، ط01 المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2018، ص97.

وهي حسن التقدير والحكمة التي تقوم على المفهوم البسيط للحالة أو الوقائع. فإن "الفطرة السليمة" (في هذا المنظور) "تعادل المعرفة والخبرة التي يمتلكها معظم الأفراد بالفطرة أو التي يستخدمها أي شخص. المعرفة الفلسفية:

تعتبر معرفةً تأمّليةً عقلية، تحتاج إلى مستوى ذهني أعلى مما تتطلبه الحياة اليومية والمعرفة الحسّية والتجارب الاجتماعية التي تشكّل المكوّنات الأساسيّة للمعرفة التجريبيّة وتجدر الإشارة إلى أن "المعرفة الفلسفيّة هي المرجع الأساسي لقادة المجتمع من المثقفين الذين يصيغون منظومات المجتمع التربوية والفكرية، فهم يستلهمون الأهداف الكبرى للبرامج التربوية والاجتماعية والثقافية من فلسفة المجتمع التي هي تتمثّل في قيمه ومعاييره وتقاليده. وقد ظهر هذا النوع من التفكير كمرحلة لاحقة في تطوّر التفكير البشري، ومن أهم سماته أنه لا يقتصر على تناول ومناقشة القضايا والظواهر المحيطة بالإنسان، التي يعرضها الواقع والمرئي، بل يتعداه إلى طرح تساؤلات عن العالم الغيبي، والقضايا التي لا تدركها الحواس، أو كما تسمى ما وراء الطبيعة"[1].

5- المعرفة التقنية:

"ليست مجرد معرفة الوسائل التي تستخدم لبلوغ اهداف مثالية، بل هي الرغبة في السيطرة على العالم واستعماله، وتشغيله وتوجيهه، انها جزء منشئ للفعل"[2]، وهي الخبرة العملية والإدارية الفنية التي يمكن الاعتماد عليها في أداء المهمات، وكذلك عُرِّفت بأنّها "حصيلة المعلومات الفنيةــ للفرد والجماعة والمنظمة من خلال القدرة على اكتسابها واستيعابها والتي تساهم في حل مشكلات العمل وتحسين الأداء. وهي قدرة الأشخاص على فهم وكيفية استخدام الوسائل التقنية المستخدمة في أعمالهم المختلفة، وأن هذه المعرفة يتم اكتسابها اعتماداً على المؤهلات العلمية وتراكم الخبرة خلال فترة من الزمن.

وهي القدرة على فهم واكتساب واستيعاب الاشخاص لكيفية استخدام الوسائل التقنية في أعمالهم المختلفة، والتي تكتسب من تراكم الخبرة خلال فترة زمنية في التكوين المتخصص، الذي ينتج مؤهلات علمية.

[1] مي العبد الله، مرجع سابق، ص20.

[2] جورج غورفيتش، تر :خليل أحمد خليل، مرجع سابق، ص38.

6- المعرفة السياسية:

وهي استراتيجية الفعل الاجتماعي التي تطول او لا تطول دوامة الدولة،" ويمكن رصد المعرفة بوجه خاص في الافعال والنزاعات والصراعات حيث تتصادم الجماعات، الطبقات والاحزاب تصادما مباشراً، "[1] وهي المعرفة بأمور السياسة والسلطة التي تنصب على دراسة الظواهر السياسية مثل عمليات الحكم والتصويت والضغط وتكوين التنظيمات السياسية كالأحزاب وجماعات المصالح وغيرها. وهي تلك القوى السياسية التي تتصارع على السلطة والتي تعي تدرك دورها في بناء الدولة.

والمعرفة إذا تصادفت بين حوار العقل والمادة المستهدفة وفق منهج تجريبي، حيث يلتقي عالم السياسة بعالم المعرفة. تنتج سياسي محنك صاحب المعرفة الحقيقية يعمل لصالح المجتمع.

[1] جورج غورفيتش، تر :خليل أحمد خليل مرجع سابق، ص40.

المبحث الثاني: أهم النظريات المفسرة للمعرفة

قبل التطرق للمعرفة ونظريات المفسرة لها لابد أن نعرج على أهم علم درس المعرفة من جانب اجتماعي وهو سوسيولوجيا المعرفة، حيث حاول الكثير من المفكرين القدماء والمحدثين تفسير دور المعرفة في بناء المجتمعات الانسانية من خلال عالم الأفكار ومواكبتها للتغير الاجتماعي عبر مختلف الازمنة.

اختلف علماء الاجتماع في تحديد مفهوم واضح وموحد للمعرفة، على اعتبار أن الحقيقة المطلقة لا يمكن بلوغها لأن المجتمعات تختلف باختلاف خبراتها مما ينتج عنها نظرات مختلفة أو متضادة ومن هنا سوف نحاول عرض تعريف علم اجتماع المعرفة عند بعض علماء الاجتماع كما يلي:

يعرف كارل مانهايم سوسيولوجيا المعرفة بأنه "فرع من المعرفة أو الدراسة التي تكشف الاعتماد الوظيفي لكل وجهة نظر عقلانية لجماعات اجتماعية متمايزة واقعيا تتبنى وجهة نظر عقلانية لجماعات اجتماعية متمايزة واقعيا تتبنى وجهة نظر معينة"[1].

" فرع من أحدث فروع السوسيولوجيا، يدرس العلاقة بين المعرفة والواقع، أي تعقب الأشكال التي اتخذتها هذه العلاقة خلال التطور الفكري للبشرية"[2]، ويدرس هذا الفرع الروابط الاجتماعية بين النظريات وأنماط الفكر، كذا العلاقة المتبادلة بين الفكر والعمل، كما تدرس التأثير الاجتماعي في المعرفة.

"إن منتجي الأفكار ينتمون للمجتمع ضمن إحدى فئاته أو جماعاته، وهذا بغض النظر عن صدق أو خطأ تلك الأفكار، أو موضوعاتها وذاتيتها، كما أن الأفكار تتطور وتتغير تبعا لتغير الظروف الاجتماعية، سواء بالنسبة للأفراد من حيث الوظائف والمكانات، أو بالنسبة للجماعات عند تغير مراكز القوة والنفوذ، أو بالنسبة للمجتمع من حقبة زمنية لأخرى"[3]. وفي نفس الصياغ نجد أن المعرفة تتطور وفق

---

[1] ريمون بودون وفرنسوا بوريكو، تر: سليم حداد، **المعجم النقدي لعلم الاجتماع**، ط 2، ديوان المطبوعات الجامعية، بيروت لبنان، 2007، ص529.

[2] كارل مانهايم، تر: محمد رجا الديريني، **الايديولوجيا واليوتوبيا مقدمة في سوسيولوجيا المعرفة**، ط01، شركة المكتبات الكويتية، الكويت، 1980، ص309.

[3] بوجطو محمد، **إشكالية تأويل النص الديني بين الاجتهاد والايديولوجيا**، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة البليدة02، 2014، ص54.

مسار تاريخي ساهمت أفكار العلماء والمثقفين في تطويره عبر فترات زمنية متباينة؛ لقد كانت معرفة العصور الماضية تعتمد على أراء المفكرين إلّا أنّها اليوم أصبحت تنقل عبر وسائط قد يجهل مصدرها.

أولا: المعرفة عند ابن خلدون

لقد كان عصر بن خلدون كما نقل في الكتب عصراً راكداً فكراً، مع عدم الاستقرار السياسي لكثرة الدويلات والمماليك، والتي صورها بن خلدون؛ أنتقض عمران الأرض بانتقاض البشر فخربت الأمصار والمصانع ودرست السبل والمعالم وخلت الديار والمنازل وضعفت الدول والقبائل وتبدل الساكن.

لقد نظر بن خلدون للمعرفة وركز على مبدأ السببية، ونطلق من تساؤلات تقود إلى أنّ الله سبحانه وتعالى خالق كل شيء. والسببية الخلدونية ليست سببية ميتافيزيقية بالمعنى الفلسفي وإنما سببية تعني عما يستقر في النفوس من الأمور المتكررة المعقولة عند الطبائع السليمة. والتكرار هنا هو تكرار الفعل الاجتماعي المترسخ بفعل مراد ومقصود. كما أن السببية الخلدونية لا تمنح الفعل الاجتماعي إلا بعده الظاهر لأنّ البعد الباطن حسب ابن خلدون هو من مهمات النفس التي يجهل الإنسان خفاياها[1].

ابن خلدون له منطلق فكري تستند عليه نظريته السوسيولوجية التي شكلت معلما بارزا في الفكر الإنساني، وهذا المنطلق الذي يعد مبدأ أولي ومفهوم جوهري هو أن التغيير أمر حتمي وسنة حياتية لا مرد له، وبدون هذا التغيير تصبح المجتمعات في حالة سكون، يؤدي بها إلى الانحلال والتفسخ.

كانت انطلاقة ابن خلدون في تفسيره للمعرفة والأكوان كما يقول هي: " وأبدأ من ذلك بالعالم المحسوس الجثماني وأولا عالم العناصر المشاهدة كيف تتدرج صاعدا من الأرض إلى الماء ثم إلى الهواء ثم إلى النار متصلا بعضها ببعض.....إلى ينتهي إلى عالم الأفلاك.....ثم عالم التكوين الذي ابتدأ من المعادن متصلاً بأول أفق النبات مثل الحشائش وما لا بذر له، وآخر أفق النبات مثل النخيل والكرم متصل بأوّل أفق الحيوان مثل الحلزون والصدف"[2].

مما سبق نجد ان ابن خلدون من خلال نظرته للمعرفة استطاع ايجاد مجموعة من القواعد التي من خلالها يفسر الوجه المعرفي للواقع الاجتماعي متمثلة في التاريخ والتجربة الاجتماعية فهما يمثلان مصدر المعرفة عنده.

---

[1] شفيق إبراهيم الجبوري **علم اجتماع المعرفة عند ابن خلدون**، ط 1، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2012، ص169.

[2] مرجع نفسه، ص170.

وخلص الى أن الانتاج فكري الشاسع يدل كثرة المدارك واتساع اطلاعها ويتمتع بفكر متفتح ومبدع سمح له بأن يفكر خارج الأطر التي وضعها الآخرون، فوضع لنا تصور للعلم أكثر واقعية وموضوعية إلا وهو العمران البشري الذي لم يسبقه أحد في التعرف عليه.

ثانيا: المعرفة عند البنائيين الوظيفيين

لقد ذهب البنائيون الوظيفون الي "تفسير دور المعرفة في تكوين المجتمعات سواء كانت عضوية او آلية التي حافظت على استقرارها وتوازنها في ظل التغيرات التي تطرأ على الظواهر هذه التغيرات لا يمكن بأية حال أن تتخطى حدود هذه البيئة فهي استجابة لمؤثرات قوى معينة كامنة بها، إذن فالتغيرات لابد أن تحدث في إطار التوازن"[1].

لقد كان لأوجست كونت رأي في المعرفة حيث قال أنَّ اكتساب المعرفة يجب أن يتحقق انطلاقا من ملاحظة للواقع ليتم فيما بعد صياغة مقولات نظرية؛ ملاحظة الواقع يجب أن تسبق كل اقتراح نظري، ليعارض بذلك أولئك الذين يضعون مقدمات نظرية دون مطابقتها للواقع.

1- المعرفة عند دوركايم:

ذهب "دوركايم" "إلى أن مبدأ التصنيف كان قد اشتق من تقسيم المجتمع إلى عشائر. ذلك أن البناء الأساسي للمجتمع هو الذي حدّد، في نظره، بنية الفكر الإنساني ومن هنا كانت مقولات الزمان والمكان والعدد مقولات اجتماعية وليست مقولات نظرية في العقل البشري. ومن ثم ارتبط تقسيم السنة إلى شهور وأسابيع وأيام ارتباطاً مباشراً بالطابع الدوري والمرحلي للقيام بالشعائر والاحتفالات والطقوس العامة، حتى أن "التقويم" كان تعبيراً واضحاً عن إيقاع الحياة الاجتماعية"[2].

من هنا كانت أشكال المعرفة وصورها المختلفة أموراً وظيفية بالنسبة للمجتمع بمعنى أن الاتصال بين الأفراد يكون أمراً ممكناً لأنهم يشاركون في تمثلات جمعية. ولا يقتضي العيش في المجتمع الحاجة إلى المسايرة والامتثال الأخلاقي فحسب، بل يتطلب أيضا تحقيق قدر من المسايرة المنطقية من غيرها يتعذر استمراره بسلام.

---

[1] محمود أحمد موسى، **خلفيات النظام التعليمي العربي وفلسفته**، مجلة المستقبل العربي، العدد 42، 1982، ص08.

[2] فرحات لعودي، **علم اجتماع المعرفة عند بيار بورديو**، اطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعيـــة، جامعـــة الجزائـــر02، 2015، ص68

ترتبط المعرفة في نظر "دوركايم" بمتطلبات النظام الاجتماعي العام، "بالدرجة التي تشتق فيها المقولات العقلية، التي تكون التمثلات والتصورات الاجتماعية، من المبادئ الأساسية للترابط الاجتماعي. ويضيف أنّه مع تطور المجتمعات الحديثة والمعقدة أصبح الفكر نفسه منفصلاً عن أصوله الاجتماعية من أجل تحقيق الاستقلال والموضوعية. لذلك ذهب إلى أن نسق التصنيف الذي كان يميّز التنظيم الاجتماعي البدائي، لا يصلح لأن يكون أساسا لتفسير سوسيولوجي للفكر الحديث"[1]، وترتبط المعرفة حسب دوركايم بمتطلبات النظام الاجتماعي العام، حيث تشتق المقولات العقلية التي تكون التمثلات والتطورات الاجتماعية من المبادئ الأساسية للترابط الاجتماعي"[2]. تلك الخبرات الاجتماعية للإفراد التي تساهم في رفع مستوى تفكرهم ومعارفهم التي تحدد سلوكياتهم، مثل اللقاءات في المناسبات "كالأعياد والأفراح" هي معرفة تعمل على ترسيخ الوجدان وتغرس فكرة معنى الزمن والاحساس، فارتباط المعرفة بالعلاقات والانشطة فتحفز على التمسك الاجتماعي وأحد مستلزمات الوجود الاجتماعي حيث تضمن المقولات العقلية بقاء المجتمع وتماسكه واستقراره. فالمعرفة مستلزم وظيفي لقيام المجتمع ووجود علاقات ونظم اجتماعية.

يرى "دوركايم أن تبني مقاربة فردانية للمعرفة، أي الاعتقاد أنّ المعرفة تنطلق من التجربة الفردية، يثير بالضرورة مشكلات يستحيل حلها. ذلك أن الأشياء التي يجربها الأفراد تتغير من يوم لآخر ومن لحظة لأخرى. فلا شيء يعيد إنتاج نفسه بصورة متطابقة، كما أنّ مجرى التجربة في حالة ما إذا كان الأفراد لم يكتسبوا بعد مقولات الفكر العامة يخضع لعملية تطور دائم وتمايز مستمر بما أنّه في تدفق لا يتوقف. فضلاً عن ذلك، فحتى وإن كان من الممكن الاعتراف بأنّ التجارب الفردية الخاصة صادقة تجريبياً، فإنّ كل محاولة للتعميم انطلاقاً منها تبقى غير صادقة إذا لم يكن ما أُضِيفَ أثناء عملية التعميم هذه خاصية أوليةً للتجارب الخاصة"[3].

---

[1] محمد علي محمد، **تاريخ الفكر الاجتماعي الرواد والاتجاهات المعاصرة**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999، ص257–259.

[2] حسين عبد الحميد أحمد رشوان: مرجع سابق، ص210.

[3] يونس الوكيلي، **الدين والمجتمع ونظرية المعرفة قراءات معاصرة في أعمال إيميل دوركهايم**، الرباط، أكدال، المملكة المغربية، 2015، ص20.

2- المعرفة عند تالكوت بارسونز

وتعتبر المعرفة من وجهة نظر "بارسونز" "الوصول إلى الكفاءة المعرفية لن يتحقق إلا بوجود تدريب مهني وفني كفء لهذه الجماعات وهذا ما أسماه بالتخصص الأكاديمي للجامعيين".[1]

فسر بارسونز المعرفة من خلال شرحه لتغير الاجتماعي، "إن الصفة الحاسمة للبنائية الوظيفية هي استخدامها لمفهوم النسق، دون معرفة كاملة بالقوانين التي تعينّ العمليات داخل النسق، ومن هنا فإن نظرية عامة لعمليات التغير في الأنساق الاجتماعية ليست ممكنة بالصيغة الراهنة للمعرفة المتوفرة، وسبب ذلك أن مثل هذه النظرية بحاجة إلى معرفة تامة بقوانين عملية النسق، ونحن لا نمتلك هذه المعرفة في الوقت الحالي، لكن هناك تحليل للظروف أو العوامل التي تؤثر في العمليات الدافعية، كونها آليات وليست قوانين"[2]. إنّ دافعية التغير داخل النسق الاجتماعي هي نتاج اكتساب افراد المجتمع الى معرفة جديدة أدت الى التغير الاجتماعي.

3- المعرفة عند روبرت مرتون:

يعتبر روبرت ميرتون من أبرز المفكرين الذين اهتموا بالمعرفة، وأسس لقواعد في النظرية المعرفية حيث رأى أن الإنتاج الفكري والمعرفي هو وليد القواعد الاجتماعية والقواعد الثقافية. وميَز في التحليل الاجتماعي بين مستويين أساسيين يمكن للباحث الاجتماعي الاستفادة منهما إذا ما أراد تناول موضوعات مختلفة، فهو يرى أن المستوى الماكروسوسيولوجي الذي يولي اهتمامه بالقضايا العامة على المستوى الشمولي، كالقضايا الثقافية والحضارية، ومستوى الميكروسوسيولوجي الذي يركز جلّ اهتمامه على القضايا الخاصة والمحدودة، وعلى المجموعات الصغيرة التي غالبا ما تكون تجريبية يمكن اختبار قضاياها ميدانيا كبحوث الطلاق والانحراف ودراسة الأدوار الأسرية والاجتماعية.

لقد استطاع روبرت ميرتون من خلال جميع دراساته وبحوثه العلمية التوفيق بين الأسلوبين النظري والميداني في فحص وتحليل القضايا والمشكلات الاجتماعية التي اهتم ببحثها والكتابة عنها في مجال السوسيولوجيا معرفية بنظرة زاوجت بين نظرة الشمولية ونظرة الفردانية.

---

[1] عبد الله محمد عبد الرحمان، **سوسيولوجيا التعليم الجامعي: دراسة في علم الإجتماع التربوي**. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1991، ص118.

2 هديل العتوم، **نظرية التغير الاجتماعي عند بارسونز**، نشر في موقع، https://e3arabi.com يوم:2020/08/24، اطلع عليه يوم : 2021/04/19 على الساعة 11:09.

ثالثا: المعرفة عند الصراعيين

1. المعرفة عند كارل ماركس:

إن كتابات ماركس و اهتمامه بالمعرفة والتعليم كالنظرية الاجتماعية عند ماركس ترتكز على عدة قضايا أساسية ومن بينها: "نظرية المعرفة التي أبرز من خلالها العلاقة بين النشاط الاجتماعي التغير والعقل الاجتماعي الوعي حيث أقر بعدم وجودهما إلاّ في ضوء العلاقة مع الآخرين ويتحققان عندما يقوم التعبير الاجتماعي المباشر على أساس طبيعة التغيير "النشاط" الذي يتماشى مع الوعي النشاط الاجتماعية يتوقف مع العقل الاجتماعية، حيث يقول(أن النشاط الاجتماعي يتوقف مع العقل الاجتماعي)."[1]

رأى كارل ماركس "أن هناك علاقة جدلية بين المعرفة والمجتمع، تتميز بالتناقض وعدم التساوي وهي ليست إلا انعكاسا لمصالح الطبقة الاقتصادية. أما الوجود الاجتماعي أو العلاقات الاجتماعية فيحددها الوعي من خلال النشاط الحسي للذات الإنسانية. وطرح نموذجا آليا للإنتاج الاجتماعي للأفكار مبينا أن بنية المجتمع داخل المراحل التاريخية تحددها مصالح الطبقة ونمط الإنتاج"[2].

2. المعرفة عند انطونيو غرامشي:

انطلق غرامشي في تحليله للمعرفة من خلال التطرق الى فلسفة البراكسيس والتي حاول رابطها بممارسات نظرية التي تنقد الواقع حيث يعتبر أن النقد العلمي عنصرا أساسا في المعرفة وعنصرا مهما في فلسفة البراكسيس، حيث يعتبر أن فلسفة البراكسيس هي انفتاح عن المعرفة والنقد العلمي فيقول غرامشي: لا يمكن لفلسفة البراكسيس أن تكون إلا في صيغة نقاشات نقدية وتجاوز النظام فكري سابق باعتبارها فكرا حقيقيا لعالم ثقافي حقيقي وبشكل آخر نقد للحسّ المشترك. اي لافهم الفعل الا في صياغي الجماعي.

تتشارك المعرفة وفلسفة البراكسيس في اتجاههما نحو التنسيق والتجانس البنيوي إذ لا يمكن تحقق العلاقة بين المعرفة والفلسفة كنظام ونسق وفق لبنيوية تحققها على المستوى الايديولوجي والمجال التاريخي والاجتماعي الثقافي.

---

[1] أسماء هارون، **التكوين الجامعي في ترقية المعرفة العلمية**، رسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، 2010، ص17.

[2] حسين عبد الحميد أحمد رشوان، مرجع سابق، ص2.

لقد اعتبر غرامشي أن فلسفة البراكسيس هي الرقي بهذا التصور عن الابتذالات المتأتية الناتجة عن الاهتمامات التطبيقات الآنية فهي أكثر تعقيدا لما يفرضه التطور الحالي للصراع بخلق ثقافة جديدة جذرية جماهيرية الخصائص تشبه الإصلاح بروتستاني وفلسفة الأنوار الفرنسية.

النظرية والممارسة: تعتبر النظرية والممارسة سقلا نظريا وارتقاء بالممارسة العلمية عبر خلق رؤية وتصورٍ للعالم وللحياة متجانس يولّد إرادة جماعية فعالة قادرة على تغيير الواقع التاريخي الاجتماعي سواء في مستويات البنى الفوقية أو في المستوى الاقتصادي الاجتماعي هو التغيير الاجتماعي الجذري بأبعاده المختلفة.[1]

فيقول غرامشي أن الإرادة الفعالة تغييرية للعالم وتكون المعرفة الحقيقية وليست سلوكية في النشاط العملي فنستنتج أن فلسفة البراكسيس تكون أساسا تصورا إلى الجماهير وتكون ثقافة الجماهير التي تتحرك بطريقة موحدة وليس قواعد قيادة كونية فقط في مجال الأفكار ولكن معمقة أيضا في الحقيقة الاجتماعية.

لقد اوضح غرامشي مسألة وحدة النظرية والتي تتطلب بعض التوضيح حيث أعتبر أنّها مازالت في مرحلتها البدائية فليست العلاقة بين النظرية والممارسة خارجة ميكانيكية يكون فيها النظرية مجرد مكمل للعمل التطبيقي أو خادمة له فلقد أكد غرامشي على ضرورة طرح مسألة النظرية والممارسة في واقعيتها التاريخية أي كمشكل مسألة سياسية عند المثقفين الذي يعتبرون أن عملهم يقتصر فقط في المجال الفكر والمعرفة وبالتالي الانفصال عن الجماهير فيكون بذلك مجرد أرستقراطي الفكر والثقافة[2]

يرى غرامشي أنه "يمكن للمرء التنبؤ، بمقدار ما يفعل، وبمقدار ما يقوم به من جهد طوعيّ يساهم من خلاله بالتالي، بشكل جذريّ، بخلق النتيجة المُتنبَّئ بها. يكشف التنبؤ عن نفسه لا كممارسة علميّة في إطار المعرفة، بل من خلال التعبير المجرد للجهد الذي يقدمه المرء؛ من خلال الطريقة العملية لخلق إرادة جماعية قوم بدورها، وفي الواقع، بتغيير النتيجة المُتنبئ بها؛ أي تغيير التاريخ"[3]. إذا فالتنبؤ جزء لا يتجزأ من المعرفة الانسانية التي تغير التاريخ وهو ممارسات علمية لا تحدث الا في إطار الجماعة الواقعية.

---

[1] هشام البستاني، دروس غرامشي، نشر يوم:2020/09/01، موقع: صوت ultra، https://www.ultrasawt.com، اطلع عليه يوم:2021/4/9 على الساعة 10:52.

[2] المرجع نفسه.

[3] المرجع نفسه.

4.المعرفة عند كارل منهايم:

يعتبر مانهايم أوّل من قدم الصياغة الثقافية للمعرفة، إذ أوضح الطابع الجمعي للمعرفة، واستخدم مفهوم الذات الجمعية ليشير إلى المفكر الفرد الذي يعبر عن وجهة نظر جمعية، وليست فردية، وأن أعماله تعبر عن الأحداث ومجريات الأمور الاجتماعية الخارجية[1].

إنّ العالم أو الباحث يبلور المعرفة الاجتماعية من خلال دراسة الحتمية الخارجية للظاهرة الاجتماعية لكي يصل إلى جوهرها بواسطة وعيه العقلي وكذلك عن طريق ملاحظته للإطار الخارجي لها؛ يعتبر مانهايم أن الباحث والمفكر تكون آراءه وأفكاره انعكاس لرأي المجتمع الخارجي، لأنّ المعرفة هي مجموعة الأفكار الناتجة عن الملاحظة الدقيقة لمختلف الآراء والمواقف بواسطة الوعي العقلي، كما تتحدد هذه الأخيرة بالظروف والمواقف الفكرية للمجتمع والتي تعتبر في نفس الوقت المعايير المفسرة للمعرفة الحالية ومصدرها، كما يوضح أن المعرفة تتطور وتتغير بتغير العصر".[2] يعتبر مانهايم أن الباحث والمفكر تكون آراءه وأفكاره انعكاس لأري المجتمع الخارجي، لأن المعرفة هي مجموعة الأفكار الناتجة عن الملاحظة الدقيقة لمختلف الآراء والمواقف بواسطة الوعي العقلي، كما تتحدد هذه الأخيرة بالظروف والمواقف الفكرية للمجتمع والتي تعتبر في نفس الوقت المعايير المفسرة للمعرفة الحالية ومصدرها، كما يوضح أن المعرفة تتطور وتتغير بتغير العصر.

5.المعرفة عند بتيرم سوروكين

ينظر سوروكين إلى أنّ المعرفة الاجتماعية النظرة المثالية التي تبحث عن كل وجه من أوجه المعرفة في الوجود الاجتماعي والعقليات الثقافية المتنوعة على السواء، تلك العقليات قامت ببناء مقدمات وافتراضات رئيسية للمعرفة لأنّها تدرك الواقع وتقننه حسب ما تدركه من خلال أحاسيسها وإدراكاتها بما يتناسب مع العالم الخارجي للواقع"[3]

ويرى" أن أسس الفكر تكمن في نوعية العقول المفكرة في كل ثقافة على حدى، بمعنى عندما تكون الثقافة الاجتماعية متكاملة الأجزاء بين الماديات والمعنويات فإنّ إدراكها يكون يسيرا، وهي ما يصفها

---

[1] حسين عبد الحميد أحمد رشوان: مرجع سابق، ص213.

[2] فتيحة زايدي، **واقع انتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي بالجامعة الجزائرية**، أطروحة دكتوراه، جامعة الواد، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، 2017، ص78.

[3] معن خليل العمر، **علم اجتماع المعرفة**، ط1، دار الشرق للنش والتوزيع، الأردن، 2007، ص179.

بالعقلية المثالية التي تحافظ على القيم وتحمي الثقافة التي تنشأ منها أنساق المعرفة الحقة"[1] برغم من تنوع واختلاف الثقافات إلا أنه يجب الأخذ بمبدأ المثالية للبحث في كل أوجه المعرفة الاجتماعية وطريقة تشكيلها وما يطرأ عليها من تغير عبر الزمن لاستنتاج الفروق والموازنة بين الثقافة ومادياتها بغض النظر عن الاختلاف والتعارض بينها، ويجد أن المعرفة الاجتماعية هي إدراك العقل البشري للواقع من خلال أحاسيسه وإدراكاته حسب العالم الذي يعيش فيه.

رابعا: المعرفة عند مالك بن نبي:

تناول مالك بن نبي مشكلة المعرفة من جهة نظر وظيفية ومعنى ذلك أنّه لم يكن قصده ولم يكن اهتمامه بمشكلة المعرفة مجرد ترف فكري أو اضافة كتابة الى ما تزخر به المكتبة الاسلامية من بحوث، وإنّما كان يبتغي من وراء ذلك تناول مشكلة تواجه العقل المسلم في واقعه الفعلي، بل هي المعضلة التي عطلته عن النهوض من كبوته، وذلك من أجل علاجها ومن ثم تبيان أفضل السبل وأكثرها فعالية لتمكين المسلم من استرجاع الثقة في العلم من حيث هو الأساس الذي تقوم عليه الحضارة[2].

إن مساهمة مالك بن نبي في سوسيولوجيا المعرفة تمثلت في مشروع النهضة الحضارية من خلال الأبعاد الثقافية والاجتماعية والمعرفية، وقد حدد بذلك كيفية تفادي الصعوبات المحتملة على مستويات مختلفة وحتى على المستوى العالمي، وقد خلق تكاملا في تحليلاته الحضارية على مستوى كل من الحضارة والفرد، إنّ الوحدة الأولى كأوسع وحدة اجتماعية تتحقق على نطاق زمني وبأفكار حية، أمّا الثانية كأصغر وحدة اجتماعية والتي عبر عنها بالإنسان.

مما سبق نجد أن الرؤية الخاصة بالمعرفة قد اختلفت من عالم لآخر، هناك من جعل أساس المعرفة الفكر والبيئة الاجتماعية المحيطة حسب ابن خلدون، أما ماركس كانت نظرته لعلم اجتماع المعرفة في تحديد الوعي الفردي عن طريق وجوده الاجتماعي ووجوده الاقتصادي في تحديد الأفكار، كما يحدد دوركايم المعرفة وموضوعها من خلال المجتمع كعامل محدد لنشأة الفكر وعلاقته بالتنظيم الاجتماعي، في حين نجد منهايم يرى أن الفكر الإنساني بمضمونه ومحتواه لا بشكله أي بالبحث في العوامل الاجتماعية والثقافية التي تؤثر فيه، كما أن هناك تفاوت في التفكير بين الأفراد.

---

[1] فتيحة زايدي، مرجع سابق، ص79.

[2] عمر نقيب، **طبيعة المعرفة في الفكر الحضاري لملك بني**، مجلة دراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية العدد10، 2008، ص13.

ونجد "سوروكين" "بنى معرفته الاجتماعية بالبحث في الأسباب وكيفية تشكل وتغير الحياة العقلية عبر الزمن، بينما أرجع ميرتون المعرفة الاجتماعية إلى قواعد اجتماعية وثقافية حسب ما تقتضيه النظرية البنائية الوظيفية، ونجد مالك بن نبي قدم مساهمته وفق نظريات تتميز بالمنهجية وبالتناسق الثباتي وفق ترابط وظيفي بين وحداتها، أمّا في تحليلاته للوقع الاجتماعي للعالم الإسلامي والحلول المطروحة يمتاز طرحه بالشمولية والارتباط بالسياق الثقافي والاجتماعي والتاريخي للإنسان والمجتمع بكافة أنساقه مرتبطة بالنسق العالمي."[1]

[1]معن خليل العمر، مرجع سابق، ص180.

المبحث الثالث: المعرفة ووسائط الاتصال الجماهيرية

أصبحت وسائل الاتصال المتعددة في وضع مميَّز للتعليم عن بُعد، في كل أنحاء العالم، كان هذا النوع من التعليم لفترة طويلة، يتوجه إلى الذين لديهم أعذراً ما يمنعهم من التنقل للذهاب إلى المدرسة أو إلى الثانوية، أصبح العلم بعد الآن يذهب إلى التلميذ بدلاً من العكس، وهكذا لم يعد التعليم عن بُعد حالة استثنائية محصوراً ببعض الأشخاص البعيدين مؤقتاً أو نهائياً عن معلميهم، لقد أصبح نمطاً جديداً لاكتساب المعارف والمهارات وشكلاً جديداً لنهل المعرفة بفضل وسائل الاتصال المتعددة، لم يسبق أبداً للمعلمين أن كانوا قريبين إلى هذا الحد من "المتعلمين" وكذلك المعارف لم يسبق أن كانت سهلة المنال إلى هذا الحد أيضا.[1]

يعد التدريس عن بعد من أهم طرق جديدة في تعليم المعرفة، عبر كل أنحاء العالم، كان هذا النوع من التعليم يتوجه إلى الذين لديهم، ما يمنعهم من التنقل للذهاب إلى المدرسة أو إلى الثانوية، أصبح العلم بعد الآن يذهب إلى التلميذ بدلاً من العكس، وهكذا لم يعد التعليم عن بُعد حالة استثنائية محصوراً ببعض الأشخاص البعيدين مؤقتاً أو نهائياً عن معلميهم، لقد أصبح نمطاً جديداً لاكتساب المعارف والمهارات وشكلاً جديداً لنهل المعرفة بفضل وسائل الاتصال المتعددة، لم يسبق أبداً للمعلمين أن كانوا قريبين إلى هذا الحد من المتعلمين وكذلك المعارف لم يسبق أن كانت سهلة المنال إلى هذا.

إن "إسقاط الحواجز الفاصلة بين أنساق الرموز المختلفة من نصوص وأصوات وأنغام وأشكال وصور ثابتة ومتحركة. يرجع الفضل في ذلك إلى تكنولوجيا الرقمنة التي نجحت في تحويل جميع هذه الأنساق الرمزية إلى سلاسل رقمية قوامها "الصفر والواحد" حتى تتلاءم مع نظام الأعداد الثنائي أساس عمل الكمبيوتر".[2]

تقوم الرقمنة على مفهوم بسيط مفاده: إمكان تحويل جميع أنواع المعلومات إلى مقابل رقمي، فحروف الألفباء التي تصاغ بها الكلمات والنصوص، يعبر عنها برموز رقمية تناظر هذه الحروف رقما بحرف، والأشكال والصور يتم مسحها إلكترونيا لتتحول إلى مجموعة هائلة من النقاط المتراصة

[1] نبيل علي، **الثقافة العربية وعصر المعلومات**، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2001، ص37.

[2] فرحات لعودي، مرجع سابق، ص155.

والمتلاحقة، يمكن تمثيل كل نقطة من هذه النقاط رقمياً سواء بالنسبة إلى موضعها أو لونها أو درجة هذا اللون"[1].

إنّ الإنترنت "تلك الشبكة الكثيفة من مراكز تبادل المعلومات التي تختزن وتستقبل وتبث جميع أنواع المعلومات في شتى فروع المعرفة وفي جوانب الحياة كافة، من قضايا الفلسفة وأمور العقيدة إلى أحداث الرياضة والمعاملات التجارية، ومن مؤسسات غزو الفضاء وصناعة السلاح إلى معارض الفن ونوادي تذوق الموسيقى، ومن الهندسة الوراثية إلى الحرف اليدوية، ومن المؤتمرات العلمية إلى مقاهي الدردشة وحلقات السمر عن بعد، ومن صفقات بورصة نيويورك إلى مآسي المجاعات والأوبئة في أرجاء القارة السمراء"[2].

لقد اثبت التكنولوجيا الحديثة وجودها من خلال استعمال التقنية التي مكنت في مكان ما وزمان معيّن من تصميم وانتاج واعادة إنتاج وتخزين واسترداد المعلومات بمختلف أشكالها وأنواعها وأحجامها ووظائفها المكتوب منها والمرئي والمسموع...الخ. هذه التكنولوجيا المعلوماتية بلغت التقنيين إنّما هي البنى التحتية لشبكات وأجهزة وحواسيب وقواعد بيانات وبنوك معطيات وما سواها والبرامج والبرمجيات واللوجيسيالات التي تمكّن من صياغة هذه المعلومات وانتاجها وتخزينها واستردادها و"استهلاكها" في نهاية المطاف، هي بنى تحتية مادية منتظمة على شكل شبكي ومحكومة في تشكيلتها ببرامج رخوة ولينة تصمّم لهذا الغرض أو ذاك.

تجدر بنا الاشارة هنا "أنّ المعرفة التلفزيونية باتت حاليا شكلا من اشكال المعرفة المعاصرة من حيث قد لقنتنا عددا من النماذج المعرفية وأصبحنا من خلالها ننظر الى أنفسنا والى العالم الخارجي، وميزة هذه العملية أنّها تمت بصمت دون أن نشعر بها ودون أن نعيها على حقيقتها. إنّ وسيلة الاعلام التلفزيونية اختراق تامٌ فرض نفسه علينا بشكل لم نكن لنتصوره للوهلة الأولى"[3]. إنّها تؤثر على أفكارنا وبالتالي تؤثر على معارفنا تلك الجدلية التي قامت بين ما هو محفور في أذهاننا وما هو وارد يريد إعادة نحت ما حفر.

---

[1] نبيل علي، مرجع سابق، ص77.

[2] المرجع نفسه، ص93.

[3] فرديك معتوق، **تنوع ثقافي لا تعددية ثقافية**، ط01، منشورات جروس، لبنان، 1984، ص08.

المبحث الرابع: المعرفة والنخب المثقفة

إن الشعوب والامم متفاوتة من حيث واقعها وظروفها ومشاغلها، لتفاوت الامكانيات من جهة وضآلة مستويات التضامن من جهة أخرى وهي متفاوتة من حيث الاستفادة من مختلف مصادر المعلومات المتدفقة، "ومن القدرات على التحديد العلمي والتقني بدليل أن بعض الدول الأربية لا تسمح بانتقال التكنولوجيا حتى المتصلة منها بالصحة وتحلية المياه والتعليم إلا إذا كانت على درجة معينة من القدم، الأمر الذي يؤدي إلى تناقض أهميتها مهما اختلفت المقاربات (تفاؤلا وتشاؤما). يمكن القول إن البشرية غير متساوية نظريا وواقعيا أمام المعرفة والعلم والتقدير التكنولوجي، الأمر الذي يفسر التفاوت المجحف في مجال تكوين الموارد البشرية والاستفادة من العلم وتحقيق الرفاهية الجماعية وبناء القدرات. وهذا ما يفسر طابع النخبوية ومحدودية انتشار المفهوم لاعتبارات كثيرة"[1].

يسع المثقفين أن ينهضوا بأدوار عدة في محيطهم الاجتماعي (في المجتمع والدولة)، بل إن ذلك في مجمله من أوجب الواجبات عليهم بما أنّهم مواطنون، "فالمواطنة تلزمهم بالتزامات تجاه ذلك المحيط، ومن تلك الالتزامات تقديم خدمات اجتماعية، وبما أنّهم حملة رأسمال اجتماعي رمزي وهو الرأسمال الثقافي، لاستخدامه كعائدات عظيمة الفائدة على المجتمع والأمة وقضية التقدم. على أن هذه الأدوار ينبغي أن يمارسها بالتواضع الضروري، ودون أن تتلبس وعيهم أوهام عن أدوار «خلاصية» أو «رسولية»، مزعومة، يتصورون أنها عائدة إليهم وحدهم، وأن في وسعهم أن يؤدوها باسم الالتزام. إن مثل هذه الأوهام لا تنتهي بهم إلى الفشل الذريع فحسب لأن التناسب منعدم تماماً بينها و(بين) الإمكانات المحدودة التي في حوزتهم وإنما تنتهي بأكثرهم في الأغلب إلى اليأس والعدمية وإنكار أي دور للمثقفين. وما أكثر من ينتهي بهم المطاف إلى هذه العدمية القاتمة نتيجة يأس تولد لديهم من اصطدام صورتهم عن أنفسهم بواقع موضوعي قهري ينهضون بحمله"[2].

أن الدور الذي لا يمكن للمثقفين التخلي عنه هو ذلك الدور الشمولي المتعلق بالدور الثقافي المعرفي والابداعي، فهو يقع منهم موقع الماهية. يمكنهم أن يتقاعسوا في أداء أي دور اجتماعي آخر لهذه

---

[1] المنصف وناس، **مجتمع المعرفة والاعلام**، الاذاعات العربية، العدد02، الجامعة التونسية، 2002، ص22.

[2] عبد الإله بلقزيز، **المثقف والمعرفة**، موقع:https://www.alkhaleej.ae ، تاريخ النشر: 16 مايو 2016، اطلع عليه في2021/05/11على الساعة 12:05 مساءا.

الأسباب المانعة أو تلك، منهم أو من محيطهم الاجتماعي والسياسي – ويمكن لأي محاسبة لهم على ذلك التقاعس أن تسلك سبيل مراعاة الظروف تلك، أو حتى سبيل التخفيف في أحكام النقد عليهم، لكن التقاعس في أداء الدور الثقافي مما لا يمكن تبريره لهم، كلا أو بعضاً، أو تفهم الأسباب الداعية إليه.

إنّ المثقفين بناء على ما سبق ذكره لا يملكون من الموارد ما يساهمون به في التنمية الاجتماعية باستثناء الموارد الثقافية التي لا يزاحمهم فيها أي فرد، بل هو توقع اجتماعي لأن الاستعاضة عن أداء الدور الثقافي باستعارة أدوار اجتماعية أو سياسية عديمة النفع ينتج فكرا أو أدبا دون التزام بالقضية التي يجب أن يتمثلها، إلى هنا هو مثقف ناقص دون شك لكن أداء هذا المثقف بالنقص ذاته أفضل من مثقف لا يلتزم موقعه الثقافي الطبيعي ولا ينتج أي شيء ولا يساهم بأي مورد ينتفع به الفرد والمجتمع .

يعود الفضل لعالم الاجتماع الفرنسي بيير بورديو في نحت مفهوم الرأسمال الثقافي، غير أن مادة المفهوم مستقاة من مقاربات ماكس فيبر وأنطونيو غرامشي لمسألة الثقافة، ولمكانتها في البناء الاجتماعي. إذا كان من قيمة مضافة لهذا المفهوم، فهو يطلعنا على أن مفهوم القيمة، لا ينحصر في تعيين القيم المادية التي ينطوي عليها العمل المأجور، أو الرأسمال المادي الذي يولده، أو المنتوج المادي الذي ينجم من عملية الإنتاج. بل يطلعنا في الوقت عينه، على حقيقة أن نظير هذا الرأسمال المادي في السياسة (الرأسمال السياسي) ممثلاً في رأسمال السلطة أو في رأسمال الوجاهة السياسية أو التمثيل السياسي ليس وحده إلى جانب الرأسمال المادي ما ينطوي على قيمة منتجة، وإنما للثقافة مكانة في عملية الإنتاج الاجتماعي للقيم، مثل ما لغيرها من النصابات الاجتماعية الاقتصادية والمالية والسياسية.[1]

انطلاقاً من هذا تتبين الوظيفة الاجتماعية الحاسمة التي ينطوي عليها استخدام هذا الرأسمال الثقافي، والأدوار المهمة التي ينهض بها ذلك الاستخدام في عملية التنمية الاجتماعية، وفي نطاق رهانات النهضة والتقدم الاجتماعيين، بيان ذلك أن مفهوم التنمية في عالم اليوم اتسع نطاق دلالته عما كان قبلاً، ولم يعد محصوراً في التنمية الاقتصادية ومؤشراتها الكمية، وتداخلت في إطاره عوامل أخرى أوسع مدى، منها العامل الثقافي، وفي جملته العامل العلمي (التنمية العلمية). للمرء هنا أن يتصور معنى أن يفتقر مجتمع ما إلى إنتاج أدبي أو موسيقي أو تشكيلي، أو يفتقر إلى نخبة من علماء اللغة واللسانيات، تضع المعاجم والقواميس وتحدث نظام قواعد النحو والصرف، فتساهم في تنمية البرامج التعليمية وتطويرها...

[1] عبد الإله بلقزيز، مرجع سابق

الخ. ولكن، مثلما على المثقفين أن يقدروا قيمة الرأسمال الذي يملكونه، ومكانته المميزة في مضمار التنمية الاجتماعية، على الدولة – في الوقت عينه– أن تدرك تلك القيمة من جانبها، وأن توفر لحملة ذلك الرأسمال الأطر والبنى التحتية، والاستثمارات المناسبة في الميدان الثقافي (التشريعات الثقافية، والمكتبات، والمسارح، ودور العرض، والمؤسسات، والتسهيلات...)، لتؤمن لأدائهم أفضل الشروط التي يستفيد منها إنتاجهم، وتفتح له إمكانات التطور[1].

[1]عبد الإله بلقزيز، مرجع سابق.

المبحث الخامس: المعرفة عند الأستاذ الجامعي

يعتبر البحث العلمي من المهام الرئيسية للتعليم العالي، وهذا كونه عاملا أساسيا من عوامل تحسين وتعزيز الكفاءة الداخلية والخارجية لنظام التعليم العالي،" كما يعتبر الاستاذ الجامعي من المساهمين في التنمية الاقتصادية والاجتماعية حيث يهدف يكمل من خلال ما يتوفر لديه من كفاءات علمية إلى تنمية المعرفة والمساهمة في إنتاجها وتطويرها، مع اقتراح حلول مناسبة للتحديات التي تعترض المتجمع المحلي والعالمي على حد سواء ولهذا تسعى الجامعة في أولى أولوياتها إلى تشجيع الكفاءات المتميزة وهيل القدرات من أجل القيام جراء البحوث والدراسات والتجارب العلمية مما يرجع لاستفادة إلى المجتمع بشكل كبير جدا"[1].

أولا: نشر المعرفة وتدريب الطلبة

يقصد به تقديم برامج تعليمية في كافة التخصصات للطلبة من أجل إعدادهم وتأهيلهم للحياة بغية دمجهم وتكيفهم مع البيئة الحياتية والعلمية والإسهام في تنمية مجتمع والمجتمع الإنساني ككل، "وهذه من أولويات التعليم العالي وقد سعت الجامعة الجزائرية إلى تحقيق هذا المطلب، وذلك بتوفير الأستاذ لكونه ناقلا للمعرفة والخبرة المؤهلة للإكساب المعارف للطلبة الذين يساهمون في رأسمال الثقافي للمجتمع"[2]، أما فيما يخص مهمة التدريب فهي تتعلق إمداد الفرد بمعلومات معينة للأداء مهمة معينة أو إمداده وارشادات محددة لتحسين أدائه واستغلال قدرته بطريقة مستمرة، والتدريب في الجامعة يرتكز على مبدأ التخصصية، حيث يهدف التدريب بشكل دقيق إلى زيادة الخبرة التي تهدف إلى المعرفة والدراية العملية والممارسة الفعلية للمشاكل والمواقف المختلفة، ولهذا على الجامعة العمل دائما على تجديد طرقها التدريسية وبرامجها التعليمية، من أجل أن تبقي نفسها وثيقة على صلة بالمجتمع الذي تنتمي إليه، بغية تلبية حاجاته من الإطارات الفنية ولعل هذه الدور يمُكن للجامعة من مسايرة عصر. التكنولوجيا بكل تطبيقاته"[3].

---

[1] العبادي هاشم فوز، **إدارة التعليم الجامعي**، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، 2008، ص554.

[2] رمز أحمد عبد الحي :**التعليم العالي والتنمية**، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، 2006، ص158.

[3] سعيد بن أحمد الربيعي: **التعليم العالي في عصر المعرفة**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008، ص24

ثانيا: خدمة المجتمع والمحافظة على ثقافته الوطنية

كون الجامعة إحدى أهم مؤسسات المجتمع وكونها تساهم في حل مشكلاته وتزوده بما تحتاجه تنميته في مختلف المجالات من قوى بشرية مدربة تدريبا احترافيا وعلميا عميقا، كما تعمل الجامعة على ترقية ثقافة المجتمع وتراثه وتنقيته من الشوائب التي تكون قد لحقت به، ولهذا فإن الجامعة تستمد شرعيتها وهيبتها من مجتمع في حد ذاته ولهذا نعتبر الجامعة من بين أهم المؤسسات القادرة على احتواء التراث الوطني والقومي والعالمي والعمل على إحيائه وهذا بفضل ما تملكه من إمكانات ضخمة ماديةٍ بوسائلها المتنوعة والمعنوية للمفكرين والأساتذة والباحثين.

"هناك ثلاث أهداف للجامعة وفقا لنموذجه التقويمي والتربوي، التي حددها (تايلور) :

- المعرفة وتكوين المتخصصين في المهن العالية التي يحتاجها المجتمع .
- تهيئة الظروف الملائمة للبحث العلمي ومزاولته.
- تقديم الخدمات العامة للمجتمع." [1]

وبناء على هذا التصنيف فقد ذهب بعض المتخصصين إلى أن الجامعة لها ثلاث مجموعات من الأهداف لتحقيقها هي:

- "**أهداف معرفية:** وهذا الهدف يتعلق بكل ما يرتبط لمعرفة، من تعليم الأفراد مختلف المعارف والمهارات وتطوير البحث العلمي ودعمه بشكل كبير.
- **أهداف اجتماعية:** وهي الأهداف يناط به خدمة المجتمع بشكل مباشر وتعمل على استقراره وتماسكه وحل مختلف مشاكله والسعي لإيجاد حلول لها.
- **أهداف اقتصادية:** والتي من شأنه أن تعمل على تقوية اقتصاد المجتمع عن طريق البحث العلمي مع تشجيع إطارات والكفاءات المؤهلة والمدربة للسيطرة على مختلف المشاكل الاقتصادية التي يتعرض لها المجتمع المحلي"[2]، غير أن هناك من يرى أن الجامعة عبارة عن مؤسسة إنتاجية تسعى لتحقيق أهداف من نوع خاص ذات صبغة علمية وتنموية منها:

- نشر الثقافة والمعارف وإعداد الطلبة مؤهلين وقادرين على التحليل والنقد.

---

[1] فاروق عبده فيله :**أستاذ الجامعة الدور والممارسات بين الواقع والمأمول**، دار الزهراء الشرق، مصر، 1997، ص57.

[2] مرجع نفسه، ص56.

- رفع مستوى البحث العلمي وإعداد إطارات من شأنه قيادة حركة التنوير والفكر والتجديد في المجتمع.
- إحداث توازن بين الدراسة بين ما هو نظري وميداني.
- السعي لتحقيق التطبيع الاجتماعي والثقافي للفرد من أجل تنمية شخصية بصورة كاملة، وتحقيق توافق مع ذاته ومحيطه.
- التعرف على الحاجات الحقيقة للمجتمع ومحاولة تحقيقها وتلبيتها.
- الكشف على أهم المعوقات التي تعيق التطور والعمل على معالجتها.

أنه "هناك ثلاث أهداف رئيسة جمعها في النقاط Alain Touraine وإضافة إلى هذه الأهداف يرى (آلان توارن) التالية:

- القيام بتكوين علمي عالي متخصص ومهني للطلبة المتخرجين.
- إنتاج صفوة من الخريجين تستجيب للتطلعات الثقافية والعلمية للمجتمع من خلال ما تقدمه من إنتاج للمعارف والعلوم.
- تنظيم التغير الحاصل في المجتمع على كافة المستو ت "التربوية والاقتصادية والثقافية"[1]. لكن لرغم من هذه الأدوار الرديئة التي تقوم الجامعة إلا أنّها تصطدم بعديد من المعوقات والتحديات تحول دون قيامها بعمليات تكوين مجتمع المعرفة في معظم الدول العربية"[2].

[1] Alain Touraine , **Université et Société aux-unis.,** Edition du Seuil, Paris ,1972, p 21-40.

[2] كمال عويسي، **دور الجامعة في تحقيق وتنمية مجتمع المعرفة**، مجلة البدر، المجلد 11، العدد 07، 2019، ص258.

ثالثا : الانتاج والاستهلاك المعرفي عند الأستاذ الجامعي

إنّ المتتبع لواقع الجامعة اليوم يلاحظ النمو كميا في قطاع التعليم العالي والبحث العلمي، برغم من ذلك لم يفي بحاجات القطاع ولم تطبق على نوعية التعليم وجودته التي كان عليها في وقت سابق من الزمان، فعلى الرغم من الزيادة المتسارعة في عدد الجامعات ومراكز البحث، والمعاهد والكليات والطلاب والأساتذة، وفي ميزانيات التعليم، إلاّ أن هذا الأخير لا يستطيع الوصول إلى تلبية حاجات المجتمع، ونتيجة لذلك انحصر التعليم العالي في غالب الأحيان على تلقين المعلومات للطلبة وصارت الجامعات من جراء ذلك أنظمة تحافظ على الوضع الاجتماعي القائم، وأصبح الكل يخشى إحداث أي تغيير سواء من داخل أو من خارج أسوار الجامعة[1].

نظام التعليم العالي والجامعي اليوم على مستوى الجامعات الجزائرية قد حُصر تداوله المعرفي وخبراته التعليمية بين الأستاذ والطالب دون مشاركة بقية المجتمع، وقد أدى هذا الوضع إلى المركزية احادية لإدارة الجامعية، حيث صارت القرارات تتخذ والسياسات ترسم بطريقة مركزية بدون إشراك الأطراف الأخرى المعنية، من أساتذة باحثين وطلبة وإداريين، وهذا ما أدى إلى حدوث اضطرابات داخل الوسط الجامعي، كالإضرابات المتواصلة للطلبة والأساتذة، نتيجة أحادية القرار وإهمال التشاور وقطع سبل الحوار بين الإدارة الوصية على قطاع التعليم العالي والأطراف المعنية. إذا حاولنا أن ننظر للجامعة كبنية أساسية من بنى المجتمع والتي تبني مخلف المعارف لإطارات المستقبل في فإنّنا لا نجد ذاك الانسجام بينها بين المجتمع ككل وبينها وبين مخلف الأبنية الأخرى.

"عملية إنتاج المعرفة كغيرها من العمليات والظواهر الاجتماعية لصيرورة تغير مستمرة متأثرة في ذلك بالظروف التاريخية المميزة للحقب التاريخية التي تشهد إنتاجها، وكذا بالعديد من العوامل الذاتية والموضوعية، الفردية والجماعية المميزة لتلك الحقب، وهذا الصدد تواجه الباحث مواقف عديدة وأراء متنوعة تقدم أطرا إبستمولوجية، تحاول رسم مسيرة المعرفة الإنسانية عامة والعلم بصفة خاصة والمعرفة السوسيولوجية بصفة أدق"[2].

---

[1] شبل بدران، سعيد سليمان، **التعليم في مجتمع المعرفي**، ط01، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2007، ص83-84.

[2] جاك هرمان، تر: العياشي عنصر، **خطابات علم الاجتماع في النظرية الاجتماعية**، ط01، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الاردن، 2010، ص07.

إن إنتاج المعرفة من البحث العلمي هو أكثر مجالات التعليم العالي تأثراً وتأثيراً في واقع مجتمع المعرفة الذي يبدوا أن تدفق المعلومات سمة أساسية فيه، وانتقال المعرفة بصفة أكبر دون جهد وقليل من المال إذ تتميز الجامعات في مجتمع المعرفة بأنها نظاما مفتوحا لتوزيع وإنتاج المعرفة. عن طريق شكل يتضمن زيادة التحالفات والشراكات أثناء بحثها عن اكتساب معرفة متخصصة وحديثة ناتجة عن شبكة كثيفة من البحوث في شتى المجالات.

إن توزيع وإنتاج المعرفة يمكن أن يخلق عالما من الترتيبات التعاونية ويفرض الحاجة إلى امتلاك معرفة متخصصة في جميع الميادين تقف وراء النمو الحالي للشبكات والتكاثر في البحث وتطور الشراكات والتحالفات، إن هذه الأشكال الجديدة من المنظمات محفوفة بالمخاطر لكن أيضا تتقارب بالنسبة للبحوث التي ينفذها الآخرون، وإذا كانت الجامعات تسعى لتحقيق الفعالية اللازمة في مجال البحث العلمي، وإنتاج المعرفة العلمية فإنها تحتاج أن تؤكد أن أكاديمييها قادرون على أن يساهموا في السياقات المناسبة، لكن هل تستطيع الجامعة بصفة عامة واستاذ بصفة خاصة المحافظة المعرفة المحلية ضمن هجمة ثقافية تحاول غرس افكار خاصة من خلال وسائل التواصل الجماهيري التي تكرس الاستهلاك في جوهرها ؟، ولتولي مركز القيادة في البحث العلمي على الجامعة أن تحسن استغلال المزايا التي تحصل عليها من وراء المشاركة في مواردها العقلية وكذا ضمان الحدود الضرورية للالتقاء بين إنتاج المعرفة وتسويقها في إطار رحلة بحث الجامعات عن ابتكارات تتحول بسرعة إلى سلع ناجحة في ظل. حاجة الجامعات إلى تقويض النقص في التمويل العام من خلال بحثها عن فرص تسويقية أكبر[1].

لقد سعت الدولة الى تزويد الجامعات بالحوافز اللازمة لتوليد ابتكارات يستقبلها السوق وأصبحت المنح الخاصة التي تشجع الابتكار أكثر وفرة لكنها مازالت قليلة في المجتمع العربي والجزائر خصوصا. حيث أن جامعاتنا قليلة الارتباط بسوق العمل، والشركات عندنا لا تستعين بالجامعات في تقديم الاستشارات اللازمة إلا نادرا.

ونجد انه في "الغرب تبحث الحكومات عن شركات ذات تجهيزات أفضل للمنافسة تحقق نجاحات كبيرة في الأسواق العالمية، وداخل الجامعات التي ترعى البحث العام، يخصص للتدريس تمويل أقل من التمويل الذي يخصص للبحوث التطبيقية والأنشطة المماثلة التي تساعد إمكانات الجامعة على أن تكسب

[1] روجر كينج، تر: فهد بن سلطان، **الجامعة في عصر العولمة**، مطبوعات مكتبة فهد الوطنية، الرياض، 2008، ص118-119.

كثيرا من الدخل الخارجي"[1]. بينما في الجامعات الجزائرية تذهب النسبة الأكبر من التمويل للتجهيز وبناء المنشآت والإنفاق على التدريس والنسبة الأقل من التمويل تنفق على البحث العلمي ومشاريع إنتاج المعرفة.

ويظهر أن نشاطات سياسات الدولة تتجه نحو الاهتمام بالبحث العلمي الذي يرتكز مباشرة على الإبداع والابتكار وهذا مؤشر ايجابي، لكنها بالمقابل لا تعطي الأهمية الكافية للبحوث في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية ونتيجة لذلك نلمس الانخفاض الواضح للتمويل المخصص للتدريس والبحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية.

وتعد البحوث هي المفتاح الرئيسي لاختلاف المكانة بين الجامعات، ولذلك فهي تراهن عليها كمصدر رئيسي للتمويل، وتسعى الجامعات من خلالها إلى تعظيم شهرها ومكانتها الاجتماعية كون أن الأموال الخاصة بالبحوث ترتفع مع المنافسة، والاتجاه نحو الأشكال التجارية من البحوث العلمية التي لها اتصالات وثيقة بالصناعة والتجارة من أجل الاحتفاظ بمستويات تمويل البحث، وكون هذا النشاط يتم تسجيله وقبوله من الهيئات العامة والهيئات الأخرى على نطاق كبير، تسعى الجامعة من خلال إستراتجيتها إلى تعزيز شهرها، وخاصة إذا كانت الشركات التي تتحالف معها ذات مكانة كبيرة وطنيا أو عالميا، وتصبح المعرفة تقيم على أساس أرباحها التجارية وقدرها على توليد قيمة مضافة ذات. الصلة بالتقنية الذكية للسوق وليس نتيجة لإسهامها في التراث الفكري العالمي الخاص بالعلم[2].

يعني الإنتاج عموما خلق الشيء بحيث لم يكن له وجود من قبل، وإضافة منفعة إلى شيء يحمل قدرا كبيرا منها، ويعرف أيضا بأنّه خلق للأشياء أو الخدمات التي يمكنها إشباع حاجات الإنسان سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة، ونفهم من ذلك "أن الإنتاج هو عملية خلق وإبداع وإكثار من الشيء مع مراعاة تحري قيمة وجودة الشيء المنتج، من خلال تكييف الموارد البشرية والمادية المتاحة لخدمة الاحتياجات الاجتماعية وتلبيتها. وقد تدعى الموارد المنتجة– الخريجون من الجامعات والكليات والمعاهد والمدارس ومراكز البحث، المعارف، الخبرات بالمنتجات. ويبدو بذلك أن الإنتاج المعلوماتي والخبراتي

[1] روجر كينج، مرجع سابق، ص122.

[2] المرجع نفسه، ص123.

هو شرط وجود تلك المؤسسات، لان إنتاجها هو الذي يحدد طبيعة تطورها"[1]، وتستخدم المعارف والخبرات المنتجة لخلق معارف جديدة لتحقيق التراكم المعرفي والخبراتي، وهو أمر ممكن فمثلا:

عندما تكليف فرقة بحث من الخبراء في السوسيولوجيا مثلا بدراسة عن موضوع الهوية في المجتمع الجزائري، أو بدراسة المشكلات التربوية التي تعاني منها بعض المؤسسات التربوية وتحليلها من عن طريق الإثراء من المنظور السوسيولوجي.

"يصنف علماء الاجتماع انطلاقا من النسق العام الذي هم فاعلون فيه تأثيرا وتأثرا، إذ يحدد(ألان تورين) ثلاث أنواع من علماء الاجتماع

- علماء اجتماع متعمقون في الحياة الاجتماعية أين تتواجد العلاقات والتناقضات، فهم يقدمون للمعرفة ما يفيد ويقومون بترجمة نسيج التفاعلات الاجتماعية مهما كانت انتماءاتهم الإيديولوجية.
- علماء الاجتماع الأكثر عنفا وهجوما ضد السلطة دون توقف أي ضد (خطاباها، فئاها.. وضغوطاها، واقصاءاها) يتصرفون انطلاقا من الغضب، ويحملون إيديولوجية تحمل مصالح الطبقة المهددة.
- علماء الاجتماع يمثلون العالم الواسع من الإقصاءات، معتمدين على أولئك المهمشين من طرف النظام. [2].

إن عالم الاجتماع الكامل حسب "ألان تورين" يجب أن يحمل فكر الصنف الأول، وغضب الصنف الثاني، وإحساس ورحمة الصنف الثالث من العلماء، في حين أنه لا يوجد عالم اجتماع كامل، أو استنتاج متوازن بين هذه الافتراضات المتضاربة، ولكون عالم الاجتماع منتجا للمعرفة عليه مصارعة المظاهر التي تقنع السلطة، والخضوع لمتطلبات المعرفة السوسيولوجية "انطلاقا من أن الفعل الاجتماعي هو وظيفة جماعية موجهة لتحسين الحياة الاجتماعية"[3].

من منطلق ان المعرفة تراكمية وهي نتاج سيرورة تاريخية انسانية لابد من اعطاء لكل حقبة من الحقب التاريخية مكانتها في انتاج المعرفة الانسانية، ولكن لا نجد ذلك في الواقع الاجتماعي العالمي الآن

---

[1] عبد الله ساقور، **فعلية النظام الجامعي الجزائري في انتاج المعرفة العليمة واستهلاكها**، مجلة العلوم الانسانية، العدد17، جوان 2002، ص100.

[2] أمينة مساك، **علم الاجتماع في الجامعة الجزائرية بين الأكاديمية والخصوصية**، رسالة ماجستير في علم اجتماع الثقافي، جامعة الجزائر02ا، 2001، ص145

[3] المرجع نفسه، ص145

الذي فرض نمطا معينا من المعرفة من خلال تسويق افكاره عن الوسائط الاتصالية الحديثة التي يتحكم فيها الاكثر قوة اقتصادية مادية تحاول تكريس نمط استهلاكي لتمرير أيديولوجياتها عبر منابر الاعلام، لذا نجد الاستاذ الجامعي كأحد النشطاء الاساسين في مجال غرس وانتاج المعرفة الانسانية، يحاول جاهدا أن يواكب ركب التطور التكنولوجي الحاصل في العالم دون التأثر بشوائب من ينقل عبر مختلف الوسائط التي اصبحت واقعا مفروضاً.

خلاصة الفصل:

في نهاية يمكن القول ان المعرفة هي القدرة على ترجمة المعلومات الى أفعال يمكن من خلالها تحقيق مهارات محددة، وهذه القدرة لا تكون إلاّ عند الأفراد المميزين، ومن منظور اجتماعي هي ذلك التفاعل الاجتماعي الذي يوسع مدارك الأشخاص، وقد حولنا تفسرها وفق رؤية سوسيولوجية شاملة ومن عدة مناظير اجتماعية حيث تمّ ربطها بوسائط الاتصال الحديثة والتي لها علاقة بالجماهير المعطشة للمعرفة كما اعطينا فكرة على تأثيرها في الطبقات الأكثر نضجا ووعيا.

الفصل الثالث: المثقف الجامعي

(من المفهوم إلى الواقع)

تمهيد

في ثنايا هذا الفصل سنقوم بتقديم المثقف بصفة عامة والمثقف الجزائري بصفة خاصة. إنّ تحديد مفهوم (المثقف) صعب للغاية، حيث ارتبط بتعدد بيئات النشأة واختلاف المشارب في الفكر الغربي وخاصة الفرنسي منه، ومع تطور الفكر الانساني وتحرر أغلب الدول العربية من الاستعمار انتقلت هذه العدوى الى ثقافتنا. فيما وجدناه من اختلاف كبير في تعيين مفهوم (المثقف) بين الفكر الغربي والعربي. وباعتبار المثقف الجزائري (هو الأستاذ الجامعي) جزء لا يتجزأ من الثقافة العربية وصورة مجسدة للمثقف العربي فقد تمّ التطرق إلى تعريفه اجرائيا فيما سبق مستعينين في تحديد مفهومه بما جاء في المراسيم والمناشير المسيرة له في القوانين الجزائرية .

المبحث الأول: المثقف

إنّ أشهر تعريف متداول حاليا يشير إلى "أنّ طبقة ال "Intellectual" تشمل فئات متنوعة في مجملها تتعلق بالمعلمين وأساتذة الجامعات، والصحفيين، والفنانين والذين يمارسون نشاطا فكرياً"[1].

وأنّ "المثقف انسانٌ له وعي ومعرفة وحرية يسعى الى تطوير المجتمع"[2]، وهو شخص يعي كل تلك الرموز التي تحيط به من خلال التفاعل بينه وبين محيطه الاجتماعي الذي يعيش فيه.

والمثقف " وصفٌ، ولقب يطلق على شخص ومن ثمة على فئات معينة في مجتمع يعطى صاحبه موقعا قياديا في مجتمعه "[3] فالمثقفين بمعناها السوسيولوجي فئة تعي دور القيمِ السائدة وتفهم معاييرها وفق ما تقتضيه الضرورة التفاعلية بين الأشخاص، ولهم إطار معرفي خاص يفسرون به مختلف السلوكيات.

المثقف هو: "الذي يمتلك وعيا ذاتياً إزاء وضعه الانساني في الزمان والمكان التاريخي والاجتماعي الذي يعيشه وهذا الوعي الذاتي يمنحه، جبراً وضرورة الشعور بالمسؤولية"[4].

والمثقفون هم " مجموعة من الأشخاص المتجانسين، يمتلكون رصيدا معرفيا ولهم تكوين عالٍ يتمتعون بسلطة رمزية تخولهم التفكير في قضايا المجتمع ... ومفردة الثقافة تشمل قطاعات واسعة الأدب والفلسفة والعلوم الاجتماعية وحتى التقنية والبحثية، فالمثقف هو من يتعدى حدود اختصاصه للتكلم في قضايا تشمله كعضو في مجتمع يرتبط مصيريا بالانتماء إليه"[5]، فالتجانس هو الايديولوجيا التي يحملها مجموعة من المثقفين أو المعرفة نفسها أو التخصص .

ويعرف (برهان غليون) المثقف في بحث له بعنوان (تهميش المثقفين ومسألة بناء النخبة القيادية من خلال اعتباره فاعلا اجتماعيا) بقوله : " المقصود إذا من المثقفين هنا هو فاعل اجتماعي جمعي وليس

---

[1] فيروز راد وأمير رضائي، تعريب: أحمد الموسوي، **تطوير الثقافة**، ط01، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي، بيروت، لبنـــان، 2009، ص314.

[2] أحمد عيساوي وآخرون، **الثقافة الوطنية وتحديات العولمة**،، شركة مزوار، اصدار رابطة الفكر والابداع، الواد، 2004، ص35.

[3] عبد الرحمان بن زيد الزبيدي، **المثقف العربي**، ط1، دار الكنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، 2009، ص29.

[4] فيروز راد وأمير رضائي، مرجع سابق، ص315.

[5]– طارق مخنان، **أزمة غياب دور النخبة المثقفة الجزائرية في التغيير**، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتمـــاع، جامعـــة قاصدي مرباح –ورقلة – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، مدرسة الدكتوراه، العام الجـــامعي 2011–2012، ص20.

مجموعة من أفراد يشتركون في نشاط مهنيٍ أو علمي أو ذهني واحدٍ يقرب فيما بينهم، وعندما نتحدث عن فاعل اجتماعي فنحن نشير إلى قوة محركة وديناميةٍ اجتماعية لا إلى مبدع فكري"[1].

والمثقف هو الذي يقدم نظرة شاملة لتغيير المجتمع. ويعمل لصالح القطاعات العريضة داخله. باعتبار أن المثقف يتميز بالقدرة على النقد الاجتماعي والعلمي. إذ يرى جان بول سارتر أن " المثقف إنسانٌ يتدخل ويدس أنفه فيما لا يعنيه"[2].

أولا: مفهوم المثقف

إذا أردنا اعطاء مفهوم جادٍ للمثقف فلابد لنا أن ننطلق من الثقافة التي يُعدّ (المفكِّر) المشتغل في مجال الانتاج الفكري والمعرفي على وجه الخصوص أحد وجوهها وعليه فإنّ المثقف وفقا لهذا التصور يكون الإنسان العارف المصقول بالمعرفة، والمحمّل بعطائها متواصلا مع ثقافته ومتشبعا بمعطياتها. ويعتبر هذا الحد الأدنى لمفهوم "المثقف".

وفي مجال التمييز بين "المثقف" وغيره من الناس، لا يمكننا أن نتحدث عن الإنسان الجاهل تماما، فالناس مثقفون على وجه العموم، والثقافة خاصية إنسانية، فالإنسان يرتبط جوهريا بالمعرفة ويمتلك القدرة العقلية في عملية تَمثُّل الفكر وفي عملية انتاجه بمستويات مختلفة.

مفهوم حديث الولادة والاستخدام، في ابحارنا في القواميس اللغوية يعنى " ثَقفَ الرجلُ ثقافة صار حاذقًا فطنًا وثقفتُ الشيء حذقتُهُ والرجل المثقف : الحاذق الفهم وعلم ثَقف : ذو فطنة وذكاء؛ والمراد أن ثاب المعرفة بما يحتاج إليه "[3] ويُعرّف معجم العلوم الاجتماعية المثقفين "بأنهم الأفراد الذين يتميزون عن باقي أفراد المجتمع بالخبرة والمعرفة ويستخدمونها في مواجهة المواقف الجديدة بنجاح أو حل المشكلات الجديدة بابتكار الوسائل الملائمة"[4]. وقد يحصلون عليها عن استعداد أو التزام مترتب على وظيفتهم المهنية التي تستدعي استخدام مثل هذه الخبرة والمعرفة.

---

[1] برهان غليون، **تهميش المثقفين ومسألة بناء النخبة القيادية**، ط01، مركز دراسات الوحدة العربية، 1995، ص86.

[2] حميد الهاشمي، **نحو محاولة لفك الالتباس بين مفهومي الثقافة والمثقف**، مجلة علامات، العدد 1، نوفمبر 2003، امستردام، هولاندا، ص02.

[3] فوائد صالح السيد، **معجم السياسيين المثقفين في التاريخ الغربي والاسلامي**، ط01، مكتبة حسن العصرية، بيروت، لبنان، ص06.

[4] أحمد زكي بدوب، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، مكتبة لبنان، بيروت، 1982، ص222.

ويقول عالم الاجتماع الأميركي كوزر (Coser) في كتابه "سوسيولوجيا المثقفين": "المثقفون هم المتحدرون من الكهنة والأنبياء والرهبان والمتعلمين أو هم ورثتهم. إنّهم المعنيون بالدرجة الأولى بالبحث عن الحقيقة والاحتفاظ بها، كما هم معنيون بالقيم الجمعية والمقدسة، تلك التي تتحكم في جماعة وفي مجتمع وفي حضارة"[1].

والمثقف حسب الجابري هو: " ذلك الذي يلتصق بهموم وطنه وبهموم الطبقات المقهورة والكادحة، إنّه المثقف العضوي الذي يضع نفسه في خدمة المجتمع ويواجه تحدياته المختلفة دفاعا عن الحق والحقيقة ورفضا لكل أشكال الظلم والقهر والتسلط في المجتمع"[2].

"ويقول: إن مفهوم المثقف اتسع ليشمل جميع الذين يشتغلون بالثقافة، إبداعاً وتوزيعاً وتنشيطاً، ويرمز إلى الثقافة هنا بوصفها عالماً من الرموز يشمل الفن والعلم والدين"[3].

فمفهوم المثقف لا يتوقف عند هذه المعاني التي ذكرنا وعند حدود معينة، بل يشمل الانتاج واعادة الانتاج واستهلاك الثقافة والعلوم والفكر وكل أنواع المعارف.

وفي "البحث عن الحقيقة العلمية قصد كشف النقاب عن التناقضات الجوهرية في المجتمع، يظهر المثقف إنسانا مدركاً، وواعيا للتعارض القائم داخله وبداخل المجتمع"[4].

---

[1] جيرار ليكليرك، **سوسيولوجيا المثقفين**، ترجمة: جورج كتورة، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت 2008، ص18.

[2] محمد عابد الجابري، **المثقفون في الحضارة العربية**، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2000، ص25.

[3] المرجع نفسه، ص25.

[4] خالد كاظم أبو دوح، **مفهوم المثقف في الفكر الجرامشي**، موقع حوار المتمدن، http://www.ahewar.org تم الاطلاع عليها 2020/08/15 على الساعة 16.00.

ثانيا: أدوار المثقف

يضطلع المثقف بعدة أدوار تتمثل في :

الدور التغييري: يربط المثقف فكره بالواقع المعاش، فهو يفكر من أجل تغيير الواقع، فهو لا يفكر لمجرد التفكير بل يسعى الى تطوير ومحاربة التخلف وكل أشكال الجهل والانحطاط.

الدور التفسيري (المعرفي): إذ يقوم المثقف بدراسة الأفكار استهلاكاً وإنتاجاً ونقداً وليس هناك تناقض بين مساهمة المثقف في تغيير واقعه بناء على معرفة شاملة لواقعه.

الدور التوجيهي: من منظور الفكر الاشتراكي توجد (طليعة قيادية) مثقفة تقوم بقيادة الجماهير ولا محالة فإن هناك علاقة بين هاته الطليعة المثقفة والجماهير حيث يعمد المثقفون إلى توجيه الجماهير نحو الثورة على الأنظمة المستبدة مثل الفيلسوف (انطونيو غرامشي).

الدور التنويري: تقوم به فئة استطاعت القيام – ضمن حركات تحررية أو نهضوية – بنشر الوعي بين أفراد مجتمعاتهما.

الدور التعليمي: تضطلع به فئة مهمتها البحث وانجاز الدراسات العلمية وتوظيف أفكارها لتحقيق أهداف السلطة المنتمية لها ولم يعد ربطها بالثقافة سوى ما يربطها بالأفكار.

الدور السياسي: تقوم به فئة كرّست حياتها للعمل السياسي فأقحمت نفسها في ربط دولها بالخارج إقليميا ودوليا باختلاف توجهات الايديولوجيات لأنظمة الحكم التي تنظم مجتمعاهم.

الدور المعرفي: يسعى المثقف من خلاله إلى إيصال وعيه وفهمه وادراكه للأشياء والعالم الى الآخرين. فالمثقف هنا ليس حارسا لحقيقة مطلقة أو وصيا على شؤون الوطن والأمة والهوية، وإنما هو يمارس وظيفته المعرفية.

الدور الدفاعي: يسعى المثقف من خلاله للدفاع عن كافة الحقوق والحريات العامة والخاصة للأفراد. وعن قيم الأمة ومرتكزاتها الحضارية فحلمه النبيل هو النهوض بمجتمعه من خلال كل أنماط التغيير والتطوير. ذلك لأنّ المثقف من حقه كإنسان أن يحلم بعالم أفضل.[1]

الدور النقدي: يرى كثير من المفكرين أنّه يجب أن يمارس وظيفةً اجتماعية في نقد مختلف الظواهر ويساهم في حل المشكلات والتحديات التي يواجهها مجتمعه، إذ لا يرضى أن يكون شاهداً على الحدث بل

[1] زكي العليو، **المثقف مداخل التعريف والادوار**، ط01، الانتشار العربي، بيروت، لبنان، 2009، ص149

فاعلاً إيجابيا متمرسا بقضاياه وأحداثه، فنقده هو محاولة لتشخيص الأزمة، والخروج من المأزق بامتلاك إمكانيات جديدة للحياة والوجود.

دور الوساطة الفكرية: يمكن للمثقف أن يلعب دور الوسيط الفكري ولكن ليس بطريقة اعتباطية لأنّه إذا كان العالم يَتَعولم اليوم من جراء ثورة الاتصالات ومضاعفة امكانيات التواصل، فالاتصال يحتاج الى وسط، والتواصل لا يتم من دون توسّط والانسان لا يستطيع أن يمارس علاقته بذاته وبالعالم، دون واسطة. "[1]

"إن أهم ما يتوسط بين المرء ونظيره، هو الفكرة والكلمة أو المفهوم والخطاب. من هنا فإن المثقف بوصفه يشتغل بالفكر ويحترف مهنة الكلام، إنما يشكل " وسيطا" بامتياز. وبالطبع فهو لا يسعه أن يمارس دوره هذا بصورة فعالة، الا إذا كان منتجا وخلاقا في مجاله الخاص، أي مجال الفكر وعالم المعني وصناعة الكلمة"[2].

ومن "هذا التنوع الذي يواجه المثقف في الثقافات تكوّن لدينا مثقفون ينتمون لمرجعيات فكرية مختلفة وظروف وطموحات مختلفة، ويمارس هؤلاء المثقفون أداوراً ليست فقط متنوعة بل في بعض الأحيان متعارضة، وبالتالي يواجه المثقف إشكالية في كيفية التعامل مع هذه الثقافات لارتباط المثقف بالثقافة وارتباط الثقافة بالبنية الاجتماعية، فلا يمكن للمثقف (صاحب) أن يتجاهل كل هذا"[3].

---

[1] زكي العليو، مرجع سابق، ص149

[2] علي حرب، **أوهام النخبة أو نقد المثقف**، ط03، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 2004، ص150.

[3] زكي العليو، المرجع سابق، ص150

المبحث الثاني: الإطار التاريخي للمثقف:

إن وضع مدخل تاريخي للمثقف، هو البحث في طبيعة تكوين المثقفين، والاجابة عن سؤال لطالما ظل يتردد في أذهاننا وهو: هل يُشكل المثقفون طبقة مستقلة عن المجتمع أم أنّهم طبقة مدمجة تاريخياً بإشكاليات المجتمع المتعددة؟

لقد " قدّم الكثير من الباحثين براهين تؤيد الطبيعة الطبقية للمثقفين، بينما اتجه فريق آخر إلى تعريف المثقفين بأنّهم نخبة اجتماعية متميزة، ويذهب فريق ثالث- وهو يمثل الاتجاه الغالب في علم الاجتماع -إلى اعتبار المثقفين احدى الفئات الاجتماعية "[1] وفي مجتمعاتنا العربية نجد أنّ وضع مفهوم للمثقف في الوقت الراهن أكثر وضوحا من الزمن الماضي، إذ كلما استغرقنا في التاريخ ازداد هذا المفهوم غموضاً لأسباب عدة أهمها: عدم تجليات المفهوم في الدراسات المتقدمة، بسبب ندرة البحوث الحفرية التي تُعنى بوجود المثقف وتسلّط الضوء على حياته وتُميط اللثام عن دوره والمهام المنوطة به.

أولا: المثقف بمنظور عربي

إن محاولتنا إعطاء مفهوم للمثقف خارج (الفكر) الغربي اصطدمت بغموض(المصطلح) في (الفكر) العربي، ذلك أن كل مصطلح يرتبط مساره بتاريخ يمثل الرحم الذي نما وتشكّل فيه. وللخروج من هذا المشكل المنهجي، وعند تصدينا للبحث عن مفهوم المثقف في الفكر (العربي)، كان علينا أن نعود إلى المربع الأول، أي إلى التعريف المعجمي للمثقف، لكي يتسنى لنا -عبر آلية القياس- أن نستكشف إمكان وجود مفهوم للمثقف في الحضارة العربية الإسلامية. والاشكالية الأولى هي أن هناك اختلافاً بين المثقفين العرب في تناول هذا المبحث فمنهم من يرى أن المثقف- كوجود- حاضرا في الثقافة والتاريخ ومثاله (الفقيه)باعتبار ارتباطه بالمجتمع وقدرته على التأثير على احداث مجريات الأمور، فهو مثقف التراث العربي.

[1] على محمود، مصطفى مرتضى: **المثقف والسلطة**، دار قباء للطباعة والنشر ط1، والتوزيع، القاهرة، مصر، 1995، ص35-36

1- المثقف كشيخ فقيه:

لا شك "أن الفقهاء كانت الفئة الأكثر ارتباطاً بالعامة وبشؤونها الحياتية من ضمن الفئات المالكة للرأسمال المعرفي ويجوز أن نصفهم بأنّهم كانوا المثقفين العضويين للمجتمع العربي الإسلامي في ذاك الزمان"[1].

حيث قسم ابن خلدون "الحضارات الإنسانية إلى خمسة أطوار أساسية، وهي تبتدئ بطور النهوض أو الظفر وتنتهي بطور السقوط، وقد اختزلها بعض المفكرين في مراحل ثلاث: مرحلة الروح ثم مرحلة العقل وأخيراً مرحلة الغريزة."[2]

لقد تميزت كل مرحلة من هذه المراحل بنظام معرفي خاص، بحسب تعبير محمد عابد الجابري، إذ يقسم النظم المعرفية إلى نظام معرفي برهاني يرتكز أساساً إلى الفلسفة، ونظام معرفي عرفاني يشمل معارف، مثل التصوف والتنجيم والسحر، ونظام معرفي بياني يشمل معارف، مثل اللغة والبلاغة والفقه.

حيث صنف العصر الإسلامي الأوّل الى مرحلة الروح التي كثر فيها الخطاب العاطفي البياني المرتكز أساساً على الدين. فقد برز فيه طائفة الفقهاء ورجال الدين الذين قاموا بمهمة تفسير النصوص الدينية وإصدار الأحكام الشرعية، استناداً إلى جهاز معرفي خاص.

سادت الثقافة اللغوية والدينية في تلك الفترة من العصور الإسلامية وفي دائرة علماء الدين واللغة بات من المؤكد أن نبحث عن "المثقفين"، وقد استنتجنا أنّه ليس كل صاحب معرفة "مثقف"، فإنّنا نبحث ضمن علماء الدين عن فئة مخصوصة تميزت بمواقفها الصلبة تجاه قضايا عصرها. ووجدناها ضمن فصول ما سمي ب "المحنة" زمن الخلافة العباسية، وذلك في أيام المأمون والمعتصم، حيث ساد الفكر الاعتزالي في هذه الفترة، ومن هنا فقد سعت السلطة العباسية إلى فرض الأيديولوجيا الاعتزالية بالقوة، ومن ثم تتالت فصول "المحنة"، إذ ركز الخلفاء الثلاثة على مبدأ واحد من مبادئ الفكر الاعتزالي وهو مبدأ "خلق القرآن" وحاولوا فرضه على الخاصة والعامة.

---

[1] زكي العليو، مرجع سابق، ص39

[2] فهمي جدعان، **المحنة بحث في جدلية الديني والسياسي في الإسلام**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، القاهرة، 2000، ص440.

إذ يقول (فهي جدعان): "إن الصراع بين أهل الدين وأهل الدولة في الإسلام كان أحد الأشكال الكبرى للصراع السياسي، وفي ملحمة المحنة لم يكن غرض القول بخلق القرآن وطلب الإجابة إلا مسوغا أو ذريعة لتفجير الصراع، لا علة أو سبباً"[1]. من أهم الفقهاء الذين دخل في امتحان صعب هو أحمد بن حنبل الذي تصدى الى هذه الخرافات كأحد مثقفي عصره بكل قوة، فلقد بقي على موقفه الرافض مبدأ خلق القرآن إلى آخر أيام حياته، على الرغم من الإغراءات والتهديدات والسجن والتعذيب المرير ليجسد بمواقفه "بطل المحنة"، محنة المثقفين المستقلين مع السلطة إلى أن مات"[2]، ويقول محمد عابد الجابري:" إن فصول محنة ابن حنبل وغيره من العلماء ليست سوى وجه من وجوه الصراع القديم بين المثقف صاحب السلطة المعرفية والمحنة في نهاية التحليل هي الصراع السياسي بالدرجة الأولى بين المثقف وصاحب السلطة.

2- المثقف كعالم وفيلسوف :

لم يكن " الفلاسفة يملكون عناء الاتصال بعالم الواقع اليومي، ولا كان علماء الكلام يرغبون في ذلك كانوا أهل نظر وتأمل في الكليات وفي عالم المجريات، بل كانوا يصرحون كثيراً بموقف الاحتقار تجاه الفكر الذاهل عن الجدل والبرهان، المنغمس في الخطابة والمنطق والقياس البياني، وهم ذلك يعنون فكر الفقهاء المنغمسين في لعبة القياس الشرعي وحرفة الإفتاء"[3].

إذا كان أصحاب البيان في المشرق واجهوا معتركات السياسة، فإن أصحاب البرهان في المغرب لم يتسن لهم أن يتجنبوا المصير ذاته. بالرغم من أن محنة ابن حنبل في بغداد باتت رمزا للصراع المرير بين السياسي والديني، فإن مشكلة ابن رشد في الأندلس ظلت هي الأخرى رمزاً للتنافر بين الحكمة والسياسة.

وتميزت الفترة الأندلسية بانتشار الفكر الفلسفي وتطوره، بفعل عوامل عدة مثل " التثاقف الحضاري" وتطور حركة الترجمة، فكان لظهور بعض الفلاسفة الرموز، مثل ابن باجة وابن حزم، وخاصة ابن رشد الذي رد هجوم الغزالي على الفلسفة، حين كتب (تهافت التهافت) رداً على (تهافت الفلاسفة)، فقد تجنب ابن رشد مواجهة المؤسسة الدينية، من أجل التقريب بين الفلسفة والدين، وذلك من

[1] فهمي جدعان، مرجع سابق، ص441.

[2] محمد عابد الجابري، مرجع سابق، ص30.

[3] زكي العليو، مرجع سابق، ص39.

خلال كتابه (فصل المقال في ما بين الحكمة والشريعة من اتصال)، اذ يقول: "إن كان عمل الفلسفة ليس شيئًا أكثر من النظر في الموجودات واعتبارها من جهة دلالتها على الصانع. أعني من جهة ما هي مصنوعات، فإن الموجودات إنّما. تدل على الصانع لمعرفة صنعتها"[1]، لقد كان لابن رشد دور في سياسة عصره، فقربه من الخليفة (يعقوب) ومن بعده ابنه (المنصور) حيث عُيّن في مناصب مهمة، كالقضاء في إشبيلية وغرناطة، ثم أصبح الطبيب الخاص للخليفة (المنصور).

لكنه لم يدم طويلاً، فكانت "نكبة ابن رشد"، انطلاقًا من سنة 593 ه حين أصدر الخليفة مرسوماً اتهم فيه ثلة من المشتغلين في الفلسفة بالكفر والزندقة، فأحرقت جميع كتبهم بأمر من الخليفة، ما عدا التي صنفت في الطب والحساب والفلك. لقد كان لموقف الخليفة (المنصور) أثرًا في تلك الحقبة واستغربه الدارس، فقد عُرف عنه وأبيه من قبله الشغف بالفلسفة، إذ انتشرت في عهدهما المعارف الكثيرة وتكونت المكتبات الضخمة وازدهرت حركة الترجمة، ولقد فسر محمد عابد الجابري ذلك بأنّ ابن رشد في تلك الفترة ألف كتاباً عنوانه (جوامع سياسة أفلاطون)، وقدم فيه آراء أفلاطون السياسية، في إشارة واضحة إلى الأوضاع السياسية التي كانت تسود الأندلس في ذلك العصر، في الكثير من النقد السياسي.

حيث احتوى كتاب أفلاطون موقفًا صادماً حول المرأة يقول فيه الجابري: " قلت (والحديث لابن رشد شارحًا) إنّ النساء بقدر ما هن من نوع واحد كالرجال، من حيث القصد الأول من وجود الإنسان، فهن بالضرورة يشاركنهم فيه بدرجة أقل أو أكثر"[2]، حيث تكلم عن دور المرأة وعن الأدوار التي تقوم بها من قبل، "وسيكون منهن حينئذ محاربات وفيلسوفات وحاكمات وما إلى ذلك"[3].

لقد طرق ابن رشد المناطق المحرمة التي لا يتسامح فيها الساسة وأعيان القوم الذين قد لا تعوزهم المسوغات، فالتهم عادة ما تكون جاهزة، مثل "الزندقة" و"الكفر". لقد اتهم ابن رشد، حسب الجابري، "بالشرك في السياسة، الأمر الذي يرفضه الحاكم ويحاكم عليه، باسم الشرك في الألوهية[4]. من هنا يمكن أن

---

[1] ابن رشد، تحقيق :عبد الكريم المراق، **فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من اتصال**، المنشورات للإنتاج والتوزيع، تونس، 1991، ص40.

[2] محمد عابد الجابري، مرجع سابق، ص142.

[3] المرجع نفسه، ص142.

[4] محمد عابد الجابري، مرجع سابق، ص143.

نستنتج أن ابن رشد كان ضحية "الموقف"، ومن ثم فإن قضيته كانت "قضيّة رأي"، وذلك كان شأن المثقف قديماً وحديثًا.

وفي الأحوال جميعاً، لم يبق في ميدان العامة من يناقش الفقيه في ثروته الرمزية، واكتساب سلطة المعرفة في رأي الناس واستمالته للجمهور. ولقد استطاع المثقف العضوي أن ينهض بهذا الدور بدءاً من حدود الدين والافتاء في شؤون العامة انتهاء بدوره السياسي في تأليب العامة على السلطان.

3- المثقّف العربي في عصر النهضة:

لقد "شكلت حملة نابليون بونابرت على مصر سنة 1798 حدثًا تاريخيًا فاصلاً، وهو ما دفع الباحثين معظمهم إلى عدها القادح الأول لصدمة الحداثة. غير أن ذلك لم يكن محل إجماع، إذ لم تكن الأوضاع في منطقة المغرب العربي تشبه، في أي وجه من وجوهها ما كان عليه المشرق عموماً ومصر خصوصاً، ومن ذلك تواصل التدافع والتجاذب الحضاري بين ضفتي البحر الأبيض المتوسط، وخاصة بين أوروبا وإفريقيا"[1]، لكن ذلك الرأي قد لا يمنع تبني النظريّة القائلة: إن "الآخر" الغربي كان القادح الذي فجر فكر النهضة عموماً، مثل المدار الذي دارت حوله أغلب المقاربات الفكرية والمطارحات الأيديولوجية التي تتواصل إلى يومنا هذا.

لقد اختلفت المنطلقات ومن ثم الغايات والوسائل في سبيل الوصول إلى الهدف المعلن، وهو الالتحاق بالغريم الأوروبي، فيما وصل إليه من تقدّم مبهر، ومع مرور السنين لم يتأخر السجال الفكري في التحول إلى صراع ايديولوجي صرف بين الفرقاء، وتحولت الأيديولوجيات في حد ذاتها من وسيلة للتغيير إلى هدف يتفانى الجميع من أجل بسط نفوذه فيه، وينصهر الكل من أجل إدامة هيمنته بشأنه.

في هذا الإطار المشحون كان ميلاد المثقف العربي، فكانت عملية الولادة، في حد ذاتها تحمل في طياتها بذور الأزمة: أزمة المثقف العربي الذي وجد نفسه محشوراً في زاوية الايدولوجيا، من دون أن يكون له أي هامش للمناورة، ماعدا أن يختار لنفسه في خندق المواجهة مع الآخر الأيديولوجي.

[1] مصطفى التواتي، **تونس الناهضة من التجديد الى التحديث**، دار المعرفة تونس، 2002، ص112.

ويصنّف (عبد الله العروي) واحدة من الأيديولوجيّات السائدة، ومن هنا أن يتخذ موقعاً قتاليا محترفي الأيديولوجيّات العربيّة في ثلاثة أصناف أساسيّة[1] "الشيخ" و"الزعيم السّياسي " و"الداعية التقني". وفي حين يذهب "الشيخ" إلى أن المشكلة هي بالأساس صراع ديني بين النصرانية والإسلام، فإنّ السياسي يركز أساساً على مسائل مثل غياب الحرية أو الاستبداد السياسي. أما الداعية التقني، فهو يُرجع الأزمة إلى التخلف التكنولوجي.

غير أن رؤى مختلفة ونماذج جديدة من المثقفين بدأت في البروز من تحت الركام في حركة تشبه البعث الجديد، ولعل من أهمهم (إدوارد سعيد) الذي سيكون مدار البحث في قادم الفصول. وقبل الشروع في تناول مقاربة (سعيد) للمثقف، نجد من المُلّح عند هذه النقطة المفصلية من البحث أن نقدم تعريفًا محددًا للمثقف، وقد نلتقي هنا مع ما يذهب إليه (علي حرب)، حين يقول: "لا أعني بالمثقف هنا من حظه وافر من الثقافة العامة أو المعارف المشتركة، ولا أعني به بالطبع الاختصاصي في فرع من فروع المعرفة، أي لا أعني يملك به بالتحديد العالم أو الكاتب أو الأديب أو الفنان، كما لا أعني به بالضرورة المفكر، وأخيراً لا أعني به الدّاعية أو صاحب الأدلجة، ولكني أعني به في المقام الأول من تشغله قضية الحقوق والحريات أو تهمه سياسة الحقيقة أو يلتزم بالدفاع عن القيم الثقافيّة المجتمعية أو الكونية، بفكره وسجالاته أو بكتاباته ومواقفه"[2].

[1] عبد الله العروي، **الايدولوجيا العربية المعاصرة**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 1995، ص-ص:39-40.

[2] علي حرب، **أوهام النخبة أو نقد المثقف**، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1998 ص-ص37-38.

ثانيا: المثقف من المنظور غربي :

لقد ارتبط مفهوم المثقف الغربي دائما بالثقافة الفرنسية، التي كثرت فيها الإيديولوجيات نتيجة الثورة الفرنسية في القرن التاسع عشر، ولكن هذا المفهوم قد كان موجودا قبل ظهوره كمصطلح في أواخر القرن التاسع عشر في فرنسا، لأنّ وجوده قد ارتبط تاريخيا بتطور الأنظمة الاقتصادية في المجتمع الأوروبي، من نمط إقطاعي إلى نمط رأسمالي، الشيء الذي أدى إلى تغيير الأنظمة السياسية القائمة في هذا المجتمع.

1- المثقف في القرون الوسطى :

في هذه الفترة لم يكن لا البارونات ولا الفلاحون يعرفون القراءة، التي كانت من اختصاص (الاكليركي) فقط كما يقول سارتر" فحتى القرن الرابع عشر على وجه التقريب كان الاكليركي – رجل الكنيسة –حائزا هو الأخر على العلم والمعرفة"[1].

لقد كان "القساوسة، يمثلون أعضاء الهيئة التدريسيّة، أما الأساقفة فقد كانوا يصنعون الفكر والروح السائدة في المجتمع. وكان هؤلاء يتمتعون بمزايا اجتماعية كثيرة ونفوذ كبير وامتيازات سياسية واقتصادية متميّزة وكانوا بذلك يتحكمون في مصير الناس. ومن جملتهم " كيبلر"، غاليلي، ديكارت، بيكون، وأمثالهم من الذين ظهروا على قمة المخروط الثقافي في نهاية القرن الوسطي"[2].

2- المثقف في عصور النهضة :

شقّت بدايات النهضة طريقها في أواخر العصور الوسطى حيث انطلقت من إيطاليا ثم أخذت في الانتشار في بقية أنحاء أوروبا. وعلى الرغم من توافر الورق واختراع المطبعة وبالتالي الحروف التي ساهمت في سرعة انتشار الأفكار أواخر القرن الخامس عشر، إلا أن تغييرات عصر النهضة لم تنتشر بشكل متساوٍ في جميع أنحاء أوروبا، فشهد هذا العصر– بوصفه حركة ثقافية – ازدهاراً في الأدب عموما واللاتيني منه بصفة خاصة بفضل اللغات المحلية .

---

[1] سارتر، جون بول، **دفاع عن المثقفين**، ترجمة جورج طرابشي، دار. الأداب، ط 1، بيروت، 1973، ص16.

[2] فيروز راد وأمير رضائي، تعريب: أحمد الموسوي، مرجع سابق، ص333و334.

ظهرت في بداية عصر النهضة الأوربية طبقةٌ المثقفين من أمثال (ديكارت) و(غاليلي) وغيرهم من مفكرّي تلك الحقبة التي امتازت بظهور الثورة "الكوبرنيكية " حول دوران الأفلاك السماوية للعالم البولوني المغمور (نيقولاوس كوبرنيكوس) والتي أزاحت السيطرة الفكرية لقساوسة الكنيسة وأصبح هؤلاء يمثلون طبقة المثقفين في عصور النهضة الحديثة .

3- مثقف الثورة الصناعية الأوربية :

"لقد شمل التحوّل الصناعي كافة مناحي الحياة في أوروبا وخلق بذلك الطبقة الوسطى التي آل إليها أمر التغيير الثقافي والفكري، فبرزت إثر ذلك مجالات فكرية وأدبية جديدة جسّدت ما كان موجوداً، أو تمرّدت عليه وحين احتاجت الثورة الصناعية إلى تصدير أفكارها إلى أسواق جديدة مروّجة لمنتجها، كان الشرق العربي أحد ميادينها في التوسع العسكري، وصار منطقة بسط النفوذ بين الدول الكبرى طوال عقود القرن الماضي"[1].

"كان المثقفون هم رواد الدعوة للحفاظ على التراث أثناء الثورة الفرنسية (1789) التي أحدثت تدميرا كبيرا للتراث في أبراج الكنائس بسبب الاعتقاد أنّها ترمز إلى اللاّمساواة وأنّها مراكز السلطة الكنسية الدينية وحصل نفس الشيء من هؤلاء المثقفين بعد قرابة القرن من ظهور الثورة الصناعية في أوروبا (أي بداية القرن التاسع عشر) فعارضوا كفنانين ومفكرين هذا الانتاج ونادوا بإعطاء المنتجات روحا فنية فكان أوائل المثقفين الذين أعلنوا الرفض لسطحية المنتجات الصناعية التي غزت الأسواق هما الانجليزيان "ريسكن" و"موريس"[2].

4- قضية ألفريد دريفوس:

لقد كانت قضية (ألفريد دريفوس) بمثابة الانطلاقة الأولى لظهور صورة المثقف في عصر النهضة الأوربية خاصة بعد نتائج " الثورة الفرنسية التي غذّت الشارع السياسي الفرنسي خاصة والأوروبي عامة، فقد كان الرأي السياسي السائد أنداك معادٍ لألمانيا والتهمة توجه إلى "الفرنسي" الذي يساند برأيه "ألمانيا". ولسوء الحظ كان (دريفوس) أحد الضباط الفرنسيين ذو الأصل اليهودي الذي أُتهم بالتجسس لصالحها مما

[1] عبد الرحمان ياغي، **أباء مثقفون يتابعون**، دار النهضة العربي العربية، بيروت، لبنان، 2012، ص48.

[2] صمولي محمد، **من كناشات صاحب الغليون**، ط01، دار التونسية للكتب، تونس، 2014، ص79.

مهد الأرضية لظهور هذا المفهوم في 22 سبتمبر 1894، بحيث أدانت إحدى المحاكم الفرنسية هذا الضابط، وكانت هذه التهمة موضوع شكٍ من طرف عائلته وأصدقائه، الذين استطاعوا بعد عامين إثبات زيف الوثائق التي أُدين بسببها، فاتجهوا إلى الرأي العام الفرنسي للمطالبة بإعادة المحاكمة، واستطاعوا أن يجتذبوا شخصيات مرموقة في عالم الفكر والأدب في فرنسا، كما تحولت المحاكمة أيضا إلى أزمة قسّمت المجتمع الفرنسي إلى جماعتين متعارضتين ومختلفتين، جماعة معادية ل (دريفوس) وأخرى مناصرة له فالمعادين له كانوا عبارة عن جماعات معادية لليهود تضم " مفكرين وطنيين أمثال "موريس باريس" وأعضاء الأكاديمية الفرنسية، وبعض رجال الأعمال والجيش، والسياسية، بالإضافة إلى أغلب الصحف والمجلات اليمينية"[1]، والتي رأت في " القضية أنّها تمس بكيان فرنسا الوطني وجيشها، أما مناصرو (دريفوس)، فقد كانوا بعض أصدقائه الذين طالبوا بإعادة النظر في هذه القضية، حيث سمّت هذه الجماعة نفسها "جماعة المثقفين" وكان يمثلها " اليسار السياسي الفرنسي (ليون بلوم، أناتول فرانس، جان جوريس، وأندري جيد، مارسال بروست، وإميل زولا)"[2].

وكانت هذه الجماعة ترى في القضية تهديدا للديمقراطية وتكريسا للعنصرية "مما جعلها توقّع أول بيان في تاريخ الفكر الغربي بعنوان "بيان المثقفين" بجريدة "لورور" الفرنسية يوم 1898/01/14، جاء فيه ما يلي: "إن الموقعين أسفله يحتجّون على خرق الأشكال القانونية" المحضرة 1894، ويحتجّون على التعليمات المحيطة ب "قضية إستزاري" ويلحون على مراجعة الحكم الصادر في حق (دريفوس)".[3]

لقد أنتجت هذه القضية اختلافاً بين ثقافة جيلين، جيل عتيق وجيل حديث، ويتمثل هذا الاختلاف في ظهور انتقادات ضد المثقفين وضد مفهوم المثقف نفسه، إذ يقول "برونسير" : " إن واقعة نحت كلمة المثقفين هذه وحدها للتدليل على جماعة أشبه بطائفة الشرفاء في المختبرات والمكتبات تدلنا على أحد التدليسات الأكثر سخرية في عصرنا، أعني رفع الكتاب والعلماء والأساتذة والفلاسفة إلى مرتبة تجعلهم فوق الناس أجمعين... ولهذا لا أتردد في أن أضع هذا الفلاّح الذي أعرفه جيدا أو ذاك التاجر، في مرتبة

[1] الشيخ محمد، تقديم: يفوت، سالم. **المثقف والسلطة، دراسة في الفكر الفلسفي الفرنسي المعاصر**، دار الطليعة. للطباعة والنشر، بيروت، ط 1991، ص18.

[2] المرجع نفسه، ص18.

[3] المرجع نفسه، ص18.

فوق مرتبة ذلك العلاّمة أو ذلك البيولوجي أو الرياضي الذي لا يعجبني أن أذكره باسمه"[1]، وقد استمرت هذه الاختلافات والصراعات بين أجيال المثقفين، لكن الشيء الأهم والإيجابي في كل هذه الأحداث، هو أن قضية "دريفوس" عملت على تحويل تقنيي للمعرفة العلمية (المفكرون، الأدباء، الفلاسفة، المؤرخون...إلخ) إلى مثقفين بعد أن تجاوزوا صلاحياتهم بحملهم أراء خاصة بهم حول الإنسان والمجتمع، ووقوفهم موقف الاحتجاج دفاعا عن "دريفوس".

إذ أعطت هذه القضية " فرصة للأدباء والمفكرين للمشاركة في الحياة الثقافية الفرنسية، ودفعتهم إلى الدخول في حلبة الصراع الفكري والسياسي لمواجهة طغيان السلطة وإقرار الحق، وكذا إبراز دورهم كنخبة ذات أهمية كبيرة في المجتمع، لذلك يمكن اعتبار قضية "دريفوس" من أقوى الأحداث التي عرفها تاريخ الفكر الغربي والعالمي، ليس فقط من حيث حجم تأثير القضية (تغييرات جذرية على مستوى الحياة الاجتماعية والسياسية الفرنسية والعصف بالجمهورية الثالثة ما يزيد عن عشر سنوات) وإنّما من حيث المشاركة المكثفة والفعالة للمفكرين والأدباء، الشيء الذي كان كافيا لبروز ونشأة المثقف كما بلوره الفكر الحديث، وكذا تحديد وضعيته في المجتمع بشكل نهائي ورسمي"[2].

إن المثقفين والعلماء في الغرب يملكون صفة مشتركة ذلك أن مكانتهم الاجتماعية تضمنها اجراءات التنصيب والاجازة التي تميّزهم عن العامة. "فالعالم هو تلميذ سابق في المدارس الفقهية نال اجازته من استاذ أو مجلس فقهاء والمثقف صاحب إجازة جامعية، وغالباً ما يكون قد أنهى دراسته في الغرب. وهما معًا مرشحان لاحتلال مكانة (مهنية) في الجامعة على الأرجح؛ وقد أدى توسّع جهاز الدولة المعاصر إلى جعلهم، في المصاف الأولى من الموظفين يخوضون التنافس فيها بينهم أحياناً، من أجل احتلال بعض المناصب أو للتعبير عن الأيدولوجية السائدة غير أنّهم متضامنون في تمثيلهم للمؤسسة الدولية"[3].

---

[1] الشيخ محمد، مرجع سابق، ص19.

[2] قترار نعيمة، **سوسيولوجيا المثقفين في الجزائر**، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر02، 2005، ص-ص70-71.

[3] جيل كيبيل ويان ريشار، تر : بسام حجار، **المثقفون والمناضل في الاسلام المعاصر**، ط01 دار الساقي، بيروت، لبنان، 1994، ص-ص263-237.

ثالثا: المثقف في ميزان النظريات الاجتماعية

يُميّز العالم الإيطالي الرائد في هذا المجال (أنطونيو غرامشي) بين نوعين من المثقفين وهما المثقف العضوي والمثقف التقليدي، "ويعني بالمثقف العضوي ذلك الذي يعمل على إنجاح المشروع السياسي والمجتمعي الخاص بالكتلة التاريخية المُشكلّة من الفلاحين الجنوب إيطاليين والعمال الشمال إيطاليين وعنى بالمثقف التقليدي بالذي يوظف أدواته الثقافية للعمل على استمرار هيمنة الكتلة التاريخية السائدة المشكلّة من الإقطاع والبرجوازية والفئة العليا (الاكليروس)، ويضيف (غرامشي) موضحا بتساؤل هل يشكل المثقفون فئة اجتماعية متجانسة ومستقلة ؟ ويجيب بأنّ المثقف لا يشكل انعكاسا للطبقة الاجتماعية وانّما هو يؤدي وظيفة إيجابية في تحقيق رؤيتها وتصورها للعالم بشكل متجانس، في ضوء ذلك يحدد (غرامشي) دور المثقف ومسؤوليته تجاه الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها، ويمكن تصور هذا الدور على أنّه لسان حال هذه الطبقة والناطق باسمها وصداها الإعلامي الداعي لأفكارها والناشر لمبادئها أي أنه منتمي لطبقة. والمثقف في مفهوم (ماكس فيبر) هو المفكر المتميز والمسلح بالبصيرة. وفي مفهوم (بارسونز) هو المفكر المتخصص في أمور الثقافة والفكر المجدد البعيد عن أمور الحياة."[1]

والمثقف شخص يفرض نفسه ووجوده في مجتمعه وهو "ليس بحاجة إلى تحديد لأنّه يُعلن عن نفسه عبر ممارساته العلمية وإن كانت هذه الممارسات ملتبسة عند المثقفين بسبب الالتباس الحياتي الحاصل، تصورا عريضا للمفكر أو المثقف حين أشار الى عدم وجود غير المفكرين، فحسب (غرامشي) هو كل إنسان يقوم خارج نطاق مهنته بنوع من أنواع النشاط الفكري.. يكون مفكراً أو فيلسوفا يساهم في مفهوم معين للعالم"[2].

وفي سنة 1933 تأسس في فرانكفورت معهد علمي بعنوان (معهد العلوم الاجتماعية) بواسطة ثلّة من الماركسيين، وكان الهدف من إنشاء هذا المعهد هو إحياء الجانب النقدي في الفلسفة الماركسية بعد أن أصابها الجمود وتحولت إلى قوالب في عقول المفكرين والمثقفين الماركسيين، فأرادت هذه الثلة تفعيل النقد الذي يكسر الجمود الذي أدى الى تكلّس مضامين الفلسفة الماركسية والتعامل معها كنصوص مقدسّة. لقد أحدثت مدرسة فرانكفورت انشقاقا في اليسار الأوروبي المثقف الذي كان قد تبنّى الماركسية التقليدية.

[1] حميد الهاشمي، مرجع سابق، ص03.

[2] المرجع نفسه، ص03.

بلغت هذه " المدرسة ذروة تأثيرها على الحياة الفلسفية والعقلية وعلى تفكير الرأي العام المثقف في أوروبا وألمانيا الغربية في النصف الثاني من عقد السبعينيات عندما تبنتها حركة الطلاب اليسارية المعروفة بتبني بعض أفكار النظرية النقدية وأدمجتها في الإيديولوجيات الجديدة الرافضة لكل أشكال السلطة والتسلّط، وقد تأثر رواد هذه الحركة الثورية بأفكار وآراء (فيْتَ ماركوز) النقدية للمجتمع الرأسمالي الصناعي على وجه الخصوص، كما راج أعقاب مظاهرات الاحتجاج على التمييز العنصري واضطهاد الأقليات وحرب فيتنام التي هزّت الرأي العام في الولايات المتحدة الأمريكية؛ مما ساعد على انتشار النظرية النقدية على الأقل في أوساط المثقفين والطلاب المتمردين"[1].

يرى (بيير بوريو): إنّ" فكر(غرامشي) وإن كان لا يتعارض مع (المعرفة الملتزمة) عند (بورديو) يذهب بعيدا في اضفاء المسؤولية المباشرة على المثقف فيما يمارسه وينتجه من عمل علمي أو فكري.

إن النتائج التي يمكن أن تنتج عن بعض الأعمال الفكرية أو الأبحاث العلمية يمكن أن تصل إلى تجريم من يقوم بها إذا لم ينتبه الى نتائجها السلبية الخطيرة على الإنسانية، والمثال المعبر عن ذلك هو ما يحدث في مجال الأبحاث البيولوجية. إنّ العالم الذي يعمل في بحوث تُهيمن عليها مصالح السوق والشركات المتعددة الجنسيات والتي يمكن أن يكون لها نتائج اجتماعية خطيرة يصبح شريكاً في جريمة ضد الإنسانية"[2].

إذن فالمثقف يحمل مسؤولية أخلاقية كبرى لأنّه يشغل منصباً قد يؤثر به على الكثير من الناس فيُحدث كارثة بشريةً كما أكده (جان بول سارتر) بقوله :"إن المثقف هو الذي يتجاوز التقنية، حتى ولو كان عالما في القانون أو الذرة، فعالم الذرة بهذا المعنى ليس مثقفا إلا إذا أضاف إلى عملية صنع القنبلة في المختبر شيئا آخر هو الحكم على استعمالها، عالم الذرة حينئذ لا يدين أو يؤيد صنع القنبلة لأسباب تقنية، وإنّما لأسباب سياسية أو اجتماعية أو لحساب مجموعة من القيم لا علاقة لها بالمختبر"[3].

---

[1] عبد الغفار مكاوي، **النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت**، مؤسسة هنداوي سي آي سي، المملكة المتحدة، 2017، ص17.

[2] بيير بورديو، ترجمة : درويش الحلوجي، **التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول**، ط01، دار كنعان، دمشق، 2004، ص9–10.

[3] غالي شكري، **المثقفون والسلطة في مصر**، ط01، دار أخبار اليوم، 1990، 20.

المبحث الثالث: سوسيولوجيا المثقف الجزائري:

سنتطرق في هذا الجزء المهم من بحثنا إلى التطوّر التاريخي للمثقف الجزائري .وسنسلّط الضوء على مراحل هذا التطور في فترات متتالية من تاريخ الجزائر ذلك أنّ الجزائر في الفترة الأخيرة قد مرّت بالكثير من الأحداث التي أكتنفها الغموض حتى أنّ الدراسات والبحوث التاريخية التي أقيمت حول هذه الفترة لم تكن كافية . ومع هذا سنحاول إعطاء لمحة عن وضعية الثقافة والمثقف الجزائري ابتداء من العهد العثماني إلى الاحتلال الفرنسي مرورا بالاستقلال وما بعده، وذلك لمعرفة كيفية تشكل كيان المثقف الجزائري ومختلف العوامل التي أثرّت فيه.

أولا: المثقف الجزائري خلال العهد العثماني :

تعدّدت وجهات النظر حول الثقافة والمثقفين في الجزائر خلال الوجود العثماني الذي دام " ثلاثة قرون من أوائل القرن 16 إلى سنة 1830 م، إذ هناك من يرى أن هذه الفترة تتميز بالفراغ الثقافي والعقم الفكري حيث تقلصت الحياة العلمية بما فيها بدائية التعليم ونقص المدارس وقلة التأليف وعدم الاهتمام بالعلماء والمثقفين"[1]، حيث تميز بنوع من الجمود الفكري في بداية الحكم العثماني الذي كانت له أسبابه، أما في أواسط وأواخر الوجود العثماني فقد تم تسجيل حركة ثقافية حيوية.

عرفت هذه الفترة جمودا فكريا وثقافيا في كافة المجالات. ومع هذا فهو لا يعني انعداما للإنتاج الفكري أو الثقافي حيث غلب عليه طابع النقل والتقليد لاسيما في العلوم الشرعية، فرغم كثرة الدراسات التي عرفتها هذه العلوم (التفسير، الحديث، الفقه). إلاّ أن "ظاهرة التقليد والتكرار والحفظ كانت تغلب عليها"[2]، مما أدى إلى عدم وجود رؤية ثقافية جادة والتي أثّرت سلبا على الإنتاج في كافة العلوم لاسيما الشرعية منها والتي كانت تحتاج إلى ثقافة واسعة وعميقة ويعود ذلك إلى عدة أسباب منها: طغيان الحكم المطلق على النظام، وتأثير الدين في كل مظاهر الحياة. لذلك فالتعليم انحصر في الدراسات الدينية التي كانت خاضعة لسلطة الطبقة المتدينة، وهذه الدراسات بدورها كانت تخضع للنقل والتكرار فالمجلس الشرعي الذي كانت الدولة تتحكم فيه يُحرّم الاجتهاد والاستقلال في الآراء، وكان يحكم على من يستقل

---

[1] سعد الله أبو القاسم، **ابحاث وأراء في تاريخ الجزائر**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط02 1981، ج01 ص178.

[2] سعد الله، أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي**، من القرن 10 هـ إلى 14 هـ (16 م إلى 20 م)، المؤسسة الوطنية للكتاب، . الجزائر، ط 1985، 2، ج 2، ص11.

برأيه بعزله من وظيفته وبالتكفير والزندقة. ولم تكن هناك جوامع اشعاع ثقافي مثل جامع (القرويين) في المغرب وجامع(الأزهر) بمصر إذ كانت المؤسسات الثقافية في الجزائر تتمثل فقط في الزوايا، والمكتبات، والمساجد والمدارس، وكان جلّها للتعليم أكثر من التثقيف، وكان التعليم يُدعم من طرف الأوقاف والخراج باعتبارها مظهر من مظاهر الحضارة الإسلامية. إضافة لكون علماء هذه الفترة قد انشغلوا عن القضايا الفكرية، مما أدى إلى نقص الاجتهاد ونقص حرية الفكر، ونقد الماضي وهذا نظراً لأنّهم "كانوا يتنافسون على الوظائف التي يتحصلون عليها بإمكانياتهم المادية وليس بتفوقهم الفكري وكفاءاتهم العلمية"[1].

لقد شهدت هذه الفترة هجرة (الأندلسيين، اليهود، المسيحيين) لعدم ثبات الحدود، ولم يهتم بشؤون التعليم (لم تكن لها سياسة محدّدة اتجاه التعليم) ونتيجة هذا كثرت الاضطرابات والفوضى، وانتشرت الطرق الصوفية والاعتقادات الخرافية (الدروّشة) وهجرة العلماء مما أثر سلبا على الحياة الثقافية والفكرية في الجزائر، هكذا إذن كانت بداية الحكم العثماني في الجزائر الذي يتميز بالركود الفكري، نظرا للأسباب السالفة الذكر ولكن عرف في أواخر هذه الفترة حيوية فكرية جديرة بالتقدير.

ثانيا: المثقف الجزائري أواسط وأواخر العهد العثماني(أواخر القرن17م وبداية القرن 19م)

في هذه الفترة نلاحظ انتعاش للحياة الفكرية والثقافية في الجزائر لا سيما الاستقرار السياسي ونظرا للتحول الذي عرفته الجزائر من طورها القبلي إلى طور المدينة والذي ساهم فيه العثمانيون منذ مجيئهم بحيث "جعلوا فيه الإفتاء في المرتبة الأولى وهي وظيفة رسمية تتحدد حسب المكانة والاعتبار ومذهبها الرسمي الحنفي والمالكي، وتأتي بعدها مرتبة القاضي وهي وظيفة سياسية دينية تعود إلى التنفيذ والممارسة في شؤون المجتمع، وأخيرا الخطابة"[2]، وهذا النظام الجديد الذي جاء به العثمانيون أفرز ثلاثة أنواع من العلماء أو المثقفين الذين برزوا بشكل واضح في هذه الفترة وهم " كتاب الإنشاء والخواجات المثقفون الأحرار (غير الموظفين) والمرابطون. المتصوفون"[3].

[1] سعد الله، أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، مرجع سابق، ص452 .

[2] سعد الله، أبو القاسم، تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص399

[3] المرجع نفسه، ص403

ثالثا: المثقف الجزائري خلال المرحلة الاستعمارية (1830-1962)

ومع مجيء الاستعمار دخلت الجزائر فترة جديدة، تختلف تماما عن الفترة العثمانية في أفكارها واتجاهاتها؛ "ودراسة النخب في هاته المرحلة ستسمح لنا بمعرفة الإرهاصات الأولى لتشكلها، والتي استطاعت أثبات وجودها. إن بروز النخب وتحديدها يمكن ضبطه خلال هذه الفترة من خلال الموقف من المستعمر كحامل للثقافة، وكذا طبيعة تلاؤمها من عدمه مع النمط الثقافي الذي تفرزه المؤسسات التي ستتولى تشكيلهم. إن هذه الفترة كانت غاية في التعقيد، بل إن مجرد الحديث عن التطور الحقيقي لهذه النخب ينبغي أخذه بحذر شديد، لأنّه سيظل إلى وقت معين مبهم لعدة أوجه من بينها أسباب موضوعية مرتبطة بالاحتلال الفرنسي، وما مارسه من طمس للحقائق من خلال إخفاء حلقات مهمة من هذا التطور ويُعتقد أن ثمة وثائق مهمة تكون قد أُنجزت في هذه المرحلة التي عرفت أولى عمليات الاصطدام الشاق مع الحضارة الغربية الصاعدة، في ظل هبوط شامل للمجتمع الجزائري في الكثير من نواحيه"[1].

نتج عن هذا التحوّل بروز أفكار جديدة وانشاء جمعيات ونوادي اهتمت بتأسيس منظمات ومؤسسات معارفية تتماشى والمرحلة التي تعيشها الجزائر من خلال الاستعمار الفرنسي وكذا على المستوى العالم العربي والاسلامي الذي شهد في هذه الفترة نهضة علمية فكرية تزامنت مع ظهور شخصيات مؤثرة مثل (جمال الدين الأفغاني) و(محمد عبدو). إنّ العقلية الجديدة التي سوف تعرفها النخب في الجزائر في هاته المرحلة سوف تُحدث تغيرات كثيرة وجوهرية في طبيعة الثقافة الجزائرية من خلال الأبعاد المتمثلة في: " الاسلام " و"العروبة " والأمازيغية " و"العادات والتقاليد " التراث الشعبي والعربي الإسلامي" والتي تنعكس على هوية المثقفين في هذه الحقبة. لقد صخّر(الاستدمار) الفرنسي من خلال ادارته كل الامكانيات للتفريق بين النخب المثقفة في عملية قذرة لإعادة تشكيل ثقافي واسع تُسهم في خلق مؤسسات ثقافية جديدة " بالمحافظة على الشخصية الجزائرية المهددة بالذوبان في بوتقة التحديث الاستعماري، يمكن أن تُؤسس تبعا لطبيعة التشكل الثقافي لكل فئة مثقفة، وخصوصية التصور للقضايا الحادثة آنذاك ثلاث تجليات للنخب المثقفة الجزائرية، وهذا لأسباب أساسية، أولا كون المؤسسات الثقافية المتواجدة آنذاك كانت أساسا ممثلة في النظام التعليمي التقليدي، والتي كانت تشرف على عدد كبير من

[1] قترار نعيمة، **سوسيولوجيا المثقفين في الجزائـــر**، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائـــر02، 2005، ص102

التلاميذ، وهي ترسخ بذلك أصالة في ظل قراءة تقليدية إصلاحية. وثانيا وجود بعض المؤسسات التي تنتهج أسلوب الطرق الصوفية، كالتيجانية والرحمانية والدرقاوية، وطبيعة هذه المؤسسات التي تتولى عملية التنشئة الثقافية الخاصة بها جعلت وظيفتها تكمن في المحافظة على الثقافة التقليدية وفق تحديدات تحث على بثها في النسيج السوسيو- ثقافي"[1].

وثالثا وجود مؤسسات ثقافية تعمل على التحديث من خلال المدرسة الفرنسية، والمدرسة العربية- الفرنسية " ومع ظهور المدرسة الفرنسية المعاصرة، تضاءل دور المؤسسات القديمة التي كانت تعيد إنتاج النسق الثقافي والإيديولوجي التقليدي" [2] ونشوء فكر جديد متجذر وبمنطلقات أخرى.

لقد برزت المدرسة الفرنسية بوجه جديد أعتبر نقلة من نوعية من حيث المعرفة بحكم ارتباطها بشبكة من المؤسسات ذات الصبغة الوظيفية، كالتعليم والادارة والقضاء... من خلال النظرة التحليلية للتطور التاريخي للمثقف خلال هذه الحقبة من الزمن نلاحظ بروز عملية مثاقفة بشكل أو بأخر. وقد عمل الاستعمار في هذه المرحلة على تدمير البنى الاجتماعية والهياكل الاقتصادية للمجتمع الجزائري.

من أمثلة ذلك الطمس الثقافي وهو تحويل المساجد الى كنائس والى ثكنات وقيام بحملات تبشير واستغلال بعض الأئمة ضعاف النفوس والذين كان تعيينهم وفق ما يقدمونه من خدمات للمخابرات الفرنسية، " كما مُنع تدريس العربية وسُلبت أراضي الفلاحين بواسطة ثلّة من الماركسيين، والأكثر من هذا قاموا بإصدار قانون إجبارية التعليم العمومي الفرنسي، مما جعل بعض الأسر الجزائرية تلجأ إلى الكتاتيب القرآنية لتدريس أبنائها هروبا منها فكانوا يتحايلون على هذا القانون بعدم تسجيل أبنائهم في مصالح الحالة المدنية، وهي الحيلة التي وجدها الجزائريون مُجدية في النهاية لتجنيب أبنائهم أيضا التجنيد الإجباري والخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي. " لكن السياسة التعليمية استمرت لإفراغ المواطن الجزائري من انتمائه القومي، فإجبارية التعليم –نظريا- كانت مُحاطة بتحفظات أخرى منها الحرص على عدم اتاحة التعليم الجاد بعد المرحلة الابتدائية، إلا لمن لاحت فيه بوادر حب لفرنسا ونبذ مجتمعه العربي المسلم"[3].

---

[1] قترار نعيمة، مرجع سابق، ص103

[2] DOMINIQUE GLASMAN et JEAN KREMER: **Essai sue l'Université et les Cadres en Algérie**, Ed du CNRS, Paris, (S.D), P26.

[3] بن قينة، عمر. **المشكلة الثقافية في الجزائر. التفاعلات والنتائج**. دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ط 2000، 1، ص25.

لقد حاول المستعمر الفرنسي تغيير الفكر والثقافة على كل الأصعدة وخاصة الجانب التعليمي والاجتماعي وتتغلل عبر وسائط داخل النسيج المجتمعي الجزائري قصد انشاء مدرسة فرنسية بامتياز من خلال اصدار مرسوم مؤرخ في سبتمبر من سنة 1850م بهدف تكوين موظفين في الشؤون الدينية والقضاء والإدارة يهدف من خلاله إلى جعلهم همزة وصل بين الإدارة الفرنسية والمواطن ومن بين المتخرجين من هذه المدارس (مالك بن نبي) الذي كان من بين المثقفين الكبار في تلك الحقبة " فكان أن انقلب السحر على الساحر، حيث تخرّج من هذه المدارس نخب مفعمة بالوطنية لا عملاء للاستعمار"[1].

لكن ما ميّز هذه المرحلة ظهور المقاومات الشعبية بقيادة شيوخ الزوايا مثل مقاومة الأمير عبد القادر ومن بعدها الكثير من المقاومين الذين حافظوا على الهوية الوطنية من خلال انشاء كتاتيب لتدريس القرآن الكريم وغرس المبادئ الاسلامية مهّدت الى ظهور الحركة الاصلاحية بقيادة الأمير خالد الجزائري التي أحدثت ثورة تعليمية وفكرية قادها رجال الإصلاح ابتداءً من سنة 1889 م مع الإمام عبد الحميد ابن باديس الذي شرع في تكوين جيل متشبع بالثقافة الجزائرية الإسلامية " فكوّن فوجا من التلاميذ مستكمل الأدوات من أفكار صحيحة وعقول نيّرة والتي مثلت طلائع العهد الجديد في النهضة الفكرية"[2]، ونظرا لعدم توفر الوسائل اللاّزمة لمتابعة هؤلاء التلاميذ تعليمهم في الجزائر، فقد تولى ابن باديس إرسالهم إلى جامع الزيتونة بتونس والقرويين بالمغرب الأقصى والأزهر بمصر لاستكمال تعليمهم. كما تمّ خلال هاته المرحلة إدخال الصحف العربية إلى الجزائر " فمنذ نهاية القرن 19 م دخلت صحيفة الحركة الوطنية المصرية إلى الجزائر خفية، وعندما جاء محمد عبدو سنة 1903 إلى الجزائر كانت الأصالة الإسلامية للمنار قد عرفت بداية انتشار في أوساط البورجوازية الإسلامية"[3].

ولكن هذه الحركة الواسعة للمقاومة لم تمنع بالمقابل من وجود مجموعة كبيرة من المثقفين أسهموا بنسب مختلفة في التمكين للاحتلال الفرنسي، وعلى حد تعبير الدكتور (عمر بن قينة) كان ذلك بعد أن "كوّنها في مؤسساته التعليمية، فتشبثت به، لتشبعها بثقافته أو طمعا في إنعامه، وهو الطمع الذي لم

---

[1] المرجع نفسه، ص26.

[2] رمضان، محمد الصالح. "**الإصلاح الإسلامي والتصوف المنحرف**". في محاضرات الموسم الثقافي. 98 . 99، منشورات المجلس الإسلامي الأعلى، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر، 1999، ص92.

[3] جغلول، عبد القادر، **تاريخ الجزائر الحديث، دراسة سوسيولوجية**، ترجمة فيصل عباس، دار الحداثة، الجزائر، ط 1، 1982، ص107.

يبرح النوازع الشخصية، إشباعا للأهواء الخاصة للأفراد، وطموحاتهم السياسية، والاجتماعية، حبا في الوجاهة، وما يترتب عنها من مغانم جمّة، في كنف السيادة الفرنسية" [1]، فكان لهذا التيار إسهامه التدميري، سواء بمشايعته المعلنة أو المستترة للاحتلال، أو بصمته على الأذى.

لقد ارتبط ظهور الحركات الإصلاحية في الغالب، بحدوث أزمات اجتماعية عامة غيّرت المبادئ والقيم الأصيلة في المجتمع والتي وضعته في حالة من الاضطراب والفوضى، فمثلت الحركة الإصلاحية حينها عاملا للنهضة واليقظة، وقدّمت البديل الذي مكّن من انقاذ المجتمع فتحققت بذلك أهدافها فغدت "الصحف الإصلاحية من أهم وسائل الإصلاح وأعمّها فائدة لأن الكاتب يفكر في كتابته وينقحها ثم يقدمها للجمهور بخلاف المدرس الذي لا يُعنى بدرسه كونه يقدمه لفئة قليلة"[2].

توسعت الحركة الإصلاحية وأحدثت التطور الذي رعته " دعاية ابن باديس" حيث تجاوزت شهرته حدود قسنطينة ابتداء من 1925م بفضل توزيع جريدته فشاهد توافد الطلبة على جامعة (الأخضر) يتعاظم يوما بعد يوم مقارنة بعدد الذين كانوا يتلقون تكوينهم الابتدائي في الزوايا.

فبرز الكثير من المثقفين في هذه الفترة والذين ساهموا في تعزيز الهوية الوطنية وبناء أسس ومبادئ الأمة الجزائرية، كان من أبرزهم (ابن باديس) الذي تأثر كثيرا بمشايخ الزيتونة أمثال الشيخ (محمد النخلي) الذي أثر في تفكيره عندما قال له مرشدا وموجهاَ " اجعل ذهنك مصفاة لهذه الأساليب المعقدة، وهذه الأقوال المختلفة وهذه الآراء المضطربة، فيسقط الساقط ويبقي الصحيح وتستريح "فيقول ابن باديس عن هذه النصيحة: " فوالله لقد فتح بهذه الكلمات القليلة في ذهني آفاقاً واسعة لا عهد لي بها"، ومن الشيوخ الذين تأثر بهم في تونس كذلك (محمد الطاهر بن عاشور) الذي اهتم بالقرآن الكريم وعلومه"[3].

لقد كانت كتلة المحافظين تعتبر مجموعة من الشخصيات المتشبّعة بالثقافة العربية الإسلامية كانت تؤمن بضرورة تكريس الهوية الإسلامية في أوساط المجتمع الجزائري من أجل المحافظة على كيان الأمة الجزائرية وقد تشكلت هذه الكتلة عام 1900 م وتضم عددا من المثقفين،(المحاربين، رجال الدين،

---

[1] بن قينة، عمر، مرجع سابق، ص3.

[2] سليم مزهود، **الخطاب الإصلاحي عند الشيخ مبارك الميلي**، دار الواحة، الجزائر، 2007، ص212. بتصرف.

[3] علي محمد محمد الصلابي، **كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي**، ط1، دار العودة والكرامة للكتاب، دمشق، سوريا، 2016، ص12 بتصرف.

المعلمين، النواب المعنيين، الصحافيين) والذين يؤمنون بالثقافة العربية الإسلامية ويُكنّون العداء للخدمة العسكرية وفكرة التجنيس كان شعارهم " نعم للإصلاح بشرط المحافظة على الهوية الإسلامية " ومن أهم أعضائها: الشيخ عبد القادر المجاوي، عبد الحليم بن سماية، المولود بن موهوب، أبو القاسم محمد الحفناوي وغيرهم"[1].

من هنا يبرز دور المثقف الجزائري الذي كان يسعى إلى البحث والاطلاع في مختلف الأمصار لتقوية معارفه من أجل بناء أجيال واعدة بالرغم من تأثيرات الآلة الاستدمارية واستخدامها للكثير من الأساليب الدعائية التي كان لها بالغ الأثر على الجمهور آنذاك.

وكانت جريدة "المنتقد" بحق لسان حال الشباب الناهض في القطر الجزائري كما قال ابن باديس، فهي تُعدّ الجريدة العربية الجزائرية الأولى التي جمعت الأقلام الإصلاحية المتمثلة في الشباب العربي المثقف العائد من جامع الزيتونة والأزهر ومعاهد الشام والحجاز بعد الحرب وكان هدفهم واحد يوجزه شعارهم "الوطن قبل كل شيء" وخطتهم مشتركة وهي الإصلاح الداخلي أولا في سبيل إصلاح شامل.

كما تعتبر" المنتقد تحولاً مهما في تاريخ الحركة الفكرية والأدبية في الجزائر لأنها تختلف كل الاختلاف عن الصحف التي سبقتها من حيث الأسلوب والمتانة واللغة وعمق الأفكار إذا استطاع ابن باديس أن يضم إليها الكثير من المثقفين من خيرة الأقلام العربية مثل مبارك الميلي والطيب العقبى، ومن الشعراء محمد العيد آل خليفة ومحمد الهادي السنوسي شاعر المنتقد"[2].

[1] عبد الوهاب بن خليف، **تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال**، ط 1، دار طليطلة، الجزائر، 2009، ص108.

[2] ناصر محمد، **الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1939**، الجزائر، 1980، ص52-54.

1- النخبة الجزائرية في عهد الاستعمار

أ. المحافظون والإدماج والتجنّس

ظهرت "حركة الادماج سنة 1930 م ونادت لفكرتها عن طريق الصحافة الناطقة باللغة الفرنسية، والتي كان بعض أفرادها يصدرونها كما كانت تطالب بتحقيق الاندماج في المجالس العمالية التي كان أفرادها أعضاء فيها، وقد لقيت الدعوة الى الاندماج بصفة عامة، معارضة قوية من أفراد الشعب الجزائري لأنهم اعتبروها مقدمة لسلخ الأمة من مقوماتها الأساسية وهي الاسلام والعروبة"[1].

كما كان للنخبة المثقفة ثقافة عربية إسلامية موقف الرفض لجميع ما يقدمه الاستعمار والتشكيك في نواياه المختلفة مثل التجنيس وقد برزت هذه الأفكار منذ ستينات القرن التاسع عشر، لذلك ندرك أن جماعة المحافظين رغم قربها من الإدارة الاستعمارية لكن مواقفها كانت رافضة لسياسة تبعية الشعب الجزائري الذي يتمتع بلغة ودين وعادات وتقاليد تميّزه عن غيره وهي سر قوته، لذلك فإن هاته الكتلة بمختلف عناصرها ومواقفها وضعت بما لا يدع مجالا للشك في حساباتها منذ البداية تنشئة الفرد الجزائري بدعوته إلى العلم ونبذ الجهل، حيث عارضت دمج شعب مسلم في مجتمع غربي له عادات وتقاليد ودين مختلف، إضافة إلى أنها ترفض التنازل عن جنسيتها التي تمثل كيانها وهويتها.

ب. التجنيد الإجباري:

إن أبرز من قدم رأيه بوضوح في مسألة التجنيد الإجباري هو الشيخ (عبد الحليم بن سماية) "الذي رفض منذ البداية الفكرة وهمّ بالخروج والهجرة من الجزائر نحو الشرق العربي عندما طُبق هذا القانون فكان حيث ما سئل عن موقفه من مسألة التجنيد الإجباري يرفضها جملة وتفصيلا على عكس زملائه من العلماء الذين استجابوا لطلب فرنسا، وقال (بن سماية) للجزائريين لا يجوز لكم محاربة العثمانيين فهم دولتنا ومن هنا يتجلى موقف هذه النخبة برفضها إدخال الشعب الجزائري في مشاريع ونزوات الاستعمار التي لا تنتهي"[2]، "وهذا الموقف لا نجده عند بقية الطبقات الأخرى التي بقيت قريبة من الاستعمار في جميع مواقفه ونعني بها الطبقة المثقفة التي لا طالما تجنّست ودعت إلى الإدماج ورحبت بالتجنيد لصالح فرنسا"[3]

---

[1] تركي رابح عمامرة، **الشيخ عبد الحميد بن باديس**، المؤسسة الوطنية للاتصال النشر والاشهار، ط5، 2001، ص88.

[2] كمال خليل، **المدارس الشرعية الثلاث، الأسس والتطـــور** (1850 – 1951)، مذكرة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008، ص149.

[3] المرجع نفسه، ص150.

وما نلاحظه أ ن جماعة المحافظين لم تكن منغلقة على نفسها في قضاياها الداخلية وعلاقتها المحدودة مع السلطات الفرنسية تنفذ ما يطلب منها فقط بل كانت حرة في اتخاذ قرارتها وهذا ما لمسناه في الكثير من المحطات المختلفة حيث أبدَ ت مواقفها من مختلف القضايا التي ارتبطت بمصلحة الجزائر والأهالي مثل التجنيس أو الإدماج أو التجنيد الإجباري الذي رفضته بكل قوة "[1].

ج. النخبة المثقفة والتجنس:

ظهرت" دعوة بعض الجزائريين للتجنّس بالجنسية الفرنسية والتخلي عن أحكام الشريعة الاسلامية بعد مرور قرن على الاحتلال الفرنسي للجزائر في عام 1932 حيث أصبح للتجنس دعاة متحمسون من بعض المثقفين الذين سبق أن تجنسوا بالجنسية الفرنسية وأرادوا أن يكثر عددهم فأسسوا لذلك بعض الجرائد التي صارت تحث الجزائريين على التجنّس من أجل الحصول على الحقوق الفرنسية في مقابل التخلي عن الشخصية الجزائرية"[2].

فبالنسبة ل (فرحات عباس) فإنه رفض التجنّس الفردي والفئوي وطالب بالتجنّس الجماعي بدون شروط لأنه يعتبر نفسه جزءا من الفلاحين الفقراء الذين نشأ وتربى معهم ولا يستطيع أن يتخلى عنهم ويتركهم في محنتهم وعذابهم، أما بالنسبة ل (الشريف بن حبيلس) فقد دعا الفئة المثقفة إلى التجنّس بالجنسية الفرنسية بقوله: "هذه البرجوازية المحافظة المتجمدة البالية طبقة العمائم القديمة كما تسميها النخبة والتي تشكل تناقضا لجيلها على كل حال ماذا ننتظر من كلمة النخبة إنها زبدة من الشباب المتكون في الجامعات الفرنسية وهم فوق العامة ومكانتهم بين المتحضرين حيث يرى أن التجنّس خاص بالنخبة ويجب أن يكون مطلبا أساسيا لها وحدها دون فئة الأميين والفلاحين الفقراء، فهو يحتقرهم ويزدريهم، ويطلب بإلحاح من النخبة والتي يسميها الفئة الممتازة أن تكون القدوة والسباقة للتجنّس وأن تبتعد عن تأثير العمائم القديمة التي تعيش تحت تأثير الخرافات فهي العائق الخطير الذي يمنعهم من التطور وفهم الحضارة الأوروبية والاندماج فيها"[3].

---

[1] المرجع نفسه، ص151

[2] تركي رابح عمامرة، مرجع سابق، ص96.

[3] معزة عز الدين، **فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال** (1899- 1985)، مذكرة ماجستير، جامعة قسنطينة، 2005ص.ص77-78.

2- المثقفون بعد الاستقلال :

يمكن القول أنَّ دور المثقف الجزائري بحضوره الضعيف والمحتشم على ساحة الأحداث الوطنية لم يُجسّد مرحلة ما بعد الاستقلال بتاتا، فقد أكدّت العديد من الدراسات التاريخية والاجتماعية أن هذا الحضور الضعيف والمشاركة غير الفعالة ظهراً حتى في معركة التحرير ومناهضة الاستعمار.

ويُوصف بأنه لم يكن حتى في مستوى حماس واخلاص الجماهير الكادحة، بل ويتعدى الوصف أحيانا هذا النقد لينعت المثقف الجزائري بالخيانة وسكوته المبرمج أمام انتهاك الحقوق واغتصاب ثروات الشعب فهذا (مالك بن نبي) يعبّر عن" عجز النخبة المثقفة الجزائرية وعدم فعاليتها مقارنة بالآخر، والتي تعود إلى الفترة الأولى التي تشكلت في خضمها الحركة الوطنية مستشهدا بحادثة تاريخية تزامنت من إنزال قوات الحلفاء بالجزائر في 8 نوفمبر1942"[1].

كما أن تطور الحركة الوطنية في جو من الخلافات والصراعات وما رافقها من انشقاقات على مستوى النواة المركزية المتمثلة في خلية التفكير الثورية زادت الطين بلة "فحالة الفوضى التي تلت فجر الاستقلال تؤكد أن الاستقلال الجزائري ولد منقوصا لأنه بني على فكر مرحلي وهذه الفكرة دافع عنها مصطفى الأشرف إذ يقول:" أن تفكيرهم قصير لم يتغلغل في الزمن وتحالفهم مرحلي أحدث خلط بين الثورة والاستقلال، الذي أصبح أول ما يعني الاستيلاء على السلطة وهي مشكلة لا تزال قائمة تمارس نشاطها في ظل دولة يدبر شؤونها Clans وسوف تستمر بوجود عصب قوية بثلاثة عقول أو أكثر"[2] إلا أن الكاتب والمفكر (العربي زبيري) يرفض هذا ويقول أن التغيير أيا كان نوعه لا يحدث في المجتمع إلا إذا وقع تزويد جماهيره صاحبة التغيير، بوعي يجعلها تدرك واقعها وتؤمن بضرورة العمل من أجل تحسين ذلك الواقع أو تغييره جذريا ويفند زبيري المزاعم التي تقول بأن المثقفين معقدين تجاه الثورة لأن مشاركتهم كجنود كانت ضعيفة، وكونها لم تعطهم كل ثقلها أثناء مرحلة الكفاح المسلح، بل عددا منهم أعدم بتهمة الخيانة. يقول العربي زبيري : " بعد استنطاق الأحداث وقراءة الوثائق المتوفرة وجدنا ما يكفي للتدليل على أن المثقفين الجزائريين قاموا بأعمال جليلة للحفاظ على مقومات الشخصية الوطنية من جهة

---

[1] Malek Bennabi, **les grands thèmes,** Alger- El borhane, 2005, p58

[2] بوزيدي الهواري، **بنيات تعايش المثقفين الجامعين والسلوك السياسي لديهم**، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعيـــة، جامعـــة وهران، 2011، ص51.

واستطاعوا بوسائل بدائية وامكانيات مادية لا تذكر، لكن بإرادة حديدية لا تقهر أن ينشروا في أوساط الجماهير الشعبية الواسعة روح الثورة التي تركز على حب الحرية اللامتناهي والاستعداد للتضحية القصوى"[1].

هذا كلام سطره شاعر الثورة (مفدي زكريا) بقلمه، ولا يمكن وبأي حال من الأحوال نفي أعمال (بن رحال الأمير خالد، فرحات عباس، ابن باديس) وغيرهم من أعضاء جمعية العلماء المسلمين (كالبشير الإبراهيمي وتوفيق مدني) الذين ساهمت أعمالهم في إعادة التراث الثقافي الجزائري .

فالعبرة هنا هي رفع التحدي بنشر الفكر والمعرفة والتأسيس لحوار بنّاء يجنبنا إعادة إنتاج الأزمات والمحن "وما هو مؤكد مما تمكنت من دراسته هو أن الجزائر تبقى في بحث دائم وبحاجة ماسة أكثر من أي وقت مضى إلى المثقف الحقيقي، ذلك المثقف الحصيلة الذي يبتعد عن مختلف أنواع الصراعات التي لا تجدي نفعا فكرية كانت، لغوية أو جوهرية وأن يكون في مستوى تطلعات شعبه وبلده"[2].

[1] العربي الزبيري، **المثقفون الجزائريون والثورة**، منشورات المتحف الوطني للمجاهدين، الجزائر، 1986، ص19.

[2] بوزيدي الهواري، مرجع سابق، ص53.

المبحث الرابع: الأستاذ الجامعي:

أولا: مفهوم الأستاذ:

جاء في مجمع اللغة العربية بأن مفهوم الأستاذ هو: "المعلم والماهر في الصناعة يعلمها غيره" إذن فكلمة "الأستاذ " الفارسية الأصل معناها الماهر في عمله وحرفته، والحرفة موهبة كانت أم مهنة، تتطلب إضافة إلى مهارات متخصصة ثابتة القدرة الذاتية على الصقل والتطوير، في انسجام بين الحفاظ على القواعد الأساسية المحددة للمهنة وإضافة تحسينات عليها[1].

ويُعرّف (عبد الفتاح أحمد جلال) الأساتذة الجامعيين على أنهم : "مجموعة الأشخاص الناقلين للمعرفة والمسؤولين على السير الحسن للعملية البيداغوجية بالجامعة والقائمين بوظائف وواجبات مختلفة مثل التدريس والتوجيه العلمي للطلاب وإجراء البحوث العلمية والإشراف عليها"[2].

كما يعرفه (محمد حسنين) بأنّ الأستاذ الجامعي هو: " محور الارتكاز في منظومة التعليم الجامعي بحثا وتعليما وخدمة للمجتمع ومشاركة في التطور الشامل، وهو العمود الفقري في نقد الجامعة وهو مفتاح كل إصلاح وأساس كل تطوير، وعلى كفاءته وإنتاجه يتوقف نجاح الجامعة"[3].

ومنه فالأستاذ الجامعي " كالنبتة المباركة لا يمكن أن تنبت وتنمو وتؤتي ثمارها إلا في ظروف معينة فعندما تُيسّر الجامعة العمل للأستاذ داخلها وعندما توفر له ظروف معيشية مناسبة خارجها، يندفع قارئا وباحثا، ومطلعا ومجربا ومدربا، فتدور بذلك عجلة التقدم ويعود ذلك على الجامعة بارتقاء سمعتها العلمية بين الجامعات الأخرى، فالجامعة بأساتذتها لا بمبانيها والجامعة بفكر هؤلاء الأعضاء وعملهم وخبرتهم وبحوثهم قبل أي شيء آخر"[4].

---

[1] عبد النبي رجواني:**مجالات وأفاق تكوين الأساتذ ة**، دار افريقيا الشرق، 2008، المغرب، ص17.

[2] صالح عبد العزيز: **التربية وطرق التدريس**، دار المعارض، ج 3، مصر، بدون سنة، ص76.

[3] المرجع نفسه، ص76

[4] العجمي محمد حسنين: **التطور الأكاديمي والإعداد للمهنة الأكاديمية بين تحديات العولمة ومتطلبات التدويل**، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، مصر، 2007، ص2

الأستاذ الجامعي إذن هو أحد الأعضاء الفعالين في العملية التعليمية، يحمل شهادات ماجستير أو دكتوراه وله أدوار هامة عدة داخل الجامعة وخارجها، ومن مهامه نقل المعارف والمعلومات للطلبة الجامعيين بمختلف مستوياتهم وتخصصاتهم، كما يؤدي في النهاية إلى نجاح التعليم الجامعي أو فشله وبالتالي إلى ازدهار أو انحطاط المجتمع في مختلف المجالات.

ثانيا: وظائف الأستاذ الجامعي

يأخذ الأستاذ الجامعي وظائفه وتتحدد من خلال الوظائف الجامعية، لأنه في ضوئها تتحدد المهام المطلوبة منه، باعتباره من الفاعلين الرئيسيين.

وبالرغم من صعوبة حصر الوظائف الرئيسية للجامعة، ومسؤولياتها نحو عالم المعرفة ومجتمعها، إلا أنه يمكن التأكيد على وجود اتفاق على أهمية قيام الجامعة بالوظائف الثلاثة التالية كما سبق ذكرها:

- إعداد الإطارات ونقل المعرفة والمحافظة عليها.
- البحث العلمي.
- خدمة المجتمع.

وبديهي أن تُشتق مهام أو وظائف الأستاذ الجامعي من هذه الوظائف[1] لذا تتعدد وظائف الأستاذ الجامعي ما بين القيام بالبحوث العلمية والتدريس وخدمة المجتمع. وهذه الوظائف عبارة عن الوظيفة الأكاديمية التي يقوم بها الأستاذ، لأن هناك أدواراً أخرى يقوم بها الأستاذ وفقا لفلسفة الجامعة ورؤيتها لوظائفها في المجتمع. حيث هناك مسؤوليات تُضاف إليه أثناء حياته الوظيفية، وهي عبارة عن الوظيفة الإدارية التي يقوم بها وأهمها المشاركة في إدارة الجامعة أو الكلية أو القسم. بالإضافة إلى الوظيفة الأكاديمية المتمثلة في البحث العلمي والتدريس وخدمة المجتمع والوظيفة الإدارية. فان الأستاذ الجامعي يقوم كذلك بدور مهم جدا، هو الدور القومي والعالمي من خلال قيامه بعدة مهام منها:

[1] ضياء الدين زاهر. **تقويم أداء الأستاذ الجامعي الأداء البحثي أنموذج**. مستقبل التربية العربية، العدد الثالث، المجلـــد الأول، 1995، ص42.

1- التدريس :

يُعدّ التدريس من أهم الوظائف التي ارتبطت بالتعليم الجامعي منذ نشأته؛ "فهو نشاط يمارسه أستاذ الجامعة بهدف السعي لتحقيق عملية التعليم"[1] ويتم عن" طريق نقل المعارف والخبرات، وتنمية المهارات والميول، واكتساب القيّم، واكتشاف المواهب؛ والاطلاع على كل جديد، وتنمية العادات الصحية وفلسفة الحياة للطلاب"[2]، مما يُسهم في تنمية القوى البشرية ورفع كفاءتها وتطوير قدراتها؛ لتهيئتها لأعمال ونشاطات متعددة لمجالات العمل. "ولكي يمارس أستاذ الجامعة وظيفة التدريس على الوجه الأكمل ينبغي عليه أن يكون متمكّنا في مجال تخصصه، واسع الاطلاع؛ لكي يُلم بأحدث النظريات والتطبيقات في مجال تخصصه يعرض موضوعات الدرس بطريقة واضحة ومنطقية، يراعي الفروق الفردية بين الطلاب، ويستخدم – في شرحه – ألفاظًا واضحة ومحددة"[3]، كما يعمل على "توفير المناخ الملائم لنجاح العملية التعليمية، والذي يتضمن التوجيه، والإرشاد، والعلاقات الإنسانية، واستخدام وسائل تعليمية متنوعة، ويربط بين الجوانب التطبيقية والنظرية"[4]، ويلتزم بالأسلوب الشوري في المناقشة والحوار، "ويتقبل الآراء العلمية المعارضة ويُراعي الظروف الاجتماعية والاقتصادية للطلاب. ويثير حماس الطلاب للدرس والمناقشة باستخدام أساليب متنوعة في التدريس تقوم على استخدام تقنيات المعلومات الحديثة والتركيز على التعليم الذاتي والتفكير. الإبداعي التحليلي"[5].

2- البحث:

وهو العمل على معالجة المشاكل والصعوبات التي تعترض سبيل تقدم المجتمعات، ومحاولة الوصول إلى حلول مناسبة. كما أنها تساعد على تطوير معارفه بما يخدم الجامعة.

---

[1] محمد عبد العليم مرسي، مشكلات عضو هيئة التدريس في الجامعة العربية وآثارها على أصحاب الكفاءات النادرة، المجلة العربيـــة لبحوث التعليم العالي ن العدد الأول، 1984، ص15.

[2] P8 Pollack, Myra, And Miller, David. **Teachers Make The Difference AnIntroduction Education**. New York, Harper, Row, 1980.

[3] راشد علي، **الجامعة والتدريس الجامعي**، دار الشروق ن جدة، السعودية، ص15.

[4] دباب اسماعيل محمد، العائد الاقتصادي المتوقع من التعليم الجامعي، عالم الكتب، 1990، ص39-40.

[5] معاني وليد، **التعليم العالي في الاردن رؤية مستقبليه ضمن رؤية مستقبلية للتعليم في الاردن**، المنعقد في عمان في الفترة 15 و16 سبتمبر2002، ص17.

3- التنشيط

- مناقشة أهداف التدريس والتكوين مع المعنيين والمهتمين.
- القيام بالتحليل الجماعي للطلب على التكوين.
- القيام بدراسات تحليلية للوضعيات والبيئات التكوينية.
- تحليل البرامج وتقييمها وجعلها تساير التطورات.
- ممارسة قيادة المجموعات داخل الجامعات.
- تسهيل وتنظيم عملية التكوين التعاوني.
- تحليل واستعمال التحفيزات الفردية والجماعية للحصول على الأهداف التكوينية المرغوبة.

4- الإعلام والتوجيه

- تقييم التحفيزات والاتجاهات لدى الطلبة بهدف توجيههم إلى الأفضل في تكوينهم.
- إعداد واعتماد نظام وثائق في مجالات التخصص، والتركيز على استعمال مصادر التوثيق لتشجيع التعلم الذاتي والتطور الشخصي.
- توجيه عملية التكوين صوب مجموعة من المعطيات الاقتصادية والاجتماعية.
- توجيه الطلبة أثناء إنجازهم لمشاريعهم لضمان الوصول إلى الأهداف المرسومة.
- إعلام الطلبة بنتائجهم ومدى تقدمهم لتوفير تغذية راجعة ذاتية، ومساعدتهم على تطوير ذواتهم.
- تدريب الطلبة وتوجيههم إلى كيفية التعامل مع المعرفة ومعالجتها واستغلالها في تنمية قدراته مهاراته.
- مساعدة الطلبة على اختيار مساراتهم الدراسية والمهنية.

5-التقويم

تقويم التحصيل من خلال اختبارات ومقاييس، لتقدير تحصيل الطلاب ومهاراتهم وكفاءاتهم وكذا تقدير مدى كفاءة المدرس واستخدامه لتقنيات التعليم المختلفة؛ إضافة إلى تقويم البرامج والمناهج التعليمية المقدمة للطالب، وإبداء الرأي حول مدى أهميتها ونجاعتها في البحث العلمي[1]

[1] بسمة بن صالح، **مدى تكيف الأستاذ الجامعي مع أهداف نظام L.M.Dمن خلال عمليتي التدريس والتقييم**، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة العربي بن مهيدي، ام البواقي، 2017، ص40.

ثالثا: مهارات الاستاذ الجامعي

في جميع مسائل التدريس هناك نوعين من المهارات:

– مهارات شخصية: وتتمثل في موهبة الاتصال، قدرة الاستماع، الإشعاع الشخصي، الحماس.... ولكل أستاذ مهاراته ابتداءً من شخصيته وخبرته الذاتية والمهنية.

– مهارات علمية وتقنية : وتتمثل في التحكم في التخصصات، فن تدريس التخصصات، تحديد أهداف التدريس، تخطيط الدرس، تقنيات التدريس تقنيات التقويم[1].

رابعا: أسلاك الاساتذة الباحثين

فإن أسلاك الأساتذة الباحثين كما يأتي:

- "سلك المعيدين يبقى في طريق الزوال.
- سلك الأساتذة المساعدين: ويضم رتبتين:
  - رتبة الأستاذ المساعد قسم – ب–
  - رتبة الأستاذ المساعد قسم – أ –
- سلك الأساتذة المحاضرين: ويضم رتبتين:
  - رتبة أستاذ محاضر قسم – ب–
  - رتبة أستاذ محاضر قسم – أ–
- سلك الأساتذة ويضم رتبة أستاذ: سلك الأستاذ المميّز"[2].

خامسا: صفات الأستاذ الجامعي

1. "الإلمام بحقل اختصاصه والتفهم العميق لموضوعه بما يمكنه من المساهمة في تطويره والقدرة على ربطه بحقول وتجارب أخرى.
2. القدرة على تخطيط وتنفيذ البحوث العلمية في حقل تخصصه.
3. الخبرة العلمية والتطبيقية في حقل اختصاصه.

---

[1] Ahmed Chabchoub, **Quelles Compétences Pédagogiques pour Enseigner au Supèrieur**, Tunis,Publications de l'Atured,2007,p:7.

[2] الجريدة الرسمية، **المرسوم تنفيذي رقم 08–131 المؤرخ 03 ماي2008 الذي يضمن القانون الأساسي الخاص بالبحث الدائم**، ص.ص28–36.

4. قدرته ورغبته في مواكبة التغيرات التكنولوجية المحلية وتفهمه لظروف ومشاكل العمل في حقل خصصه.
5. الرغبة والاقتناع بمهنة التعليم الجامعي والتقني واستيعاب مفهومها.
6. التأهيل التربوي والفكري بما يتناسب ومتطلبات العمل.
7. التأهيل لاستخدام الوسائل التعليمية الحديثة والقدرة على إيصال المعلومات للطلبة بشكل مناسب"[1].

سادسا: الصعوبات التي يواجهها الأستاذ الجامعي الجزائري

1. تكوين غير كافي.
2. مستوى التكوين لا يكون إلا خلال افتتاح مختلف التكوينات.
3. عدم الاستقرار الزمني في العمل نظراً لضعف الأجور والسلم في الوظيف العمومي.
4. استقالات وتوظيف متتالي مما سبب اختلال وعدم استقرار في مختلف الهياكل الجامعية.

إضافة إلى كل ذلك المشاكل الاجتماعية والمهنية، ومن بينها مشكل السكن الذي يبقى السبب الرئيسي في اضطراب الوظيفة الطبيعية للجامعة.[2]

سابعا: التكوين البيداغوجي للأساتذة

إن غياب التكوين البيداغوجي للأساتذة يؤثر سلبا بدون شك على:

" نوعية الأساتذة، هذا ما يوضح المدى العالي لإعادة السنة في بداية السنة، في أغلب الأقسام في جامعة.

التكوين البيداغوجي للأساتذة في التعليم العالي لا يزال في المراحل الأولى إن لم نقل عنها غائبة.

التكوين البيداغوجي الأولي يشمل حجما ساعيا بـــ 20 ساعة، لكن في الشكل والمحتوى، وهو في منظور الأستاذ تقويما ذاتيا."[3]

ومما يُلاحظ أنّه لا يعد ذلك تكوينا بيداغوجيا ولا رسّكلة تدعم ذلك التكوين، والتي نرشحها للتحسيس بوظيفة المكون.

---

[1] بسمة بن صالح، نفس مرجع سابق، ص49.

[2] Benslitane, Ali. **La Gouvernement De L'université Point De Vue D'un Ancien Recteur**. Alger :Editions Distribution Bahae Eddin,2003,p33-34.

[3] بسمة بن صالح، نفس مرجع سابق، ص50.

"إن الشعور بضرورة الرّسكلة أصبح حقيقة من أجل إعانة الأساتذة لحفظ المهنة حتى يتسنى له مسايرة المتطلبات المهنية الجديدة. الغريب في الأمر أنه لا يوجد هناك تقويم للأساتذة إلى يومنا هذا، ولا توجد أية هيكلة تأخذ على عاتقها ليس فقط تقويم الأساتذة في مختلف التخصصات، ولكن بتكوين هؤلاء الأساتذة من أجل إصلاح نقائصهم إذا لوحظت لديهم"[1].

خلاصة الفصل:

ان مفهوم المثقف انطلاقاً من الفكر العربي وبنظرة تاريخية حاولنا فيها أن نبزر أهم أعلام تلك الفترة وفق صياغة غربية لمفهوم المثقف الذي حددته الثقافة الفرنسية والتي كان لها السبق في تحديد مفهومه ثقافيا.

ان المثقف الجزائري وهو نتاج كرنولوجيا تاريخية اجتماعية حددت ادواره ومهامه حسب كل مرحلة تاريخية، والاستاذ الجامعي هو المثقف الذي حددناه اجرائيا باعتباره صاحب معرفة اكاديمية والتي ميزته عن باقي الجماهير المتأثرة بالاستهلاك الثقافي

[1] Azzouz ,Lakhdar. **La Formation Pédagogique Quel Statut a L'université**. Alger :Editions Distribution Bahae Eddin,2003,p63.

الفصل الرابع:

الاستهلاك الثقافي الجماهيري

تمهيد

نحاول في هذا الفصل توضيح مفهوم الاستهلاك لنبين معنى امتلاك الأشياء، وربطناه بالثقافة لنحدد نوعه وأسلوب التعامل معه في الواقع، الذي أثبت أن بعض تأثيراته مفيدة وبعضها الآخر ضار. لذا سنحاول الكشف عن الأبعاد الاجتماعية للاستهلاك الثقافي، وتأثيره على الحياة العامة وعلى سلوكيات الأفراد. وللوصول لهذا الهدف كان لزاما علينا أن نتحدث عن ثقافة الجماهير وأهم النظريات المفسرة لذلك من جهة ومن جهة ثانية تطرقنا إلى أهم وسائط الاتصال الجماهيري وتأثيراتها الثقافية على الأطر المعرفية للأستاذ، وكذا التحليلات السوسيولوجية لسلوك الجماهيري ودوره في الحياة اليومية.

المبحث الأول: الاستهلاك

تمهيد:

"الاستهلاك ظاهرة بشرية، مستمرة وملزمة ما بقيت الحركية الاجتماعية للمجتمعات؛ حيث أن سيرورات هذه الظاهرة في المكان والزمان تكون نداً لظاهر الإنتاج"[1] لذلك تسعى الشركات المصنعة إلى استخدام أساليب دعائية لتسويق منتجاتها للمستهلكين عبر منابر الاعلام والاتصال.

إن الاستهلاك في المجتمع الحديث قد زاد بشكل لم يكن معروفًا فيما سبق، كما نجمت عنه مجموعة من القيم والقواعد التي تنظم حياة المجتمع في ضوء زيادة الاستهلاك، بحيث أصبحت زيادة الاستهلاك قيمة اجتماعية كبرى، ومحور مهم في النشاط الاقتصادي، وقاعدة من قواعد الإنتاج في العصر الحديث؛ وقد كان لهذه الظاهرة أثاراً بعيدة على التكوين الثقافي للأفراد، كما لها أثاراً ونتائج خطيرة على السلوك الاجتماعي للمجتمع .

أولا: تعريف الاستهلاك

يعرف "الاستهلاك أنه الجزء المستقطع من الدخل والذي يمكن انفاقه على شراء السلع والخدمات لإشباع حاجيات ورغبات المستهلك. بمفهوم اقتصادي يتحدد من خلال دخل المستهلك أي أن الدخل عامل أساسي وهو متحكم في عملية الاستهلاك وهو يشكل دالة متصاعدة معه؛ فالمستهلك هو من يقوم باستخدام السلع والخدمات لإشباع حاجياته الشخصية وحاجيات من يعولهم، وليس بهدف إعادة بيعها أو تحويلها واستخدامها في نشاطه المهني"[2].

والاستهلاك هو "تلك النزعة الجامحة نحو التسوق وامتلاك كل ما هو جديد في عالم الموضة والتي تشجع الشق المادي من الذاكرة الإنسانية عبر التاريخ، فحب السيطرة من سمات الإنسان منذ الأزل، والذي يبرر احتكار الإنسان للأشياء حتى حرية الأخر مثل ما يحدث في أمريكا الآن. " أن نزعة التملك هو جوهر النزعة الاستهلاكية في أمريكا، وهو محرك الرأسمالية الغربية "[3]

---

[1] صلاح الدين علي الشامي، **الاستهلاك**، ب. ط، . المعارف للنشر، الاسكندرية، مصر، 1984، ص05

[2] مايدي آمال، فرحي محمد، **مقال: دراسة أثر الثقافة الاستهلاكية على وعي المستهلك بالخداع التسويقي**، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد :09، العدد:01، 2016، ص554-555.

[3] روجر روزنبلات، تر: ليلي عبد الرزاق، **ثقافة الاستهلاك**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة مصر، 2011، ص8.

إن "الاستهلاك تناول إنساني مباشر للطيبات والأرزاق؛ وهو إشباعٌ لحاجيات الإنسان. ومن ثمّة فالاستهلاك سلوك إنساني مكتسب بالفطرة، والاستهلاك نشاط يقوم به جميع البشر".[1] كما يعد الاستهلاك باعتباره مفهوما اجتماعيا من الظواهر العالمية في مختلف المجتمعات، إذ أن مفهوم الاستهلاك لا يقتصر على مجرد إشباع الحاجيات الإنسانية فقط، إنما يتضمن مجموعة من الوظائف تختلف باختلاف الثقافات العالمية والثقافات الفرعية خاصة؛ إذ يوجد في داخل كل مجتمع مجموعة من الثقافات الفرعية التي يتم تحديدها طبقا لمعايير مختلفة تقوم على الأسس والمعايير الاقتصادية والاجتماعية[2].

وقد أوضح معجم علم الاجتماع جانبا آخرا من جوانب الاستهلاك الذي يرتبط بالأذواق وبالأعراف الاجتماعية والدينية، وهذه الأذواق والأعراف ترتبط بسياقها الزماني والمكاني، بحيث أن الباحث الذي يسعى إلى فهم الاستهلاك يهتم بالارتباطات الاجتماعية والمكانية والزمنية لهذا الاستهلاك، وهذا يعني أن استخدام السلع والخدمات بقصد إشباع الحاجات الاجتماعية والبيولوجية والثقافية يختلف من وقت لآخر ومن جماعة إلى جماعة أخرى ومن فرد إلى آخر[3].

ومن هنا، أصبح الاستهلاك مؤشراً قويا للدلالة على الطبقات الاجتماعية، التي ينتمي إليها الأفراد، ومؤشراً أيضا يقاس به مدى تطور المجتمعات، وبناء على هذا أصبح هذا المفهوم من المفاهيم التي تدرس في السياق السوسيولوجي وكان ذلك في بداية الثمانينات حيث انعقد أول مؤتمر متخصص ضم العديد من البلدان المشاركة بما فيها المتقدمة، ومن أهم توصيات المؤتمر أن "سوسيولوجيا الاستهلاك كانت حتى وقت قريب مجالا مختلفا، ومشتتا للبحث، وهذا المؤتمر يعد بمثابة أول محاولة عالمية تهتم اهتماما خاصا بالاستهلاك، إذ لم يكن يهدف إلى تأسيس مجال مستقل لسوسيولوجيا الاستهلاك بقدر ما كان محاولة للفت الانتباه إلى كم هائل من المشاكل الإمبريقية في هذا الحقل"[4].

---

[1] زيد بن محمد الرماني، **الاستهلاك في حياتنا**، شبكة الألوكة، 2018، ص2.

[2] ربيعة تمار، **المجالات الاستهلاكية وانتاج التمايز الاجتماعي في المجتمع الجزائري**، ط01، المركز الديمقراطي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، نوفمبر 2020، ص24.

[3] نادية بوحناش، **سوسيولوجيا المضامين الترفيهية وثقافة الاستهلاك لدى الشباب الجامعي**، جامعة لونسي علي البليدة02، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، 2018، ص88.

[4] Halton (b**) first international conference ousociologie of consumption**, university of Oslo, jan 1988, journal of urban and regional research, vol 12 Norwegian, 1988, p4.

ثانيا: التّغير الاجتماعي ونمط الاستهلاك في المجتمع:

إن التغير الاجتماعي ظاهرة طبيعة يمر بها أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية، ويأخذ التغير مظاهر وأشكال كثيرة في جوانبه السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والديموغرافية، ويجدر بنا أن نشير هنا إلى أراء مؤسس علم الاجتماع عبد الرحمن ابن خلدون، في التغير حيث يقول " إن أحوال العالم والأمم وعوائدهم ونحلهم لا تدوم على وتيرة واحدة وعلى نهج مستقر إنما هو اختلاف على الأيام والأزمنة، والانتقال من حال إلى حال، وكما يكون ذلك في الأشخاص والأوقات والأمصار فكذلك يقع في الأفاق والأقطار والأزمنة والدول سنة الله التي خلت في عباده. إن حياة الأفراد والجماعات تتغير من حال إلى حال داخل النظام الاجتماعي والثقافي الذي يعيشون فيه، وينعكس هذا التغير على حجم ونوع الاستهلاك المعيشي في حياتهم، ونلاحظ ذلك بشكل واضح في واقع الحياة التي عرفها الإنسان منذ القدم فهناك نمط حياة الريف وحياة المدينة ولكل منها أنماط استهلاكية خاصة بها.

كما تختلف المجتمعات فيما بينها في مسيرة تغيرها وتطورها وأنماط استهلاكها حسب نوع النظام الاجتماعي، وتوفر المال، ودرجة انتشار نمط المعيشة الحديثة . حيث يرى (مصطفى التير) أن طبيعة النظام الاجتماعي الذي يشتمل على الجانبين السياسي والاقتصادي، هو المحدد لنمط الاستهلاك. وهناك مجتمعات تهتم بتوفير مجموعة من الخدمات لأكبر عدد من أفرادها وتؤدي مثل السياسات إلى رفع العبء عن المواطن مثل السلع الاستهلاكية كالدعم أو في مجال المواصلات .غير أن في كثير من البلدان أصبحت هذه السياسة محكومة بتوفر المال الكافي لخزينة الدولة، وهذه الأخيرة أصبحت تواجه تحديات مثل نقص التمويل والاستثمارات والأزمات الاقتصادية والعجز التجاري، مثل ما يحدث في الجزائر في السنوات الاخيرة..... الخ فقد تصبح الدولة عاجز حتى عن توجيه أنماط الاستهلاك أحيانا في إطار تسارع وسائل الاتصال التي حولت العالم إلى قرية صغيرة وهو ما يشار إليه بمفهوم العولمة، إلا أنه يمكن التميز بين مواقف الدول من الظاهرة فهناك بعض الدول تضع سياسات واضحة المعالم فيما يتعلق بحجم ونوع السلع والخدمات التي يجب أن تتوفر في الأسواق، فتحد من حركة انتقال السلع، كما تفرض أنواع معينة من السلع أو تتدخل في مجالات الاختيار .بينما تترك دول أخرى الباب مفتوح على مصراعيه لإنتاج واستيراد أي كمية وأي نوعية من المواد الاستهلاكية يستوعبها السوق ويقبل عليها الأفراد[1].

ولا شك "أن التطبيع الاجتماعي للفرد له أثره في تحديد أنماط سلوكه الاستهلاكي؛ إذ أن ترشيد الاستهلاك من أهم أهداف المجمعات عامة، فتسعى الدول الى ترشيد استهلاك موطنيها وحثهم على

[1] مصطفى عمر التير، **مسيرة تحديث المجتمع الليبي مواءمة بين القديم والجديد**، بيروت معهد الإنماء العربي، 1992، ص186.

تنظيم الاستهلاك الفردي والأسري. كما يتوقف الاستهلاك على المعلومات والعادات والاتجاهات التي تكوّنت وتأصّلت لدى الفرد منذ الصغر بالممارسة اليومية"[1].

ثالثا: الاستهلاك كممارسة من البعد المادي الى البعد الثقافي:

لقد كانت للدراسات السوسيولوجيا التي قام بها (بيار بورديو) (وجان كلود باسورن) الأثر الكبير في سبعينيات القرن المنصرم، التي انطلقت في تحليلها من نتائج توصل إليها كل من (ماكس فيبر) و(كارل ماركس) و(أميل دروكايم) و(ليفي ستروس)، في كتاب نظرية الممارسة لبيار بورديو.

لقد طرح الكثير من علماء الاجتماع تصورات نظرية حول علاقة الاستهلاك بالممارسة، حيث تكونت فكرة نظرية الممارسات الاجتماعية، والتي تتكلم عن ذلك السلوك الروتيني الذي يتكون من عدة عناصر، مرتبطة مع بعضها وهو نوع من الأنشطة الجسدية، والعقلية.

إن" النظر في التفسيرات الحديثة للاستهلاك في أبعاده السوسيولوجية والتي تعتبره مجالا من الممارسات ومنتجات الفنون والآداب. وهذه كلها أنماط مهمة يتم من خلالها توليد معان محددة كالموسيقى والسينما، وما إليها لكنها تكفي، على وجه الحصر، لتعرف البعد الثقافي. وعوضاً عن ذلك، نجد أن الممارسات لها أبعاداً مختلفة من الأبعاد الثقافية، والاقتصادية، والسياسية، خاصة البعد الثقافي الذي يتمثل في جعل الحياة ذات معنى إن كل شيء قابل للترامز بالمعنى الواسع للكلمة، يكون ذا مغزى".[2] فالحياة الاجتماعية لا ينظر اليه بشكل مجالات منفصلة كليا عن النشاطات اليومية، فالأفراد لا يتحولون من ممارسة ذات بعد اقتصادية الى ممارسة ذات بعد ثقافي بالطريقة التي قد نتخيلهم فيها وهم ينهون عملهم اليومي، ومن ثم يتحولون إلى الأنشطة الترويحية. ومن خلال نظرية الممارسة وتفسير الاستهلاك في ضوئها نجد أن الاستهلاك يرتبط بمجموعة من العوامل الاجتماعية لتحقيق الاعتراف الاجتماعي من خلال أشكال التمييز"[3].

اعتبر كارل ماركس استهلاك الثقافة الرأسمالية، وعملية إعادة الإنتاج الرأسمالي المبني على الاستهلاك، هو بغرض الحصول علي أكبر قدر ممكن من الربح، فتعاظم الاستهلاك، يعني في النهاية تعاظم الأرباح.

---

[1] زيد بن محمد الرماني، مرجع سابق، ص19.

[2] ربيعة تمار، المجالات الاستهلاكية وانتاج التمايز الاجتماعي في المجتمع الجزائري، مرجع سابق، ص96

[3] ميغري، إريك، تر: لعياضي، **سوسيولوجيا الاتصال** والميديا، ط01، هيئة البحرين، المنامة، البحرين، 2018،، ص249

لقد انتقد اميل دوركايم ماركس بحيث" يرى أن التأثير الميكانيكي لقيم الإنتاج والاستهلاك إلي الاختيار العقلاني لها، فالقيم الاجتماعية من وجهة نظره محددة لوجود الناس والعلاقات الاجتماعي القائمة، فالقيم الاخلاقية تبرز من حيث أدوارها ووظائفها في المجتمع عبر الضمير الجمعي، فهي تؤثر في غيرها من القيم الاجتماعية وتوجهها بما في ذلك قيم الإنتاج والاستهلاك، فالمجتمع ظاهرة أخلاقية معيارية قيمية، والإنسان بطبيعته أخلاقي لأنّه يعيش في مجتمع تتغير قيمه من خلال التغير في شكل التضامن وهو تغير يرتبط بعناصر مادية تتجسد في الأفراد، فتقسيم العمل الاجتماعي هو المحدد للاستهلاك كلما زاد تقسيم العمل الاجتماعي تخصصا زاد الاستهلاك تنوعا."[1]

رابعا: الاستهلاك من الناحية الاجتماعية

لقد ظهرت للكثير من الدراسات الاجتماعية التي درست خصوصيات المجتمع وتأثره بالاستهلاك والتي شرّحت لنا الواقع المعيشي لكل مجتمع، كما أولى العديد من الباحثين عناية كبيرة بهذه الظاهرة فهذا "**عبد الرحمان ابن خلدون**" يقول : "اعلم أن الأسواق كلها تشمل على حاجات الناس، فمنها الضروري وهي الأقوات من الحنطة وما في معناها كالبقولية والحمص والجلبان وسائر حبوب الأقوات ومصلحاتها كالبصل والثوم وأشباهه، ومنها الحاجيّ والكمالي مثل الفواكه والملابس والماعون والمراكب وسائر المصانع والمباني. "وله قولة شهيرة يقول فيها : " لولا اختلاف الأذواق لكسدت السلع"، وهذا يدل على أن الاستهلاك مرتبط أيضا باختلاف الأذواق وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن كل شخص يتبضع نوعا معينا من الملابس فلكل واحد ذوقه الخاص، وهذا الذوق إنما ينشأ من قناعة شخصية أو من تأثير خارجي، أو من محض التقليد، وهذا ما يتوافق مع وجهة نظر "**غابريال طارد**" الذي يقول في كتابه" **قوانين التقليد** " : " أنّ ما هو تقليد هو دائما فكرة أو إرادة أو حكم أو تصميم يعبر عن جرعة معينة من الإيمان والرغبة التي هي في الواقع الروح الكاملة لكلمات اللغة، وصلوات الدين، إدارات الدولة، مقالات من رمز، واجبات أخلاقية، صناعة عمل عمليات الفن، الإيمان والرغبة هذا هو جوهر القوة "[2].ومنه نخلص إلى أنّ الاستهلاك مرتبط بمعايش الإنسان منذ الأزل.

[1] ربيعة تمار، المجالات الاستهلاكية وانتاج التمايز الاجتماعي في المجتمع الجزائري، مرجع سابق، ص97

[2] مصطفى خلف عبد الجواد ، **نظرية علم الاجتماع المعاصرة** ،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة عمان الطبعة الثاني 2011 ص: 180.

1. التصور الصراعيّ لظاهرة الاستهلاك

لقد أعتمد الصراعيّون على المنهج الدياليكتيكي وهو من بين المقاربات التي حاولت دراسة ظاهرة الاستهلاك وذلك انطلاقا من الانتاج وقوى الانتاج. وقد اعتبر" **ماركس**" أن الاستهلاك هو ظاهرة اقتصادية وهو جزء من الثقافة الرأسمالية وملازمة لعملية الانتاج الرأسمالي المبني على الاستهلاك من أجل الحصول على ربح أكبر. وفي هذا السياق فإن الاستهلاك مرتبط حسب التصور المادي التاريخي بالإنتاج فلا وجود للإنتاج دون استهلاك ولا يمكن القيام بعملية الاستهلاك دون إنتاج، من هذا يؤكد" **أحمد مجدي الحجازي** " في كتابه "**المجتمع الاستهلاكي ومستقبل التنمية في مصر**" أن: عملية الاستهلاك في شكله الأولي البسيط لا يكتمل الا بمشاركة أطراف ثلاثة أساسية : مُنْتَجْ، ومُنْتِجْ، ومستهلك، ولكن أهداف المنتج تختلف بالتأكيد عن أهداف المستهلك"[1]. ويرى أن عناصر نمط الاقتصاد الرأسمالي هو حركية وسرعة تدوير رأس المال فكلما كانت عملية البيع أسرع كلما حقق المنتجون أهدافهم فالبيع السريع يعني ربح سريع وبالتالي استهلاك كبير للسلع وهذا ما قد يؤدي إلي التبذير أو عدم التنفّع بها لأن استراتيجية الرأسماليين لا تنبني على استدامة السلع بل على قلة مدة استهلاكها وهذا ما نلاحظه في السلع الموجودة وخاصة الملابس التي تعتمد في أغلبها فقط على الشكل الخارجي دون جودة وهذا ما أكده" **ألفريد سلوان** " بقوله :" أننا نجد اليوم أن الانتاج يستغني على السلع التي تتسم بالمتانة ودوام البقاء بل يتم الاهتمام بالسلع غير القابلة لإعادة الاستعمال والمصممة بغرض الاستهلاك الفوري"[2]. ومن خلال هذا فقد أظهر "**ماركس**" الاستهلاك بوصفه جزء من الثقافة الرأسمالية، أو كوجه آخر ملازم لعملية الإنتاج الرأسمالية المبني علي تدعيم قيمة الاستهلاك، بغرض الحصول على أكبر قدر ممكن من الربح، فتعاظم الاستهلاك يعني في النهاية تعاظم الأرباح"[3].

ففي المجتمع الرأسمالي تطور تقسيم العمل، ومن ثم انفصل المنتجون عن المستهلكين وجرى التمييز بين وقت العمل ووقت الفراغ، وتطلب الأمر إحلال علاقات تبادل ووجود سوق للعمل وسوق السلع والخدمات"[4].

---

[1] مصطفى خلف عبد الجواد، مرجع سابق، ص: 180.

[2] المرجع نفسه، ص: 466.

3 هربارت ماركوز، تر: جورج طرابيشي، **الانسان دو البعد الواحد**، الطبعة 03، منشورات دار الاداب، بيروت، 1988، ص12.

[4] Desjeux D ,.la consommation ,Que sais-je ,PUF ,2006 ,pp16-17

هكذا قدم "**ماركس**" رؤيته للظاهرة الاستهلاكية، من المنظور التفسيري المادي للتاريخ وهو تفسير تتلاقى فيه كافة الأفكار والأطروحات التي قدمها" **ماركس**" في رؤيته وتفسيره للمجتمع وتكاد تكون ظاهرة الاستهلاك، الظاهرة التي اجتمعت فيها كافة المقولات الماركسية التي طرح من خلالها" **ماركس**" آراءه العديدة مثال الطبقة المهيمنةِ والطبقة المهيمنةُ عليها وعلاقات الإنتاج ووسائل الانتاج وقوى الانتاج ...وغيرها من المقولات الماركسية.

2. المنظور الوظيفي لظاهرة الاستهلاك

أما بالنسبة للاتجاه الوظيفي وخلافا لوجهة نظر الاتجاه الماركسي، يرى بأن دراسة وتحليل ظاهرة الاستهلاك لا يكون من خلال المادية التاريخية، هذه المقاربة التي لم ترتكز على تطور الإنتاج ووسائل الإنتاج وإنما على وحدة الإنتاج والاستهلاك باعتبار أن الإنتاج هو الذي يؤدى إلى الاستهلاك. وهذا ما أشار إليه **أدم سميث** عندما قال : " أن الاستهلاك هو الهدف الوحيد للإنتاج وأن رغبة المنتجين يجب أن تكون بالضرورة في خدمة المستهلك"[1].

لقد أسست المقاربة الوظيفية على إشكالات وافتراضات مخالفة تماما للتصور المادي التاريخي الذي أسس عليه التصوّر الصراعي، فقد قدّم "**إيميل دوركهايم**" رؤية تقترب مما قدمه " **ماكس فيبر**" وتأتي على النقيض تماما من الرؤية الماركسية "حيث انتقل"" **دوركهايم** " من الخضوع الميكانيكي لقيّم الإنتاج والاستهلاك إلي الاختيار العقلاني لها فالقيّم الاجتماعية من وجهة نظره محددة لوجود الناس وما بينهم من علاقات اجتماعية، كما أنها مكونة للضمير الجمعي الذي يرضخ للبناء القيمي للمجتمع، فالقيم الأخلاقية تحتل مكانة بارزة من حيث أدوارها ووظائفها في المجتمع، فهي تؤثر في غيرها من القيم الاجتماعية وتوجهها وفق تكامل يعمل على بقاء هذا النظام المجتمعي، بما في ذلك قيم الإنتاج والاستهلاك التي تعتبر من أبرز الأبنية للمجتمع، فالمجتمع في إجماله ظاهرة أخلاقية معيارية قيمية، والإنسان بطبيعته أخلاقي، لأنه يعيش في مجتمع تتغير قيمه من خلال التغير من نمط التضامن الآلي إلي نمط التضامن العضوي، وهذا ما أكده" **إيميل دوركهايم** " في كتابه تقسيم العمل وهو تغير يرتبط بعناصر مادية لها تجسداتها الخارجية عن الأفراد، مثل تقسيم العمل والاستهلاك والجريمة، والانتحار، والطقوس، والاحتفالات، وقد حظيت ظاهرة الاستهلاك أيضا باهتمام مفكري علماء الاجتماع المعاصرين من بين هؤلاء المفكرين نجد "**ثورتشاين فيبلن**" الذي أكدّ على أنّ العوامل الاجتماعية تلعب

[1] يوسف زكار، **الاستراتيجية التسويقية للأسواق التجارية الكبرى وأثرها على أنماط الاستهلاك لدى الفرد.نموذج مرجان بمدينة مراكش**، اطروحة غير منشورة 2015 2016.

دورا مهما في تحديد نمط الاستهلاك وركز على مجموعة منها تكمن وراء الحاجات الضرورية وتحديد طبيعة الطلب، فعلى سبيل المثال أغنياء المجتمع ينفقون ثرواتهم على نحو يرمز لوضعهم الطبقي لتميّزهم عن بقية أعضاء المجتمع"[1].

ومن خلال هذا فإن الاستهلاك المظهري عند " **فيبلن**" هو الاستهلاك المفرط للسلع التي تعد دليلاً على عضوية المستهلك للطبقة المترفة في المجتمع الرأسمالي. وقد استخدم " **فيبلن**" هذا المصطلح في الدراسات الأنثروبولوجية للمجتمعات قبل الرأسمالية، للإشارة إلى التباهي باستهلاك السلع بهدف اكتساب الهيبة، فبعض من هذه الفئات الاجتماعية وخصوصا فئة النساء يقمن بشراء الملابس الغالية الثمن ليس لأن لها جودة عالية أو أنها في حاجة ماسة اليها أو أنها تعتبر من الضروريات بل لأنها فقط غالية الثمن، وهو ما يعنى التباهي والتفاخر بها أمام الناس، وقد طرح " **هربارت ماركوز**" عدة أسئلة يحاول فيها الاجابة عن حاجات المجتمع فيتساءل في كتابه**(الإنسان ذو البعد الواحد)** : " عن الحاجات التي يلبيها المجتمع هل هي حاجات حقيقية أم كاذبة ؟ حاجات انسانية حقا وتلقائية أم حاجات مصطنعة اصطناعا ومفروضة فرضا ؟ إنّ الجواب بالنسبة ل " **ماركوز**" لا يقبل التباسا : إنّها حاجات وهمية من صنع الدعاية والاعلان ووسائل الاتصال الجماهيري"[2]، وإذا كان "المجتمع يحرص على تلبية هذه الحاجات المصطنعة فليس ذلك لأنها شرط استمراره ونمو انتاجيته فحسب بل أيضا لأنها خير وسيلة لخلق الإنسان ذي البعد الواحد القابل بالمجتمع ذي البعد الواحد والمكيّف معه"[3].

والاستهلاك حسب وجهة نظر الوظيفية له "وظائف عدة فبحسب "**موريس هالباش**" اعتبر أن الاستهلاك هو عبارة عن **ميكانيزم** للاندماج الاجتماعي حيث درس الاستهلاك " كظاهرة اجتماعية وليست فقط فيزيولوجية ووقائية أو اقتصادية أو سيكولوجية. حيث دافع "**هالباش**" عن أطروحة مزدوجة لاندماج الطبقات الاجتماعية حسب أنماط الاستهلاك وتلك المفسرة للسلوكيات الاستهلاكية الاجتماعية، وقد اعتمد في ذلك على الإحصاءات الألمانية حول مداخيل الأسر في المدن الكبرى"[4].

ونستخلص مما سبق أن نمط الاستهلاك بدأ في الانتشار في مختلف دول العـــالم وخاصة العالم الثالث ومن بينها الجزائر، وللعولمة دور كبير في ذلك والتطورات التي طرأت على نمط حياة الأفراد

---

[1] مصطفى خلف عبد الجواد، مرجع سابق، ص466.

[2] هربارت ماركوز، تر: جورج طرابيشي، **الانسان دو البعد الواحد**، الطبعة03، منشورات دار الآداب، بيروت، 1988، ص12.

[3] أحمد زايد : **المداخل النظرية في دراسة القيم ، نحو مدخل نظري لدراسة قيم العمل في المجتمع القطري** ، مركـــز الوثـــائق والدراسات الانسانية ، الدوحة 1994، ص-ص81-101.

[4] العيسوي ابراهيم شحات ، **اقتصاديات الوفرة** ، المركز الدولي للدراسات، بيروت 1997، ص124.

وخاصة النساء حيث ساهم خروج المرأة للعمل من رفع وزيادة معدل الاستهلاك والرفع من ثمنها بشكل كبير أكثر من انخفـــاض الأسعار، وهذا ما يؤكده الاقتصاديون، فكلما ارتفع الطلب كلما ارتفعت الأسعار وبالتالي انخفاض القدرة الشرائية لبعض النساء مما يؤدي الى خلق نوع من الفوارق الاستهلاكية بينهن.

وفي هذا السياق إذا كان هذا المجتمع هو بذاته في حالة تغيّر وتطوّر وتحوّل كبير في ظل التحولات العالمية التي تفرض نفسها وبقوة ، فإن السلوك الاستهلاكي للنساء يصبح هو الآخر عرضة للتحوّل والتبدّل.

3. النزعة الفردية المنهجية لظاهرة الاستهلاك:

ومن خلال الطرح الفرداني متمثلا في الفعل الاجتماعي يرى عالم الاجتماع الفرنسي "**ريمون بودون**" "منظورا تكامليا أطلق عليه **النزعة الفردية المنهجية**، ويعرّف "**بودون**" النزعة الفردية المنهجية بأنها: " المبدأ القائل بأنّ عالم الاجتماع يتعين عليه استخدام منهج يدرس الأفراد، أو الأفراد الفاعلين الموجودين في نسق للتفاعل، باعتبار أن هؤلاء الأفراد هم الذرات المنطقية لتحليله...ولا يمكن لعالم الاجتماع أن يكون مقتنعا بنظرية تدرس تجمعا (طبقة، جماعة، أمّة) باعتباره الوحدة الأساسية التي تهبط إليها النظرية ... أو يكون مقتنعا بجهد يقوم به لتحليل ردود أفعال الأفراد حيال القيود التي يفرضها النسق"[1].

إن ا"لإنسان الاجتماعي حسب" **بودون** " لا يفعل دائما ما يفضله، بل إن العادات والقيم المدمجة والظروف العامة هي التي تجبره على أن يفعل ما يفعله؛ في حين نرى في الطرف الأخر أن تفضيلات الفاعل – في رأي عالم الاقتصاد – تحددها الأنثروبولوجيا الفلسفية، أما بالنسبة لعالم الاجتماع فإنه يفترض أن اختيارات الفاعل تتحدد في جانب منها ببناء الموقف ووضعه فيه. " ويمكن تلخيص موقف " **بودون** " بأن يُدرس الفاعل الذي يتمتع باستقلالية فهو يختار الملابس التي يريدها بكل حرية، ويتصرف بها كما يريد، فاختياره للملابس نابع من استقلالية فردية وواعية، وهنا نكون أمام رفض للحتمية التي اتبعها "**ماركس**" و" **دوركهايم**" اللذان اعتبرا أنّ الانسان يعيش ضمن نسق من الضغوطات الاجتماعية غير الواعية، ف "بودون" يؤكد على أن استقلالية الأفراد تختلف تبعا لاختلاف السياق الذي يجد نفسه فيه.[2]

[1] أحمد أبو زيد : **البناء الاجتماعي** الجزء الأول ، دار الكتاب العربي للبحث والنشر ، الاسكندرية، 1967، ص13.

[2] المرجع نفسه، ص14.

وليس ببعيد عن الفرد والفردانية التي تحدد اختيار الفرد لسلوكه الاستهلاكي واختياراته الفردية للفعل التبضّعي نجد "**ماكس فيبر**" يميّز ما بين هذه الأفعال التي يقوم بها الفرد لاختياره لمكان التبضع، ولأشكال الملابس، انطلاقا من أفعال قسمها الى أربعة أنماط للفعل الاجتماعي هي :

- "**الفعل الرشيد عمليا:** الفعل الذي يختار فيه الفاعلون غاياتهم ووسائل تحقيقها بطريقة محسوبة.
- **الفعل الرشيد قيّميا :** وهو الفعل الذي يتحدد بالاعتقاد الواعي في قيمة بعض الصور الأخلاقية والجمالية والدينية للسلوك في حد ذاتها بغض النظر عن احتمالات النجاح في ذلك.
- **الفعل العاطفي :** الفعل الذي يتحدد بالحالة العاطفية أو الوجدانية للفاعلين.
- **الفعل التقليدي :** هو الفعل الذي يتحدد بما اعتاد عليه الفاعلون في سلوكهم"[1].

وما يجب الاشارة إليه في هذا الصدد أن هذه الأنماط يمكن أن تتبلور في نشاط واحد مثلا نشاط الاستهلاك، فالمستهلك له الصلاحية لاختيار المنتج أو اللباس أو الخدمة الملائمة له (فعل رشيد عمليا وقيّميا)، واختياره يتم بطريقة مرتبطة بعاداته الاستهلاكية (فعل تقليدي) كما أنه يتم اختياره انطلاقا من رغباته (فعل عاطفي).

أما "**ماكس فيبر**" فيؤكد على أن القيّم والأفكار تؤثر بشكل أساسي في تشكيل الإنتاج والاستهلاك والسلوك الاقتصادي المترتب عليهما، على أساس أن الأفكار والمعتقدات لها دور فعال في تاريخ الإنسان ، خصوصا تاريخ التطور الاقتصادي، ف "**فيبر**" يرى أن عالم القيّم تخلقه الظروف الاجتماعية التاريخية، لأنّ القيّم اختيارات فردية حرة مشروطة بشروط اجتماعية تاريخية تحددها أفكار الجماعات الاجتماعية وتصوراتها المتباينة، فقد ربط " **فيبر**" الاستهلاك بالفعل العقلاني، فكلما كان الفعل عقلانيا كان الاستهلاك عقلانيا"[2].

[1] أحمد مجدي حجازي، **المجتمع الاستهلاكي ومستقبل التنمية في مصر**، 2001، ص115

[2] ربيعة تمار، المجالات الاستهلاكية وانتاج التمايز الاجتماعي في المجتمع الجزائري، مرجع سابق، ص470

المبحث الثاني: الاستهلاك الثقافي

الثقافة "هي جميع أساليب الحياة ومعانيها ورموزها والاستهلاك الثقافي هو تلك الجوانب الثقافية المصاحبة للعملية الاستهلاكية. إنها مجموعة المعاني والرموز والصور التي تصاحب العملية الاستهلاكية، والتي تضفي على هذه العملية معناها وتحقق دلالتها في الحياة اليومية. في ضوء هذا التعريف فإن للثقافة الاستهلاكية جوانب مادية واضحة، إذ أنها تلتف بالأساس حول عملية الاستهلاك المادي، ولكن فهم هذه الجوانب المادية لا يكتمل إلا بفهم الجوانب المعنوية المتصلة بها والتي توسع من دائرة الثقافة الاستهلاكية لتشمل المعاني والرموز والصور المصاحبة لعملية الاستهلاك المادية"[1].

يقصد بثقافة ترشيد الاستهلاك المعرفة المكتسبة من مصادر مختلفة بخصوص حصول كل فرد في المجتمع على احتياجاته المثلى من السلع والخدمات دون زيادة أو نقصان كل وفقاً لجنسه وعمره ونوع العمل الذي يؤديه على أن يكون ذلك في حدود الموارد المتاحة.

وكذلك يقصد بها تلك المعاني والرموز التي ترتبط بذهن عقب عملية الاستهلاك وخصوصا فيما يتعلق بارتباط السلع بالمكانة.

وقد اشارت البحوث في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا إلى وجود خصائص متعددة للثقافة الاستهلاكية: أنها مادية تلتف حول استهلاك السلع المادية، وأنها تشكل صورا ذهنية ترتبط بالاستهلاك بالمعاني التي تشكل مصدرا للمتعة البصرية.

وتظهر هذه "المعاني والرموز والصور المصاحبة للعملية الاستهلاكية في مستويات ثلاثة هي: ما قبل العلمية الاستهلاكية، في أثناء العملية الاستهلاكية، والتي تعني تحول معاني ورموز الاستهلاك إلى هدف في حد ذاته وذلك تحت تأثير الانتشار السريع لثقافة وتحولها من خلال وسائل الاتصال الجماهيري إلى ثقافة جماهيرية." [2]

يرى بورديو من خلال دراسته أن الاستهلاك الثقافي يكشف جوانب غامضة من الممارسات اليومية تظهر التمايزات الاجتماعية، لكل شريحة رأس مال والهابتوس خاص بها.

---

[1] آمال عبد الرحيم، مقال: **اتجاهات الطالبة الجامعية السعودية نحو ثقافة ترشيد الاستهلاك**، مجلة جامعة دمشق–المجلد - 28 العدد الأول2012 ص186.

[2] المرجع نفسه، ص186.

أولا: مجالات الاستهلاك الثقافي:

لقد حاول بيار بورديو في كتابه" التمايز" اظهار نوع جديد من طبقية الثقافة التي تكرسها ثقافة الاستهلاك من خلال فكرة، نظام الأذواق والتفضيلات الثقافية الذي وُجد في فرنسا في الستينيات والسبعينات من القرن المنصرم، من خلال دراسات مكنته من جمع احصائيات وملاحظات إثنوغرافية لأساليب عيش الطبقات المختلفة في المجتمع الفرنسي في تلك الحقبة، توصل فيها الى :

* "أن تحليل بورديو لدور الثقافة في المجتمع الحديث يعتمد على تعرفه لأذواق الثقافية لكل من الطبقات، فعادات كل طبقة تنتج مجموعة معينة من الأذواق الخاصة بتلك الطبقة. وتوجه هذه الأذواق الناتجة اجتماعياً، والناتجة من التنشئة ضمن عادات، الأفراد نحو أمور معينة تنسجم مع العادات وتبعدهم من تلك التي تنسجم معها. وتعد هذه نسخة بورديو من فكرة ماكس فيبر عن (النزعات الانتقائية) بين مجموعة معينة من الأفراد وأنواع معينة من الأشياء؛ وطبق فيبر هذه الفكرة على جذب بعض الديانات لأنواع معينة من الجماعات الاجتماعية، أما بورديو فيوسع هذا ليضم السلع التفافية من المنتجات الغذائية إلى الأفلام."[1]

* "تقع كل مجموعة من الأذواق التي تعتمد على الطبقية في سلسلة تراتبية، حيث تكون أذواق المجموعات المتنفذة هي الأكثر شرعية اجتماعياً، في حين تكون أذواق المجموعات التابعة هي الأقل شرعية؛ ويساعد هذا الوضع في إعادة انتاج نفوذ المجموعات المنتقدة بشكل عام في المجتمع. والمجال الذي يعمل فيه هذا التسلسل الهرمي هو مجال الاستهلاك الثقافي وضمن هذا المجال يتنافس اللاعبون من الطبقات كلها مختلفة، في محاولة لجعل الأذواق الخاصة بهم وتفضيلاتهم الأكثر- تمايزاً وذات شرعية اجتماعية. من هنا يظهر شكل الصراع الطبقي الثقافي الذي يطبقه الأفراد، بشكل عام ضمنياً ووعياً بذلك بدلاً من تطبيقه بطرق متعددة وواعية تماماً"[2].

[1] ديفيد إيغليرو حون هيوسون، ترجمة : لما نصير، مدخل إلى سوسيولوجيا الثقافة، ط01، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، لبنان، 2013، ص255- 256

[2] المرجع نفسه، ص255- 256

ثانيا: مفرزات الاستهلاك الثقافي:

انتشر في عالمنا ميولا حاداً نحو ظاهرة الاستهلاك، أوجدتها أوضاع وتطورات متتالية في مجالات الانتاج والتوزيع والاحتكار والاتصال والاعلان. ومن ثم لم تعد النزعة الاستهلاكية مقصورة على العالم الصناعي المتقدم فقط، بل طالت أرجاء عديدة في العالم الفقير والنامي، وصار السلوك الاستهلاكي موضوعاً للبحث العلمي في نظم معرفية مختلفة يتقدمها علم الاقتصاد، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، مع اختلاف في المرجعيات والتوجهات ومجالات التركيز.

و"تمثل أعمال الباحثين الاجتماعين مثل (جورج لوكاتش، تيودور إدورنو، وماكس هود كهايمر، وليو لوفنتال)، حجر الزاوية في محاولة الربط بين ما طرأ على الإنتاج الرأسمالي الصناعي في القرن العشرين من تطور وتوسع، وبين ما أخذ يحدث في مجتمعات الغرب من سيولة ثقافية تقوم على أساس المنطق السلعي، والقيم الاستهلاكية التي تغوي جماهير الناس وتجذبها الى السوق."[1]

إن انتشار الثقافة الاستهلاكية من مركز النظم، الرأسمالية إلى محيطات العالم الثالث قد أوجد أيديولوجية استهلاك قوامها النظر إلى الاستهلاك كهدف في حد ذاته وربطه بأسلوب الحياة وبأشكال التميز الاجتماعي الأمر الذي جعل الناس يتدافعون نحو الاستهلاك بغض النظر عن حاجاتهم الفعلية.

لقد أصبح الأفراد في ظلِّ أيديولوجيا الاستهلاك أكثر تأثراً بالآخرين وبمتغيرات السوق. ومن ثمَ تحولت ذواتهم تحت تأثيَر الاستهلاك المادي والمعنوي إلى ذوات خاضعة لا تملك من أمرها شيئًا وصارت الجماعات الاجتماعية تسعى من خلال الاستهلاك إلى تأكيد وضعها الاجتماعي ومكانتها في المجتمع، واتجه عدد كبير من الأفراد نحو الْمُتَع الحسِّية والاعتناء بالجسد؛ تواكبًا مع كل المنتجات التي تهدف إلى تجميل الجسد أو الترفيه عنه.

إن "النزعة الاستهلاكية تلعب دوراً معوقًا في عملية التنشئة الاجتماعية ومن ثم، في عملية التنمية الشاملة فإذا كانت الوفرة المالية وما يصاحبها من نزعة استهلاكية تؤثر على المجتمع فإنها أيضًا تجعل الأفعال الاجتماعية للأفراد تميل إلى الانحراف على أهدافها المثالية.

فالنزعة الاستهلاكية تهدف إلى نشر قِيَم الاستهلاك وقيم التعامل النقدي، وإلى نشر الروح الفردية الأنانية وإيجاد الرغبة في التميز من خلال اقتناء أشياء استهلاكية مُعينة، فضلاً عن إهدار قِيَم العمل"[2].

---

[1] زيد بن محمد الرماني، مرجع سابق، ص50-51.

[2] المرجع نفسه، ص50-51.

المبحث الثالث: ثقافة الجماهير

أولا: مفهوم ثقافة الجماهير

هي ثقافة الجميع التي تنتجها مؤسسات تجارية ومؤسسات إعلامية، صحافية، إذاعية وتلفزيونية، سنيمائية، وشركات إنتاج مختلفة التي تستمد مضمونها من الثقافة الراقية ومن الثقافة الشعبية، وهي منتج من منتجات وسائل الاتصال الجماهيري كالراديو والأفلام وكتب التسلية والقصص التلفزيونية والسنيما، وهي معدة للاستهلاك الجماهيري. فالثقافة الجماهيرية هي الرسائل الاتصالية التي تبثها وسائل الاعلام الجماهيرية وهي غير موجهة إلى طبقة محددة ولا إلى مستوى ثقافي أو تعليمي محدد.

ويعتمد مضمون الثقافة الجماهيرية "على الأغنية والتمثيل والمسلسلات والأفلام والبرامج الرياضية، والمسابقات ومضامين هذه البرامج ترفيهية (مسيطرة) تخضع لقانون السوق التجاري. والهدف منها اقتناص أكبر عدد ممكن من الجمهور؛ وتتسم الرسائل الاتصالية الجماهيرية بالتماثل والسطحية وتعمل على إرضاء أذواق الجماهير وتعمل على توحيدها، وهي ثقافة مصطنعة مفروضة على الجماهير من قبل وسائل الاتصال الجماهيري"[1].

ثانيا: خصائص الثقافة الجماهيرية:

إن الاهتمام بثقافة الجماهير أمر مهم جداً في عصرنا الحالي حيث أصبح لها تأثير كبير ومستمر ونظرا لأهميتها الكبيرة فقد لاقت اهتمام من قبل المثقفين الذين يعيشون في عالم الثقافات ومنها ثقافة الجماهير، التي تتميز بخصائص منها:

– كل المنتجات المقدمة للجمهور بمفاهيم جماهيرية ترتبط بمفهوم الترفيه الثقافي، وفي هذه الحالة لا يشمل كل المنتجات الجماهيرية؛ بل الأفلام والألعاب، كذلك تشمل كل ما يخرج عن نطاق ما يسمى عادة بناء على الثقافة السوسيو جماهيرية التابعة للثقافات بشكل اقتصادي وسياسي.

– هي مرتبطة بالتحول والتغيير في المجتمع، حيث يمكن أن يتناول أي خطاب ثقافة الجماهيرية بشكل خاص أو متمحور حول نفسه عن المعرفة، وفهم الكيان الاجتماعي أو على الأقل حول طبيعة النظام الاجتماعي الذي تتطور فيه الثقافة الجماهيرية.

[1] صالح أبو أصبع، **الثقافة الجماهيرية والتنوير**، ندوة فكرية، مهرجان جرش، جامعة فيلادليا، 2012، ص6.

– تتميز بالطابع الثقافي السطحي لكنها تعتبر مركز اهتمام للمستثمرين؛ في حين أخذت الثقافة المدرسية والعلمية التابعة للثقافة الجماهيرية، تلك التي كانت وراء كل تقدم تتراجع ليقتصر تمحورها في نوادي ثقافية ضيقة تعاني منها الثقافة الجماهيرية، على هذه الرؤية التي شكل أصحابها من الشعور بالعزلة، وتلك الأوهام والتفاهات والشكليات في الثقافة الجماهيرية التي تدفع الانسان للابتعاد عن حاجاته الحقيقية.

تطور الاعلام وفق مقاربة جماهيرية تحكي القيم الغربية من خلال المسلسلات والافلام والاغاني، في مقابل تسطيح الثقافة المحلية، والاهم في الأمر هو تبني قاعدة كبيرة من هذه الجماهير لهذا الكم باعتباره نمطاً من حياتهم اليومية.

–أصبحت ثقافة الجماهير"النموذج الذي وصف بالتخلخل والتراجع وعدم الادراك والوعي، ويعتبر هذا نموذجاً من أحد نماذج مصطلح السيطرة الذي قصده أحد العلماء مع وجود نماذج متعددة تمارسها مؤسسات مختلفة"[1].

ثالثا: أهم مصطلحات ثقافة الجماهير

1. سلوك الجماهيري:

هو "صورة من صور السلوك المجتمعي، يقوم على الاتصال غير الشخصي بين أعضاء شعب كبير غير متجانس وغير تقليدي، ويقوم الاتصال الجماهيري بدور حيوي في تطوير السلوك الجماهيري من خلال توفير نموذج معين من الاتصال بين من لا يتاح لهم أي فرصة للاتصال الشخصي المباشر. ويشتمل السلوك الجماهيري على مدى واسع من النماذج والمعتقدات والمصالح، ويتفاوت من الحركات السياسية الجديدة إلى نماذج العادات المستحدثة، والموضة، والبدع في الأفكار والأزياء، والرقصات"[2].

[1] عرين البيروني، **خصائص الثقافية الجماهيرية**، موقع عربي، نشر في 2020/10/27 https://e3arabi.com/ تم الاطلاع عليه في يوم 2021/02/20 على الساعة 17:20.

[2] نخبة من اساتذة قسم الاجتماع جامعة الاسكندرية، **المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية**، دار المعرفة الجامعية، مصر، ب.س، ص280–281.

2. مجتمع جماهيري:

يشير هذا المصطلح "إلى مجتمع يتميز في جوانب متعددة منه بالجمهور أو الجماهير التي يتكون منها؛ ومثل هذا المجتمع له خصائص ومظاهر مميزة منها، التنقل المكثف، والتمايز الاجتماعي وفقدان الجذور (الأصول) والقيم والروابط التقليدية، ويستخدم المصطلح استخدامات متعددة، سياسية ومعيارية وتحليلية؛ ولكن أهميته في المضمونات المختلفة تتوقف على الأسلوب أو الطريقة التي يستخدم بها. وقد بذلت محاولات لاستخدام هذا المصطلح (بمعيارية أقل)، ليشير إلى مجتمع يستجيب فيه الأفراد بشكل مستقل، ولكن بصورة متشابهة نسبيا، وخاصة إزاء نفس الموضوع الذي يستدعي الاهتمام."[1]

هو مصطلح يستخدم لإبراز النموذج الغربي الحديث للمجتمع وبخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية؛ ويتضمن هذا المفهوم الخصائص التالية (تصنيع على نطاق واسع، تطورات حضرية كبيرة سيطرة الإدارة البيروقراطية).

ويهتم الكتاب الذين يستخدمون هذا المصطلح بعلاقة الفرد بمجتمعه، وبدرجة الحرية التي يتمتع بها وكيفية تصوره أو ادراكه أو تقييمه لبيئته الاجتماعية؛ وعموماً يمكن القول بأن مجتمع الجماهيري يستند إلى مبادئ إيديولوجية، تؤدي إلى وجود صفوة مبدعة ومثقفة، من خلالها يستطيع الشخص الجماهيري أن يشارك في عمليات اتخاذ القرارات الهامة، سواء بواسطة أجهزة الحزب، أو عن طريق الاستفتاءات العامة.

وتبرز الاهتمامات السوسيولوجية التي تستخدم هذا المصطلح في موقع متوسط بين علم السياسة وعلم النفس. ولذلك فإن ظهور الحركات السياسية المتطرفة وأصولها الاجتماعية في المجتمع الجماهيري تعتبر حقلاً خصباً لمزيد من الدراسات، وهناك أيضاً اهتمام متزايدا بدراسة العوامل الاجتماعية التي تحدد نماذج الشخصية، وخاصة ما يكشف منها عن الاضراب وعدم الأمن والقلق الذي يتزايد ويسيطر على حياة كثير من افراد المجتمع (الامريكي)"[2].

وقد يستخدم المصطلح للإشارة الى وحدات سياسية حديثة كبيرة الحجم، كالأمم (تطورات بعد ظهور التصنيع وتلاشي المجتمعات الشعبية الصغيرة والكيانات الإقليمية، ومن خصائصها اتساع نطاق السلوك الجماهيري، وانتشار مكونات الثقافة الجماهيرية، وقد ارتبط ظهور الاحساس بالوحدة أو

[1] نخبة من اساتذة قسم الاجتماع جامعة الاسكندرية ، مرجع سابق، ص280-281.

[2] المرجع نفسه، ص282.

التوحد مع وسائل المواصلات الحديثة ووسائل الاتصال الجماهيري. "ويستخدم مصطلح المجتمع الجماهيري في الغالب لتأكيد عوامل معنية في المجتمع الحديث، كالاتصال ذي البعد الواحد بين وسيلة الاتصال والفرد والعلاقات الثانوية غير الشخصية بين الناس، والتنقل السريع، والامتثال أو المسايرة، والتحول إلى البيروقراطية، وفقدان الروابط المجتمعية الشعبية، والقيم النموذجية الثابتة أو الجديدة، والتخصص المفرط. وفي هذا الصدد ينبغي أن نضيف أنه من الممكن جداً ألا تكون كثير من الخصائص السلبية للمجتمع الجماهيري كامنة في طبيعة المجتمع المعقد والمخطط حديثاً، وانما تكون ناجمة عن بعض السياسات الاجتماعية والخطط السياسية والاقتصادية المقصودة وغير المقصودة.

وربما يمكن فيما بعد، وخاصة عندما تتطور هذه الصورة الجديد للمجتمع، وتصبح أكثر تماسكاً مما هي عليه الآن، أن نتجنب استخدام مصطلح المجتمع الجماهيري، حين نعثر على مصطلح آخر أكثر ملائمة لوصف المجتمع الحديث المعقد"[1].

3. الجمهور:

عدد كبير "من الناس يشدون الى وسيلة من وسائل الاتصال، برغم من أن الجمهور يتكون من أشخاص مختلفين الى حد كبير، ولا يربطهم أي تنظيم اجتماعي، إلا أنهم يستجيبون لمنبه ثقافي مشترك بطريقة موحدة نسبياً"[2].

4. الاتصال الجماهيري:

"نقل ثقافي جماعي يتحقق في مجتمع ما بواسطة الرسائل المرئية والمسموعة .فضلاً عن الكمبيوتر والأنترنيت والفن الدرامي، وهذه الوسائل تقوم بإزالة الحدود الفاصلة بين ما هو واقعي وما هو خيالي"[3].

[1] نخبة من اساتذة قسم الاجتماع جامعة الاسكندرية، مرجع سابق، ص283

[2] المرجع نفسه، ص280

[3] سمير سعيد حجاري، **معجم المصطلحات الحديثة في علم النفس والاجتماع ونظرية المعرفة**، ط01، دار الكتب العلمية، لبنـــان، 2008، ص139-140 .

رابعا: أهم النظريات المفسرة لثقافة الجماهير

1. مضامين الثقافة الجماهيرية من خلال النظريات الوظيفية

يرى **رايت ملز** بأن وسائل الاتصال الجماهيرية والثقافات التي تقدمها هي ظاهرة فعالة بحيث تعطينا شعورا بالانتماء والروح المعنوية العالية وتجعلنا نهرب من الواقع الشاق كما أصبح الأفراد يستقون مفاهيمهم عن البرامج المقدمة وليس من تجاربهم الشخصية.[1]

وأما **هيرمن يوسجر** دعا إلى ضرورة الاهتمام بالثقافة الجماهيرية كبديل ترفيهي لأنها استطاعت تحقيق ما حققه الفولكلور من متعة وتفاعل نفسي كما أكد واضعو نظريات وسائل الإعلام الأولون على أن هناك عوامل تضع وسائل الاتصال جماهيرية قوية كالتعقيد الاجتماعي توافق الرأي المحدود، والابتعاد النفسي والعزلة واعتمدوا على منطق دوركايم وفي ظل هذه الظروف والحشد المنعزل يمكن إقناع الأشخاص بسهولة وتعتبر مواقفهم بواسطة وسائل الإعلام والاتصال.[2]

2. مضامين الثقافة الجماهيرية من خلال النظرية التفاعلية الرمزية:

تعتبر النظرية التفاعلية الرمزية من أهم النظريات الميكرو سوسيولوجية التي تنطلق في تحليلها من الوحدات الصغرى لتفسير الوحدات الكبرى في مجال دراسة تأثيرات ثقافة الجماهير التي تكرس ثقافة الاستهلاك عن طريق مختلف الوسائط يمكن تحديد العناصر الأساسية والأفكار العامة التي تتبناها هذه النظرية في:

– تعبر التفاعلية الرمزية عن العملية التي يكون فيها الفرد في علاقة اتصال مع الأفراد من أجل تحقيق أهدافهم، وهي تفاعلات تقوم على أساس رمزي بحت وتتخذ هذه الرموز أشكال وصور مختلفة. ولا يمكن أن يحدث الاتصال دون الاتفاق على معان موحدة للرموز الموجودة في البيئة. ويترتب على هذا الاتفاق تشابه للاستجابات بين الأفراد، فيزداد التفاعل بينهم بزيادة خبراتهم الاتصالية المرتبطة بادراك هذه الرموز ومعانيها. ويعتبر إدراك الرمز وتحديد المعنى هو العملية الاتصالية العقلية التي ينظر من خلالها الأفراد إلى الأشياء والأفراد في المواقف الاتصالية المختلفة. وفي هذا الإطار يتم الربط بين العمليات الرمزية وعمليات الاتصال الإنساني.

منير بركاني، **تعريف ونظريات علم اجتماع الاعلام والاتصال**، تم نشراها:2020/04/23، https://www.tadwiina.com تـم الاطلاع على الموقع في : 2021/2/5 على الساعة 10:05.

[2] هارلمبس وهولبورن، تر: حاتم حميد محسن، **سوشيولوجيا الثقافة والهوية**، ط01، دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع، 2010 .

– تهتم التفاعلية الرمزية بطبيعة اللغة والرموز في شرح عملية الاتصال في إطارها الاجتماعي، حيث تتحدد الاستجابات من خلال نظام الرموز والمعاني الذي يتبناه الفرد من مواقف واتجاهات مختلفة. وكلما تشابهت هذه الرموز كانت الاستجابات متشابهة في عملية التفاعل الرمزي ومنه تجسيد فعلي للاتصال الاجتماعي.

– الاتصال هو في حد ذاته تفاعل رمزي وهو بذلك يشكل سلوك رمزي ينتج بدرجات مختلفة لمعايير وقيم مشتركة بين عناصر العملية الاتصالية. ومن هنا تبرز أهمية النظرية التفاعلية الرمزية في دراسة الاتصال من خلال اهتمامها بفكرة تبادل التفاعل الاجتماعي واستخدام المعاني المشتركة كأساس للتفسير الفردي لما يحدث في المحيط. فقد أكد تشارلز كولي بأن فهم الأفراد للبيئة الخارجية وإدراكهم ما تحتويها، يعتمد على الاتصال بمختلف عناصره.

فالاتصال هنا يقوم بدور المرشد من خلال توجيهه لمفهومات الذات والدور والمواقف، وكل ذلك عبارة عن اتصال في سياق تفاعلي رمزي.

– التفاعلية الرمزية تركز محور اهتمامها حول نقطة أساسية تتمثل في أن الاتصال هو شرط أساسي الحدوث التفاعل الاجتماعي. فاتصال الفرد هو الذي يحدد طريقة تفاعله مع الآخر، فالاتصال هو مصدر للخبرة غير المباشرة ويبرز دوره في توجيه الفرد وتعريفه ببيئته وإدراك مجتمعه[1].

3. مضامين الثقافة الجماهيرية من خلال النظرية النقدية:

ترى نخبة من المفكرين والفلاسفة، انتقدوا مضامين وسائل الاتصال الجماهيرية ورأوا أن لها آثاراً سلبية على الفرد والمجتمع وأبرز المدارس النقدية هي مدرسة فرانكفورت الألمانية وتركز اهتمامها على الثقافة الجماهيرية وحاول كل من "آدورنوا ماكس ويبر" و"آلبرت ماركيوس" التصدي لهذه الثقافة ولفهم الظاهرة الاتصالية في المجتمعات الغربية وهي مصدر للإساءة وسبب في تسطيح الأذواق، كما أعطت الصناعة الثقافية مجتمع ذو بعد واحد والأفراد يتفهمون الواقع المفروض عليهم والذي يلبون فيه رغباتهم. فالأفراد يتفهمون هذه الثقافة رغم الحقيقة، وأصبح تابعا لها. كما ظهرت آراء أخرى خلال القرن 18 و19 بالإضافة إلى مدرسة فرانكفورت وأشهرها ماكدونالد ويصفها بأنها هابطة واستغلالية ويقول: الثقافة الجماهيرية مفروضة من فوق يصفها رجال الأعمال وجمهورها مستهلك ولديهم الاختيار في أن يشتروا أو لا يشتروا بالإضافة إلى ماكدونالد غيرسرغكليمونت برفاس وهاجم هذا النوع الثقافي واعتبروها شكلا من أشكال التفاهة الحديثة.

[1] منير بركاني، مرجع سابق.

كما تفرض الأفلام والبرامج للنقد من طرف نقاد المادة الإعلامية حيث أصبح الجمهور يبحث عما يروح عن النفس ويحقق البهجة والسرور وتمضية الوقت والترفيه والتسلية، كما يعرض الإعلانات إلى الانتقادات ووصفت بأنها هزلية ومخزية كذلك يتم بثها في منتصف البرامج أو اللقطات المشوقة وهي حاملة مادة سامة أو منحرفة كذلك ارتفاع بيئة المبالغة وعدم مصداقيتها وصحتها كما تم التنديد بضرورة القيام بحملة تصحيحية لمضمون المادة الإعلامية لكونها حاملة لرسالة تثقيفية.

4. نظرية الثقافة الجماهيرية :

هي تلك النظريات التي تهتم بالرسائل التي توزعها وسائل الاتصال الجماهيري والتي تعتمد على نظرية السوق– "توزيع الرسائل يخضع عملياً إلى نموذج السوق – وتهتم النظريات الثقافية بصورة خاصة بتحليل شكل خاص وفق سيرورة اجتماعية، مرتبطة بعملية إعطاء معنى للواقع، وبتطوير ثقافة وممارسات اجتماعية تشاركية بشكل مشترك من المعاني، ترمي إلى تحديد أطر دراسة الثقافة في المجتمع المعاصر كمجال تحليل مهم على الصعيد المفهومي، وتتناسب مع الصعيد النظري؛ ويدخل مفهوم الثقافة بمعنى المعاني والقيم التي تظهر وتؤثر في الطبقات والمجموعات الاجتماعية، أوعن طريق الممارسات الظاهرة التي يتم فيها التعبير عن المعاني والقيم"[1].

لا شك أن "ثقافة جماهرية تلك النظرية التي تهتم بالرسائل التي توزعها وسائط الاتصال الجماهيري والتي في احتفاظها بنظرية السوق (على الأقل من الجانب الذي تتقبل فيه أن توزيع الرسائل يخضع عمليا على نموذج السوق)"[2].

عالم السوق الذي كرس الاستهلاك من خلال بث مختلف المنتوجات عبر الاشهار لتسويق مادة ما فيقع الأشخاص في وهم مادي ما بين الواقع والخيال، "فيحيلنا الى عالم واقعي يحيلنا إلى عالم كما هو، بينما تحيلنا الأفلام الى عالم وهمي"[3]. أن الأسلوب الذي يستخدم في جلب الانتباه عبر هذه الصور المتحركة والتي لديها بعد جمالي؛ فيقول "(إدغار موران)على الطابع الجمالي للاستهلاك الوهمي للثقافة الجماهيرية "[4].

يلجأ صناع الصور المتحركة عبر متخلف الوسائط وخاصة في عصرنا الحالي عبر الصورة الرقمية بكل أنواعها إلى تمثيل الواقع فتصنع مشاهد له، " فتقدم لنا الحياة الاجتماعية كلعبة عندما

---

[1] مريد السعدي، **الاندماج الاتصالي في الاعلام الجديد**، ط01، ألفا للوثائق، قسنطينة، الجزائر، 2019، ص265.

[2] نصر الدين لعياضي، **وسائل الاتصال الجماهيري والمجتمع آراء ورؤى**، ط01، دار القصة للنشر، الجزائر، 1999، ص123.

[3] المرجع نفسه، ص125.

[4] المرجع نفسه، ص129.

نستخرج على سبيل المثال من الانتخابات طابع المنافسة المحض المقاومة التي يبذلها المترشحون للانتصار، تبدو كأنها ذات طابع شكالي تتمثل في اجتياز الحواز المصطنعة للرغبة في اجتيازها فقط"[1].

من بين الأشياء التي تجلب الانتباه المشاهد أكثر تضعه في قلب الحدث صناعة "الأسطورة هي كما تلك التي قمنا بدراستها في مجلة (باري مانش) تربط الزنجي بالوطن الفرنسي وتؤكد بهذا على أسطورة الإمبراطورية التي كانت على قيد الحياة أثناء كتابة هذ النص أن طابع التزوير لهذه الطريقة في جوهر إن الأسطورة هي نوع من النظرية للأحداث التي تستند إليها لكن هذه النظرية غير مجهر بها وغير معترف بأنها كذلك"[2].

أن استعمل في "نقل صور ثقافية عبر تلك الوسائط هو نوع من البلاغة يأتي من خلال الحس الجمعي، فنرى أن كل بلاغة خاصة أو حتى كل سمة بالغية ترتبط بالمجموعات الاجتماعية التي تستقبلها. إذا وضعنا جميعا كل الخصائص البلاغية التي تستخدمها مجموعة اجتماعية فلا نرى في الأفق ملامح تشكيل سوى(متثولوجيا) هذه الجماعة"[3].

إن "لغة الصحافة لا تستطيع أن تؤثر في الفعل المتلقي لكنها تؤثر في ثقافته فقط : بمعنى التأثير غير المباشر في السلوك، لأن السلوك ذاته يتوقف على الثقافة وجود هذه الحلقة الوسائطية يجعل الفعل الثقافي خطيراً من زاوية الاستراتيجية الموجهة نحو السلوك الى حد ما، لا يمكن الحديث عن هذا المشكل دون الإشارة الى ذلك المتعلق بتأثير "مشاهد العنف" حيث نرى على الصعيد الثقافي أن هذه المشاهد هي نتيجة للعنف في وسائط الاتصال الجماهيري، والذي لا ترك نتائجه على سلوك المشاهدين إلا بصعوبة أكبر".[4]

5. نظرية الفعل التواصلي عند هابرماس:

يرى(**هابرماس**)" أن اللغة هي وسيلة للحوار والتفاهم والتواصل بين الأفراد اعتماداً على حجج عقلية وأدلة وبراهين تتيح الإجماع والاتفاق؛ إذا كانت نظرية التواصل تهتم بالإنسان وتجعله صلب هذه العملية، فإنه لا يمكن عزل الإنسان عن محيطه الثقافي وخاصة الجانب الشعبي منه، ذلك أن التراث الشعبي عامة يحيط حياة الإنسان ووقائعها، ويصور ذلك في أشكال أدبية شعبية متنوعة تفرضها الحياة التي يعيشها الإنسان والمواقف الملازمة له فيقص حكاية أو يطلق مثلا؛ أو ينشد شعرا... ووعاء كل هذه الأشكال

[1] نصر الدين لعياضي، مرجع سابق، ص130.

[2] المرجع نفسه، ص133.

[3] المرجع نفسه، ص136.

[4] المرجع نفسه، ص140.

هو اللغة وبالتالي فان الحوار الذي دعا إليه **(هابرماس)** من أجل تحقيق نظريته يخدم في الواقع تراث الشعوب وثقافتها الشعبية؛ لان ذلك يتيح لها التعبير عن فنونها المختلفة وإظهارها للآخر، وفرض هذه الفنون لتصبح فعالة تحافظ على كينونتها وتكتسب مناعة تقيها الانصهار الكلي في بوتقة العولمة في الوقت الذي تكتسي فيه طابع العالمية، فهي تسعى إلى الوقوف في وجه العولمة وتسعى إلى أن تصبح "معولمة" ولعل الذي ساهم في ذلك بشكل كبير وسائل التواصل الحديثة بمختلف أشكالها فقد " ساهمت الثورة الانتقالية الكبرى والتكنولوجيا الجديدة لوسائل الإعلام الالكترونية وعلى رأسها الانترنت في ظهور فضاء عام اجتماعي جديد يخضع لمثالية هابرماس"[1].

6. مضامين الثقافة الجماهيرية من خلال نظرية روسنبرك:

في سنة 1957 شن روسنبرك "هجوماً عنيفاً على الثقافة الجماهيرية في أمريكا. وحسب رأيه بالرغم من المستوى المعيشي المرتفع الذي حققه المجتمع الأمريكي إلا أنذلك كان على حساب الثقافة التي عانت من التدهور. "فالتكنولوجيا الجديدة أزاحت معظم الأعمال اليدوية الشاقة والروتينية ذات الطابع المتكرر والتي استهلكت المزيد من وقت الأفراد. فحصلوا على المزيد من التسلية والراحة ومع ذلك فهم سيشعرون بأقل قناعة مما في السابق. ويقول روسنبرك { قبل تمكن الانسان من تطوير ذاته كانت إنسانيته في تراجع. وقبل أن يتمكن من بناء عقله كان يتعرض إلى الموت. فالحرية وضعت أمامه ولكنها انتزعت بعيداً فالحياة الغنية والمتغيرة التي يعيشها الفرد أصبحت نمطية، فالتشابه دائماً في تزايد حيث إننا أكثر شبهاً مما كنا في الماضي ونشعر بإحساس عميق بالغربة والاحتباس}"[2].

7. مضامين الثقافة الجماهيرية من خلال نظرية دوت ماكدونالد :

يقول ماكدونالد الثقافة الجماهيرية فُرضت من الأعلى، حيث جرى تصميمها بواسطة التقنيين، وجرى استئجارها من جانب رجال الأعمال، أما لمتلقين لها هم المستهلكين الانفعالين والسلبين، حيث إن هؤلاء مشاركتهم مقيدة بالاختيار بين الشراء أو عدمه. والمسوقون لهذه الثقافة إنما يستغلون الحاجات الثقافية للجماهير لغرض جني الأرباح أو لغرض الحفاظ على السيادة الطبقية لهم[3].

---

[1] عبدالرحمان شباب، مقال**(نظرية الفعل التواصلي عند هابرماس وعلاقتها بالثقافة الشعبية والاعلام)**، مدارات تاريخية، المجلد01، عدد خاص، جامعة محمد الاول وجدة المغرب، 2019، ص350.

[2] هارلمبس وهولبورن، مرجع سابق، ص48.

[3] هارلمبس وهولبورن، مرجع سابق، ص50.

خامسا: ايجابيات وسلبيات ثقافة الجماهير:

1. إيجابيات ثقافة الجماهير:

إذا حاولنا اعطاء فكرة ايجابية عن هذه الثقافة فإننا نرجع في ذلك الى Strinati حيث أظهر الكثير من الايجابيات في هذه الثقافة برغم الانتقاد الذي شُن عليها من الكثير، فيرى Strinati أن:

– الجماهير غير مغلفة ثقافياً بحيث تستهلك أي شيء من النفايات

* الثقافة الجماهيرية معروضة للجميع تشرك مجموع الناس في القيم الثقافية الشاملة والمتنوعة المرسلة عبر وسائل الاتصال، وهي تنشر الثقافة العامة، وتدفع إلى تبني قيم حضارية معينة وموحدة فتساعد في الاندماج الاجتماعي والوطني، وتدمج الطبقات والفئات الاجتماعية، وتتيح التقارب والاتصال بينها.

* بفضل وسائلها المتطورة صارت المعرفة والثقافة للجميع وليس للمحظوظين فقط، وجرى تقارب سلسلة من العوالم والأمم والشعوب والمشاهد لم يكن من الممكن الوصول إليها في السابق، وقد أصبحت الآن معروفة ومتقاربة بشكل مذهل.

* والثقافة الجماهيرية بإتاحتها للمعرفة والتنوع الثقافي والرؤى الاجتماعية المتنوعة، تخفف التعصب والتمركز على الذات وتسهل قبول الآخر.

* إن وسائل اكتساب الثقافة اليوم هي من التطور والتضاعف والتنويع والاتساع والكمال بما يسمح بوصول الجميع إلى الثقافة والتمتع بها واكتسابها، بعد أن كانت محصورة في فئة قليلة من الناس، لقد أصبحت المشاركة في الثقافة ميسرة للجميع.[1]

2. سلبيات ثقافة الجماهير :

الثقافة الجماهيرية هي ثقافة منفعلة، وهي تنزع إلى إيجاد نوع من الإنسان لديه فقط وضع المتفرج والمتلقي بسيطرة السمعي البصري وقوة الصورة اليوم. فهي ليست نوعية بل هي تقدم ما يرضي الأكثرية.

* الثقافة الجماهيرية قد تهدد ما يسمى الثقافة الرفيعة في المطبوعات العالمية البارزة، أو هي في المضمون المركز دون مستوى التعليم الكلاسيكي والكتب والمنشورات والمسرح والفنون والمعارض والمحاضرات وهواية المطالعة.

[1] هارلمبس وهولبورن، مرجع سابق، ص51

* والثقافة الجماهيرية بسيطرة قانون السوق تصبح خاضعة للتجارة ومعايير ما يحقق ربحا فتخلق حاجات جديدة مزيفة وتسهر على تكوين أف ا رد مستهلكين، وتصنع بنزعة التجارة والربح مجالا وهميا من الرفاه المتاح، أحلاما تستلب الوجود الحقيقي والواقعي للبشر.

* ويتحدث بعضهم عن خطر وسائل الاتصال الجماهيري في تشجيع ثقافة سلبية تدفع إلى اللامبالاة والكسل، والحط من قيمة التركيز والانتباه والذاكرة. [1]

سادسا: استعمالات ثقافة الجماهير

لقد اجمع الباحثون في العلوم الاجتماعية حول استعمالات هذا المصطلح، والتي خلصت في النقاط التالية:

- "العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي أدت إلى إبراز مسألة الثقافة الجماهيرية.
- النتائج المترتبة على ذلك بالنسبة للنظام الخلقي والاجتماعي.
- مدى صحة المقارنات الثقافية المتداخلة والمقارنات التاريخية وذلك في ضوء المسائل التي امتدحت أو قللت من شأن الثقافة الجماهيرية.
- جوانب الغموض الظاهرة أو الكامنة التي تكتنف كلا من كلمتي (جمهور) و(ثقافة).
- تقدير أو تحسين مستويات التي تكشف عنها الثقافة الجماهيرية، ومقارنة هذه المستويات بما توصلت إليه في هذا النطاق صور ثقافية أخرى، وكيفية التفاعل بين(الطابع الجماهيري) والمستويات الأخرى"[2].

[1] هارلمبس وهولبورن، مرجع سابق، ص52

[2] نخبة من اساتذة جامعة الاسكندرية، مرجع سابق، ص281.

المبحث الرابع: وسائط اتصال جماهيرية

يشير المصطلح بوجه عام ودون تحديد لخصائص الجمهور إلى كل الوسائط (الأدوات أو الوسائل) غير الشخصية للاتصال، "التي عن طريقها تنقل كل المعلومات السمعية والبصرية بشكل مباشر الى الجماهير. وتشمل وسائط الاتصال الجماهيري بين ما تشمل التلفزيون والراديو والصور المتحركة والصحف والمجلات والكتب وغير ذلك. وجدير بالملاحظة أن المصطلح هو اختصار لعبارة(الأدوات المستحدثة في الاتصال مع الجماهير ولهذا فإن التعريف يتضمن جانبين، أولهما متصل بالوسائل الفنية لنقل والاتصال، والثاني متصل بالجمهور؛ وفي هذا الصدد يذهب بعض الباحثين إلى القول(الأعضاء) اللذين يكونون(الجمهور) ليسوا كثيرين وغير متجانسين فقط، بل إنهم أيضاً يستجيبون لكل وسيلة من وسائل الاتصال كأفراد"[1].

أولا: الصحف

الصحيفة أقدم وسيلة اتصال بعد الكتاب، ويرجع الفضل في وجود هذه الوسيلة إلى اختراع الطباعة، والفرق بين الصحيفة والكتاب هو أن الصحيفة مطبوع دوري يهتم أساساً بنشر الأخبار بموضوعاتها المختلفة، بحيث يرجع بعض علماء الاتصال نهضة الصحافة، وظهورها بالمعنى الذي نفهمه اليوم إلى سببين هما:

أ- **سبب تاريخي:** والذي يتمثل في ظهور طبقة جديدة في المجتمع هي الطبقة البرجوازية التي صاحبتها الثورة الصناعية التي ساهمت في تطوير أساليب النشر والطباعة، وكان هؤلاء البرجوازيون يريدون أن يعرفوا على وجه السرعة أهم التغيرات التي تحدث في بلادهم وفي كل بلاد العالم فاهتموا بالصحف.

ب- **سبب اقتصادي:** والمتمثل في اختراع الطباعة والذي قضى على الخبر المنسوخ المقصور على فئة معينة وجعل الخبر المطبوع يطير بسرعة البرق، ثم جاء البريد ليساعد على انتشار الصحافة[2].

---

[1] نخبة من اساتذة جامعة الاسكندرية، مرجع سابق، ص282.

[2] وسام فاضل راضي ومهند حميد التميمي، **الاتصال ووسائله الشخصية والجماهيرية والتفاعلية**، ط01، دار الكتب الجامعي، الامارات العربية والبنان، 2017، ص117.

ثانيا: الإذاعـــــة

تُعرَف "دائرة المعارف البريطانية الإذاعة بأنها : النشر المنظم أو الاذاعة للإمتاع والإعلام وكذلك التثقيف وغيرها من المفاهيم التي يتم استقبالها في آن واحد بواسطة جمهور متأثر، يتكون من أفراد وجماعات مجهزين بأجهزة استقبال."[1]

كما أن الإذاعة "عملية نقل الصوت المرسل إلى المستقبل بعد تحويلة إلى موجات كهرومغناطيسية إلى صوت مرة ثانية، يعمل المضخم في الاستقبال على تضخيمه حتى يصل إلى أذن المستمع؛ وهي الاعتماد على عنصر الصوت باعتباره المادة الأساسية لبرامجها، وفهي عبارة عن صوت ينطلق من الأثير ليصل إلى أذن المستمع"[2].

تُعدَ الإذاعة أهم الوسائل الصوتية المسموعة، كانت لها الصدارة بين وسائل الإعلام والاتصال قبل انتشار التلفزيون، الذي أزاحها إلى المرتبة الثانية، ثم ظهرت الإنترنت فأرجعتها إلى المرتبة الثالثة، لكنها لم تزل إحدى الوسائل الهامة واسعة الانتشار.

ثالثا: السينمـــــا

أرجع البعض أن بدايات السينما إلى ما دونَّه الفنان والمهندس الإيطالي، (**ليوناردو دافنشي**) من ملاحظات تتعلق بكيفية إنتاج الصور الفيلمية، إلا أن آخرين عدوا ذلك بدايات نظرية فقط، خاصة أن السينما جاءت كمحصلة زمن طويل من الجهد التقني، ما جعلهم يعدون عام 1895 م البداية الحقيقية لميلاد السينما، نتيجة للجمع بين ثلاثة مخترعات سابقة هي اللعبة البصرية، والفانوس السحري، والتصوير الفوتوغرافي بفضل الأخوين الفرنسيين(**أوجست ولويس لوميير**)، إذ أصبحت السينما في هذا التاريخ واقعا ملموساً، بعد أن صورا مشاهد من الحياة الواقعية الفرنسية، بالاعتماد على القدرة الميكانيكية لآلة التصوير السينمائي الجديدة.[3]

وعلى الرغم من ذلك بقي تحديد التاريخ الدقيق لأول "عرض سينمائي معتمدا على نوع العرض خاصاً كان أم تجارياً، وعليه يمكن إرجاع أول عرض للصور المتحركة إلى عام 1893 عندما اخترع

---

[1] مصطفى حميد كاظم الطائي، **الفنون الاذاعية والتلفزيونية وفلسفة الاقناع**، ط01، دار الوفاء، الإسـكندرية، مصـر، 2002، ص16

[2] المرجع نفسه، ص16

[3] المرجع نفسه، ص17

(**أديسون**) طريقة التسجيل على الشريط المغناطيسي، أو يمكن اعتبار عام 1895 التاريخ الرسمي عندما عرض فيه الأخوين (**لوميير**) عملهما قبالة الجمهور"[1].

رابعا: التلفزيــون

هو جهاز الكتروني مصمم بطريقة معينة وبأحجام مختلفة، حيث يضم هذا الجهاز وسائل تشغيله وغلقه والتحكم في قنواته؛ ويتم عبر شبكات الإرسال التلفزيوني الصورة والصوت من أستوديوهات تتولي إرسالها عبر الهواء، يُعد التلفزيون من أهم وسائل الاتصال الجماهيرية المعاصرة إذ يتفوق عليها جميعها بقدرته على جذب الانتباه والإبهار وشدة التأثير فهو يجمع بين مزايا الاذاعة الصوتية من حيث الصوت ومزايا السينما الصورة ومن المسرح حركية تضفي الحيوية على المشاهد التي يعرضها التلفزيون.

والتلفزيون يعتبر الوسيلة الجماهيرية الأهم والأقوى تأثيراً على المتلقين وباستطاعته أن يُغيِّر بعض الأنماط السلوكية السائدة في المجتمع واكتساب عادات وقناعات جديدة، والعبرة هنا ليست بالوسيلة وإنما بالرسالة التي تقدم من خلال هذه الوسيلة"[2]. وقد ساعدت تقنيات الصناعة الإلكترونية على تحسين إنتاج أجهزة التلفزيون، في السنوات التي أعقبت الحرب العالمية الثانية إلى جانب الانتعاش الاقتصادي مما جعل الرغبة أكبر في الإقبال على اقتناء هذا الجهاز من قبل ملايين البشر، لا سيما بعد أن أصبح مجال التغطية للبث التلفزيوني يشمل أنحاء كبيرة من العالم, وذلك في مطلع الخمسينيات من القرن الماضي وتُسجل فترة الستينيات تصاعداً ملحوظاً في نسبة انتشار واستخدام جهاز التلفزيون، الذي تحول إلى وسيلة اتصال أساسية لدى معظم الناس؛ وعند حلول منتصف السبعينيات حدث تطور جديد أضفى ميزة أخرى على خدمات التلفزيون حيث تم ابتكار نظام أجهزة الاستقبال الملون وفي هذا المجال ساهمت اليابان في زيادة حجم التنافس مع الشركات الأمريكية والأوربية ألمختلفة مما أسفر عنه إنتاج أجهزة استقبال ملونة ذات جودة عالية وبأثمان رخيصة نسبياً.[3]

---

[1] وسام فاضل راضي ومهند حميد التميمي، مرجع سابق، ص129-130

[2] صلاح عبد الحميد، **الاعلام وثقافة الصورة**، ط01، أطفالنا للنشر والتوزيع، الخرايسية، الجزائر، 2015ص 244.

[3] صلاح عبد الحميد، **الاعلام وثقافة الصورة**، مرجع نفسه، ص 244.

ولعل من أهم التعريفات التي تناولت شخصية التلفزيون كنظام إرسال معقد تلك المحاور التي ناقشها البروفيسور **(جون كورن)**الأستاذ في جامعة(ليفربول)في بريطانيا والمتخصص في مادة جماليات التلفزيون[1].

خامسا: شبكة الإنترنيت والوسائط المتعددة

ظهرت شبكة الانترنيت بشكل جماهيري في" العقد الأخير من القرن العشرين ونظراً لحداثتها وارتباطها بشكل وثيق بالتقنيات المستحدثة والمتلاحقة، فقد أختلف الباحثون حول مفهومها الحقيقي، وقد اقتصرت أغلب التعريفات والمفاهيم التي أوردها الباحثون لشبكة الانترنت على الوصف دون أن يتعدى ذلك إلى أخلاقيات أو ضوابط الممارسة أو حتى طبيعة مستخدمي الشبكة، لذلك نقول أنَّ تعريف الانترنت هو شبكة كمبيوتر عالمية تربط ملاين الناس من أجهزة الكمبيوتر في العالم"[2]. وهي ظاهرة جديدة واسعة الانتشار.

بعد التطور الكبير الذي شهدته – في مجال الاتصالات والتكنولوجيا المعلومات، ولاسيما في نهاية القرن العشرين ومطلع القرن الحادي والعشرين– تطورات شبكات الاتصال وظهور الوسائط المتعددة في الانترنيت لتشهد انتقالية على الصعيد التقني الذي انعكس بشكل كبير على المجال الفكري للمجتمعات.

فقد ساعد "الانترنيت على ظهور آليات جديدة من الروابط الإنسانية التي تتشكل عن طريق وسائل جديدة للاتصال؛ والرأي القائل بأننا منخرطين بشكل متزايد في أشكال التفاعل الاجتماعي التي أصبحت انعكاسية بشكل مكثف للتطور التقني؛ والتطور السريع في المجال التقني قلص المسافات كما اهتمت الاتصالات الالكترونية باهتمام كبير لأنها غيَّرت من شكل ونوع العلاقات التبادلية بين الأفراد والمجتمع، فنحن الآن نعيش مجتمع موحد لا يمكن تجاهل الطرف الأخر فيه أو نكون بمعزل عن مشاكله وأوضاعه وبذلك ظهرت طرق بديلة للتواصل في الحياة"[3].

---

[1] .جون كورن، ترجمة أديب خضر، **التلفزيون والمجتمع الخصائص التأثير النوعية الإعلانات**، دمشق سلسلة المكتبة، الإعلامية العدد15، 1999، ص162–163.

[2] صلاح عبد الحميد، **الاعلام وثقافة الصورة**، مرجع سابق، ص94.

[3] مريد السعدي، **الاندماج الاتصالي في الاعلام الجديد**، ط01، ألفا للوثائق، قسنطينة، الجزائر، 2019 ص118

سادسا: مواقع التواصل الاجتماعي:

تُعد مواقع التواصل الاجتماعي، إحدى أهم نتاجات هذا التطور، ليس على صعيد تبادل المعلومات فقط بل تعداها ليصل إلى المجال الاقتصادي والاجتماعي.....، ففي الوقت الذي كانت المجتمعات تسعى لإيجاد منفذ للحوار تخرجها من رقابة السلطة، وكل ما تحمله أساليب التسلط والتحكم والتوجيه، كانت الأفكار تتبلور على الصعيد التقني لتحقيق هذا الهدف؛ لذلك استجابة مواقع التواصل الاجتماعي لهذه الحاجة المجتمعية للتعبير عن الرأي ضمن نطاق من الحرية بعد أن، ابتعد الإعلام السلطوي عن تحقيق أهداف المجتمع.

ومن "أهم مواقع التوصل الاجتماعي استخداماً في وقتنا الحالي موقع (الفيسبوك) الذي لاقى رواجاً كبيرا في أوساط الجماهير، وأحدث ضجة في عملية التواصل بين الأفراد مع ظهور الهاتف الذكي، الذي أضفى صبغة فردية لمستعمليه فقد أصبح لكل فرد صفحته الخاصة على الفيسبوك ينشر فيه مكنوناته وآراءه."[1]

فالفيسبوك" موقع ويب للتواصل الاجتماعي يمكن الدخول إليه مجاناً وتديره شركة (فيس بوك) محدودة المسؤولية كملكية خاصة لها؛ فالمستخدمون بإمكانهم الانضمام إلى الشبكات التي تنظمها المدينة أو جهة العمل أو المدرسية أو الإقليم، وذلك من أجل الاتصال بالأخرين والتفاعل معهم. كذلك يمكن للمستخدمين إضافة أصدقاء إلى قائمة أصدقائهم وارسال الرسائل إليهم، وأيضاً تحديث ملفاتهم الشخصية وتعريف الأصدقاء بأنفسهم"[2].

[1] صلاح عبد الحميد، الاعلام الجديد، ط01، أطفالنا للنشر والتوزيع، الخرايسية، الجزائر، 2015، ص277.

[2] المرجع نفسه، ص277.

سابعا: دور وسائط الاتصال الجماهيري في بناء الإطار المعرفي للأساتذة:

" وهو دور من أهم الأدوار التي يمكن أن تقوم بها وسائط الاتصال الجماهيري، ذلك أن بناء الإطار المعرفي للفرد في واقعه الاجتماعي إنما يعتمد في الأساس على خبراته المباشرة وغير المباشرة بالواقع الاجتماعي المحيط به، ونظراً لصعوبة اعتماد الأفراد على خبرات مباشرة في فهم هذا الواقع بحكم الحيز الزمني الذي يمكن أن يتوفر للإنسان، ومحدودية الفرص المتاحة له للتعرف على ما يحيط به على نحو مباشر، فإنهم يعوضون ذلك باعتمادهم على مختلف وسائط الاتصال الجماهيري التي تقدم للأفراد المعلومات عن واقعهم، وبذلك تُسهم هذه الوسائط كغيرها من مؤسسات المجتمع في تشكيل إدراك الأفراد لواقعهم وأدوارهم في ذلك الواقع"[1].

والأستاذ الجامعي هو فرد هام في المجتمع بحكم أطاره المعرفي الذي اكتسبه خلال سيرورة تعليمية وأكاديمية مكنته من القدرة على التحليل والنقد لمختلف الرسائل الواردة من مختلف الوسائط الاتصال الجماهيرية.

ولقد ظهر مفهوم الثقافة الإعلامية في أواخر الستينات، وتطور ذلك المفهوم وأصبح يُنظر إليه على أنه تعليم بشأن الإعلام وبشأن تقنيات وسائل الإعلام الحديثة، يهدف إلى إعداد الأفراد لفهم الثقافة الإعلامية التي تحيط بهم والمشاركة فيها بصورة فعالة، أي التعليم والتعلَم بشأن الإعلام حيث يكون المدرسين هم المستهلك الرئيسي للخدمات الإعلامية، وكأحد الموجهين الفاعلين للمتعلمين.

خلاصة الفصل:

يختلف مفهوم الاستهلاك من نظرة الى اخرى وهذ الاختلاف يرتبط برؤية ثقافية لوسائل الاعلام وقد حاولنا ربطه بنظريات علم الاجتماع واعطائه طابعا سوسيولوجيا انطلاقا من الاتجاه البنائي الوظيفي والنقدي وما بعد الحداثة كما حولنا اعطاء رؤي شامل على ثقافة الجماهير مبينا ايجابياتها وسلبياتها التي ارتبطت بمختلف الوسائط الحديثة النقالة للثقافات الواردة، والتي تحاول الاجابة على تلك العلاقة بين الفرد الوسائط الحديثة.

[1] فواز منصور الحكيم، **سوسيولوجيا الاعلام الجماهيري**، ط01، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2011ص 149.

الجانب التطبيقي

الفصل الخامس:

تقديم ميدان الدراسة

تمهيد :

كما تعودنا أنّ لكل دراسة جانب ميداني يسعى إلى قياس الفرضيات المطروحة، بهدف الوصول إلى نتيجة مرضية في البحث؛ تعتبر هذه المرحلة تمهيدا له حيث بدأنا بتعريف بجامعة الجلفة ووضحنا في دراسة استطلاعية الأساس الجوهرية للدارسة ثم قمنا بتعريف مجتمع البحث، مرورا بكفية اخيار العيّنة وخصائصها وتعرفنا على أدوات جمع البيانات ووسائل البحث وبرامج المساعدة في التحليل وربط العلاقات.

المبحث الاول: التعريف بجامعة الجلفة

مرّت جامعة الجلفة بعدة مراحل في النشأة والتأسيس حيث تمّ بداية افتتاح المعهد الوطني للتعليم العالي للإلكترونيك سنة 2000 م، ثم رُقيّ إلى مركز جامعي بموجب المرسوم التنفيذي رقم 197- 2000 المؤرخ في 25 جويلية 2000 م المتعلق بإنشاء المركز الجامعي بالجلفة.

ارتقى المركز الجامعي إلى جامعة الجلفة ثم إلى قطب علمي بقرار من رئيس الجمهورية السيد (عبد العزيز بوتفليقة)، بموجب المرسوم التنفيذي رقم 09- 09 المؤرخ في 04 جانفي 2009 م المتعلق بإنشاء جامعة الجلفة . وأطلق عليها اسم جامعة الشهيد (زيان عاشور) نسبة لأحد قيادات الثورة التحريرية الكبرى بالمنطقة .

تتكون الجامعة من 07 كليات ومعهد :

- كلية علوم الطبيعة والحياة .
- كلية الحقوق والعلوم السياسية .
- كلية العلوم والتكنولوجيا .
- كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير.
- كلية العلوم الدقيقة والإعلام الآلي .
- كلية الآداب واللغات والفنون .
- كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية .
- معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية"[1] .

[1] موقع جامعة زيان عشور بالجلفة، http://www.univ-djelfa.dz/ar/?page_id=34موقع، تم الاطلاع عليه يوم : 2020/11/28 على الساعة 14.45.

المبحث الثاني: الدراسة الاستطلاعية

تعتبر الدراسة الاستطلاعية أساسا جوهريا في بناء البحث كله، وذلك لما تحققه للباحث من ضروب الاطلاع والمقارنة والاستنتاج، إذ تهدف إضافة للتحقّق من صلاحية أدوات البحث إلى تعميق المعرفة بالموضوع المراد دراسته، وتجميع الملاحظات والتعريف بأهمية البحث. وبناء عليه وقبل البدء في إجراءات الدراسة الأساسية سوف نحاول القيام بدراسة استطلاعية الهدف منها القيام بعدة خطوات نذكر منها :

- التعرّف على مجتمع البحث .
- التحقّق من صحة أدوات جمع البيانات والتقنيات ومدى صلاحيتها لجميع المعلومات.
- اكتشاف الصعوبات أو النقائص التي يمكن أن تُصادف البحث .

والحقيقة أنّ الهدف من هذه الدراسة لم يتحقق إلا باتباع الاجراءات الآتية: الاتصال بأكبر عدد ممكن من أفراد مجتمع البحث حسب التقسيم الطبقي بغية اطلاعهم على الموضوع ومعرفة آرائهم الأولية حوله والإفادة من محاوراتهم في بناء الاستبيان بصفة عامة .

لقد تمّ إجراء الدراسة الاستطلاعية من نوفمبر 2019 م إلى مارس 2020 م .ومن خلالها تمّ بناء أسئلة الاستبيان الأولى حيث قمنا بطرح مجموعة من الأسئلة على أساتذة جامعة الجلفة وسجلنا اجاباتهم في دفتر، فأفادنا هذا الاحتكاك بالأستاذة في بلورة أسئلة الاشكالية بطريقة جيدة والتي كان لها الفضل في وضوح الكثير من المؤشرات التي غفلنا عنها، كما أنها وجهتنا كثيرا في صياغة وتصوّر الجانب التطبيقي للبحث .

المبحث الثالث: مجتمع البحث

هذه الاحصائيات للسنة الجامعية 2020 -2021 م

جدول رقم 1 : يبين المجتمع الكلي لأساتذة جامعة الجلفة

الأستاذ / التخصص	أستاذ التعليم العالي		أستاذ محاضر		أستاذ مساعد		المجموع		مجموع كل كلية	نسبة كل كلية
الجنس	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث		
علوم الطبيعة والحياة	14	02	36	13	56	21	106	36	**142**	%13.05
الحقوق والعلوم السياسية	09	05	32	30	40	05	81	40	**121**	%11.12
العلوم والتكنولوجيا	11	03	58	37	54	17	123	57	**180**	%16.54
العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير	10	04	56	35	50	10	116	49	**165**	%15.17
العلوم الدقيقة والإعلام الآلي	04	06	20	14	42	16	66	36	**102**	%09.38
الآداب واللغات والفنون	14	02	39	25	39	27	92	54	**146**	%13.42
العلوم الاجتماعية والإنسانية	19	09	76	36	30	12	125	57	**182**	%16.73
معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية	13	03	30	04	00	00	43	07	**50**	%04.60
المجموع	**94**	**34**	**347**	**194**	**311**	**108**	**752**	**336**	**1088**	**%100**

من خلال الجدول رقم 1 : نلاحظ أنّ المجموع الكلي يقدر(1088استاذا) أغلبهم ذكور بـــ (752 أستاذا) و(336 أستاذةً)، كما نلاحظ أن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية تحتل الصدارة بعدد يقدر بنسبة 16.73% بالرغم من حداثة الفرع بالجامعة الذي تأسس في 2004 م حسب جولتنا الاستطلاعية داخل أسوار الكلية وبناء على المعلومات التي تمّ إمدادنا بها من طرف القائمين عليها وهذا يدل على أنّ التوجّه المعرفي نحو العلوم الاجتماعية والإنسانية يزداد يوميا لما له من أهمية في تفسير مختلف الظواهر الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع (الجلفاوي) خاصة والمجتمع (الجزائري) عامة، ثم يلي في الرتبة كلية العلوم والتكنولوجيا بنسبة 16.54% وهي الكلية التي تُعدّ النواة الأساسية لبناء الجامعة بالجلفة من خلال المعهد الوطني للتعليم العالي للإلكترونيك كما مهدّنا لذلك في التعريف بالجامعة.

أولا: كيفية اختيار العيّنة:

لقد تمّ اختيار العيّنة البحثية من خلال أخذ نسبة سبرية تقدر ب : 1/5 من المجموع العام للمبحوثين والتي تتوافق مع الجدول المعمول به دوليا في أخذ العيّنات حيث أن لكل 1000 تؤخذ النسبة 1/5 وكانت كالتالي 1088/5 حيث ظهر أنّ :

- مجتمع البحث 1088 أستاذا .
- عيّنة البحث : 218 .
- نسبة السبر: 1/5 .

جدول رقم 2 : يبين نسبة العيّنة

الأستاذ / التخصص	أستاذ التعليم العالي		أستاذ محاضر		أستاذ مساعد		المجموع		مجموع كل كلية
الجنس	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	
علوم الطبيعة والحياة	03	00	07	03	11	04	21	07	**28**
الحقوق والعلوم السياسية	02	01	06	06	08	01	16	08	**24**
العلوم والتكنولوجيا	02	01	12	07	11	03	25	11	**36**
العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير	02	01	11	07	10	02	23	10	**33**
العلوم الدقيقة والإعلام الآلي	01	01	04	03	08	03	13	07	**20**
الآداب واللغات والفنون	03	00	08	05	08	05	18	11	**29**
العلوم الاجتماعية والإنسانية	04	02	15	07	06	02	25	11	**36**
معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية	03	01	06	01	00	00	09	01	**10**
المجموع	**19**	**07**	**69**	**39**	**62**	**22**	**150**	**67**	**218**

من خلال الجدول رقم 02 : يبين أخذ نسبة سبر 1/5 من مجتمع الكلي لأساتذة جامعة الجلفة والموزعين حسب التخصص وحسب الجنس و الرتبة.

ثانيا : خصائص العيّنة:

من منطلق خصائص العيّنة وسوف نبين الفروق الجنسية و التخصص والانتماء للكلية اضافة الى المكان الجغرافي للسكن معرين على سن المبحوثين وختمنا بتصنف المبحوثين

جدول رقم 3 : يبين جنس أفراد العيّنة

الجنس	التكرار	النسبة
ذكور	185	%84,90
إناث	33	%15,10
المجموع	**218**	**% 100**

من خلال الجدول رقم 03 : نلاحظ أن الاتجاه العام يمثل نسبة 84,90 % من المبحوثين ذكور بالمقابل نجد نسبة 15,10% من المبحوثين إناث، فنستنتج أن السياسة التوظيفية التي كانت تُنتهج سابقا تعطي الفرصة للذكور أكثر من الإناث بالرغم من تغيّر هذه السياسة في العقديين الأخيرين بسبب زيادة النمو الديمغرافي للإناث، والتغيّر الاجتماعي والثقافي الذي حدث في مجتمعاتنا مع بداية هذا القرن.

جدول رقم 4 : يبين توزيع أفراد العيّنة حسب التخصّصات

التخصص	التكرار	النسبة
تربية بدنية ورياضية	02	%00.90
حقوق	16	%07.30
أدب عربي	16	%07.30
علوم سياسية	23	%10.60
اقتصاد	19	%08.70
تاريخ	12	%05.50
علم اجتماع	20	%09.20
بيولوجي	30	%13.80
كيمياء وفيزياء	35	%16.10
اعلام آلي	45	%20.60
المجموع	**218**	**%100**

من خلال الجدول رقم 04 : نلاحظ أنّ نسبة 20.60% من المبحوثين يتنمون إلى تخصّص الاعلام الآلي بالمقابل نجد نسبة16.10% من المبحوثين ينتمون الى تخصّص الكيمياء والفيزياء ثم تخصّص بيولوجيا بنسبة 16.10% كما يأتي تخصّص العلوم السياسية في الرتبة الرابعة بنسبة 10.60% وفي الرتبة الخامسة تخصّص علم الاجتماع بنسبة 09.20%، يليه في الرتبة السادسة تخصص الاقتصاد نسبة 08.70% ويأتي في الرتبة السابعة والثامنة تخصّصيّ الحقوق والآدب بنسبة 07.30% وفي الرتبة التاسعة تخصص التاريخ بنسبة 05.50% وفي الأخير تخصّص تربية بدنية ورياضية بنسبة 00.90% وهذا يدلنا على أنّ التخصّصات الغالبة في العيّنة هي التخصّصات العلمية نظرا لأن عددهم أكثر من التخصّصات الأدبية.

جدول رقم 5 : يبين توزيع أفراد العيّنة على حسب انتمائهم للكليات

الانتماء للكلية	التكرار	النسبة
علوم الطبيعة والحياة	30	**%13.76**
الحقوق والعلوم السياسية	39	**%17.89**
العلوم والتكنولوجيا	35	**%16.06**
العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير	19	**%08.72**
العلوم الدقيقة والإعلام الآلي	45	**%20.64**
الآداب واللغات والفنون	16	**%07.34**
العلوم الاجتماعية والإنسانية	32	**%14.68**
معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية	02	**%00.91**
المجموع	**218**	**%100**

من خلال الجدول رقم 05 : نلاحظ أنّ أعلى نسبة في انتماء العيّنة تخص كلية العلوم الدقيقة والإعلام الآلي بنسبة 20.64%، تليها كلية الحقوق والعلوم السياسية بنسبة 17.89% ثم كلية العلوم والتكنولوجيا بنسبة 16.06% وتجيئ في الرتبة الرابعة كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بنسبة 14.68 % تليها كلية علوم الطبيعة والحياة بنسبة 13.76% وتأتي في المرتبة السادسة كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير بنسبة 08.72 % تليها في الرتبة السابعة كلية الآداب واللغات والفنون بنسبة07.34 % وفي الأخير معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية بنسبة 00.91% . وهذا يدل على أنّ نسبة العيّنة متوزعة بشكل متناسب على الكليات مما يؤشر على تمثيل العيّنة لمجتمع البحث.

جدول رقم 6 : يبين توزيع أفراد العيّنة حسب السنّ

السن	التكرار	النسبة
أقل من 30 سنة	11	%05.00
من 31 إلى 40 سنة	90	%41,30
من 41 إلى 50 سنة	99	%45,40
أكثر من 50 سنة	18	%8,30
المجموع	**218**	**%100**

من خلال الجدول رقم 06 : نلاحظ أن المبحوثين الذين يبلغ سنّهم من 41 إلى 50 سنة هي الفئة الأكثر تمثيلا في العيّنة بنسبة 45.40 %، بالمقابل نجد أن نسبة 41.30 % من المبحوثين الذين يبلغ سنّهم ما بين 30 إلى40 سنة، كما وجدنا أن نسبة08.30 % من المبحوثين الذين يبلغ سنّهم أكثر من 50 سنة بنسبة وأخيرا نجد أن نسبة 05 % من المبحوثين الذين يبلغ سنهم أقل من 30 سنة، وهذا يدل على أنّ أغلب أساتذة الجلفة شبابا ويتمتعون بقدر كبير من الانفتاح على الجيل الصاعد من الطلبة ولديهم اطلاع كبير على التكنولوجيا الجديدة ومتأثرين بمختلف الثقافات الواردة وهذا الأمر سيسهّل علينا مسالك البحث ودروبه.

جدول رقم 7 : يبين توزيع أفراد العيّنة حسب سكنهم الجغرافي

السكن الجغرافي	التكرار	النسبة
حضري	195	%89,40
شبه حضري	12	%05,50
ريفي	11	%05.00
المجموع	**218**	**%100**

من خلال الجدول رقم 07 : نلاحظ أنّ الاتجاه العام يمثل نسبة 89.40 % من المبحوثين يقطنون في المناطق الحضرية، بالمقابل نجد أن نسبة 05.50 % يقطنون في المناطق شبه الحضرية كما وجدنا أن نسبة 05% يقطنون في المناطق الريفية، هذا يجرّنا إلى استنتاج أن أغلب أفراد العيّنة تقطن في المناطق الحضرية من المدن المكتظة بالناس والتي تسود فيها تأثيرات الثقافة الجماهيرية.

جدول رقم 8 : يبين توزيع أفراد العيّنة حسب خبراتهم المهنية

مدة الخبرة المهنية	التكرار	النسبة
[00- 05]	57	%26.10
]06 – 10[	43	%19.70
]11 - 15[	76	%34.90
]16- 20[	18	%8.30
[20 فأكثر	24	%11.00
المجموع	**218**	**%100**

من خلال الجدول رقم 08 : نلاحظ أن نسبة 34.90% من المبحوثين خبرتهم تتراوح ما بين 11 سنة إلى 15 سنة، وبالمقابل نجد أن نسبة 26.10% خبرتهم أقل من 05 سنوات وتليها الفئة التي خبرتها تتراوح ما بين 06 إلى 10 سنوات بنسبة 19.70% في الرتبة الثالثة وتأتي في الرتبة الرابعة وبنسبة 11.00% الفئة التي خبرتها تفوق 20 سنة وتأتي في الرتبة الأخيرة بنسبة 8.30% الفئة التي تتراوح خبرتها ما بين 16 إلى 20 سنة .

من النسب المعروضة نلاحظ أن أغلب الأستاذة خبرتهم متوسطة، ممّا يجرنا إلى القول أنّ سياسة التوظيف في العقيدين الأخيرين كانت مرتفعة نوعا ما مقارنة بسنوات السبعينيات والثمانينات والتسعينيات.

جدول رقم 9 : يبين توزيع أفراد العيّنة حسب تصنيفهم

تصنيف الأساتذة	التكرار	النسبة
أستاذ تعليم عالي	30	% 3,80
أستاذ محاضر	93	%42,70
أستاذ مساعد	95	% 43,60
المجموع	**218**	**%100**

من خلال الجدول رقم 09 : نلاحظ أنّ نسبة 43,60% من المبحوثين هي فئة الأساتذة المساعدين بالمقابل نجد أن نسبة 42.70% من فئة الأساتذة المحاضرين كما وجدنا أن فئة أساتذة التعليم العالي بنسبة 13.80%، ويعود الأمر إلى أنّ سياسة التوظيف ارتفعت خاصة في العقد الأخير بوتيرة متسارعة مقارنة بالتأهيل للرتب الأعلى.

المبحث الرابع : حدود الدراسة

أولا: مكان الدراسة

لقد أُجريّت الدراسة في جامعة (زيان عاشور) بولاية الجلفة، وهي الهيئة الوصية لمبحوثينا، وهذا ممّا سهّل علينا عملية الاتصال بأفراد عيّنتنا.

ثانيا: زمن الدراسة

تمت هاته الدراسة في الموسم الجامعي 2020/2019 م حيث تم تقسيم فترة الدراسة إلى مرحلتين هما:

1- **المرحلة الأولى:** امتدت من تاريخ 30 مارس 2019 إلى غاية 31 ديسمبر 2020 م والتي تمّت فيها الدراسة الاستطلاعية والاحتكاك الجيّد بالمبحوثين حيث تمّ فيها تحديد الموضوع مع السيد المشرف واعادة ضبطه ودراسته من طرف المجلس العلمي حيث تم قبوله، ومن ثمة تسجيله في البوابة الوطنية للإشعار عن الاطروحات "."CERIST

2- **المرحلة الثانية:** تمّت في الموسم الدراسي 2021/2020 م حيث كان تاريخ انطلاق الدراسة الفعلية بعد اتمام ضبط جميع الاجراءات المنهجية، وتوزيع الاستمارات واسترجاعها.

أما معدل زياراتنا للجامعة بحكم انتمائنا إليها كأستاذ مؤقت في كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، كان بمعدل زيارة كل أسبوع، قصد التدريس والبحث، ممّا ساعدنا على انشاء علاقات جديدة مع المبحوثين، والاطلاع أكثر على كل ما يجري في محيط مبحوثينا وملاحظة وسماع آراء الأساتذة في مختلف المجالات وخاصة موضوع بحثنا.

أما زيارتنا لمختلف الكليات فكانت بشكل متقطّع وأحيانا عشوائي نظرا لظروف العمل ولطبيعة التوزيع الجغرافي للكليات ولرزنامة عمل أفراد مجتمع الدراسة . وكذا بحكم تطبيق(البرتوكول الصحي) الذي فرض سياسة تعاملية خاصة.

المبحث الخامس: طرق جمع البيانات

لقد أُجريّت الدراسة الميدانية في الفترة الزمنية الممتدة من 1 مارس2021 إلى غاية 28 أفريل 2021 م، وفي هذه الفترة تمّ توزيع واسترجاع الاستمارات، بالاستعانة بعدد من الزملاء والأساتذة، وذلك بعد شرح الاستمارات لهم ومناقشتها معهم.

وعقب عملية جمع الاستمارات، قمنا بمراجعة بيانات كل استمارة على حدا والتأكّد من استفائها للشروط العلمية، وهو ما سمح للباحث من الانتقال إلى مرحلة الترميز وتكوين ما يسمى بسلم الترميز الذي يعطي خلاله رمز لكل معلومة كيفية حتى يُمكن معالجتها بشكل كميّ.

وبعد ترميز البيانات ووضعها في سلم، قمنا بإدخالها إلى الحاسب الآلي بواسطة برنامج إحصائي (SPSS)، بعد استشارة بعض الخبراء والمختصّين في هذا المجال..

الفصل السادس: المجال المعرفي للأستاذ الجامعي والاستعمالات الثقافية الجماهيرية

تمهيد:

سنحاول في هذا الفصل تفكيك معطيات الفرضية الأولى والتي صيغت كما يلي:"الإطار المعرفي للأستاذ الجامعي يؤثر على استعمالاته الثقافية الجماهيرية " حيث قمنا بتحليل متغيّر "الاستعمال" انطلاقا من بعدين" التحكّم" و"التملّك" لوسيلة الجماهيرية تقنيا ومعرفيا والتي سوف نُبرز من خلالها تأثير معارف الأستاذ على الاستعمال اليومي لمختلف والوسائط الجماهيرية .

وعلى هذا الاساس سنقوم في تحليلنا لهذه الفرضية انطلاقا من متغير "الاستعمال" وذلك اعتمادا على بعدين أساسين هما:

- بعد التحكم في مختلف الوسائل الجماهيرية كنشاط اندماج يومي
- بعد التملّك (شراء واقتناء وامتلاك الوسيلة).

أولا: التحكم في وسيلة جماهيرية

جدول رقم 10 : يبين تحكّم المبحوثين في استعمال الهاتف الذكيّ كوسيلة جماهيرية حديثة

	التكرار	النسبة
نعم	176	%80.73
لا	42	%19.27
المجموع	**218**	**%100**

من خلال الجدول رقم 10 : نلاحظ أنّ نسبة 80.73% من المبحوثين يتحكّمون في استعمال الهاتف الذكيّ وهذه النسبة تمثل اتجاه عام بالمقابل نجد أن نسبة 19.27% من المبحوثين لا يتحكّمون في استعماله.

ممّا يجرنا إلى القول بأنّ الثورة التكنولوجية التي حدثت في العقد الأخير من القرن الواحد والعشرين أحدثت طفرة في تطوير وسائط الاتصال الجماهيرية والتي أصبحت تستخدم أساليب جديدة في نقل المعلومة. والأستاذ الجامعي في خضم هذه التحولات وكأحد أفراد المجتمع – وبالرغم من اطاره المعرفي كمثقف – لم يستطع تنجب هذه التأثيرات في الاستعمال المفرط لهذه الوسيلة فكل الأساتذة برغم من اختلاف مشاربهم ونحلهم وسنّهم وجنسهم فأنهم يستعملون هذه الوسائط الجماهيرية الحديثة التي قضت على كل الوسائل الأخرى كالمسرح والسينما والاذاعة لأنّ مرئية الهاتف وجمالية الصورة والصوت جعلته محل استقطاب كبير من طرف الجماهير، لكثرة استخداماته وسهولة اقتنائه وكذا الاستعمال الفردي الذي يتيح نوعا من الحرية في الاستعمال؛ هذه الوسيلة التي يُشبع الأستاذ رغبته المادية بها من خلال نقل مختلف المواد الاعلامية المتنوعة التي تثير الفضول لدى مستعمليها .

جدول رقم 11: يبين تأثير التحصيل الدراسي أثناء السيرورة التعليمية للمبحوثين على التحكّم في تكنولوجيا التلفاز الرقميّ

			التحصيل الدراسي أثناء السيرورة التعليمية			المجموع
			ممتاز	جيد	متوسط	
التحكم في التلفزيون الرقمي	نعم	التكرار	133	34	14	**181**
		النسبة	%94.32	%69.39	%50	**%83**
	لا	التكرار	08	25	04	**37**
		النسبة	%05.67	%51.02	%14.29	**%17**
المجموع		التكرار	**141**	**49**	**28**	**218**
		النسبة	**100%**	**100%**	**100%**	**100%**

من خلال الجدول رقم 11: نلاحظ أنّ نسبة 83% من المبحوثين يتحكمون في التلفزيون الرقميّ وهذه النسبة تمثل اتجاه عام وتتدعم هذه النسبة بـــ 94.32 % من المبحوثيين الذين كان تحصيلهم الدراسي ممتاز، بالمقابل نجد أنّ نسبة 17% من المبحوثين لا يتحكمون في التلفزيون الرقميّ وتتدعم هذه النسبة بـــ 51.02% من المبحوثيين الذين كان تحصيلهم الدراسي جيّد.

وهذا يدل على المقدرة الكبيرة لدى الأساتذة في التحكّم في التلفزيون الرقميّ الحديث بالرغم من كثرة تعقيداته الإلكترونية، والتكنولوجيا الحديثة في البرمجة، والتي أصبحت ظاهرة حديثة تستدعي من مستعمليها قدرا من التفكير الجيّد وقدرة كبيرة على استيعاب مختلف التقنيات لذلك نقول أن الأستاذ الجامعي بفضل سيرورته التعليمية الجيّدة التي كوّنت مختلف المعارف لديه مكّنته من التأقلم مع التطور التكنولوجي الحادث في وسائط الاتصال الجماهيرية، بالرغم من وجود فئة لا بأس بها ممّن لا يتقنون التحكّم في التلفاز الرقميّ خاصة التكنولوجيا الحديثة "Smart" وهي تقنية جديدة تتيح مشاهدة التلفاز وتصفح "الإنترنت" في آن واحد.

جدول رقم 12 : يبين تأثير سنّ المبحوثين على التحكّم في تكنولوجيا الهاتف الذكيّ

			السنّ			المجموع
			[أقل من30[سنة	]31–40[سنة	]50-41[سنة	]51 فما أكثر	
تملك هاتف ذكي به انترنيت	نعم	التكرار	11	86	78	01	**176**
		النسبة	%100	%95.56	%78.79	%05.56	**%80.73**
	لا	التكرار	00	04	21	17	**42**
		النسبة	%00.00	%04.44	%21.21	%94.44	**%19.27**
المجموع		التكرار	**11**	**90**	**99**	**18**	**218**
		النسبة	**%100**	**%100**	**%100**	**%100**	**%100**

من خلال الجدول رقم 12 : نلاحظ أن الاتجاه العام يتمثل في نسبة 80.73% من المبحوثين الذين لديهم قدرة كبيرة في التحكّم في الهاتف الذكيّ وتتدعم هذه النسبة بـــ 100% من المبحوثين الذين يقلّ سنّهم عن 31 سنة ، بالمقابل نجد أن بنسبة 19.27% من المبحوثين الذين لا يمتلكون ولا يتحكّمون جيّدا بهذه الوسيلة والتي تتدعم هذه النسبة بـــ 94.44. % من فئة أكثر من51 سنة

هذا يجرّنا إلى استنتاج أن أغلب المبحوثين لديهم القدرة على التحكّم الجيّد في التكنولوجيات الحديثة مثل الهاتف الذكيّ الذي فرض نفسه كأداة حديثة واسعة الاستعمال في عصرنا الحالي دون مراعاة لسنّ المبحوثين، فالفئة الأقل سنّا في بيئة تشجّع هذا النمط من الوسائط منذ ولادتها لذلك تجدها الأكثر تحكّما في هذا النوع من الوسائط الجماهيرية الحديثة، فالهاتف الذكيّ أصبح بالنسبة للكثير من الشباب وسيلة مهمة للغاية، لدرجة أنهم لا يستطيعون التخليّ عنه، ممّا يؤيد رؤية الكثير من الباحثين في عصر ما بعد الحداثة بأنّ الشباب يستعملون الهاتف الذكيّ لأغراض أخرى أكثر من الكبار.

جدول رقم 13 : يبين تأثير انتظام الدراسة الجامعية على التحكّم في الوسائط المتعددة الحديثة

			الدراسة الجامعية المنتظمة		المجموع
			نعم	لا	
استعمال الوسائط المتعددة الحديثة يساعدك في وظيفتك	نعم	التكرار	191	03	**194**
		النسبة	%94.09	%20	**%89.00**
	لا	التكرار	12	12	**24**
		النسبة	%05.91	%80	**%11.00**
المجموع		التكرار	**203**	**15**	**218**
		النسبة	**%100**	**%100**	**%100**

من جدول رقم 13 : نلاحظ أن نسبة 89.00% من المبحوثين يستعملون الوسائط المتعددة الحديثة التي تساعدهم في وظائفهم وهذه النسبة تمثل اتجاه عام، وتتدعم هذه النسبة بـــ94.09% من المبحوثين ممّن كانت دراستهم الجامعية منتظمة، بالمقابل نجد نسبة 11.00% من المبحوثين لا يستعملون الوسائط المتعددة الحديثة التي تساعدهم في وظائفهم، وتتدعم هذه النسبة بـــ 80% من المبحوثين ممّن كانت دراستهم الجامعية غير منتظمة.

ومنه نرى بأنّ غالبية المبحوثين يستعلمون الوسائط المتعددة الحديثة المختلفة في عملهم لأنها تساعدهم في اختصار الوقت والجهد الفكري والمادي الذي كان يُبذل في إنجاز أعمالهم فالأستاذ الذي كانت دراسته الجامعية منتظمة ومنضبطة استطاع أن يثبت قدرته على التحكّم في الوسائط، ذلك الانضباط في الدراسة كوّن منه فردا باحثا يسعى إلى حل مشاكله حتى وإن كانت كثيرة لأن استعمال مختلف الوسائط يتطلب جهدا فكريا ومعرفيا من الأفراد مع صعوبتها وتعقّدها وكثرتها في عصرنا الحالي .

جدول رقم 14 يبين تأثير الجنس على الاستعمالات اليومية للمبحوثين للهاتف الذكيّ

			الجنس		المجموع
			ذكر	أنثى	
استعمالات الهاتف الذكيّ	مشاهدة الأفلام	التكرار	7	20	**72**
		النسبة	%04.70	%43.49	**9.312%**
	التواصل الاجتماعي	التكرار	82	10	**92**
		النسبة	%47.67	%21.74	**%42.20**
	البحث العلمي	التكرار	68	12	**80**
		النسبة	%39.53	%26.09	**%36.70**
	شيء آخر	التكرار	15	04	**19**
		النسبة	%08.72	%08.67	**%08.72**
المجموع		التكرار	**271**	**46**	**218**
		النسبة	**%100**	**% 100**	**%100**

من الجدول رقم 14: نلاحظ أن نسبة 42.20% من المبحوثين يستعملون الهاتف الذكيّ كوسيلة جماهيرية حديثة لغرض التواصل الاجتماعي، وتتدعم هذه النسبة بـــ 47.67 % من البمحوثين الذكور بالمقابل نجد أن نسبة 36.70 % من المبحوثين يستخدمونه لأغراض البحث العلمي وتتدعم هذه النسبة بـــ 39.53 % من الذكور، ونجد أن نسبة 12.39% من المبحوثيين يستعملون الهاتف الذكيّ من أجل مشاهدة الأفلام وتتدعم هذه النسبة بـــ 43.49 % من المبحوثين الإناث . وكما نجد أن نسبة 08.72 % يستعملون الهاتف الذكيّ لأشياء أخرى وتتدعم هذه النسبة بـــ 08.72% من المبحوثين الذكور .

نلاحظ أنّ استعمال الوسائط الجماهيرية الحديثة تختلف بحسب جنس المبحوثين، فنجد أنّ الذكور يستعملون هذه الوسائط لأغراض التواصل الاجتماعي والبحث العلمي ولأغراض أخرى مقارنة بالإناث اللواتي يستعملنها لغرض مشاهدة الأفلام، وهذا بحكم بيئة التنشئة والوسط الثقافي الاجتماعي التي تفرض على الإناث مشاهدة الأفلام بسبب مكوثهن في البيت أكثر من الذكور، وبحكم أن غالبية ما يُعرض في الأفلام تغلب عليه العلاقات العاطفية التي تميل إليها الإناث أكثر من الذكور هؤلاء الذين

يفضلون الأفلام المتنوعة . والمُلاحظ كذلك أنّ كثرة استعمال الوسائط لغرض التواصل الاجتماعي الذي فرض نفسه في العقد الاخير كوسيلة جماهيرية لها قوة التأثير والاستعمال بغض النظر عن جنس المبحوثين؛ كما لا نهمل دوره في البحث العلمي لدى الكثير من الأساتذة المبحوثين كوسيلة تنقل المعرفة في شتى أقطار العالم ورأينا ذلك في العام الماضي عندما انتشر " فيروس كورونا " الذي فرض بروتوكول التباعد الجسدي على مؤطريّ الملتقيات حيث اضطروا إلى استخدام برنامج (زوم بلاير Zoom Player) كمنصات للتواصل عن بعد، كما أنّ هذه الوسائط لديها استعمالات أخرى تحاكي التطور التكنولوجي الحادث في العالم وفي كل لحظة، ومنه نستنتج أنّ استعمال الوسائط يخضع لعامل الجنس، وعلى حسب ميولات وشغف مستعمليها.

جدول رقم 15 : يبين تأثير مكان إقامة المبحوثين على استعمالات الثقافة الجماهيرية اليومية

			مكان الإقامة			المجموع
			حضري	شبه حضري	ريفي	
استعمالات الهاتف الذكيّ	مشاهدة الأفلام	التكرار	25	01	01	**27**
		النسبة	13.51%	5.88%	6.25%	**12.36%**
	التواصل الاجتماعي	التكرار	73	10	04	**87**
		النسبة	39.46%	58.82%	25.00%	**39.91%**
	البحث العلمي	التكرار	74	06	06	**86**
		النسبة	40.00%	35.29%	37.50%	**39.45%**
	شيء أخر	التكرار	13	00	05	**18**
		النسبة	7.02%	0.00%	31.25%	**08.26%**
المجموع		التكرار	**185**	**17**	**16**	**218**
		النسبة	**100%**	**100%**	**100%**	**100%**

من خلال الجدول رقم15 : نلاحظ أنّ نسبة 39.91 % من المبحوثين يستعملون الهاتف الذكي في التواصل الاجتماعي، وتتدعم هذه النسبة بـــ 58.82% من المحوثين ممّن يقطنون في المناطق شبه

الحضرية، بالمقابل نجد أن نسبة 39.45% من المبحوثين يستعملون الوسائط الجماهيرية الحديثة الممثلة في الهاتف الذكيّ الهاتف الذي به أنترنيت للبحث العلمي وتتدعم هذه النسبة بـــ 40.00% من المبحوثين ممّن يقطنون في المناطق الحضرية، كما نجد أن نسبة 12.36% من المبحوثين يستعملون الوسائط الجماهيرية الحديثة الممثلة في الهاتف الذكيّ الهاتف في مشاهدة الأفلام، وتتدعم هذه النسبة بـــ 13.51% من المبحوثين ممّن يقطنون في المناطق الحضرية، ويأتي في الأخير ما نسبته 08.26% من المبحوثين الذين يستعلمون الهاتف لأغراض أخرى، وتتدعم هذ النسبة بـــ 31.25% ممّن يقطنون المناطق الريفية.

من خلال القراءة الاحصائية نستنتج أنّ استعمالات الهاتف الذكيّ توجد أكثر في المناطق شبه الحضرية مثل القرى والتجمعات السكنية الحديثة في الضواحي والتي تستخدمه في التواصل الاجتماعي نظرا لبعد مرافق الترفيه مثل دور الثقافة والنوادي الرياضية عن مقر سكناهم، فلا يجد الأستاذ سبيلا ذلك سوى استخدام الهاتف الذكيّ الذي به أنترنيت عبر الشبكة اللّاسلكية لمختلف المتعاملين، ونجد أن نسبة تضاهي نسبة من يقطنون في المناطق شبه الحضرية تقريبا، يستعملون الهاتف بغرض البحث العلمي، وذلك للتواصل مع الطلبة للتدريس عن بعد مثل ما حدث أثناء الحجر الصحي وكذا البثّ المرئي لمختلف الدروس، ولأن المناطق الحضرية تحتوي على شبكة أرضية للأنترنت تمتاز بسرعة جيّدة فإنّ استخداماتها للبحث العلمي أصبح من الضروريات؛ لنجد أنّ فئة من الأساتذة يستعملونها لغرض الترفيه عن النفس ومشاهدة الأفلام . وتبقى نوعية الأفلام التي يشاهدها الأساتذة تخضع لمدى وعيّهم بخصوصية اطارهم المعرفي الذي يُحدّد سلوكيات الأستاذ كما سوف نرى فيما بعد في الممارسات الثقافية، كما جاء في دراسة للباحث" **وانغ بي**" عن تأثير المنطقة على الاستهلاك حيث يرى" أنّ قيّم المستهلك ونمط حياته في منطقته، يؤثران في السلوك الاستهلاكي الثقافي للمواطن الصيني". ونجد أن فئة من الأساتذة الذين يقطنون في المناطق الريفية يستعلمون الهاتف الذكيّ لأغراض أخرى قد تكون من أجل التواصل الصوتي مع مختلف الأصدقاء او الأهل أو في بعض الأحيان للبحث العلمي أو التواصل الاجتماعي وغيرها إن توفرت الشبكة.

جدول رقم 16: يبين مشاهدة المبحوثين لمختلف الوسائط الثقافية الجماهيرية عن طريق التلفاز

		التكرار	النسبة
مشاهدة التلفاز الرقميّ	أفلام ومسلسلات	104	**% 47.70**
	مسرحيات	38	**% 17.40**
	رياضة	12	**% 05.50**
	حصص متنوعة	64	**% 29.40**
المجموع		**218**	**% 100**

نجد من خلال الجدول رقم 16 : نلاحظ أنّ نسبة 47.70% من المبحوثين يستعملون التلفاز من أجل مشاهدة الأفلام والمسلسلات، بالمقابل نجد أن نسبة 29.40% من المبحوثين يستعملونه لمشاهدة حصص متنوعة، ونجد أيضا أن نسبة 17.40% من المبحوثين يستعملون التلفاز الرقميّ لمشاهدة المسرحيات، ونجد أن نسبته 05.50 % من المبحوثين يستعملون التلفاز لمشاهدة البرامج الرياضية.

لقد لعبت الوسائط الجماهيرية دورا كبيرا منذ ثلاثينيات القرن الماضي في تأثيرها الاستهلاكي الثقافي على الأفراد، – وكان لمدرسة " فرانكفورت " السبق في انتقادها –؛ حيث تمكنت الصورة المتحركة من خلال "السينما الصامتة"، والتي كانت تُعرض لعدد قليل من الأغنياء في بداية القرن العشرين على فرض نمط من التفكير على المشاهدين، فأصبحت وسيلة جماهيرية بامتياز، ثم جاء بعدها التلفزيون الذي أحدث نقلة نوعية في مجال " الميديا "، حتى وصلنا إلى عصر الإنترنت والأجهزة الذكية، هذا التطور الكبير الذي جعل منها محط نقد كبير من الباحثين، وخاصة التلفزيون الذي تطور في السنوات الأخيرة ، فأصبح الوسيلة الأكثر تأثيرا وانتشارا. لذا فإن الأستاذ الجامعي كغيره من الناس عند استعماله لهذه الوسيلة وجد فيها الكثير من الترفيه والتثقيف . لكن ما يُعاب على الجمهور هو الإفراط في استعمالها عكس الأستاذ الذي يحمل اطارا معرفيا يُحدد استعمالاته لهذه الوسيلة الجماهيرية التي أصبحت تجمع الكثير من الوسائط التي غابت بحكم التغيّر الاجتماعي ولم يعد لها رواد مثل السابق كالسينما والمسرح.

من خلال ما سبق من الاحصائيات التي عُرضت في الجدول نجد أنّ مشاهدة الأفلام والمسلسلات هو الأكثر شيوعا بين المبحوثين لقدرتها على التأثير التي تفنن مخرجيها وكتاب سيناريوهاتها في حبك دراماها، حيث يصبح المتتبع لها أشبه بالمُخدّر فكريا وعاطفيا، هذه الوضعية

التي يكون فيها المشاهد مشدودا ومندهشا فتُمرر فيها ثقافة معيّنة . لذلك نقول أنَّ الأستاذ الجامعي يحمل نوعا من الوعيّ الذي يميّزه عن باقي الجماهير، ذلك الوعيّ الذي يُرشد لفهم الحقائق عن طريق العقل المجرّد أو بطريقة اكتساب المعلومات بإجراء تجربة وتفسير نتائجها، وبالتالي يمارس نوعا من الانتقائية في المشاهدة والاستعمال، بالرغم من اندماج الكثير من الأساتذة في تأثيرات هذه الوسيلة مثلهم مثل باقي الجماهير.

جدول رقم 17 : يبين تأثير سنّ المبحوثين على اسهاماتهم في النشاطات الثقافية خارج الجامعة

			السنّ			المجموع
			[أقل من30[سنة	]40-31[سنة	]50-41[سنة	]51 فما أكثر	
اسهاماته في النشاطات الثقافية داخل الجامعة	نعم	ك	03	19	60	00	**82**
		%	27,27%	21,11%	60,60%	0,0%	**37,61%**
	لا	ك	08	71	39	18	**136**
		%	72,72%	78,89%	39,40%	100%	**62,38%**
المجموع		ك	11	90	99	18	**218**
		%	**100%**	**100%**	**100%**	**100%**	**100%**

من خلال الجدول رقم 17: نلاحظ أن الاتجاه العام ويتمثل في نسبة 62,38 % من المبحوثين لا يساهمون في النشاطات الثقافية داخل الجماعة، وتتدعّم هذه النسبة 100% ممّن سنّهم أكثر من 50 سنة بالمقابل نجد أن نسبة37,61% من المبحوثيين يساهمون في نشاطات ثقافية داخل الجماعة وتتدعّم هذه النسبة 60,60% ممّن سنّهم يتراوح ما بين 41 إلى 50 سنة.

نجد من خلال القراءة الاحصائية أنّ مختلف الأنشطة التي تجرى داخل الجامعة تخضع للعلاقات التنظيمية المسيّرة للمرفق العمومي عامة والتي تنبع من خلال المراسيم المسيّرة للمؤسسات العمومية؛ فمختلف الأنشطة في الجامعة تُخضع الأستاذ لهذه التنظيمات، لكن تبقى العلاقات التي يتفاعل فيها الجميع داخل النسق العام في الجامعة تخضع لقوانين أخرى تُسيّرها العلاقات غير الرسمية، لذا نجد أن سنّ الأستاذ يؤثر في كل علاقاته سواء كانت رسمية أو غير رسمية، ومنه نستنتج أنّ الأنشطة الثقافية لدى أغلب أفراد العيّنة الذين تجاوز سنّهم 50 سنة لا يحبذون العلاقات الموسّعة مثل الأنشطة

الثقافية، لأن الانسان كل ما كبر في السنّ زاد انعزاله عن محيطه، وهذا ما لاحظناه في الفئة الأقل منهم سنّا فهم يشجعون مختلف الأنشطة الثقافية التي تُنمّي وتنشر الوعيّ الثقافي لدى المبحوثين وتشجّعهم على إثراء معلوماتهم وتنمية حبهم للاستطلاع، وتثري مجالات تخصصاتهم الأكاديمية المعرفية، التي تتطلب علاقات خاصة أكثر منها رسمية.

جدول رقم 18 : تأثير التحصيل الدراسي أثناء السيرورة التعليمية على حسن استعمال جهاز الكمبيوتر

			التحصيل الدراسي أثناء السيرورة التعليمية			المجموع
			ممتاز	جيد	متوسط	
حسن استعمال جهاز الكمبيوتر	نعم	التكرار	18	152	40	**210**
		النسبة	%100	%96.20	%95.24	**%96.33**
	لا	التكرار	00	06	02	**08**
		النسبة	%0.0	%03.80	%04.76	**%67.03**
المجموع		التكرار	18	158	42	**218**
		النسبة	**%100**	**%100**	**%100**	**%100**

من خلال الجدول رقم 18 : نلاحظ أن الاتجاه العام يتمثل في نسبة 96.33 % من المبحوثين يحسنون استعمال جهاز الحاسوب وتتدعم هذه النسبة بـــ100% من المبحوثين الذين كان التحصيل في مسارهم الدراسي ممتاز، بالمقابل نجد أنّ نسبة 03.67% فقط من المبحوثين لا يحسنون استعمال جهاز الحاسوب وتتدعم هذه النسبة بـــ 04.76% من المبحوثين الذين كانوا متوسطين في دراستهم.

وهذا يعلمنا أن المستوى الدراسي للأستاذ ينشأ مبكرا عبر المراحل التعليمية التي مرّ بها والتي تؤثر على استعمالاته اليومية فيما بعد لأن المؤسسات التعليمية سابقا كانت تتبنى طرق التعليم المعرفية وفق مقاربة ابداعية يتعلم الطالب من خلالها طرق التفكير التي تُنمّي ملكات تلاميذ ذاك الزمن، لذا نجد أنّه كلما كانت الدراسة جيّدة كان لها تأثير على مختلف مناحي الحياة، فتعلم مادة الاعلام الآلي في العقد الأخير جعل مستوى الطلبة يتوافق وتطورات التكنولوجيات الحديثة.

جدول رقم19 : يبين تأثير تقلّد منصب اداري أثناء المسار المهني على استعمال الرقمنة

			تقلّد مناصب ادارية أثناء المسار المهني		المجموع
			نعم	لا	
استعمال الرقمنة في وظيفتك	نعم	التكرار	74	81	**155**
		النسبة	80,40%	64,30%	**71,10%**
	لا	التكرار	18	45	**63**
		النسبة	19,60%	35,70%	**28,90%**
المجموع		التكرار	92	126	**218**
		النسبة	**100%**	**100%**	**100%**

من خلال جدول رقم 19: نلاحظ أن الاتجاه العام يتمثل في نسبة 71,10% من المبحوثين يستعملون الرقمنة في وظائفهم وتتدعم هذه النسبة بـــ 80,40% ممّن تقلّدوا مناصب أثناء مسارهم المهني، بالمقابل نجد أن نسبة 28,90% من المبحوثين ممن لم يستعملوا الرقمنة في وظائفهم وتتدعم هذه النسبة بـــ 35,70% من المبحوثين ممّن لم يتقلدوا مناصب أثناء مسارهم المهني.

إذن من خلال الاحصائيات نجد أنّ تقلّد المناصب الادارية للأستاذ يُكسبه نوعا من المعرفة في مجال التكنولوجيا الحديثة عن طريق الرقمنة التي تستخدم الاعلام الآلي للعمل بها، كذلك يُعطى للأستاذ نوع من الخبرة في مجال التعامل الاداري الذي يُكسبه رؤية شاملة وتوسع مداركه نحو التعامل الأفضل بينه وبين مختلف الفاعلين داخل وخارج الجامعة . فالرقمنة هي إحدى المجالات الحديثة التي سخرتها الدولة من أجل تذليل الصعاب على الموظفين، فنجد أنّ الكثير من الأساتذة قد تقلدوا مناصب ادارية مكنتهم من خوض تجربة الرقمنة التي سهلت لهم الكثير من أمورهم الادارية، مقارنة ببعض الأساتذة الذين مازالوا يعتمدون على زملائهم في أمور الرقمنة.

جدول رقم 20 : يبين تأثير جنس المبحوثين على أوقات فراغهم

			الجنس		المجموع
			ذكر	أنثى	
أين تمضي أوقات فراغك	القنوات الفضائية	التكرار	13	3	**16**
		النسبة	07.02%	09.09%	**07.33%**
	مواقع التواصل الاجتماعي	التكرار	54	11	**65**
		النسبة	29.19%	33.33%	**29.82%**
	المسرح	التكرار	6	00	**06**
		النسبة	03.24%	00.0%	**02.75%**
	شبكة الانترنت	التكرار	72	13	**85**
		النسبة	38.92%	39.39%	**38.99%**
	مع الأصدقاء	التكرار	40	06	**46**
		النسبة	21.62%	18.18%	**21.10%**
المجموع		التكرار	**185**	**33**	**218**
		النسبة	**86.4%**	**13.6%**	**100.0%**

من خلال الجدول رقم 20 : نلاحظ أن نسبته 38.99% من المبحوثين يُمضي وقت فراغه في الإبحار في شبكة الانترنيت وتتدعم هذه النسبة بـــ39.39% من المبحوثين الإناث، بالمقابل نجد أن نسبة 29.82% ممّن يمضون أوقات فراغهم في التواصل الاجتماعي وتتدعم هذه النسبة بـــ 33.33% من المبحوثين الإناث، ونجد أن نسبة 21.10% ممّن يمضون أوقات فراغهم مع الأصدقاء وتتدعم هذه النسبة بـــ21.62% من المبحوثين الذكور، نجد أيضا أن نسبة 07.33% الذين يُمضون أوقات فراغهم في مشاهدة القنوات الفضائية وتتدعم هذه النسبة بـــ 09.09% من المبحوثين الإناث، كما نجد أن نسبة 02.75% يُمضون أوقات فراغهم في المسرح وتتدعم هذه النسبة بـــ 03.24% من المبحوثين الذكور.

من القراءة الاحصائية نستنتج أنّه لا يوجد اختلاف كبير في تمضية أوقات الفراغ بين الذكور والإناث، والذي فرضه النمط الثقافي السائد في منطقة الجلفة فالأستاذات يُمضين أغلب أوقاتهن خارج أوقات العمل، إما في البيوت لقلّة المرافق المخصّصة لهن أو مع العائلة – إن كنّ متزوجات– في

الفضاءات العامة، لذلك نجد أنّ أغلبهن يستعملن شبكة الأنترنيت والتواصل الاجتماعي من أجل تمضية أوقات فراغهن أو مشاهدة مختلف القنوات الفضائية كما رأينا ذلك في القسم النظري فصل "الاستهلاك الثقافي الجماهيري في مطلب" المنظور الوظيفي لظاهرة الاستهلاك " أنّ " فئة النساء يقمن بشراء الملابس الغالية الثمن ليس لأن لها جودة عالية أو أنّها في حاجة ماسة إليها أو أنّها تُعتبر من الضروريات بل لأنها فقط غالية الثمن وهو ما يعنى التباهي والتفاخر بها أمام الناس"، مقارنة بالذكور الذين يُمضون أوقات فراغهم مع الأصدقاء في الفضاءات المخصّصة لذلك مثل النوادي الرياضية أو المقاهي أو السفر في أوقات العطلة، ونجد نسبة لابأس بها تمضي وقت فراغها في المسرح نظرا لقلة العروض في المسرح الجهوي بالجلفة المخصّص للكبار، لذلك نرى أنّ المسرح كوسيلة جماهيرية بدأ يقل رواده إلا القليل منهم.

جدول رقم 21 : يبين تأثير المشاركة في النشاطات الجمعوية على استعمالات الوسائط الحديثة

			المشاركة في نشاطات جمعوية خارج الجامعة		المجموع
			نعم	لا	
كيفية استعمال الوسائط الحديثة	التواصل الاجتماعي	التكرار	32	40	**72**
		النسبة	45.71%	32.26%	**37.11%**
	دروس وعروض	التكرار	07	22	**29**
		النسبة	10%	17.74%	**14.95%**
	نشاطات علمية	التكرار	18	27	**45**
		النسبة	25.71%	21.77%	**23.20%**
	تجديد المعلومات	التكرار	13	35	**48**
		النسبة	18.57%	28.23%	**24.74%**
المجموع		التكرار	**70**	**124**	**194**
		النسبة	**100%**	**100%**	**100%**

من خلال الجدول رقم 21 : نلاحظ أنّ نسبة 37.11% من المبحوثين يستعلمون الوسائط الحديثة قصد التواصل الاجتماعي، وتتدعم هذه النسبة بـــ 45.71% من المبحوثين الذين يشاركون في أنشطة جمعوية، بالمقابل نجد أن نسبته 24.74% يستعلمون الوسائط الحديثة لغرض تجديد المعلومات وتتدعم هذه النسبة بـــ 28.23% من المبحوثيين لا يشاركون في أنشطة جمعوية، نجد أيضا أنّ ما نسبته 23.20% يستعلمون الوسائط الحديثة للنشاطات العلمية و تتدعم هذه النسبة بـــ 25.71% يشاركون في أنشطة جمعوية، كما نجد أن نسبة 14.95% يشاركون في أنشطة جمعوية، وتتدعم هذه النسبة بـــ 17.74% من المبحوثين لا يشاركون في أنشطة جمعوية لغرض الدروس.

لقد كان للدولة السبق في خلق أشكال من التجنيد والتأطير الاجتماعييّن كالمنظمات الجماهيرية والاتحادات المهنية قصد مراقبة المرفق العام وتقريب المواطن من الادارة وتأطير مختلف الفئات الاجتماعية وخاصة تلك التي تحاول أن تنشط داخل تنظيمات مستقلة، أي خارج إطارها المؤسساتي الرسميّ كالجمعيات ذات الطابع الجمعوي والتي من المفروض يؤطرها مجموعة من النخب المثقفة كالأستاذ الجامعي لكن في الواقع لم نجد مشاركة الأساتذة في النشاطات الجمعوية التي تؤثر في حركية المجتمع وازدهاره، والتي أصبحت تستعمل التكنولوجيا الحديثة لتوصيل أهدافها وغاياتها النبيلة التي توجه المجتمع وفق مقاربات سوسيوثقافية تحدث نقلة نوعية في ذهنية المواطن. باختصار نجد أنّ نشاط الأستاذ الجمعوي خارج أسوار الجامعة منحصر في التواصل الاجتماعي الضيّق في حدود الجامعة أو نقل الدروس للطلبة أو بعض الأنشطة العلمية.

جدول رقم 22 : تأثير تصنيف الأستاذ على حسن استعمال جهاز الكمبيوتر

			التصنيف			المجموع
			أستاذ تعليم عالي	أستاذ محاضر	أستاذ مساعد	
حسن استعمال جهاز الكمبيوتر	نعم	التكرار	30	93	89	**212**
		النسبة	100%	100%	93,7%	**97,20%**
	لا	التكرار	00	00	06	**06**
		النسبة	0,0%	0,0%	06,30%	**02,80%**
المجموع		التكرار	30	93	95	**218**
		النسبة	**100%**	**100%**	**100%**	**100%**

من خلال الجدول رقم 22 : أن الاتجاه العام يتمثل في نسبة 97,20% من المبحوثين يُحسنون استعمال جهاز الكمبيوتر، وتتدعم هذه النسبة بـــ100% من المبحوثين من أساتذة التعليم العالي والمحاضرين، بالمقابل نجد أن نسبة 2,8% لا يُحسنون استعمال جهاز الكمبيوتر وتتدعم هذه النسبة بـــ 30،06% من المبحوثين من الأساتذة المساعدين.

لقد انتشر استعمال الكمبيوتر بشكل واسع في السنوات الأخيرة، حيث شمل جميع المجالات فأصبح من الصعب الاستغناء عنه في المجال العلمي أو التجاري أو الصناعي أو الهندسي إلا أن في التعليم العالي كان استعماله أكثر وأوسع، فالأستاذ الجامعي يستخدمه في حفظ البيانات الخاصة بالطلبة بحيث يتم حجز الاسم وتاريخ الميلاد والعنوان والمقررّات والدرجات التي تحصل عليها كل الطلبة وكذا نقل الدروس وعرضها عليهم بمختلف البرامج مثل "PowerPoint"، وكذلك عرض بعض الأفلام التعليمية والشرائح على شاشة العرض مثل " Data show " والاستفادة منه في شرح الدروس، لذا نجد أنّ أستاذ التعليم العالي والأستاذ المحاضر هم أكثر استعمالا له بحكم الخبرة وبحكم القائهم لمختلف المحاضرات كما سبق ذكره في المناشير المسيّرة للأستاذ الباحث في الفصل النظري، عكس الأساتذة المساعدين الذين يكونون أقلّ خبرة في التدريس بالرغم أنّ الكثير منهم قد استخدمه قبل دخوله الجامعة في مجالات أخرى كما أسلفنا الذكر.

ثانيا: تملّك وسيلة جماهيرية

جدول رقم 23 : يبين امتلاك المبحوثين للحاسوب النقال

	التكرار	النسبة
نعم	194	% 89
لا	24	% 11
المجموع	218	% 100

من الجدول رقم 23 : الاتجاه العام يتمثل في نسبة 89% من المبحوثين يمتلكون حاسوب نقال بالمقابل نجد أن نسبة 11% من المبحوثين لا يملكون حاسوب نقال.

لقد أثبتت تجارب عديدة جدوى استخدام الحاسوب وتملّك مهاراته، فالتكنولوجيا في عصرنا الحالي أصبحت من الضروريات في العملية التعليمية التعلمية بل تعدّت إلى تكوين مهاراتهم الذهنية والمعرفية. لقد أحدث الحاسوب نقلة نوعية في مجال المعرفة الحديثة حيث استطاع أن يحتل مكانة في جميع المرافق التي يحتاجها الانسان وخاصة شؤونه الخاصة مثل مراكز البريد ودور البلدية، لهذا نجد أنّ امتلاك التكنولوجيا الحديثة للأستاذ أصبح ضروريا لما له من فائدة جمّة في عمله التدريسي، وهو أحد الأجهزة التي لا غنى للأستاذ عنها، فهو يساعده في إعداد الأبحاث وتدوين الملاحظات وتنظيمها، خاصة مع التطور التكنولوجي الجديد الذي أضيف فيه ناقل تسلسلي لشريحة شبكات الانترنت فأصبح بإمكانه الابحار في شتى المواقع والتي تساعد الأستاذ في نقل المعارف، والمشاركة في الملتقيات المرئية وغيرها، كما وجدنا عددا لابأس به ّممّن لا يملكون جهاز الحاسوب، وهذا يرجع لعدم رغبتهم أو لجهل في التحكّم فيه كما رأينا سابقا في التحكّم في الوسائط الجماهيرية.

جدول رقم 24 : تأثير تخصّص الأستاذ على امتلاك جهاز حاسوب نقال

			الاختصاص								المجموع
			تربية بدنية	حقوق	أدب عربي	علوم سياسية	اقتصاد	تاريخ	علم اجتماع	إعلام آلي	بيولوجيا	كيمياء	
تملك جهاز حاسوب نقال	نعم	ك	02	14	14	14	15	08	18	54	30	34	**194**
		%	100%	87.50 %	87.50 %	65.22 %	78.95 %	75%	%90	100%	100%	97.14%	**88.99%**
	لا	ك	00	02	02	09	04	04	02	00	00	01	**24**
		%	0.0%	12.50 %	12.50 %	43.48 %	21.05 %	33.33 %	10%	0.0%	0.0%	02.86%	**11.01%**
المجموع		ك	**02**	**16**	**16**	**23**	**19**	**12**	**20**	**45**	**30**	**35**	**218**
		%	**100 %**	**100 %**	**100 %**	**100 %**	**100 %**	**100 %**	**100 %**	**100 %**	**100 %**	**100 %**	**100 %**

من خلال الجدول رقم24 : نلاحظ أن الاتجاه العام يتمثل في نسبة 88.99% من المبحوثين يمتلكون جهاز حاسوب نقال وتتدعم هذه النسبة بـــ 100% من تخصّصيّ الاعلام الآلي والبيولوجيا بالمقابل نجد أنّ ما نسبته 11.01 % من المبحوثين لا يمتلكون جهاز حاسوب نقال وتتدعم هذه النسبة 43.48 % ونسبة 33.33 % من تخصّص العلوم السياسية والتاريخ .

ومنه نجد أنّ التخصّصات العلمية أكثر تملّكا للحواسيب النقالة مقارنة بالتخصّصات الأدبية وهذا يدل على أنّ أصحاب التخصّصات العلمية يستعملون الحواسيب لكثرة التجارب المخبرية التي تتطلب برمجيات خاصة في مجال التخصّص مثل الفيزياء والكيماء والبيولوجيا وغيرها أما اختصاص الاعلام الآلي فالحاسوب من ضمن أدوات الدراسة فلا يستطيعون الاستغناء عنه بينما نجد الكثير من الأساتذة لا يملكون حواسيب في الكثير من التخصّصات مثل الرياضة وعلم النفس والتاريخ وغيرها ذلك لأن تخصّصاتهم لا تتطلب استعمال الحاسوب كثيرا إلا في بعض الحالات إذا ما ربط الحاسوب بجهاز عرض لتحليل بعض النتائج الاحصائية.

جدول رقم 25 : يبين شراء المبحوثين ما يحتاجونه عن طريق مختلف الوسائط الجماهيرية

	التكرار	النسبة
نعم	137	**%62.8**
لا	81	**%37.2**
المجموع	**218**	**%100**

من خلال الجدول رقم 25 : نلاحظ أن الاتجاه العام يتمثل في نسبة 62.80% من المبحوثين يشترون في الكثير من الأحيان عن طريق البيع في الوسائط المتعددة بالمقابل نجد أن نسبة 37.20% من المبحوثين لا يشترون من مختلف الوسائط .

تلعب الاعلانات والإشهارات في مختلف الوسائط الجماهيرية، دورا كبيرا في عملية تسويق منتج أو خدمة ما بطريقة مقنعة تشجع الجمهور على شراء هذا المنتج، أو استخدام تلك الخدمة. ونظراً لأن الإعلان يتم من خلال بعض أنواع وسائط الاتصال الحديثة، مثل التلفاز والهاتف الذكيّ وغيرها، نجد أنّ دراسة الآثار والأساليب المُستخدمة في الإعلان ذات صلة بدارسة وسائط الاتصال الجماهيري ذاتها، والتي تحمل آراء من يسيّرها وفق أجندة محددة مسبقا لتوجيه الجمهور نحو منتوج ما يحمل صبغة ثقافية تعبر عن قيمة معيارية معيّنة يريد ناشروها تمرير رسالة ما ، ونلاحظ من خلال الاحصائيات المعروضة أنّ غالبية المبحوثين يشترون الكثير من المنتوجات المعلن عنها في الإشهارات التي تسبق أو تلي المادة الاعلامية المُشاهدة في الوسيلة الجماهيرية الأكثر تأثيرا في الاعلانات كالتلفاز الرقميّ والهاتف الذكيّ .

جدول رقم 26 : يبين تأثير الجنس على شراء بعض ما يحتاجه المبحوثين عن طريق مختلف الوسائط الجماهيرية

			الجنس		المجموع
			ذكر	أنثى	
شراء بعض ما تحتاجه عن طريق مختلف الوسائط الجماهيرية	نعم	التكرار	109	28	**137**
		النسبة	% 58.90	% 84.80	**%62.80**
	لا	التكرار	76	05	**81**
		النسبة	% 41.10	% 15.20	**% 37.20**
المجموع		التكرار	**185**	**33**	**218**
		النسبة	**% 100**	**% 100**	**% 100**

من خلال الجدول رقم 26 : نلاحظ أن الاتجاه العام يتمثل في نسبة 62.80% من المبحوثين يشترون ما يحتاجونه من الحاجيات عن طريق مختلف الوسائط الجماهيرية وتتدعم هذه النسبة بـــ 84.80 % من المبحوثين الإناث بالمقابل نجد أن نسبة 37.20 % من المبحوثيين لا يشترون ما يحتاجونه من الحاجيات عن طريق مختلف الوسائط الجماهيرية، وتتدعم هذه النسبة بـــ 41.10 % من المبحوثين الذكور.

الملاحظ أنّ شراء مختلف المنتجات الاستهلاكية يخضع إلى الفروق الجنسية أكثر، هذا نظرا للثقافة السائدة في المنطقة التي تُشجّع الإناث على التسوّق أكثر من الذكور ففي العشيرتين الماضيتين بدأ التسوّق يأخذ شكلا مبالغا فيه نظرا للانفتاح الكبير على الأسواق العالمية التي انتهجتها الدولة مع ارتفاع قيمة الريع البترولي فأصبحت المنتجات التي كانت لا تُرى إلا في الاعلانات للقنوات الفضائية متوفرة في المحلات، والتي كرّست ثقافة الاستهلاك بقوة، ومع تحسّن أجور الموظفين منذ 2008 م مع بداية فتح أهم المراسيم المسيّرة لمختلف القطاعات ومنها قطاع التعليم العالي الذي استفاد من زيادة لابأس بها في أجور الأساتذة. كل هاته العوامل نمّطت نوعا من الاستهلاك الثقافي لدى الموظفين ومنهم الأستاذ الجامعي، ويعود تسوّق الإناث أكثر من الذكور إلى كون الإناث أكثر ميلا إلى الشراء وهذا يرجع الى الثقافة السائدة كما ذكرنا سابقا .

جدول رقم 27 : يبين تأثير مكان السكن على شراء بعض ما يحتاجه المبحوثين عن طريق مختلف الوسائط الجماهيرية

			مكان الإقامة			المجموع
			حضري	شبه حضري	ريفي	
شراء بعض ما تحتاجه عن طريق مختلف الوسائط الجماهيرية	نعم	التكرار	131	06	00	**137**
		النسبة	67.18%	50.00%	0.00%	**62.84%**
	لا	التكرار	64	6	11	**81**
		النسبة	32.82%	50.00%	100%	**37.16%**
المجموع		التكرار	**195**	**12**	**11**	**218**
		النسبة	**100%**	**100%**	**100%**	**100%**

من خلال الجدول رقم 27 : نلاحظ أن الاتجاه العام يتمثل في نسبة 62.84% من المبحوثين يشترون ما يحتاجونه عن طريق مختلف الوسائط الجماهيرية، وتتدعم هذه النسبة بـــ67.18% ممّن يسكنون في المناطق الحضرية، بالمقابل نجد أن نسبة 37.16% من المبحوثين لا يشترون ما يحتاجونه عن طريق مختلف الوسائط الجماهيرية، وتتدعم هذه النسبة100% من المبحوثين ممّن يسكنون في المناطق الريفية.

تخضع العملية الشرائية إلى الكثير من العوامل مثل اختلاف طبيعة المنطقة والتي تؤثر على الأنشطة البشرية التي تخضع إلى البيئة، فتكتّل المباني العالية والطرق والمساحات الخضراء والأسطح الخرسانية تنتج عنه أنماط موحّدة في التعاملات التجارية فأصحاب المدن الحضرية يشترون وفق طرق متعدّدة لكثرة وتنوّع المنتجات والمحلات التي تعرض أنواعا من السلع وتتيح الكثير من الخيارات على المشترين عكس المناطق شبه الحضرية الريفية فأسلوب الشراء يخضع لنمط موحّد لقلّة المحلات، ومن هذا نجد أنّ ثقافة الشراء أو الاستهلاك تخضع للطابع الثقافي السائد في المنطقة.

من خلال الاحصائيات فأنّ المبحوثين يخضعون لطابع ثقافي سائد في المنطقة فالأساتذة الذين يسكنون في المناطق الحضرية هم أكثر تسوّقا وشراء للمنتجات لتوفر فرص التسوّق في المحلات المتعدّدة والتي أصبحت تستعمل الاشهار عبر منصات التواصل الاجتماعي وشاشات العرض العملاقة لعرض منتوجاتها وكل هذه العوامل تشجع الاستهلاك أكثر لدى المبحوثين عكس من يقطنون في المناطق شبه الحضرية والريفية والتي تتطلب عملية الشراء فيها التنقّل.

استنتاج الفرضية الأولى

لقد جاء في الفرضية المطروحة سلفا أنّ " الإطار المعرفي للأستاذ الجامعي يؤثر على استعمالاته الثقافية الجماهيرية " فقمنا بتحليل المتغيّر الاستعمال الثقافي إلى بعدين هما التحكّم (النشاط المندمج اليومي) والتملّك (الشراء و..) وتأثرهما بالمجالات المعرفية للأستاذ وببعض البيانات الشخصية والتي مكنتنا من ربط العلاقات الثنائية بين مختلف الأسئلة المطروحة على المبحوثين.

وكانت النتائج كالآتي :

- أن أغلب الأساتذة لديهم تحكّم كبير في الوسائط الجماهيرية المتعدّدة بنسبة عالية قدرت بـــ 80.73 %، و وجدنا أنّ المستوى الدراسي للأستاذ في مراحله الدراسية خلال تكوينه القاعدي أثرّ على القدرة الفكرية والمعلوماتية وعلى مخزونه المعرفي، والتي ساعدته على تذليل الصعاب في وقتنا الحالي، وهذا يدل على أنّ الدراسة المنتظمة تُنتج معرفة منظمة وبالتالي اشباعات واستعمالات في مستوى تعلّمات الأستاذ في المستقبل، والتي تجرنا إلى تفسير أنّ الاستهلاك الثقافي للأستاذ انطلاقاً من احتياجات الحياة اليومية التي يهدف التحكّم الفردي للوسائط الجماهيرية المختلفة إلى إشباعها، كما يضع هذا المتلقيّ أمام مسؤولياته بالنسبة لمضامين هذه الوسائط.

- تبين النتائج كذلك أنّ التحكّم في مختلف الوسائط الحديثة كان جيّدا، ونجد ذلك أكثر عند المبحوثين الأقل سنّا .

- وجدنا كذلك تحكّما كبيرا إلى درجة الاتقان في الهاتف الذكيّ المتصل بالأنترنيت وخاصة مع ذوي الخبرة.

- أنّ التحكّم في التلفاز الرقميّ "Smart" لم يتأثر كثيرا بالفروق الجنسية .

- وجدنا كذلك أنّ النشاط المندمج اليومي وهو الاحتكاك اليومي مع مختلف الفاعلين ضمن محيط الأستاذ لم يكن في مستوى تطلعاته .

- أنّ الرقمنة كإحدى الأنشطة المهمّة في حياة الأستاذ هي مجال حديث سخّرتها الدولة من أجل تذليل الصعاب عليه وعلى الموظفين.

- نجد أنّ نشاط الأستاذ الجمعوي خارج أسوار الجامعة لم يكن مثمرا وناجحا والذي كان من المُرجّح أن يُشجع التشاركية، ويخلق نوعا من العطاء المتبادل بين مختلف الفاعلين في المجتمع.

- وجدنا أنّ تملّك الأستاذ للتكنولوجيا الحديثة أصبح ضروريا في عصرنا الحالي وخاصة في العملية التعليمية التعلمية بل تعدّت إلى تكوين مهاراتهم الذهنية والمعرفية. بإحداثه نقلة نوعية في مجال المعرفة الحديثة.
- وجدنا أنّ عملية تملّك الوسائط الجماهيرية يزداد بازدياد استعمال مواقع التواصل الاجتماعي ويتجاوز مكان السكن.
- وجدنا انّ مشاهدة الأفلام يخضع لجنس المبحوثين وخاصة لدى الإناث أكثر من الذكور.
- وجدنا أنّ مشاهدة المسرح والسنيما عن طريق التلفزيون لم يعد لها مريدين كثيرين في عصرنا الحالي .
- وجدنا أنّ العملية الشرائية تخضع إلى الطبيعة الثقافية السائدة التي توفر المنتجات الاستهلاكية في المحيط وتتأثر كذلك بسنّ ومكان سكن المبحوثين.

من النتائج السابقة تبين أن الاستعمالات الثقافية للأستاذ الجامعي لا تتأثر بالمجالات المعرفية فقد يتحكّم الأساتذة جيّدا في الوسائط المختلفة إلا أنّ النشاطات اليومية المندمجة ليست في مستوى ما هو مرجوا من النخبة المثقفة القائدة لمختلف المجتمعات الحديثة وجدنا كذلك اتجاه نحو عملية الشراء والتملّك لديه كانت مثله مثل باقي الجمهور، لذلك نقول أنّ الفرضية الأولى لم تُحقّق.

الفصل السابع:

المجال المعرفي للأستاذ الجامعي والممارسات الثقافية الجماهيرية

تمهيد:

سنحاول في هذا الفصل تحليل معطيات الفرضية الثانية والتي كان نصها ما يأتي :"يرتبط الإطار المعرفي للأستاذ الجامعي بممارساته الثقافية الجماهيرية " وعلى هذا الأساس سنقوم بتحليل معطيات الفرضية وفق مؤشرات نلتمس فيها تأثير المجالات المعرفية للأستاذ على ممارساته " الروتينية اليومية "* اتجاه ما يبث من ثقافة من مختلف الوسائط الجماهيرية والتي قد يتبناها الأفراد وتتحول إلى " أنشطة ترويجية " لتلك الثقافة .

وعلى هذا الاساس سنقوم في تحليلنا لهذه الفرضية انطلاقا من متغير "الممارسة" وذلك اعتمادا على بعدين أساسين هما:

- بعد سلوكيات روتينية يومية.
- بعد سلوكيات مُتبناة تصبح جزءا من المعارف والاستعدادات الثقافية.

* السلوك الروتيني، وهو نوع من الأنشطة الجسدية والعقلية.

أولا: سلوكيات روتينية يومية.

جدول رقم 28 : يبين تأثير مطالعة الجرائد للمبحوثين على الوظيفة

			مطالعة الجرائد والمجلات الورقية			المجموع
			نعم	لا	أحيانا	
تأثيرها على الوظيفة	نعم	التكرار	38	31	22	**91**
		النسبة	95%	38.3%	22.7%	**%41.70**
	لا	التكرار	02	50	75	**127**
		النسبة	05.00%	61.7%	77.30%	**%58.30**
المجموع		التكرار	**40**	**81**	**97**	**218**
		النسبة	**% 100**	**% 100**	**% 100**	**100%**

من خلال الجدول رقم 28 : نلاحظ أن الاتجاه العام يتمثل في نسبة 58.30 % من المبحوثين لا تتأثر وظائفهم بالمطالعة اليومية للجرائد والمجلات، وتتدعم هذه النسبة بـــ 77.30 % من المبحوثين المطالعين أحيانا، بالمقابل نجد أن نسبة 41.70% من المبحوثين تؤثر المطالعة الجرائد والمجلات في وظائفهم، تتدعم هذه النسبة بـــ 95% من المبحوثيين المطالعين.

مازالت مطالعة الأخبار الدولية والوطنية عبر الجرائد الورقية تستهوي بعض الجماهير حيث يسعون إليها لقضاء وقت فراغ أو إلى تتبع الأخبار المحلية أو التسلية، لكنها في السنوات الأخيرة بدأت تفقد متتبعيها . ففقدان حس المطالعة لدى الكثيرين ودخول الوسائل الحديثة على خط المنافسة مهّد نحو قراءة وتحميل الصحف والجرائد أونلاين والذي مكّن من متابعة جديدة للصحف والجرائد بدون انترنت بحيث يمكن تحميل جميع الجرائد وقراءتها لاحقا وبصيغة PDF. حيث يميل الشباب للنُسَخ الإلكترونية من الكتب لأسباب شتى، منها سهولة النقل وعدم الحاجة إلى مكان للتخزين، فضلا عن أن الكتاب الإلكتروني أرخص من الكتاب الورقي، وأحيانا يكون مجاني، مما يُرجّح كفّة الكتب الإلكترونية.

مما سبق نجد أن الأستاذ الجامعي لا يميل إلى قراءة الجرائد الورقية بنسبة كبيرة نظرا لصغر سنّ المبحوثين فأغلبهم شباب نشأ في بيئة تُستخدم فيها التكنولوجيات الحديثة، رغم أهمية المطالعة في التكوين المعرفي للأستاذ، وهذا ما وجدناه عند بعض من الأساتذة الذين يتابعون الجرائد والمجلات الورقية بنسبة لابأس بها، ومن خلال الاجابة على كيفية تأثير مطالعة الجرائد والمجلات على الوظيفة وجدنا اجابات متباينة فمنهم من رأى أنها مفيدة للاطلاع على الأوضاع ومنهم من رأى أنها تُجدد المعارف ومنهم قال أنها غير مفيدة وخاصة في عصرنا الحالي. وعليه نقول أنَّ استخدام الأستاذ

المجلات لنشر مقالاته الوطنية والدولية قد يؤثر في تأهيله نحو رتب أعلى وهذا يساعده في وظيفته لأن التأهيل هو جانب معرفي يرتقي به الأستاذ وظيفيا وعلميا.

جدول رقم 29: يبين تأثير سنّ المبحوثين على مطالعة الجرائد والمجلات

			السن			المجموع
			]أقل من30[سنة	[31- 40]سنة	[41-50] سنة	[51 فما أكثر	
مطالعة الجرائد والمجلات	نعم	تكرار	01	07	32	00	**40**
		النسبة	5.56%	7.78%	32.32%	00.00%	**18.35%**
	لا	تكرار	07	30	27	17	**81**
		النسبة	94.44%	33.33%	27.27%	%80.95	**37.16%**
	أحيانا	تكرار	00	53	40	04	**97**
		النسبة	0.00%	58.89%	40.40%	36.36%	**44.50%**
المجموع		تكرار	**08**	**90**	**99**	**21**	**218**
		النسبة	**100%**	**100%**	**100%**	**100%**	**100%**

من خلال الجدول رقم 29 : نلاحظ أن نسبة 44.50 % من المبحوثين يطالعون أحيانا الجرائد والمجلات وتتدعم هذه النسبة بـــ 58.89% من المبحوثين ممن سنهم ما بين 31 إلى 40 سنة، بالمقابل نجد أن نسبة 37.16% ممن لا يطالعون الجرائد المجلات وتتدعم هذه النسبة 94.44% من المبحوثين ممن سنهم أقل من 31 سنة، ونجد أن نسبة 18.35% من المبحوثين يطالعون الجرائد والمجلات بنسبة 32.32% من المبحوثين ممن سنّهم ما بين 41 الى 50 سنة.

تخضع مطالعة الجرائد والمجلات في وقتنا الحالي إلى عدة عوامل ولعل سنّ الأشخاص يعدّ أحد أهم العوامل تأثيرا عليها، لاختلاف نمط التفكير بين الأجيال ونظرا للمكانة التي كانت الجرائد تحتلها من قبل، فجيل السبعينيات وما قبلهم نشأ في بيئية كان للجريدة فيها مكانة ودور في نقل الأخبار والترفيه، مقارنة بالجيل الحالي والذي طغت عليه التكنولوجيا الحديثة التي تستخدم الانترنيت والتلفاز الرقمي، ومن خلال النتائج الاحصائية نرى أن الاساتذة الأكبر سنّا هم أكثر مطالعة من غيرهم، هذا يجرنا الى استنتاج أن المطالعة أصبحت سلوكا روتيني في هذا الزمان.

جدول رقم 30: يبين تأثير مشاهدة البرامج الفضائية للمبحوثين على وظائفهم

			مشاهدة برامج القنوات الفضائية			
			نعم	لا	أحيانا	المجموع
تأثيرها على وظيفتك	نعم	تكرار	26	05	25	**56**
		النسبة	28.26%	18.51%	25.25%	**25.67%**
	لا	تكرار	66	22	74	**162**
		النسبة	71.74%	81.48%	74.75%	**74.31%**
المجموع		تكرار	**92**	**27**	**99**	**218**
		النسبة	**100%**	**100%**	**100%**	**100%**

من خلال الجدول رقم 30 : نلاحظ أن الاتجاه العام يتمثل في نسبة 74.31% من المبحوثين لا تؤثر مشاهدة القنوات الفضائية على وظائفهم وتتدعم هذه النسبة بـــ 81.48% من المبحوثين من غير المشاهدين بالمقابل نجد أن نسبة 25.67% من المبحوثين ممن تؤثر فيهم مشاهدة القنوات الفضائية على وظيفتهم وتتدعم هذه النسبة بـــ 28.26% من المبحوثين ممن يشاهدون القنوات الفضائية.

لقد لعبت القنوات الفضائية ومنذ ظهور تأثيرات الصورة دورا في تغيير سلوكيات الأفراد التي ارتبطت بتلك المشاهدة التي تنقل الواقع من خلال جهاز مرئي يجمع بين الكلمة المسموعة والصورة المرئية مما زاد من قوة تأثيرها، وذلك بنقل الأحداث الاجتماعية على الهواء ساعة وقوعها ونقل الكثير من الجوانب الثقافية والمعنوية والمادية للمشاهد ونقل خبرات الأشخاص ذوي المواهب والتخصصات النادرة، وبإلقاء المحاضرات وعرض البرامج والندوات والأفلام العلمية عن عالم الحيوان أو حياة الشعوب وأساليب حياتها كل هذا جعل منها قوة تأثيرية على سلوكيات الأشخاص. ومن خلال الاحصائية نجد أنّ الأستاذ الجامعي لا يبالي كثيرا بمشاهدة التلفاز، ويرى الكثير منهم أنّ تتبع القنوات الفضائية مضيعة للوقت ولا فائدة منها، بالرغم من وجود نسبة لا بأس بها من الأساتذة تشاهد القنوات الفضائية والتي رأوا أنّها تقدم المعرفة بشكل مرئي وتشجع على زيادة المعرفة وتُحدّث معلومات الأستاذ، وبين ذاك وذاك نرى أن تأثير الصورة في العصر الحالي مع ازدياد جمالياتها ودقتها الرقيمة أصبحت تشكل واقعا افتراضيا مؤثرا جدا على سلوكيات الأساتذة، ويبقى الإطار المعرفي المكتسب الفيصل في الحدّ من تلك تأثيرات.

جدول رقم 31: يبين تأثير سنّ المبحوثين على مشاهدة البرامج الفضائية:

			السنّ			المجموع
			]أقل من30[سنة	[31-40]سنة	[41-50] سنة	[51 فما أكثر	
مشاهدة برامج القنوات الفضائية	نعم	تكرار	08	16	54	10	**88**
		النسبة	72.72%	17.78%	54.55%	55.56%	**40.37%**
	لا	تكرار	00	27	00	08	**35**
		النسبة	0.00%	30.00%	0.00%	44.44%	**16.06%**
	أحيانا	تكرار	03	47	45	00	**95**
		النسبة	27.27%	52.22%	45.45%	0.00%	**43.58%**
المجموع		تكرار	**11**	**90**	**99**	**18**	**218**
		النسبة	**100%**	**100%**	**100%**	**100%**	**100%**

من خلال الجدول رقم 31 : نلاحظ أن نسبة 43.58% من المبحوثين يشاهدون برامج القنوات الفضائية أحيانا فقط، وتتدعم هذه النسبة بـــ 52.22% من المبحوثين ممن سنّهم ما بين 31 الى 40 سنة، وبالمقابل نجد أن بنسبة 16.06%من المبحوثين لا يشاهدون برامج القنوات الفضائية وتتدعم هذه النسبة بـــ 44.44 % من سنّهم أكثر51 سنة.

لطالما كان أبناء هذا الجيل الذين شهدوا تطور المشهد التلفزيوني أكثر شغفاً ببرامجه التي تماشت مع أذواقهم والتي تكثر فيها الإثارة أحيانا والرومنسية أحيانا أخرى مقارنة ممن هم أكثر سنّا؛ تلك هي ثقافة الصورة التي مزجت بين الواقع الحقيقي وبين الدراما الافتراضية فأثّرت على سلوكيات الأفراد بشكل كبير وقوي في رسالتها، والتي ترعرعت في كنف عصر الانفجار المعرفي بكل صوره التكنولوجية والثقافية والعلمية. والأستاذ باعتباره أحد أفراد المجتمع نال نصيبه من هذا التأثير، فنجد من خلال الاحصائيات أن حداثة سنّ الأستاذ تغويه بمتابعة برامج القنوات الفضائية مقارنة ممن هم أكبر سنّا، وهذا يرجع إلى أنّ الجيل الجديد يميل أكثر لتلك الجمالية في الصورة التي نشأ عليها منذ صغره، بينما الأكثر سنّا شهد ذوقا آخر مما يُعرض في الوسائط الجماهيرية كالمسرح والسينما وغيرها التي كان يرى فيها نوعا من الجديّة مقارنة بهذه الوسائط الحديثة، ومما سبق نقول أنَّ مشاهدة البرامج الفضائية تتأثر بعامل سنّ المبحوثين .

جدول رقم 2: يبين تأثير تصنيف المبحوثين على متابعة الأخبار الوطنية والدولية

			التصنيف			المجموع
			أستاذ تعليم عالي	أستاذ محاضر	أستاذ مساعد	
متتابعة الأخبار الوطنية والدولية	هاتف ذكي	ك	7	35	45	**87**
		%	23,30%	37,60%	47,40%	**%39,90**
	تلفاز	ك	23	58	50	**131**
		%	76,70%	62,40%	52,60%	**%60,10**
المجموع		ك	**30**	**93**	**95**	**218**
		%	**100%**	**100%**	**100%**	**100%**

من خلال الجدول رقم 32 : نلاحظ أن الاتجاه العام وتمثل هذه النسبة 60,10% من المبحوثين يتابعون الأخبار الوطنية والدولية من خلال التلفاز، وتتدعم هذه النسبة بـــ 76,70% من المبحوثين من أساتذة التعليم العالي بالمقابل نجد أن نسبة 39,90% من المبحوثين ممن يشاهدون الأخبار الوطنية والدولية من خلال الهاتف الذكي وتتدعم هذه النسبة بـــ 47,40% من المبحوثين من الأساتذة المساعدين.

تعتبر متابعة الأخبار الدولية أو الوطنية إحدى أبرز البرامج الاعلامية تتبّعا من طرف الجماهير الفضولية والتي ترى فيها نوعا من ملأ الفراغ؛ فالإنسان بطبعه يميل إلى نقل وتتبّع الأخبار في محطيه الذي يعيش في تبادلية بين البنى والنسق العام للمجتمع حيث تخلق انسجاما تاما بين الفرد ومحطيه.

من خلال ما سبق نقول أن تتبع الأخبار عبر التلفاز الرقميّ يلقى استحسان الأساتذة نظرا لجمالية الصورة ووضوحها وكبر شاشة العرض التي تبث البرامج والأخبار في القنوات المتعدّدة مقارنة بالهاتف الذكي الذي شاشة عرضه في حدود مجال رؤية شخص واحد على الأكثر، ونظرا لخبراتهم وكبر سنّهم نجد أن أساتذة التعليم العالي يميلون لمشاهدة الأخبار من التلفاز، لأن التلفاز يجتمع في مشاهدته الكثير من المشاهدين، فهو يشجع على الاجتماع أكثر من الهاتف الذكي الذي يميل إلى فردية المشاهدة والذي يستعمله أكثر الأساتذة حديثي العهد بالتعليم العالي والأقل سنّا. حيث يرى " **ريمون بودون** " بأن الفاعل الذي يتمتع باستقلالية يختار ما يلبس ويشاهد ما يريد بكل حرية ويتصرف بها كما يريد، فاختياره ينبع من استقلالية فردانية وواعية.

جدول رقم 33: يبين تأثير التوافق الدراسي الجامعي للمبحوثين على المواضيع المتلفزة التي يميلون لمشاهدتها

			توافق الدراسة الجامعية مع التخصص الذي درسته		المجموع
			نعم	لا	
المواضيع المتلفزة التي يميل لمشاهدتها	في الاختصاص	التكرار	78	02	**80**
		النسبة	39.39%	10%	**36.74%**
	خارج الاختصاص	التكرار	10	02	**13**
		النسبة	05.05%	10%	**5.96%**
	متنوعة	التكرار	110	16	**126**
		النسبة	55.56%	80%	**57.80%**
المجموع		التكرار	**198**	**20**	**218**
		النسبة	**100%**	**100%**	**100%**

من خلال الجدول رقم **33** : نلاحظ أن نسبة 57.80% من المبحوثين يشاهدون البرامج المتلفزة المتنوعة وهذه النسبة تمثل اتجاه عام، وتتدعم هذه النسبة بـــ 80% من المبحوثين ممن لا تتوافق دراستهم الجامعية مع التخصص الذي درسوه، بالمقابل نجد أن نسبة 36.74% من المبحوثين يشاهدون البرامج المتلفزة في الاختصاص، وتتدعم هذه النسبة بـــ39.39% تتوافق دراستهم الجامعية مع التخصص الذي درسوه، كما نجد أيضا أن 5.96% من المبحوثين يشاهدون البرامج المتلفزة خارج الاختصاص وتتدعم هذه النسبة بـــ 10 % ممن لا تتوافق دراستهم الجامعية مع التخصص الذي درسوه.

لا شك أن عملية اختيار التخصّص الجامعي المناسب تثير في غالب الأحيان التوتر والخوف نظراً لأن الكثيرين يفكرون في الأمر على أنّه خطوة مصيرية ستحدّد مستقبلهم إلى الأبد. ولأن التخصص المختار يكون نتاج أعمال ممنهجة خلال الدراسات القبلية التي تأسست وفق مجال معرفي متنوع يساعد على اختيار الأنسب لمستقبل الأفراد في تناغم ما بين الفكر والفعل، وهذا ما قدّمه "**ريمون بودون** " صاحب تيار " **النموذج المفسر** " حيث يرى أنّ الاختيار الاستراتيجي يجعل المتعلم يختار التوجه الذي يناسب مستواه الاجتماعي والعلمي والاقتصادي وقد يؤثر على اتجاهات الأفراد وميولا تهم في المستقبل. ونجد أن " **بيار بورديو** " قد فسّر كذلك مسألة الاختيارات التي ترتبط بالأصل

الاجتماعي، فالممارسات الثقافية مثل حضور الحفلات الموسيقية وتتبعها والقراءة والمطالعة مرتبط أساسا بشكل وثيق بالمستوى الدراسي ثم الأصول الاجتماعية

مما سبق نقول أن اختيارات الأساتذة لتخصّصاتهم الجامعية يخضع إلى المجال المعرفي الذي تكوّن خلال سنوات مضت ووجهته نحو الاختيار الأنسب، وهذا التوجه نحو الاختيار أثرّ على مستقبل الأستاذ في اختيار الذوق الخاص به الذي يساعده على التمييز بين ما يخدم مصالحه أو لا يخدمها، فاختيار مشاهدة برامج معينة في التلفزيون قد يخضع إلى ذلك الذوق الذي تأسس ما بين الفكرة والمتعة، ما بين الوعي واللاوعي كما وجد الباحث : " **أحمد موسى بدوي** " أنّ المعرفة السوسيولوجية كافية لتشكيل "**الهابيتوس**" العلمي لطلاب علم الاجتماع، على نحو يُؤسس لممارسة علمية انعكاسية في ما بعد مرحلة الليسانس " وهذا يجرنا كذلك إلى القول أن معرفة الأستاذ تساهم في بناء هابيتوس معرفي يؤسس إلى ممارسات علمية تؤثر في اختياراته للوسائط الجماهير المناسبة له.

جدول رقم 34: يبين تأثير مكان إقامة المبحوثين على الموارد المستهلكة المعلن عنها في القنوات الفضائية

			مكان الإقامة			المجموع
			حضري	شبه حضري	ريفي	
استهلاك المواد المعلن عنها في القنوات الفضائية	نعم	التكرار	24	01	00	**25**
		النسبة	12.3%	8.3%	00%	**11.50%**
	لا	التكرار	168	11	11	**190**
		النسبة	86.2%	91.7%	100%	**87.20%**
	أحيانا	التكرار	03	00	00	**03**
		النسبة	01.50%	00%	00%	**01.40%**
المجموع		التكرار	**195**	**12**	**11**	**218**
		النسبة	**100%**	**100%**	**100%**	**100%**

من خلال الجدول رقم **34** : نلاحظ أن نسبة 87.20% من المبحوثين لا يستهلكون المواد المعلن عنها في القنوات الفضائية وهذه النسبة تمثل اتجاه عام وتتدعم بنسبة 100% من المبحوثين ممن يقطنون في الأماكن الريفية، بالمقابل نجد أن نسبة 01.40% من المبحوثين يستهلكون المواد المعلن عنها في القنوات الفضائية أحيانا، وتتدعم بنسبة 01.50% ممن يقطنون في الأماكن الحضرية .

لا شك أن أساليب الترويج في القنوات الفضائية يسير وفق أجندة معينة لكسب عدد كبير من المشاهدين والذي يخضع لفكر معين في تسيير هذه الوسائط، كما أن الحاجة لاستهلاك المنتج الإعلامي تختلف عن الحاجة لاستهلاك المنتجات الضرورية؛ فأصحاب القنوات الفضائية أغلبهم مثلاك لشركات اقتصادية تسعى للربح السريع من خلال الترويج لمنتجاتها عن طريق الوسائط الجماهيرية وخاصة المرئية منها لقدرتها الكبيرة على التأثير من خلال الصورة، فتلجأ إلى تنميط الفكر الاستهلاكي لتمرير سلعها.

ومن خلال الاحصائيات نجد أنّ الأستاذ لا تستهويه الاشهارات لمختلف السلع التي تُروّج عبر مختلف القنوات الفضائية خاصة منهم الأساتذة الذين يقطنون في المناطق الريفية، وهذا قد يكون لتأثير البيئة التي تعتمد على الاستهلاك المحلي في المنتجات الواسعة الاستهلاك . مقارنة بالأساتذة الذين يقطنون في المناطق الحضرية وشبه الحضرية فهم أكثر تأثرا بالاستهلاك الاشهاري الذي يُروّج في مختلف الوسائط الحديثة وكذا كثرة المنتجات المروج لها وسهولة اقتنائها من مختلف المحلات التجارية التي تكثر في المناطق الحضرية أكثر منها من المناطق الريفية.

جدول رقم 35: يبين تأثير سن المبحوثين على تسريحاتهم الشبابية

			السنّ			المجموع
			]أقل من30[سنة	[-31 40]سنة	[41-50] سنة	[51 فما أكثر	
الرغبة في التسريحات الشبابية	نعم	التكرار	05	21	00	00	**26**
		النسبة	45.50%	23.30%	00.00%	00.00%	**11.90%**
	لا	التكرار	06	69	99	18	**192**
		النسبة	54.5%	76.7%	100%	100%	**88.10%**
المجموع		التكرار	**11**	**90**	**99**	**18**	**218**
		النسبة	**100%**	**100%**	**100%**	**100%**	**100%**

من خلال الجدول رقم 35 : نلاحظ أن الاتجاه العام يتمثل في نسبة 88.10% من المبحوثين لا يرغبون في التسريحات الشبابية وتتدعم هذه النسبة بـــ 100% من المبحوثين ممن سنّهم أكثر 50 من سنة بالمقابل نجد أن نسبة 11.90% من المبحوثين ممن يرغبون في التسريحات الشبابية وتتدعم هذ النسبة بـــ 45.50% من المبحوثين ممن سنّهم أقل من 30 سنة.

سيطرت موضة تسريحات الشعر على واقع الشباب، حيث تشغل مساحة كبيرة من اهتمامهم وتحول الوضع من اهتمام بالمظهر الخارجي إلى ضرورة لمواكبة العصر والتطور عند الشباب، هذه الموضة التي كانت نتاج ما يُعرض في مختلف الوسائط الجماهيرية في محاكاة لبطل فيلم أو لاعب

كرة قدم، لا شك أننا في عالم يستهوي الشباب أكثر في بهرجته وقوة تأثيره التي طغى عليها عالم الاستهلاك الذي يُسوّق عن طريق تحفيز الجانب المادي في الذات البشرية

ممّا سبق ذكره من الاحصائيات نجد أنّ سنّ الأستاذ لعب دورا في اتباع الموضة الجديدة كالتسريحات الشبابية، كما لاحظنا أنه كلما كان سنّ الأستاذ أقل كلما كان تتبعه للموضة أكثر بالرغم ممّا يحمل من ثقافة معرفية قد تحدد سلوكياته أكثر تجاه عالم الموضة المتنوع والمبالغ فيه أحيانا، بالمقارنة بالأساتذة الأكبر سنّا والأكثر وعيّا وحنكة وتجربة بما يدور حولهم، والذين لم تؤثر فيهم الوسائط الحديثة التي تتشبع بالاستهلاك مقارنة بالوسائط القديمة مثل المسرح والسينما التي كانت تشجّع على رقي الذوق الفني، ولكن هيمنة أصحاب الشركات العملاقة على سوق الاعلام شجع على تقوية الاستهلاك الثقافي الفردي وخلق عادات جديدة دمّرت كل ثقافة محلية ولم ينج منها أي فرد على وجه الأرض.

جدول رقم 36: يبين الوقت المفضل لمشاهدة البرامج ومدة مشاهدتها

			الوقت المفضل الذي تعوّدت فيه على متابعة برنامج ما		المجموع
			نعم	لا	
مدة متابعة البرامج	30 دقيقة	تكرار	17	08	**25**
		النسبة	23.94%	12.99%	**25.50%**
	ساعة	تكرار	54	40	**58**
		النسبة	76.51%	63.49%	**59.20%**
	أكثر من ساعة	تكرار	00	15	**15**
		النسبة	%00.00	23.81%	**15.30%**
المجموع		تكرار	**71**	**63**	**98**
		النسبة	**100%**	**100%**	**100%**

من خلال الجدول رقم 36 : نلاحظ أن نسبة 59.20% من المبحوثين مدة متابعتهم للبرامج يُقدر بساعة وهذه النسبة يمثل اتجاه عام، وتتدعم هذه النسبة بـــ 76.51% من المبحوثين ممن لديهم وقت مفضل تعودوا عليه لمتابعة البرامج، بالمقابل نجد أن نسبة 15.30% من المبحوثين مدة متابعتهم للبرامج يُقدر بأكثر من ساعة، وتتدعم وهذه النسبة بـــ 23.81% من المبحوثين ممن ليس لديهم وقت مفضل تعودوا عليه لمتابعة البرامج.

لا شك أن متابعة البرامج في مختلف الوسائط الجماهيرية الحديثة يخضع إلى طبيعة المادة الاعلامية التي تُبثّ، وإلى أسلوب وطريقة عرضها والتي تحاول جلب انتباه الجمهور إليها لتسويق سلع معينة أو تمرير أفكار خاصة لكسب مؤيدين، ورفع نسبة المشاهدة؛ فكلما كانت مدة مشاهدة البرامج في أي وسيلة اعلامية أكبر كلما ارتفعت نسبة المشاركة. وقد تتميز هذه البرامج باختيارها لمواضيع الساعة ذات الاهتمام المشترك وتنوّع ذلك وفقا لتنوّع موضوعاتها فمنها الحوارات السياسية أو العلمية والثقافية ...الخ، وتكون هذه البرامج عامة موجهة لشرائح المجتمع، وإما خاصة موجهة إلى فئة معينة من الأشخاص المثقفين أو السياسيين وغيرهم من الفئات المعينة التي تُستهدف بصفة خاصة من البرامج المقدمة. ومن حيث المدة الزمنية التي تستغرقها هذه البرامج فهي بحسب الفئة التي تُستهدف من البرامج، فإما يكون البرنامج صباحيا أو مسائيا، وقد يستغرق بضع ثواني، وقد يمتد إلى نصف ساعة أو ساعة من الزمن.

ومنه نجد أن الكثير من الأساتذة لديهم مدة مشاهدة للبرامج المفضلة لديهم متباينة، قد تخضع لذوق كل أستاذ، وحسب احتياجه لهذه البرامج.

ثانيا: سلوكيات متبناة.

جدول رقم 37: يبين استحسان المبحوثين لمحتويات البرامج المفضلة لديهم

	التكرار	النسبة
نعم	148	**% 67.90**
لا	64	**% 29.40**
شيء أخر	06	**% 02.80**
المجموع	**218**	**% 100**

من خلال الجدول رقم **37** : نلاحظ أن نسبة 67.90 % من المبحوثين يبدون استحسانا كبيراً لمحتوى البرامج المفضلة لديهم وهذه النسبة تمثل اتجاه عام، بالمقابل نجد أن نسبة 29.40 % من المبحوثين لا يستحسنون محتويات البرامج التي تُعرض.

يسعى الفرد دائما إلى ايجاد شيء ممتع يقضى به وقت فراغه، وقد وفرّت الوسائط الحديثة هذه المتعة من خلال بثّها لمختلف البرامج الترفيهية، قصد جلب عدد كبير من المشاهدين، ولكن قد لا تخلو هذه البرامج من الايديولوجيات التي يحاول مالكوا قنواتها تمريها في أسلوب درامي واخراجي يغيب على الكثير من الجمهور المحتوى المراد تمريره من خلالها فيسعى وراء الربح السريع من خلال جمع نسب المشاهدة التي يسعى إليها مالكوا هذه القنوات كما يقول " **بيار بورديو**" في كتابه " **التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول**".

من خلال الاحصائيات نجد أنّ كثيرا من الأساتذة يستحسنون محتويات البرامج التي يفضل مشاهدتها لقضاء وقت فراغه أو متابعة محتوى علمي مثل ندوة فكرية أو نقاش مفتوح يُنقل على الهواء أو في مناقشات في صفحات مواقع التواصل الاجتماعي، كل هذه المحتويات قد نجد فيها نوعا من التمرير الايديولوجي الذي فيه حنكة اخراجية يسعى مديرو هذه الفضاءات إلى ترسيخه والهيمنة على أفكار مشاهديها، بالمقابل نجد أنّ بعض الأساتذة لا يستحسنون محتوى البرامج التي تُعرض عليهم، وقد يكون نوعا من المقاومة كما سوف نلاحظ في تحليلنا للفرضية الثالثة أو عدم الاكتراث للمحتوى المقدم أو لديه نوعا من الوعي الثقافي المعرفي يجعله أكثر انتقاء لمحتويات البرامج أو يتبع أشياء أخرى حسب ما أجاب بعض من الأساتذة.

جدول رقم 38: يبين استخدام المبحوثين للّغة الأجنبية في النقاش ومبرارتهم في ذلك

			استخدام اللغات الأجنبية في المناقشة		مجموع
			نعم	لا	
التبرير	غير متمكن منها	التكرار	11	145	**156**
		النسبة	15.30%	99.30%	**71.60%**
	طبيعة النقاش	التكرار	46	00	**46**
		النسبة	63.90%	00.00%	**21.10%**
	اثراء المصطلحات	التكرار	04	01	**05**
		النسبة	05.60%	00.70%	**2.3%**
	بحكم التكوين	التكرار	11	00	**11**
		النسبة	15.30%	00.00%	**05%**
مجموع		التكرار	**72**	**146**	**218**
		النسبة	**100%**	**100%**	**100%**

من خلال الجدول رقم 38 : نلاحظ أن الاتجاه العام يتمثل في نسبة 71.60% من المبحوثين غير متمكّنة من اللغة الأجنبية، وتتدعم هذه النسبة بـــ99.30% من المبحوثين ممن لا يستخدمونها في النقاش، نجد أن نسبة 21.10% من المبحوثين يستخدم اللغة الأجنبية حسب طبيعة النقاش وتتدعم هذه النسبة بـــ 63.90% من المبحوثين ممن يستخدمها في النقاش، كما وجدنا أيضا أن ما نسبته 05% من المبحوثين يستخدم اللغة الأجنبية حسب طبيعة التكوين وتتدعم هذه النسبة بـــ15.30% من المبحوثين ممن يستخدمها في النقاش، كما وجدنا كذلك أن ما نسبته2.30% من المبحوثين يستخدم اللغة الاجنبية لإثراء المصطلحات وتتدعم هذه النسبة بـــ 5.60% من المبحوثين ممن يستخدمها في النقاش.

تعتبر اللغة الوطنية الأم ركيزة أساسية في تكوين شخصية المواطن الصالح المنتمي إلى أمّته وخزانة تراثها الفكري، كما تعتبر مقوّما أساسيا للشخصية الوطنية، ووعاء ثقافتها وآدابها وعلومها، وحاملة هويتها وشعائرها وشرائعها ماضياَ وحاضراً ومستقبلاً. ولهذا تحرص الأمم على سلامة لغتها حرصها على ذاتها، وتتمسك بها تمسكها بحقيقتها، وتدافع عنها دفاعها عن حماها. لذا وجب على كل من ينتمي لأمة مستقلة أن يجيد لغتها ويعتز بها . ليس عيبا أن يتعلم لغة أخرى من قبيل الانفتاح على الآخر والتكوين والاستفادة من معارف الغير. لكن الانغماس الكلي في مكنونات اللغات الأجنبية لدرجة التماهي معها بتعبير "**دنيس كوش**" في كتابه" مفهوم الثقافة كلغة التقدم والرقي " يجعل ممن يستعملها بهذه الصفة مؤدلجاً يحمل لغة الغالب، فتتكون لديه القابلية للغير وذلك قد يؤثر على مقوّمات اللغة.

ومن الاحصائيات نجد أنّ الكثير من الأساتذة صرّح بعدم تمكنهم من اللغة الأجنبية وهذا غير مقبول من الجانب العلمي والمعرفي لأن اللغة تفتح جانبا كبيرا من النقاش والحوار مع الآخر والاستفادة منه، بالرغم من وجود نسبة لا بأس بها من الأساتذة يستخدمونها في نقاشاتهم وهو مقبول إذا كان النقاش مع الأجنبي، لكنه مرفوض كلّ الرفض إذا كان النقاش محليا ومع من يجيد اللغة العربية ويبادلك نفس اللغة وهو التماهي الذي ذكره "**دنيس كوش**"، كما وجدنا أيضا أن بعض الأساتذة من يستخدمون اللغة الأجنبية في التكوين وتطوير المستوى خارج البلاد قصد تنمية قدراتهم المعرفية وخاصةً أساتذة اللغات الأجنبية، ووجدنا كذلك بعض من الأساتذة وخاصة في التخصصات العلمية من يستخدمها في اثراء المصطلحات العلمية مما يساعده في تشكيل الإطار المعرفي الأنسب له ولطلبته في الجامعة، لأن أغلب المصطلحات العلمية أصلها غربي.

جدول رقم 39: يبين متابعة المبحوثين لطابع غنائي معيّن

		الاجابات	
		التكرار	النسبة
الأغاني المتّبعة أكثر	الأغاني الشعبية	49	**%29,70**
	أغاني الراي	08	**%04,80**
	أغاني أجنبية	25	**%15,20**
	أغاني الراب	11	**%06,70**
	أناشيد إسلامية	14	**%08,50**
	أغاني شرقية	53	**%24.31**
	لا يتابع	58	**%35,20**
المجموع		**218**	**%100**

من خلال الجدول رقم 39 : نلاحظ أن نسبة 35,20% من المبحوثين لا يتابع الأغاني بالمقابل نجد نسبة 29,70% يتابع أغاني شعبية، ونسبة 24.31% يتابع أغاني شرقية، ونسبة 15,20% يتابع أغاني أجنبية، ونسبة 08,50% يتابع الأناشيد الإسلامية، في حين نجد نسبة 06,70% يتابع أغاني الراب، ونسبة 04,80% يتابع أغاني الراي.

تعتبر الأغاني والموسيقى مظهرا من مظاهر الحياة الإنسانية الحديثة، وتتنوع وتختلف باختلاف الطبوع الثقافية لكل منطقة، وتتميز بالفاعلية والجهد الذي يبذله الإنسان للتعبير عن أحاسيسه ومشاعره الجياشة التي تثير في نفسه نوعا من الراحة النفسية، حتى أنّها تؤثر فيه تجاه ما يحيط به من مواقف انفعالية واجتماعية وعاطفية. قد يرى الكثير أن الأغاني نوعا من الثقافة التي تميّز كل شخص بهويته وخاصة ذات الطابع الشعبي.

من خلال الاحصائيات نجد أنّ نسبة لا بأس بها من الأساتذة لا تتابع الأغاني نظرا لعدم شغفهم بها، ويرون أنّها مضيعة للوقت، وذوقها متدني من حيث اختيار كلماتها وموسيقاها الصاخبة والمزعجة أحيانا في نظرهم؛ كما يرى البعض أنّها غير جائزة شرعا لما لها من تأثير على العقيدة وهي (مزماز من مزامير الشيطان) على حدّ تعبيرهم، لكن أغلبية الأساتذة لهم ذوق معيّن في اختيار الأغاني، حيث وجدنا أن عددا معتبراً منهم يسمع الأغاني الشعبية وهذا بحكم الطبيعة الثقافية للمنطقة (الجلفة) التي يطغى عليها الطابع (النايلي) والتي أثرّت فيهم منذ الصغر، وهذا ينطبق أيضا على باقي الأساتذة الذين ينحدرون من مناطق أخرى مثل منطقة (القبائل)، كما وجدنا ميلا إلى الأغاني الشرقية عند بعض الأساتذة وهذا يدخل أيضا في الطبيعة الثقافية العربية بحكم أنّ الأغاني الشرقية تُؤدى بالعربية، وتبقى بقية الطبوع الغنائية تخضع للطبيعة الشبابية للأساتذة فمنهم من يسمع الأغاني الأجنبية وآخرون يسمعون أغاني (الراي)، ومنهم من لديهم ميل إلى الأناشيد الإسلامية .

جدول رقم 40: يبين تأثير سنّ المبحوثين على متابعة طابع غنائي معيّن

			السنّ			المجموع
			]أقل من30[سنة	[31-40]سنة	[41-50] سنة	[51 فما أكثر	
الأغاني المُتّبعة	أغاني شعبية	التكرار	01	01	13	34	**49**
		النسبة	1.43%	1.72%	23.21%	100%	**22.48%**
	أغاني الراي	التكرار	17	01	00	00	**18**
		النسبة	24.29%	1.72%	00%	00%	**8.26%**
	أغاني أجنبية	التكرار	22	22	03	00	**47**
		النسبة	31.43%	37.93%	5.36%	00%	**21.56%**
	أغاني الراب	التكرار	06	04	03	00	**13**
		النسبة	8.57%	6.90%	5.36%	00%	**5.96%**
	أناشيد إسلامية	التكرار	15	08	08	00	**31**
		النسبة	21.43%	13.79%	14.29%	00%	**14.22%**
	لا أتابع	التكرار	90	22	29	00	**60**
		النسبة	12.86%	37.93%	51.79%	00%	**27.52%**
المجموع		التكرار	**70**	**58**	**56**	**34**	**218**
		النسبة	**100%**	**100%**	**100%**	**100%**	**100%**

من خلال الجدول رقم **40** : نلاحظ أن نسبة 27.52 % من المبحوثين لا يتابعون الأغاني وتتدعم هذه النسبة بـــ 51.79% من المبحوثين ممن سنّهم ما بين 41 إلى 50 سنة، بالمقابل نجد أن نسبة 22.48% من المبحوثين يتابعون الأغاني الشعبية، وتتدعم هذه النسبة بـــ 100% من المبحوثين ممّن سنّهم أكثر من 50 سنة، كما وجدنا أيضا أنّ ما نسبته 21.56% يتابعون الأغاني الأجنبية وتتدعم هذه النسبة بـــ 37.93% من المبحوثيين ممّن سنّهم ما بين 31 إلى40 سنة، وجدنا أن نسبة 14.22% من المبحوثين يتابعون الأناشيد الإسلامية وتتدعم هذه النسبة بـــ 21.43% ممن سنّهم أقل من 30 سنة، كما أنّ نسبة 8.26 % وتتدعم هذه النسبة بـــ 24.29% ممّن سنّهم أقل من30 سنة، ونجد أن نسبة 5.96% وتتدعم هذه النسبة بـــ 8.57% ممن سنّهم أقل من 30 سنة.

يخضع الطابع الغنائي المفضّل لدى الأفراد إلى عوامل كثيرة لعل أهمها هو عامل السنّ الذي يؤثر في اختيار طابع غاني معيّن، ويعود ذلك لأن الطبوع الغنائية بمختلف مشاربها عبر التاريخ أصبحت مصدرا أساسيا لتلمّس الجماليات في الحياة وقنص لحظات السعادة والشعور بالنشوة عبر رفع مستوى اللّذة في النفس البشرية بتحفيزاتها الهرمونية في الجسم مما ينتج عنه تحقيق البهجة والارتياح، كما أنها أي (الأغاني) لعبت أدوارا مهمة في تنمية الحس الثقافي والإبداعي للإنسان وكذا الانفتاح على عوالم أخرى وجعلته قادرا على إدراك الحق والتعبير عمّا يعايشه من مشكلات، اجتماعية ونفسية وسياسية.

من خلال النتائج الاحصائية نجد أنّ الكثير من الأساتذة متوسطي العمر لا يتابعون الأغاني نهائيا، لكن نجد أن الغالبية منهم لديه طابع غنائي خاص به، كما نجد أن الأساتذة الأكبر سنّا يميلون نحو الطابع الغنائي الشعبي المحلي لأنهم عاشوا في بيئة لم يكن فيه انفتاح على العالم الخارجي وتذوق الطبوع الأخرى، ما عدا بعضا منهم من يستهويه الطابع الغنائي الشرقي الذي كان يُنقل عبر(الإذاعة) في زمن مضى، مقارنة بالأساتذة الأقل سنّا والذين نشأوا في بيئة منفتحة على مختلف الوسائط الحديثة التي فتحت أمامهم مجالات كثيرة للتنوّع الثقافي، لذا نجد أن الأساتذة الأقل سنّا يميلون إلى طبوع أخرى مثل (الراي والراب و....) . فنستنتج أنّه كلما كان سنّ الأستاذ أصغر نجد تنوعا في متابعة طابع غنائي خاص ومعيّن .

جدول رقم 41: يبين تأثير تخصص البكالوريا للمبحوثين على استخدام اللغة الأجنبية في النقاش

			تخصص البكالوريا		المجموع
			أدبي	علمي	
استخدم اللغات الأجنبية في مناقشاتك	نعم	التكرار	70	2	**72**
		النسبة	34,70%	12,50%	**33%**
	لا	التكرار	132	14	**146**
		النسبة	65,30%	87,50%	**67%**
المجموع		التكرار	**202**	**16**	**218**
		النسبة	**100%**	**100%**	**100%**

من خلال الجدول رقم **41** : نلاحظ أن الاتجاه العام يتمثل في نسبة 67% من المبحوثين لا يستخدمون اللغة الأجنبية في النقاش، وتتدعم هذه النسبة بـــ 87,5% من المبحوثين ممن تخصصهم علمي في مرحلة البكالوريا، بالمقابل نجد أن نسبة 33% من المبحوثين يستخدم اللغة الأجنبية في النقاش وتتدعم هذه النسبة بـــ 34,70% من المبحوثين ممّن تخصّصهم أدبي في مرحلة البكالوريا.

تعتبر مرحلة البكالوريا محطة مفصلية في الحياة الدراسية للطلبة، فهي تُعدّ انفتاحا على الآفاق العلمية والمعرفية لديهم، وكذا بداية لتحوّل عُمريّ هام في حياة الأفراد حيث يبلغ الطلبة سنّ الشباب والنضج، وهي أيضا محطة لبداية جديدة في المجال المعرفي حيث يبني الطلبة شخصياتهم المعرفية التي تساعدهم على خوض غمار الحياة الجامعية التي تتطلب نوعا من الاتزان في الشخصية المعرفية

والنفسية. وهي تمثل بذلك نهاية مرحلة التعليم العام التي تعلّموا فيها الأبجديات الأولي للتعلّم ونمت فيها القدرات الفكرية والعقلية لديهم.

من خلال الاحصائيات نجد أنّ نسبة كبيرة من الأساتذة لا يستخدمون اللغة الأجنبية في النقاش وهذا يدل على عدم إتقانهم لها كما سلف وأن قدمنا، أو لاعتزازهم باللغة الوطنية بالمقابل نجد أنّ عددا لا بأس به من الأساتذة يستخدمون اللغة الأجنبية للنقاش والتحاور بها في محطيهم الوظيفي أو في حياتهم العامة . وهذا يجرنا إلى موضوع الرجوع لتوجيه الطلبة في مرحلة البكالوريا نحو الشعب الأدبية والعلمية والتي تخضع لميولات الطلبة العلمية والمعرفية من خلال النتائج المدرسية التي يُوجّه فيها الطلبة للشعب الأدبية بحسب اتقانهم اللغات الأجنبية مقارنة ممّن يُوجهون للشعب العلمية، لذا نجد أنّ تأثيرها كبيرا وواضحا في المراحل البعدية من الدراسة كمرحلة الجامعة، حيث نجد أنّ التخصّصات الأدبية أكثر ميلا للغات الأجنبية منها إلى التخصّصات العلمية كما سنلاحظه في الجدول رقم :41، حيث يرى "**ريمون بودون**" أنّ ميولات الأفراد وتوجهاتهم الوظيفية تخضع إلى توجيهات أسرهم . وعليه نقول أنّ المراحل القبلية من التعليم لها تأثير في السلوكيات الثقافية المعرفية للأستاذ.

جدول رقم 42: يبين تأثير تخصّص المبحوثين على استخدام اللغات الأجنبية في المناقشة

			الاختصاص									المجموع
			تربية بدنية	حقوق	أدب عربي	علوم سياسية	اقتصاد	تاريخ	علم اجتماع	بيولوجي	كيمياء	اعلام آلي	
استخدم اللغات الأجنبية في مناقشاتك	نعم	ك	1	4	8	13	9	2	8	5	9	13	**72**
		نسبة	50%	25%	50%	56.52%	47.37%	16.66%	40%	16.67%	25.71%	28.89%	**33%**
	لا	ك	1	12	8	10	10	10	12	25	26	32	**146**
		نسبة	50%	75%	50%	43.48%	52.63%	83.33%	60%	83.33%	74.29%	71.11%	**67%**
المجموع		ك	**2**	**16**	**16**	**23**	**19**	**12**	**20**	**30**	**35**	**45**	**218**
		نسبة	**%100**	**%100**	**%100**	**%100**	**%100**	**%100**	**%100**	**%100**	**%100**	**%100**	**%100**

من خلال الجدول رقم **42** : نلاحظ أن الاتجاه العام يتمثل في نسبة 67%من المبحوثين لا يستخدمون اللغة الأجنبية في نقاشاتهم، وتتدعم هذه النسبة بـــ 83.33% من المبحوثين من تخصّصيّ (بيولوجيا وتاريخ) بالمقابل نجد أن نسبة 33 % من المبحوثين الذين يستخدمون اللغة الأجنبية في نقاشاتهم، وتتدعم هذه النسبة بـــ 56.52% من المبحوثين من تخصّص (العلوم السياسة) وتتدعم هذه النسبة بـــ 50% من تخصّصيّ (أدب وتربية بدنية).

يخضع التخصّص الجامعي إلى عدة عوامل في الاختيار والتوجّه نحو المستقبل المعرفي والمهني للطلبة؛ إذ يعتبر قرار اختيار التخصّص من أهم القرارات التي يتخذها الطالب في حياته الدراسية، وتزداد أهمية هذا القرارات عند الوعيّ بأهميّة ذلك على حياتهم الدراسية ومستقبلهم العلمي والمهني، ومدى إدراكهم لمتطلبات الحياة التي تواكب تطورات العصر في النواحي الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية، ممّا يجعل اختيار التخصّص قضية فردية واجتماعية على حد سواء، فهي قضية على المستوى الفردي تخصّ الطالب لأن اختياره لتخصّص ما يحدد أموراً أساسية في حياته منها سهولة أو صعوبة الحصول على عمل معيّن والاستمرارية فيه، أو النجاح والفشل والرضى أو عدم الرضى على هذا العمل، والمردود المادي المناسب والمكانة الاجتماعية التي يسعى لها الأفراد . أما كونه قضية اجتماعية فلأنه يؤثر في توزيع القوى العاملة في المجتمع ويحدد حاجاته من العاملين في مختلف المجالات ولذلك يجب أخذه بعين الاعتبار، كما لا ننسى علاقة اللغة الأجنبية باختيار التخصّص فهي علاقة تحسين مدارك معرفية وكسب قدر معيّن من توسيع مجال الاحتكاك بالآخر.

من خلال الاحصائيات نجد أنّ تخصّصات الأساتذة الذين يُدرسون المواد الأدبية أكثر اهتماما باللغة الأجنبية، ويعود ذلك للتكوين القاعدي الذي تلقّوه في حياتهم الدراسية القبلية وكذا ميلهم للغات الأجنبية مقارنة بالأساتذة الذين لديهم تخصّصات علمية والذين بدأوا دراسة اللغة الأجنبية في المرحلة الجامعية فقط، ممّا شكلّ لديهم صعوبة في التأقلم مع دراستهم في المراحل الأولى من الدراسة وأضاف لهم عبئا آخر في تعلم اللغة الأجنبية، وعليه نستنتج أنّ التخصّص له تأثير على ميول الطالب التوجيهية.

جدول رقم 43: يبين تأثير سنّ المبحوثين على مواكبة الموضة (اللباس)

			السنّ			المجموع
			]أقل من30[سنة	[31- 40]سنة	[41-50] سنة	[51 فما أكثر
مواكبة الموضة في لباسك	نعم	التكرار	11	51	43	05	**110**
		النسبة	61,10%	51,50%	47,80%	45,50%	**50,50%**
	لا	التكرار	70	48	47	06	**108**
		النسبة	38,90%	48,50%	52,20%	54,50%	**49,50%**
المجموع		التكرار	18	99	90	11	**218**
		النسبة	**100%**	**100%**	**100%**	**100%**	**100%**

من خلال الجدول رقم **43** : نلاحظ أن نسبة 50,50% من المبحوثين يواكبون الموضة في لباسهم، وتتدعم هذه النسبة بـــ 61,10% من المبحوثين ممن سنّهم أقل من30 سنة بالمقابل نجد أن نسبة 49,50% من المبحوثين لا يواكبون الموضة في لباسهم وتتعم هذه النسبة بـــ 54,50% من المبحوثين ممّن سنّهم أكثر من 50 سنة.

يُعتبر اللّباس موضة عند البعض حيث يتناغم الجسد مع الروح في إبراز واضح للثقافة التي يحملها الفرد داخل مكنوناته الفكرية التي تكوّنت وفق أطر معرفية لسنوات عدّة حيث أثّرت عليها عدّة عوامل منها التنشئة الأبوية، والتنشئة الاعلامية العصرية التي بلغت أوجّها في زماننا هذا . فاختيار اللّباس في هذا العصر هو أقوى وأظهر أشكال التعبير عن الذات وعن الشخصية، أو المزاج السائد في وقت من الأوقات وكذا القدرة الخلاقة والذوق السليم، فهذه الاختيارات تعبّر عن أسلوب الشخص وتوجهاته وأنماط سلوكه، فالموضة تضيف بعدا جماليا وتتيح للأفراد أن يظهروا بأبهى صورة تُشعرهم بالرضا عن أنفسهم.

لذلك نجد أنّ أغلب الأساتذة يميلون إلى اتباع الموضة التي تواكب العصر في لباسهم وفق تناغم بين ما يحمل معرفة تحدد السلوك وتوسّع الإدراك وبين نمو الوعيّ وحبّ اللباس وبهرجته وجمال تصميمه، وبين حداثة سنّ الأستاذ وحبه لمواكبة كل ما هو جديد في عالم الأزياء مثله في ذلك

مثل بقية الشباب في سنّه . فنظرة الأستاذ لعالم الموضة قد تختلف حسب العمر وحسب قوة ثقافته واطلاعه المستمر على مختلف المعارف كمثقف، هذا الأخير الذي صُوّر في تاريخه على أنّه يتكلم كلاما متميزا ويلبس نمطا معيّنا من اللباس . ومنه نجد أن اتباع الموضة يتوافق ويتناغم مع سنّ المبحوثين، أي كلما كان سنّ الأستاذ أحدث كلما كانت مسايرته للموضة أكبر .

جدول رقم 44: يبين تأثير جنس المبحوثين على استخدام الماركات العالمية في الحياة اليومية

			الجنس		المجموع
			ذكر	أنثى	
استخدام الماركات العالمية في حياتك	نعم	التكرار	11	73	**84**
		النسبة	33.33%	39.46%	**% 38.50**
	لا	التكرار	12	40	**52**
		النسبة	36.36%	21.6%	**% 23.90**
	أحيانا	التكرار	10	72	**82**
		النسبة	30.30%	38.92%	**%37.60**
المجموع		التكرار	**33**	**185**	**218**
		النسبة	**100%**	**100%**	**100%**

من خلال الجدول رقم 44 : نلاحظ أن نسبة 38.50 % من المبحوثين يستخدمون الماركات العالمية في حياتهم اليومية وتتدعم هذه النسبة بـــ39.46% من الإناث، بالمقابل نجد أن نسبة23.90 % من المبحوثين لا يستخدمون الماركات العالمية في حياتهم اليومية وتتدعم هذه النسبة بـــ 36.36% من الذكور.

تُعد الماركات العالمية الوجه الحقيقي لمختلف العلامات التجارية في العالم والتي تسعى إلى التحكم في السوق العالمية من خلال اتباع نمط تجاري موحد يكون رمزا للشركة المالكة لمنتوج معيّن؛ حيث تسعى الشركة للترويج لعلاماتها من خلال الإشهار عبر مختلف الوسائط الجماهيرية فترسّخ لدى الجمهور تلك(العلامة) التي تخصّ نوعا من المنتوج الاستهلاكي للشركة فتُحدث نوعا من الاستقطاب لها من خلال تلك(العلامة).

بفضل الاحصائيات توصلنا إلى أنّ الكثير من الأساتذة يستعملون الماركات العالمية عند اقتناء حاجياتهم من السوق، ويظهر ذلك في المشتريات الالكترونية مثل(التلفاز أو الهاتف الذكي) فميل الأستاذ للماركات العالمية من قبيل اختيار الأحسن استعمالا والأكثر جودة، وقد يتأثر الأقل سنّا

بالثقافات الواردة من خلال الوسائط لكثرة متابعتهم لها فيسعى إليها من قبيل مواكبة العصر وخاصة الإناث منهم، بالرغم من ذلك وجدنا أن البعض من الأساتذة ليس لديهم أيّ اهتمام بالماركات العالمية، وغالبا ما يعود ذلك لكونه أكثر نضجا ووعيّا، أو لرضاه بأي (ماركة) متاحة، المهم أنّها تفي بالغرض ونجد ذلك عند الذكور أكثر منها عند الإناث والبعض من الأساتذة يجمع بين الاثنين فإن هو وجد (الماركة) استعملها وإن لم يجد يقبل بأيّ (ماركة) متوفرة . من خلال ما سبق نستنتج أنّ استخدم (الماركات) العالمية يتأثر بجنس المبحوثين نظرا لخاصية حب التملّك والتباهي عند الإناث أكثر منه عند الذكور.

استنتاج الفرضية الثانية :

كان نص الفرضية المطروحة سابقا هو ما يأتي : "يرتبط الإطار المعرفي للأستاذ الجامعي بممارساته الثقافية الجماهيرية" ومنه قمنا بتفكيك أبعاد متغيّر الممارسة الثقافية إلى بعدين : سلوكيات روتينية وسلوكيات مُتبناة وارتباطهما بالمجالات المعرفية للأستاذ وببعض البيانات الشخصية والتي مكنتنا من ربط العلاقات الثنائية بين مختلف الاسئلة المطروحة على المبحوثين.

وكانت النتائج كالآتي :

- ✓ استخدام الأستاذ للجرائد والمجلات لنشر مقالاته الوطنية والدولية قد يؤثر في تأهيله نحو رتب أعلى تساعده في وظيفته لأن التأهيل هو جانب معرفي يرتقي به الأستاذ وظيفيا وعلميا.
- ✓ الأساتذة الأكبر سنّا هم أكثر مطالعة من غيرهم، هذا يجرّنا إلى استنتاج أنّ المطالعة أصبحت سلوكا روتينيا في هذا الزمان .
- ✓ نرى أن تأثير الصورة في العصر الحالي – مع ازدياد جماليتها ودقتها الرقيمة – أصبحت تشكل واقعا معيشا مؤثرا جدا على سلوكيات الأساتذة ويبقى الإطار المعرفي المكتسب الفيصل في الحد من تلك التأثيرات.
- ✓ مشاهدة البرامج الفضائية تتأثر بعامل السنّ للمبحوثين .
- ✓ الأستاذ يتمتع باستقلالية فهو يختار ما يلبس، ويشاهد ما يحب بكل حرية، ويتصرف في كل ذلك كما يريد، فاختياره ينبع من استقلالية فردانية وواعية.
- ✓ إن معرفة الأستاذ تساهم في تشكيل هابيتوس معرفي يؤسس إلى ممارسات علمية تؤثر في اختياراته للوسائط الجماهيرية المناسبة له.
- ✓ إنّ استهلاك المنتجات الاشهارية يخضع إلى عامل المكان، فكلما كان أقرب إلى الحضر كلما كان أكثر استهلاكا .
- ✓ هيمنة أصحاب الشركات العملاقة على سوق الاعلام شجّع على تقوية الاستهلاك الثقافي الفردي وخلق عادات جديدة دمّرت كل ثقافة محلية ولم ينج منها أي فرد على وجه الأرض.
- ✓ الكثير من الأساتذة عندهم مدة المشاهدة للبرامج المفضلة متباينة، وغالبا ما تخضع إلي ذوق كل أستاذ وعلى حسب احتياجه لهذه البرامج .
- ✓ هناك نوع من الوعيّ الثقافي المعرفي يجعله أكثر انتقاء لمحتويات البرامج أو متابعة أشياء أخرى كما أجاب بعضا من الأساتذة .

- ✓ تخضع عملية استخدام اللغة الأجنبية في النقاش إلى القدرة على التحكّم فيها واستخدامها في تكوين الرصيد المعرفي للأستاذ .
- ✓ تبقى الطبوع الغنائية دائمة خاضعة للطبيعة السن للأساتذة .
- ✓ نرى أنّه كلما كان الأستاذ أقل سنّا نجد فيه تنوعا من متابعة الأغاني والاستمتاع بها.
- ✓ أنّ المراحل القبلية من التعليم لها تأثير على السلوكيات الثقافية المعرفية للأستاذ.
- ✓ أنّ التخصّص له تأثير على ميل الطالب التوجيهي .
- ✓ اتباع الموضة غالبا ما يتوافق ويتناغم مع سنّ الأستاذ، أي كلما كان سنّ الأستاذ أحدث كلما كانت مسايرته للموضة أكبر.
- ✓ إن استخدام الماركات العالمية يتأثر بجنس الأستاذ نظرا لظاهرة التباهي والتفاخر التي تطغى على أسلوب الإناث أكثر من الذكور.

من النتائج السابقة يتبيّن أن الإطار المعرفي للأستاذ الجامعي يرتبط بممارساته الثقافية اليومية ويؤثر فيها، وهي غالبا ما تظهر من خلال السلوكيات الروتينية المعتادة والتي تتأثر بسمات وصفات خاصة أو ممارسات معيّنة مثل اتباع خطوط الموضة والأزياء، أو اختيار وقت مفضل لمشاهدة التلفاز و.... وهذه الصفات أو الممارسات تغدوا تمييزا له على فئات الجماهير الأخرى التي تسعى إلى قتل أوقات الفراغ بشكل غير واع عكسه تماما .

كما وجدنا أن السلوكيات المتبناة تتراوح فيها الممارسات الثقافية بين القراءة أو المطالعة والاهتمام بالسينما وحضور الحفلات الغنائية أو الاستماع لأنواع الموسيقى الراقية، وممارسة الهوايات المختلفة، كالعزف على آلة موسيقية أو تتبّع نمط معيّن من الغناء وغيرها. فنقول أنَّ الإطار المعرفي للأستاذ الجامعي مرتبط بممارساته الثقافية الجماهيرية . وعليه نؤكد أنّ الفرضية الثانية قد تحققت.

الفصل الثامن:

المجال المعرفي للأستاذ الجامعي والمقاومة الثقافية الجماهيرية

تمهيد:

سنحاول في هذا الفصل تحليل معطيات الفرضية الثالثة والتي كان نصّها "الإطار المعرفي للأستاذ الجامعي يؤدي إلى مقاومة التأثيرات الثقافية الجماهيرية " إنّ سلطة المعرفة التي يملكها الأستاذ الجامعي تُمكّنه من توجيه سلوك معيّن، والتي تعبر عن رفض ومقاومة تأثيرات الثقافة الجماهيرية وتظهر من خلال تلك السلطة الرمزية للمعرفة من خلال الخطاب الموجه للآخر وقناعة الأنا بتلك الأفكار، وعلى هذا الاساس سنقوم في تحليلنا لهذه الفرضية انطلاقا من متغير "المقاومة" وذلك اعتمادا على الابعاد الاساسية هي:

- بعد الانتقائية وعدم الرضى.
- بعد التوعيّة في المحيط.
- بعد انتاج المعرفة .

أولا: الانتقائية وعدم الرضى.

جدول رقم 45: يبين رضى المبحوثين على متابعتهم لمختلف البرامج التي تُبث في مختلف القنوات

	التكرار	النسبة
نعم	90	**%41.30**
لا	128	**%58.70**
المجموع	218	**%100**

من خلال الجدول رقم 45 : الاتجاه العام يتمثل في نسبة 58.70% من المبحوثين غير راض على متابعة البرامج التي تُبثّ في مختلف القنوات، بالمقابل نجد أن نسبة 41.30% من المبحوثين راض على متابعة البرامج التي تُبثّ في مختلف القنوات.

لا شك أنّ مشاهدة البرامج التلفزيونية يخضع إلى نوع من الانتقائية من طرف الجمهور وخاص في عصرنا هذا الذي كثرت فيها الوسائط الجماهيرية وتعدّدت برامجها؛ فالتحوّل الكبير الذي حدث في استقبال المعلومات مكّن من منح الجمهور سلطة في الاختيار في تشكيلة من القنوات المتعددة، التي تُعرض عليه كمّا من البرامج المتنوعة، وأهمها البرامج الاجتماعية. إنّ المتتبع للبرامج اليومية يرى أنّ الكثير من الأشخاص أصبح لا يتابع كثيرا القنوات المرئية إلا في حدود معيّنة لأنه لمس فيها التكرار والمبالغة في سرد الاحداث.

من خلال الاحصائيات نرى أنّ غالبية الأساتذة غير راضين عن البرامج التي يتابعونها وقد يعود ذلك إلى أسلوبها في العرض أو تكرار المواضيع المطروحة، أو أنها تطرح مواضيع لا تحاكي الواقع الذي يرون فيه أشياء كثيرة أُغفلت في طريقة التقديم والعرض، بالمقارنة مع بعض من الأساتذة الذين يرون أنّ البرامج تقدم نوعا من الترفيه أو من المعلومات أو قد تنوّر الرأي العام أحيانا في مسائل قد تهم الصالح العام، إن الحمولة الثقافية المعرفية التي جاءت بها برامج الوسائل الجماهيرية لا تجعل الأستاذ الجامعي يتابعها ويستفيد بما جاءت به،، لذا فإن التوجّه العام للمبحوثين يشير إلى عدم رضاهم على ما يُبثّ من البرامج في مختلف القنوات الفضائية وهذا يدل على أن الأستاذ الجامعي يمارس نوعا من الانتقائية في مشاهدته في لمختلف البرامج.

جدول رقم 46: يبين رضى المبحوثين عن محتوى المنشورات في مختلف الوسائط الاتصالية الجماهيرية

	التكرار	النسبة
نعم	31	**%14.20**
لا	187	**%85.80**
المجموع	218	**%100**

من خلال الجدول رقم 46 : نلاحظ أن الاتجاه العام يتمثل في نسبة 85.80% من المبحوثين لا يبدون رضاهم على محتوى المنشورات في مختلف الوسائط الاتصالية الجماهيرية، بالمقابل نجد ان نسبة 14.20% من المبحوثين يبدون رضاهم على محتوى المنشورات في مختلف الوسائط الاتصالية الجماهيرية.

لقد شهد عصرنا الحالي تنافسا في مجال التطور التكنولوجي الذي ظهرت فيه أنواع كثيرة من الوسائط التي تُستعمل فيها التقنية الحديثة في النشر والتوزيع كالكتب والمجلات الالكترونية والتي استخدمت لترويج منشوراتها محتوىً مرتبطًا بعلامة تجارية معينة، والذي مكّن من الترويج للمنشورات باستخدام الإعلان. وهذا يجعل المثقف يعيّ قيمة الثوابت الوطنية وفلسفة مجتمعه والعمل على عدم الاضرار بها، حتى لا تنعكس على استقرار المجتمع. إنّ دور الأستاذ الجامعي باعتباره مثقفا عضويا، يجب عليه أن يكون على مقربة من الرأي العام للمجتمع وابراز دوره في العمليات الانتقائية التي تناسب المتطلبات الوظيفية لهذا المجتمع.

من الاحصائيات نجد أنّ الغالبية الكبرى من الأساتذة غير راضين على محتويات المنشورات في مختلف الوسائط الاتصالية الجماهيرية، وصرّحوا بحسب اجاباتهم في السؤال المفتوح (لماذا) فبعضهم يرى أنّ محتوى المنشورات لا يرقى إلى مستوى تطلّعات الجماهير المتابعة لمختلف الوسائط الجماهيرية، وصرّح آخرون أن محتوياتها لا تعبّر عن الواقع المعيش، لذا نجد نوعا من الاختلاف والتمايز بين الثقافة الواردة عبر الوسائط والثقافة وفلسفة المجتمع ممّا يجعل البون شاسعا، ويحدث تنافر في مقروئية ومتابعة المنشورات، ومنه نجد أنّ غالبية الأساتذة غير راضين عن محتوى المنشورات في الوسائط الاتصالية الجماهيرية.

جدول رقم 47: يبين ردّة فعل المبحوثين اتجاه ما يشاهدوه أو يقرأوه

			ردة فعل اتجاه ما تشاهده أو تقرأه		المجموع
			نعم	لا	
من أي جانب	قيّمي	تكرار	73	00	**73**
		النسبة	57.94%	00%	**56.59%**
	شكلي	تكرار	38	03	**41**
		النسبة	30.16%	100%	**31.78%**
	شيء آخر	تكرار	15	00	**15**
		النسبة	11.90%	00%	**11.60%**
المجموع		تكرار	**126**	**03**	**129**
		النسبة	**100%**	**100%**	**100%**

من خلال الجدول رقم 47 نلاحظ أن نسبة 56.59% يبدون ردّة فعل اتجاه ما شاهدوه أو قرأوه وهذه النسبة تمثل اتجاه عام، وتتدعم هذه النسبة بـــ 57.94% من المبحوثين ممّن ينتقدونه من الجانب القيّمي بالمقابل نجد أن نسبة 31.78% لا يبدون ردّة فعل اتجاه ما شاهدوه أو قرأوه، وتتدعم هذه النسبة 100% من المبحوثين ممّن لا ينتقدونه من الجانب الشكلي، ونجد كذلك نسبة 11.60% يبدون ردّة فعل اتجاه ما شاهدوه أو قرأوه وتتدعم هذه النسبة بـــ 11.90% ينتقدونه من أشياء أخرى.

إنّ المادة الاعلامية تخضع من حيث الشكل والقيّمة الجمالية إلى ذوق رفيع تفنن صانعوه في إخراجه بأسلوب يليق بذوق المشاهد، فعرض المجلة بشكل جميل يُستخدم فيه أحدث تقنيات الطبع، حيث يجعل منها أداة جذب في أوساط الجماهير، مثلها مثل الصورة التي تظهر في التلفاز بشكل يجلب الناظر إليها من خلال مزج الألوان بدقة عالية وجودة في الصورة والصوت، لكن جمالية شكل ودقة الصورة لا يجعلان من المادة الاعلامية ذات قيمة عليمة أو ثقافية إلا من خلال المزج ما بين المحتوى والشكل والدقة لكي يستطيع ارضاء أذواق جميع شرائح المشاهدين لهذه المادة الاعلامية.

من خلال الإحصائيات نجد أنّ عددا من الأساتذة أبدوا ردّة فعل اتجاه ما يشاهدونه وما يقرؤونه من مختلف الوسائط الجماهيرية من جانبها القيّمي لأنهم يرون أن كثيرا ممّا يتمّ عرضه أو مشاهدته في الوسائط الجماهيرية لا يليق بثقافة المجتمع الجلفاوي خاصة والمجتمع الجزائري عامة لأن الثقافة الواردة عبر الوسائط تبث ثقافة مخالفة لفلسفة المجتمع الذي يعتبرها ثقافة غربية أو تقليدا

لها أو من يبث هذه الثقافة متأثرا بثقافة مخالفة لثقافتنا، أمّا باقي المبحوثين فقد انتقدوه من جانبه الشكلي الذي لم يرق إلى ذوق المشاهد والقارئ وما للشكل والصورة من تأثير على المنظومة الحسيّة، حيث تترك سميولوجيا الصورة في بعديها الداخلي والخارجي أثرا كبيرا على المتلقي. وقد أبدى البعض الآخر تحفظاته في الكثير من الجوانب نذكر منها مثلا وقت العرض الذي لا يناسب المتتبعين كما لا يلبي المتطلبات الوظيفية للمشاهد.

جدول رقم 48: يبين تأثير سنّ المبحوثين على ردّة فعلهم اتجاه ما يشاهدوه أو يقرأوه

			سن			المجموع
			]أقل من30[سنة	[31-40]سنة	[41-50] سنة	[51 فما أكثر	
ردّة فعل اتجاه ما تشاهده أو تقرأه	نعم	التكرار	10	54	61	01	**126**
		النسبة	90.91%	60.00%	61.62%	5.56%	**57.80%**
	لا	التكرار	01	36	38	17	**92**
		النسبة	9.09%	40.00%	38.38%	94.44%	**42.20%**
المجموع		التكرار	**11**	**90**	**99**	**18**	**218**
		النسبة	**100%**	**100%**	**100%**	**100%**	**100%**

من خلال الجدول رقم 48 : نلاحظ أن نسبة 57.80% من المبحوثين يبدون ردّة فعل اتجاه ما يشاهدونه أو يقرؤونه وهذه النسبة يمتثل اتجاه عام، وتتدعم هذه النسبة بـــ 90.91% من المبحوثين ممّن سنّهم أقل من 30 سنة، بالمقابل نجد أن نسبة 42.20% من المبحوثين يبدون ردّة فعل اتجاه ما يشاهدونه أو يقرؤونه وتتدعم هذه النسبة بـــ 94.44% من المبحوثين ممّن سنّهم أكثر من 50 سنة.

مع تطور الوسائط الحديثة في نقل الأخبار واتساع دائرة استعمالها من طرف الجماهير في العالم، تشكلت ردود أفعال كثيرة على ما يُعرض في هذه الوسائط حيث أصبحت محل نقد كبير من طرف المتخصّصين والباحثين، وقد تكون ردة الفعل بالقبول والمتابعة، فرأى بعضهم أنها تُمارس نوعا من التوجيه المفتعل للجمهور قصد كسب الولاء الدائم للمشاهدة وحصلوا على نسب مشاهدة كبيرة وبيع جرائدها ومجلاتها، ومع كثرة القنوات والجرائد والمجلات وسهولة انشاء قنوات فضائية أو مجلات أو جرائد أصبح عالم الاعلام يعجّ بهذه الوسائط والتي فقدت قيمتها لدى المتابعين، فنفر الجمهور من متابعة هذه الوسائط وأصبح يبدي ردود أفعال اتجاه ما يُعرض من برامج تتميز – كما ذكرنا سابقا – بالتكرار والرداءة في المحتويات.

إن للسنّ تأثير كبير على عمليات متابعة ومشاهدة مختلف الوسائط الجماهيرية، فمن خلال الاحصائيات نجد أنّ الكثير من الأساتذة يُبدون ردّة فعل اتجاه ما يشاهدونه أو يقرؤونه وخاصة الأساتذة الأقل سنّا وهو دليل على أنهم أكثر متابعة للوسائل التكنولوجية الحديثة ممّا يُحدث لديهم ردة فعل تتميّز إما بالرفض أو القبول، فالرفض قد يعود إلى أنّ ما يُعرض لم يرق إلى مستوى تفكير الجيل الجديد من الشباب الطامح للتغيير في مجاله المعرفي والوظيفي، أو يرى عدم رقيّ مستوى الخطاب في مختلف الوسائط حيث يكون متدنيا في محتواه الأدائي في العرض والتقديم من جهة ومن الجانب الشكلي والاخراجي من جهة أخرى، وخاصة مع بروز المنافسة واتساع دائرة التحديث في التقنيات، ويحدث القبول عندما تعرض المادة الاعلامية بأدقّ التفاصيل الرقيمة الجديدة شكلا ومضمونا، وقد يُعجب البعض منهم بتلك الجمالية في الصورة والصوت ودقة الكتابة والنسخ وطرق العرض؛ كما وجودنا عدداً لا باس به من الاساتذة الأكبر سنّا والذين لا يبدون ردّة فعل اتجاه ما يشاهدونه أو يقرؤونه وهم يرون أنها تُمرر أفكارا دخيلة على مجتمعاتنا، حيث يميلون أكثر للتمسك بكل ما هو محلي لأنهم يعتبرونه أساسا لهذا الثقافة التي يجب غرسها في عقول الأجيال اللاحقة. إن ردّة فعل الأستاذ اتجاه ما يقرأ أو يشاهد هي نتاج ثقافة تشرّب منها، فحديثيّ السنّ تجد ردود أفعالهم بين مؤيد ومعارض لما يُعرض وأمّا الأساتذة الأكبر سنّا فهم أكثر تحفظا على محتويات الوسائط الجماهيرية .

جدول رقم 49: يبين تأثير تربصات المبحوثين في الخارج على العادات والتقاليد

			التربصات في الخارج		المجموع
			نعم	لا	
اعتقاد أن عادات وتقاليد الدول الغربية أحسن من عاداتنا وتقاليدنا	نعم	التكرار	33	00	**33**
		النسبة	18.44%	00%	**15.14%**
	لا	التكرار	107	39	**146**
		النسبة	49.10%	17.9%	**67%**
	أحيانا	التكرار	39	00	**39**
		النسبة	17.90%	00%	**17.90%**
المجموع		التكرار	**179**	**39**	**218**
		النسبة	**100%**	**100%**	**100%**

من خلال الجدول رقم 49 : نلاحظ أن الاتجاه العام يتمثل في نسبة67% من المبحوثين لا يعتقدون أن عادات وتقاليد الدول الغربية أحسن من عاداتنا وتقاليدنا، وتتدعم هذه النسبة بـــ 49.10% من المبحوثين ممّن أجرى تربصات في الخارج، بالمقابل نجد أن نسبة 15.14% من المبحوثين يعتقدون أنّ عادات وتقاليد الدول الغربية أحسن من عاداتنا وتقاليدنا أحيانا، وتتدعم هذه النسبة بـــ 18.44%من المبحوثين ممن أجرى تربصات في الخارج .

يعتبر التكوين في مجال التعليم العالي أحد أهم المجالات التي تسعى إليها الدولة من أجل جعل مؤسسة التعليم العالي فضاء طبيعيا لتكوين الموارد البشرية لفائدة القطاع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي وتزويدها بكفاءات ذات تأهيل عال وجعل هذا القطاع الفضاء الأنسب لتنظيم التربصات التطبيقية، واكتساب المؤهلات المهنية وتحضير أشغال البحث في الوسط المهني. ويأتي ذلك من خلال الرفع من المستوى المعرفي لمؤطّري موظفي التعليم العالي قصد بلوغ مستوى عال من الجودة التعليمة في الجامعة بفضل الاحتكاك بمختلف الكفاءات في الخارج لتطوير المهارات. حيث يحتك هذا المتكوّن بغيره الذي يخالفه خصوصيته الثقافية.

من خلال الاحصائيات نجد أنّ غالبية الأساتذة استفادوا من تربصات في الخارج وهذا يدل على اتساع مداركهم المعرفية والعلمية بفضل الاحتكاك بمختلف الفاعلين في مختلف الدول التي زاروها قصد التكوين وزيادة معارفهم وخاصة الأجنبية والتي رأوا من خلالها ثقافات جديدة وتعاملات أخرى، فالتطور التكنولوجي الكبير قد يوثر على طبيعة تفكيرهم ويجعلهم يضعون المقارنات الكثيرة

بين ما عاشوه في واقعهم وما يشاهدونه في تلك البلدان المتطورة، وهنا قد يحدث نوعا من الاهتزاز واللاتوازن لديهم فنجد منهم من يتأثر بتلك الثقافة وينبهر بها وقد يرى أن ثقافتهم أحسن من ثقافته، ومنهم من لديه القدرة على الاستيعاب والتوفيق بين ثقافته والثقافة التي يتعامل معها في الواقع وعلى المباشر، وهنا يدخل الإطار المعرفي كمتغيّر له وزنه في تقبّل وغربلة ما يشاهده الفرد من ثقافة مغايرة لثقافته، وقد يدخل الإطار المعرفي لكل أستاذ في التركيز والاهتمام بالمجال المعرفي المقصود من التربّص أكثر من الجوانب الأخرى التي قد تغريه لاسيما الجانب السياحي والجمالي لتلك البلدان.

جدول رقم 50: يبين رأي المبحوثين عن ايجابيات وسلبيات وسائط الاتصال الجماهيري

	تكرار	النسبة
إيجابياتها تغلب سلبياتها	143	**%65.60**
سلبياتها تغلب إيجابياتها	75	**%34.40**
المجموع	218	**%100**

من خلال الجدول رقم 50: نلاحظ أن الاتجاه العام يتمثل في نسبة 65.60% من المبحوثين يرون أنّ ايجابيات وسائط الاتصال الجماهيري تغلب سلبياتها، بالمقابل نجد أن نسبة 34.40% من المبحوثين يرون أنّ سلبيات وسائط الاتصال الجماهيري تغلب ايجابيات.

بما أنّ الوسائط الجماهيرية سواء كانت مكتوبة أو مسموعة لها العديد من الإيجابيات لكنها تخلو من بعض السلبيات، فتأثيراتها المرئية والمقروءة على المشاهد والقارئ، تعمل عل تشتيت الذهن وعدم التركيز بشكل جيّد على ما يتم بثه عبر هذه الوسائط، كما أنّ كثرتها وفقدانها للحس الفني والجمالي في الكثير منها جعلها محط نقد دائم من طرف الجمهور، كما تُعتبر الإعلانات التي عادةً ما تكون مُتشابهة في طريقة طرحها أحد السلبيات الأخرى التي ترتبط بمختلف الوسائط .

من الاحصائيات نجد أنّ الغالبية العظمى من الأساتذة يرون أنّ ايجابيات الوسائط الجماهيرية أكثر من سلبياتها، وقد يرجع ذلك لاتساع دائرة تأثيرها حيث أصبح لا يخلو منها مكان وخاصة في العقدين الأخيرين، حيث شهدت تطورا كبيرا من الجانب التقني والشكلي وسهولة الاقتناء، وسرعة نقلها للمعلومة بمواكبتها للأحداث؛ فالهاتف الذكيّ أصبح يتمتع بجميع هاته الوسائط في جهاز صغير، حيث جمع بين الصورة العالية الجودة والكتابة الالكترونية ودقة الصوت كل هذه الخصائص مكنته تقريبا من تعويض جميع الوسائط الجماهيرية وخاصة مع التحديثات المستمرة فيه في كل لحظة وحين، ممّا جعله أكثر استعمالا وأكثر نفعا . من هنا تتجلى ايجابيات الوسائط الجماهيرية في أنها تمد المتابع لها بكل

جديد من ناحية، كما تُسهّل العمليات البحثية التي تلبي وتشبع حاجات الفرد والأستاذ الجامعي بالخصوص باعتباره باحثا يحتاج ويعتمد على هذه الوسائط؛ بيد أننا وجدنا أن البعض من الاساتذة يرون ان سلبيات الوسائط الجماهيرية أكثر من ايجابياتها يرجع هذا للاستعمال المفرط في توظيفها الذي انعكس سلبا على الأداء الأكاديمي في عملية الانتقائية من جهة، ومن جهة أخرى سهولة استعماله كرّست فكرة البحث والاعتماد المباشر عليها ممّا جعل البحوث العلمية أكثر سطحية، كما انعكست استعمالاته على الجانب الصحيّ والعقلي للأفراد، وكذا التأثيرات الثقافية الجانبية من خلال تمرير الأيديولوجي المبطن في الأفلام والمسلسلات وحتى الحصّص الوثائقية ببثها للانهزامية والشعور بالدونية، منه نقول أنّ ايجابيات أو سلبيات الوسائط تخضع لارتباط المشاهد والقارئ بثقافته وقوة تأثير الإطار المعرفي في غربلة محتويات كل ما يُبث أو يقرأ.

جدول رقم 51: يبين تأثير الجنس على إيجابيات أو سلبيات وسائط الاتصال الجماهيري

			الجنس		المجموع
			ذكر	أنثى	
إيجابيات أو سلبيات وسائط الاتصال الجماهيري	ايجابياتها تغلب سلبياتها	تكرار	115	28	**143**
		النسبة	62.16%	84.85%	**65.60%**
	سلبياتها تغلب ايجابياتها	تكرار	70	05	**75**
		النسبة	37.84%	15.15%	**%34.40**
المجموع		تكرار	**185**	**33**	**218**
		النسبة	**100%**	**100%**	**100%**

من خلال الجدول رقم51 : نلاحظ أن نسبة 65.60% من المبحوثين يرون أنّ ايجابيات وسائط الاتصال الجماهيري تغلب سلبياتها وهذه النسبة تمثل اتجاه عام، وتتدعم هذه النسبة بـــ 84.85%من المبحوثين الإناث، بالمقابل نجد أن نسبة 34.40% من المبحوثين ممّن يرون أنّ سلبيات وسائط الاتصال الجماهيري تغلب ايجابياتها وتتدعم هذه النسبة بـــ 37.84% من المبحوثين الذكور.

تعددت إيجابيات وسلبيات الوسائط الجماهيرية، وكثرت حسناتها على الفرد والمجتمع والعالم ككل كما كثرت مساوئها، حتى أضحى من الصعب تحقيق المستوى المعيشي والتواصلي المطلوب بدونها، بل أصبحت عنصرا هامّا من هذا العالم الذي نعيش فيه؛ وذلك لأنها تخدم مستويات كثيرة في واقعهم ومجتمعاتهم.

من خلال الاحصائيات نجد أنّ غالبية الأساتذة يرون أنّ ايجابيات الوسائط أكثر من سلبياتها ونسبة الإناث تؤكد الطرح حيث يملن إلى أنّ ايجابيات الوسائط الجماهيرية أكثر، وهن يتابعن الوسائط أكثر من الذكور ويرجع ذلك كما سلف وأن ذكرنا لمكوثهن أكثر في البيت خارج أوقات العمل مما يفرض عليهن اللجوء إلى مشاهدة المسلسلات والأفلام وتتبع برامج الطبخ وخاصة مع دخول الهواتف الذكية على الخط لتنافس التأثير على الأفراد من مختلف الوسائط الجماهيرية حيث أصبحت الإناث أكثر تمسكا به، كما وجدنا أن الذكور من الأساتذة يرون أن سلبيات الوسائط أكثر من الايجابيات لان ميل الذكور إلى الخروج وتمضية الوقت في الخارج أكثر وقد يرون أن الوسائط تشغلهم عن مهامهم المنوطة بهم في حياتهم الخاصة أو أنهم يفضلون برامج خاصة أو حصص وثائقية يرون فيها أنها أكثر واقعية.

ثانيا: التوعية في المحيط.

جدول رقم 52: يبين تأثير خبرة المبحوثين على التوعيّة في المحيط من الثقافات الواردة من مختلف الوسائط

			سنوات العمل				المجموع
			]05−00[سنة	]10-06[سنة	] 11-16[سنة	]20–16[سنة	]أكثرمن20
التوعيّة في المحيط من الثقافات الواردة من مختلف الوسائط	نعم	ك	49	40	68	16	23	**196**
		%	85.96%	93.02%	89.50%	88.90%	95.80%	**89.90%**
	لا	ك	8	03	08	02	01	**22**
		%	14.03%	06.98%	10.52%	11.11%	04.16%	**10.09%**
المجموع		ك	**57**	**43**	**76**	**18**	**24**	**218**
		%	**100%**	**100%**	**100%**	**100 %**	**100%**	**100%**

من حلال الجدول رقم 52 : نلاحظ أن الاتجاه العام يتمثل في نسبة 89.90% من المبحوثين يقومون بالتوعيّة في محطيهم من الثقافات الواردة من مختلف الوسائط، وتتدعم هذه النسبة بـــ 95.80% من المبحوثين ممّن خبرتهم أكثر من 20 سنة، بالمقابل نجد أن نسبة 10.09% من المبحوثين لا يقومون بالتوعيّة في محطيهم من الثقافات الواردة من مختلف الوسائط وتتدعم هذه النسبة بـــ 11.10% من المبحوثين ممّن خبرتهم من01 سنة إلى05 سنة.

منذ بداية القرن المنصرم والدول المهيمنة على اقتصاديات العالم تسعى بشتى الطرق إبقاء هيمنتها على الدول الضعيفة لتتحكم فيها اقتصاديا وثقافيا، حيث استخدمت كل الوسائل لبسط وبقاء تلك الهيمنة، ومن بين الوسائل الأكثر تأثيرا على أفكار تلك الشعوب المُهيمن عليها هي الوسائط الجماهيرية التي تملك قدرة كبيرة في تغيير أفكار الأفراد في محاكاة بين الواقع والافتراض، بأسلوب عرضها للأحداث، وباتساع ذلك التأثير الذي بلغ قوته في بداية هذا القرن بدخول التقنيات الجديدة التي أوصلت الوسائط الجماهيرية إلى الفردية في التعامل مع الأفراد مثل الهاتف الذكيّ العالي الدقة.

من خلال الاحصائيات نجد أنّ الغالبية الكبيرة من الأساتذة يقومون بالتوعيّة في محطيهم من الثقافات الواردة كنوع من المقاومة والغربلة من تلك الثقافات التي بلغت أوجها في العشرية الأخيرة، وهذا دوروهم المنوط بهم كسد منيع يعمل على توعيّة الأمة من الوافد الجديد والخطير الذي يحاول

قصرا توحيد الثقافة العالمية بما يخدم مصالحه، حيث يطال تأثيره أحيانا النخب المثقفة التي توعيّ المجتمع، تلك الطبقة المثقفة التي تمتلك أطرا معرفية تمكنها من التمييز بين ما هو ذو فائدة علمية وحياتية عملية، وبين ما هو ذو تأثير سلبي يحوّل الأخلاق والقيّم المجتمعية السائدة إلى أخرى مخالفة ومُحطّمة للثقافة المحلية، حيث تمارس المعرفة مفعولها في تحديد نمط السلوكيات، والأستاذ الجامعي باعتباره مالك لتلك الملكة التي جعلته قادرا على حماية نفسه ومجتمعه من تلك المحاولات الهدّامة لثقافة المجتمع، كما وجدنا البعض من الأساتذة غير مبال بما يحدث من حوله من تلك التأثيرات أو أنهم مندمجون مع تلك التأثيرات، لذا فإن الأستاذ الجامعي يحاول التوعيّة في محيطه لأنه يمتلك القدرة من جهة ومكانته ووظيفته تمكنه من ذلك، كما له قدرة على الاقناع في تغيير مواقف الطلبة الذين هم مستقبل كل أمّة .

جدول رقم 53: يبين تأثير المشاركة في النشاطات الجمعوية خارج الجامعة على التوعيّة في المحيط

			المشاركة في النشاطات الجمعوية خارج الجامعة		المجموع
			نعم	لا	
التوعيّة في محيطك من الثقافات الواردة من مختلف الوسائط الجماهيرية	نعم	التكرار	128	76	**204**
		النسبة	97.70%	%87.40	**93.60%**
	لا	التكرار	03	11	**14**
		النسبة	02.30%	%12.60	**06.40%**
المجموع		**التكرار**	**131**	**87**	**218**
		النسبة	**100%**	**100%**	**100%**

من خلال الجدول رقم 53 : نلاحظ أن الاتجاه العام يتمثل في نسبة93.60% من المبحوثين يقومون بالتوعيّة في محطيهم من الثقافات الواردة من مختلف الوسائط، وتتدعم هذه النسبة بـــ 97.70% من المبحوثين ممّن يشاركون في النشاطات الجمعوية خارج الجامعة، بالمقابل نجد أن نسبة 06.40% من المبحوثين لا يقومون بالتوعيّة في محطيهم من الثقافات الواردة من مختلف الوسائط وتتدعم هذه النسبة بـــ 12.60% من المبحوثين ممّن لا يشاركون في النشاطات الجمعوية للجامعة .

إن العالم أصبح مترابطا وشاملا حيث يسمح لنا بتجربة الاختلاف الثقافي وتذوق جمال الثقافات المتنوعة، كما لم يحدث من قبل. وفي ذات الوقت فإن الثقافات أحيانا تتضارب، فمنها العادات الجديدة وغير المعروفة على المجتمعات الأكثر انعزالا وتشبثا بثقافتها. إن الغزو الثقافي الذي تمارسه الدول العظمى عبر أقمارها الصناعية التي تحاول فرض هيمنتها على الشعوب من خلال بثها على نطاق واسع لمحتويات وسائطها الجماهيرية التي صُمّمت من أجل التمرير الإيديولوجي، والكثير منا أصبح يسوّق لتلك الثقافات دون أن يشعر أنه أداة لذلك التمرير.

ومن الإحصائيات نجد أنّ جل الأساتذة يمارسون نوعا من التوعيّة تجاه الثقافات الواردة من خلال المشاركة في مختلف الأنشطة الجمعوية خارج الجامعة مثل الجمعيات الرياضية والثقافية والمجتمع المدني في تناغم بين الطبقة المثقفة وباقي شرائح المجتمع، كما لعبت خبرة الأستاذ دورا في ذاك التناغم فخبرته جعلته أكثر توسّعا وتحكّما وزادت من مشاركته في مختلف الملتقيات التي تنشطها الجمعيات خارج أصوار الجامعة كمحاضر، كما حدث في الكثير من المناسبات في المركز الثقافي

الإسلامي في مدينة الجلفة، أو كمنشط لندوة علمية مثل الندوة التي تُنشّط في المكتبة العمومية، كل هذه النشاطات جعلت منه أحد الفاعلين الأساسين في الحركة الجمعوية الجوارية، كما أكدت جولتنا الاستطلاعية أن بعض أساتذة التربية البدنية ممّن لديهم خبرة في العمل والذين ينتمون إلى معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية يسيّرون جمعيات رياضية نشطة في الميدان وساهموا في الكثير من المواقف والأوضاع، لذا نقول أنّ الأساتذة الجامعي له علاقة بالحركة الجمعوية خارج أصوار الجامعة والتي تعتبر نوع من التواصل والتوعيّة بين الأستاذ ومحطيه.

جدول رقم 54: يبين تأثير اسهامات النشاطات الثقافية داخل الجامعة للتوعية في المحيط

			الاسهامات في النشاطات الثقافية داخل الجامعة		المجموع
			نعم	لا	
التوعيّة في المحيط بالثقافات الواردة	ايجابياتها أكثر	التكرار	123	63	**186**
		النسبة	90.44%	76.83%	**85.32%**
	سلبياتها أكثر	التكرار	13	19	**32**
		النسبة	9.56%	23.17%	**14.68%**
المجموع		التكرار	**136**	**82**	**218**
		النسبة	**100%**	**100%**	**100%**

من خلال الجدول رقم 54 : نلاحظ أن نسبة 85.32% من المبحوثين يذكرون ايجابيات الثقافات الواردة أكثر وهذه النسبة تمثل اتجاه عام، وتتدعم هذه النسبة بـــ 90.44% من المبحوثين ممّن يساهمون في نشاطات ثقافية داخل الجامعة، بالمقابل نجد أن نسبة 14.68% من المبحوثين يذكرون سلبيات الثقافات الواردة أكثر، وتتدعم هذه النسبة بـــ 23.17% من المبحوثين لا يساهمون في نشاطات ثقافية داخل الجامعة.

تعتبر التوعيّة في المحيط أحد أحسن النشاطات التي يقوم بها الانسان في محيطه، فهي سلوك يدعو إلى التحليّ بالإيجابية اتجاه المكان الذي اجتمع في حيزه جمهرة من الناس نشأت بينهم روابط اجتماعية، حيث يسعى كل فرد فيها إلى لعب دور اجتماعي لتطوير نفسه والمحافظة على جماعته. إنّ الوعيّ المتقدم للمثقف وخاصة الأستاذ الجامعي يجعله يتحمل المسؤولية باستمرار، حيث لا يكتفي بالمراقبة بل يساهم وبكل فاعلية في العمليات التوعويّة حول الثقافة الواردة من الوسائط الحديثة التي قد

تحمل ثقافة تهدّم الثقافة الأصلية، وهنا يتجلى دوره كمثقف عضوي يحمل آمال وتطلعات مجتمعه ويقوم بدوره المنوط به. ولا شك أن الجماعة فضاء مفتوح على المجتمع يسعى القائمون عليها على خلق نشاطات ثقافية لإنشاء روابط قوية بينها بين المجتمع لتعزز التواصل بين مختلف البنى الاجتماعية في تناغم تام لتصبح الجامعة رافدا من روافد التوعيّة وجلب الآخر نحو الأفضل.

ومن خلال الاحصائيات نرى أنّ الغالبية العظمى من الأساتذة يحاولون ذكر ايجابيات الثقافة الواردة أكثر في مجتمعهم، وخاصة في الجامعة قصد التوعيّة بأهمية التنوع الثقافي وزيادة المعارف من خلال إنشاء روابط ذات فائدة علمية للطلبة، فالوسائط الجماهيرية تحمل الكثير من الايجابيات التي يمكن للفرد أن يستفيد منها وخاصة في مجال التطور التكنولوجي والبرمجيات وكذا النشر في المجلات العالمية المصنفة مثلا، والمشاركة في الملتقيات في الخارج، وهو جزء من هذا التواصل العلمي العالمي، لكن بالمقابل نجد أنّ البعض من الأساتذة لا يستحسنون كل ما يأتي من الخارج ويرون فيه سلبيات كثيرة، فهي بالقدر الذي فيها من الايجابيات إلا أنّها تُكرّس الاستهلاك المادي وتشجّع على تنميط السلوك الانحلالي أكثر من السلوك السويّ نظرا للاختلاف الثقافي بين الشعوب في الكثير من الأمور، ومنه فمشاركة الأستاذ الجامعي في النشاطات الثقافية داخل الجامعة – غير التدريس والاشراف – يضفي نوعا من التواصل الاجتماعي والتوعويّ من خلال خلق مجالات أخرى يبث من خلالها أراءه حول الثقافات الواردة.

جدول رقم 55: يبين تأثير المشاركات في الملتقيات الوطنية أو الدولية على كتابة المقالات أوالمداخلات حول تأثير الثقافات الواردة

			المشاركات في الملتقيات		المجموع
			الوطنية	الدولية	
المقالات أو المداخلات حول تأثير الثقافات الواردة	نعم	التكرار	88	23	**111**
		النسبة	50.87%	51.11%	**50.92%**
	لا	التكرار	85	22	**107**
		النسبة	49.13%	48.88%	**49.08%**
المجموع		التكرار	**173**	**45**	**218**
		النسبة	**100%**	**100%**	**100%**

من خلال الجدول رقم 55 : نلاحظ أن نسبته 50.92% من المبحوثين لديهم مقالات أو مداخلات حول تأثير الثقافات الواردة، وتتدعم هذه النسبة بـــ 51.11% من المبحوثين ممّن يشاركون في ملتقيات دولية، بالمقابل نجد أن نسبة49.08% من المبحوثين ليس لديهم مقالات أو مداخلات حول تأثير الثقافات الواردة، وتتدعم هذه النسبة بـــ 49.13% من المبحوثين ممّن يشاركون في ملتقيات وطنية.

مع التطور التكنولوجي والمعلوماتي الذي تجاوز الحدود الجغرافية وإعادة تشكيل العلاقات بين الاستهلاك المادي والثقافي، كان لنمو صناعة وسائط الإعلام الجماهيرية تأثير كبير على الأفراد والمجتمعات في جميع أنحاء العالم. على الرغم من أنّه مفيد في بعض النواحي، فإنّ إمكانية الوصول المتزايد هذا له القدرة على التأثير على الفردانية في المجتمع مع توزيع المعلومات بسهولة في جميع أنحاء العالم . إنّ المعاني والقيّم والأذواق الثقافية نجد فيها اختلافا كبيرا بين مختلف الثقافات وفي فهم كنهها، كما وقد نجد بعض الدول التي تحاول فرض قيّمها على الشعوب الأخرى من خلال التثاقف القسري فشكل بذلك سلبية كبيرة اتجاه هذه الثقافات الواردة. فالتثاقف القسري هو بث ثقافة جديدة داخل الكيان الاجتماعي مع بقاء الثقافة الأصلية للمجتمع ولكن هيمنة الثقافة الدخيلة جعلت من الثقافة الأصيلة تفقد بعض مرتكزاتها.

من خلال الاحصائيات نجد أنّ الكثير من الأساتذة لديهم مقالات ويشاركون بمداخلات حول الثقافة الواردة كنوع من التوعيّة في المحيط الجامعي لما لها من تأثير على القيّم المجتمعية يظهر ذلك من

خلال كتابة المقالات في المجلات العالمية حول هذه التأثيرات، أو بمداخلات في الملتقيات الدولية التي تشهد تنوعا في الأفكار من مختلف ممثليّ الدول المشاركة في فعاليات الملتقيات، وهي فرصة سانحة للتوعيّة وتمرير رسائل مشفرة كنوع من التأثير على المشاركين في الملتقيات . كما وجدنا البعض من الأساتذة ليس لديهم اهتمام بما يدور حولهم من تلك التأثيرات وكانت أغلب مشاركاتهم في الملتقيات الوطنية والتي تعيد انتاج نفس المواضيع المستهلكة التي لا ترقى إلى مستوى تطلعات المشاركين في الملتقيات إلا قليلا منهم فسعي المشاركين لا يتعدى الحصول على شهادة مشاركة قصد الترقية، منه نقول أنّ الأستاذ الجامعي لا يدخر أيّ فرصة سانحة ليحاول فيها بث أفكاره عبر المشاركة في المتلقيات الدولية أو الوطنية.

ثالثا: الانتاج المعرفي.

جدول رقم 56: يبين تأثير الاسهامات في النشاطات الثقافية داخل الجامعة على كتابة المقالات أو مداخلات حول تأثير الثقافات الواردة

			اسهامات في النشاطات الثقافية داخل الجامعة		المجموع
			نعم	لا	
مقالات أو مداخلات حول تأثير الثقافات الواردة	نعم	التكرار	40	67	**107**
		النسبة	48.80%	49.30%	**49.10%**
	لا	التكرار	42	69	**111**
		النسبة	51.20%	50.70%	**50.90%**
المجموع		التكرار	**82**	**136**	**218**
		النسبة	**100%**	**100%**	**100%**

من خلال الجدول رقم 56: نلاحظ أن نسبة 50.90% من المبحوثين لديهم مقالات أو مداخلات حول تأثير الثقافات الواردة، وتتدعم هذه النسبة 51.20% من المبحوثين ممّن لديهم اسهامات في النشاطات الثقافية داخل الجامعة بالمقابل نجد أن نسبة 49.10% من المبحوثين ليس لديهم مقالات أو مداخلات حول تأثير الثقافات الواردة وتتدعم هذه النسبة بـــ 49.30% من المبحوثين ليس لديهم اسهامات في النشاطات الثقافية داخل الجامعة.

تعتبر النشاطات الثقافية والعلمية والرياضية فرصة لاكتشاف المواهب والإبداعات التي تزخر بها الشريحة الطلابية ممّا يستوجب تشجيعها وتوفير ظروف تنميتها من خلال تسطير برامج النشاطات والمنافسات والتبادل والتي تُحدث نوعا من الحيوية داخل الجامعة وتُنميّ روح التعاون بين مختلف الفاعلين، ويساهم خلق تلك التشاركية بين الأساتذة والطلبة في تحسين أداء الطالب العلمي والفكري حيث يظهر ذلك من خلال إنشاء النوادي الثقافية والعلمية والقيام بمسابقات ثقافية على مستوى الكليات فتشجع التبادلية الثقافية بين كليات الجامعة وبين الجامعات الأخرى وكذا القيام برحلات استكشافية تهدف إلى الترفيه وزيادة التواصل بين الأستاذ والطالب وتنظيم ندوات ومحاضرات وأيام دراسية في مواضيع مختلفة كما أنّ تنظيم المعارض المختلفة يزيد من ثقافة الطالب ويعزّز قدرته الإبداعية، وهذا ما أوجب على الأستاذ الجامعي – باعتباره مثقفا عضويا يمثل ضمير وطنه – أن يكون رائدا في

مجتمعه حيث يبقى التواصل عبر الجسور الآنفة الذكر مفتوحا بينه وبين بقية أفراد المجتمع، وإن لم يفلح ويُوفّق في تحقيق هذه المقاصد فإن نتيجة ذلك يصبح كمن يخاطب نفسه فقط وتحدث العزلة بينه وبين مجتمعه.

ومن خلال الإحصائيات نجد الكثير من الأساتذة لديهم نشاطات ثقافية داخل الجامعة ممّا يسهل عليهم التواصل مع الطلبة وهذا هو المراد، لأنّ ذلك التفاعل الذي يخلق جوا عائليا يُمكّن الطالب من الاندماج في وسطه الجامعي، فتنشيط الأستاذ لمختلف الأنشطة الثقافية كالندوات العلمية وكتابة مقالات توعيّة والمشاركة في المجلات الخاصة بالطلبة يساهم في بناء شخصية الطلبة وجعل الجامعة لبنة فعالة في بناء النسق العام للمجتمع. إنّ اتجاه الأستاذ لهذه الحركية داخل الجامعة يساعده على بعث روح جديدة ولعب دور هام في النشاط الثقافي فيكون بذلك أحد المُوجهين الأساسين عن مخاطر الثقافات الواردة .

جدول رقم 57: يبين تأثير التصنيف على المشاركة في الندوات أو الملتقيات حول مخاطر الثقافات الواردة

			التصنيف			المجموع
			أستاذ تعليم عالي	أستاذ محاضر	أستاذ مساعد	
المشاركة في الندوات أو الملتقيات حول مخاطر الثقافات والواردة	نعم	التكرار	29	43	56	**128**
		النسبة	96.70%	46.20%	58.9%	**58.70%**
	لا	التكرار	01	50	39	**90**
		النسبة	03.33%	53.80%	41.1%	**41.30%**
المجموع		التكرار	**30**	**93**	**95**	**218**
		النسبة	**100%**	**100%**	**100%**	**100%**

من خلال الجدول رقم 57 : نلاحظ أن نسبة 58.70% من المبحوثين يشارك في ندوات أو ملتقيات حول مخاطر الثقافات والواردة وهذه النسبة تمثل اتجاه عام، وتتدعم هذه النسبة بـــ 96.70% من المبحوثين من أساتذة التعليم العالي بالمقابل نجد أن نسبة 41.30% من المبحوثين لا يشارك في الندوات أو الملتقيات حول مخاطر الثقافات والواردة وتتدعم هذه النسبة بـــ 53.80% من المبحوثين من الأساتذة المحاضرين.

ممّا لا شك فيه أن الغزو الثقافي بلغ أوجه في عصرنا الحالي مما سهل عملية التثاقف القسري الذي يسعى من خلاله المُهيمَن على فرض ثقافته على المُهيمِن عليه، هذا الغزو سَخّر الآلة الإعلامية التي استخدمت جميع أساليب التضليل الفكري من أجل السيطرة على العقول التي لم تسلم منها حتى الطبقة المثقّفة التي هي عماد كل مجتمع عبر الوسائط الجماهيرية التي بلغت أوجّها في هذا القرن بالرغم من وجود مقاومة من قبل بعض النُخب لكنها تبقى في حدود ضيّقة.

من خلال الاحصائيات نجد أنّ الكثير من الأساتذة يشاركون في ندوات وملتقيات حول مخاطر الثقافات الواردة وهم من ذوي الخبرة في مجالهم المعرفي والعلمي مثل أساتذة التعليم العالي، حيث أنّ تشبّع الأستاذ الجامعي بالمعرفة يجعل منه أداة مقاومة قوية لصد تأثيرات تلك الثقافات، بالرغم من وجود عدد لا باس به من الأساتذة الذين لا يشاركون في هذه الندوات التي يسعى منظموها إلى دحض كل محاولات الغزو الثقافي الذي بدأت تظهر تجلياته في مجتمعنا من خلال مختلف السلوكيات الشاذّة التي نراها في طريقة اللّباس وأسلوب الكلام والتسريحات الشبابة الغريبة، كل هذه المظاهر الثقافية الدخيلة على مجتمعاتنا شكلت خطرا كبيرا على الثقافة المحلية التي بقي البعض من ذوي الخبرة من المتشبثين بها يقاومون عبر الندوات الفكرية أو الملتقيات لعلهم يجدون أذانا صاغية.

جدول رقم 58: يبين تأثير الحصول على شهادة الدكتوراه على اعتقاد أنّ الوسائط مصدر موثوق للمعرفة

			متحصّل على شهادة الدكتوراه		المجموع
			نعم	لا	
اعتقاد أن الوسائط مصدر موثوق للمعرفة	نعم	التكرار	01	65	**66**
		النسبة	02%	38.69%	**30.28%**
	لا	التكرار	49	103	**152**
		النسبة	%98	61.31%	**69.72%**
المجموع		التكرار	**50**	**168**	**218**
		النسبة	**100%**	**100%**	**100%**

من خلال الجدول رقم 58 : نلاحظ أن الاتجاه العام يتمثل في نسبة 69.72% من المبحوثين لا يعتقدون أن الوسائط مصدر موثوق للمعرفة، وتتدعم هذه النسبة بـــ 98% من المبحوثين المتحصّلين على الدكتوراه، بالمقابل نجد أن نسبة 30.28% من المبحوثين ممّن يعتقدون أن الوسائط مصدر موثوق للمعرفة، وتتدعم هذه النسبة بـــ 38.69% من المبحوثين الذين لم يتحصلوا على الدكتوراه بعد.

يحاول الإنسان منذ زمن طويل وحتى اليوم استخدام المحتوى اللفظي لتوثيق ثقافته ونقلها إلى الأجيال القادمة، سواء كان هذا المحتوى عبارة عن نص مطبوع مثل الكتب والجرائد أو شريط فلمي، أو كان نصاً مسموعاً من خلال المحاضرات والخطب والمناقشات، وهذا يشمل المحتوى التعليمي المُستخدم في العملية التعليمية منذ أمد بعيد.

ولقد أدى ظهور الأجهزة الرقمية، إلى تغيرات جوهرية في طرق تدوين الأفكار والثقافة الإنسانية، فأصبح من السهل عرض المحتوى بصورة بصرية، حتى أصبح لدينا اليوم كم هائل من هذه المواد بأشكال مختلفة (صور ثابتة، صور متحركة، أفلام فيديو) يتم استخدامها في مختلف المجالات بما في ذلك المجال التعليمي الذي أصبح يوفر للمتعلمين مواد تعليمية يمكن الوصول لها في أي وقت ومن أي مكان. تلك المعلومات التي تتوفر فيها المصداقية لأن الفضاء مفتوح على مصراعيّه وخاصة في مجال النشر، بالرغم من وجود مجالات كثيرة لتوثيق هذه المصادر إلا أنّها تبقى غير موثوقة كثيرا، فعلى الباحث التأكّد من مصدرها إذا ما أراد الاعتماد عليها في البحث وخاصة الأكاديمي منه.

من خلال النتائج نجد أنّ نسبة كبيرة من الأساتذة لا يعتبرون الوسائط الجماهيرية مصدرا موثوقا للمعرفة خاصة الذين أكملوا مشوارهم الدراسي وتحصّلوا على الدكتوراه، لان قمّة الوعيّ المعرفي يكون في هذه المرحلة من الدراسة التي تشكّل قوّة عطاء الباحث العلمية ودرجة علمية في تخصّص معيّن . يرقى بها صاحبها إلى الدراجات العليا من التحصيل الدراسي، وهي منبع المعرفة الحقيقي حيث يبلغ فيها الباحث قدرا كبيرا من الوعيّ كما أسلفنا، بحيث يصبح قادرا على البحث الفردي، بأسلوبه الخاص والكشف عن الحقائق والظواهر، ويملك من خلالها القدرة على التمحيص في مختلف المصادر التي يطلع عليها، لذا فإن عدم وثوق الأساتذة في مصادر الوسائط الجماهيرية يرجع إلى أنّها فضاء مفتوح على كل مستخدمي هذه الوسائط وبالتالي يكثر فيها التحريف والغشّ والتزوير في الحقائق البحثية، لكن البعض من الأساتذة يرى أنّها مصدر موثوق للمعرفة نظرا للتطور التكنولوجي الذي مكّن الباحثين من التواصل فيما بينهم بالرغم من بعد المسافات، وأنّها أيضا تنقل المعلومات بسرعة وتُذلّل الصعاب على الباحث وتجنّبه التنقّل بعيدا لاستقاء المعلومات. ومنه نقول أنّ الأستاذ من خلال الإطار المعرفي الذي اكتسبه خلال السنوات الدراسية التي بلغت درجة الدكتوراه أصبح يمارس الانتقائية في اختيار المصدر الموثوق سواء كان في الكتب الورقية والمجلات أو المدونات الالكترونية والمواقع العلمية المتخصّصة.

جدول رقم 59: يبين تأثير تسيّير مشروع بحث على كتابة المقالات أو المداخلات حول تأثير الثقافات الواردة

			مشروع بحث		المجموع
			نعم	لا	
كتابة مقالات أو مدخلات حول تأثير الثقافات الواردة	نعم	التكرار	104	03	**107**
		النسبة	65.40%	05.10%	**49.10%**
	لا	التكرار	55	56	**111**
		النسبة	34.60%	94.90%	**50.90%**
المجموع		التكرار	**159**	**59**	**218**
		النسبة	**100%**	**100%**	**100%**

من خلال الجدول رقم 59 : نلاحظ أن نسبة 50.90% من المبحوثين لا يكتبون مقالات أو مداخلات حول تأثير الثقافات الواردة، وتتدعم هذه النسبة بـــ 94.90% من المبحوثين ممّن ليس لديهم مشروع بحث بالمقابل نجد أن نسبة 49.10% من المبحوثين يكتبون مقالات أو مداخلات حول تأثير الثقافات الواردة وتتدعم هذه النسبة بـــ 65.40% من المبحوثين ممّن لديهم مشروع بحث .

إن كتابة المقالات والمشاركة بمداخلات في الملتقيات هي ثمرة مجهود فكري ينتجه الباحث قصد تبيان توجّهه المعرفي واكتساب القدرة على تحليل الظواهر التي تتطلّب نوعا من الحنكة البحثية في ربط العلاقات والاستنتاج، والاشتراك في مشروع بحثي قد يزيد من فرص الباحث في تقديم الأفضل للقارئ والبحث العلمي بصفة عامة، فصاحب مشروع البحث يسعى هو ومجموعته البحثية إلى التقصيّ والتمحيص في مختلف القضايا التي تهم المجتمع فيشخّص أمراض المجتمع سواء كان في مجال العلوم الاجتماعية أو في المجال العلمي، وقد يبتكر برنامجا يفيد به جامعته، وبين هذا وذاك فان البحث في المشاريع إذا ما أُعطيّ الجديّة في العمل قد يكون ذا فائدة للمجتمع ككل.

من خلال الاحصائيات نجد أنّ الكثير من الأساتذة لا يكتبون مقالات ولا يشاركون بمداخلات في ملتقيات حول تأثير الثقافات الواردة، وهذا قد يعود لعدم الاكتراث بما يدور حولهم من تغيّرات اجتماعية أو أنّهم مندمجين مع هذه التغييرات التي تحدث من حولهم وقد يرون أنّها ذات فائدة علمية من وجهة نظرهم، ولكن بالمقابل نجد أنّ بعض الأساتذة يكتبون مقالات ويشاركون في الملتقيات حول تأثيرات الثقافات الواردة وهذا يعود إلى تمسّكهم الشديد بالثقافة الأم إذ يحاولون الدفاع عنها عن طريق الانتاج المعرفي الذي يُبرز نوعا من المقاومة الذاتية تجاه ما يدور حولهم ممّا يجعل الانتاج المعرفي

هو تلك الثورة الاتصالية والتطور التكنولوجي الذي يشمل كافة مناحي حياتنا، وخاصة ما يتعلق بالجانب الانتاجي الذي يؤثر في السلوك الاجتماعي والثقافي لأفراد المجتمع.

جدول رقم60:تبين رأي المبحوثين في الانتاج المعرفي حول المشهد الثقافي في الجزائر

	التكرار	النسبة
لا يرقى للمستوى المطلوب	107	**%49.10**
سطحي	50	**%22.90**
متوسط	39	**%17.90**
ضعيف	22	**%10.10**
المجموع	**218**	**%100**

من خلال الجدول رقم 60 : نلاحظ أن نسبة 49.10% من المبحوثين يرون أنّ الانتاج المعرفي لا يرقى للمستوى المطلوب، بالمقابل نجد أن نسبة 22.90% من المبحوثين يرون أنّه سطحيّ، ونسبة 17.90% يرون أنّه متوسط كما وجدنا أيضا أنّ ما نسبته 10.10 % يرونه ضعيفا.

إنّ التحول الحادث اليوم في العالم هو نتاج ثورة معرفية تجاوزت في تفاصيلها ما كنا نعتقده مستحيلا في السنوات القليلة الماضية، وهو ما كنا نطلق عليه ثورة المعلومات والاتصالات والتطور التكنولوجي الذي وصلنا إليه في أيامنا هذه.

وقد حاولت الكثير من المؤسسات الانتاج المعرفي عبر فضاء رحب وواسع امتاز بالتسارع العلمي والاستكشافي كنتاج لثورة الاتصالات والتطور التكنولوجي حتى شمل كافة مناحي حياتنا وخاصة فيما يتعلق بالجانب الانتاجي والذي أحيانا ما يؤثر في السلوك الاجتماعي والثقافي لأفراد المجتمع، حتى أصبحت الأصول المعرفية لأي منشأة انتاجية هي المحدد الرئيسي للعملية الانتاجية سواء كانت سلعية أو خدمية متجاوزة الأصول المادية المتعارف عليها فدخل مفهوم جديد للأصول المساهمة في العملية الانتاجية وهو الأصول المعرفية والتي هي في النهاية تمثل رأس المال المعرفي في حدوده العلمية والتكنولوجية المتابع والمتفاعل مع التطور السريع في انتاج المعرفة بشقيّها الفكري والتكنولوجي المرتبط بإنتاج أفكار جديدة أو تطوير الموجود منها أصلا والقائم عليه عمل المنشأة. وهذا لا يستدعي الغوص في التفاصيل الصغيرة بل الانطلاق من تقديم القراءات والتحليلات الاستراتيجية واستعمال الرموز والمعاني الوظيفية لبنية المجتمع، والنُظم والعناصر التي تساهم في عمليات نموّه وتقدّمه، وباعتبار الأستاذ الجامعي كمثقف فهو المبتدأ والخبر يعمل على الانتاج المعرفي

الذي يحافظ على ثقافة مجتمعه وفي الوقت نفسه يجعله يتقدم ويتطور من خلال مواكبته للتقدّم الحاصل، فهو لا يكتب لنفسه بقدر ما يكتب للآخرين.

ومن الاحصائيات نجد أنّ الأساتذة قد انقسموا في آرائهم حول الانتاج المعرفي في الجزائر فنجد منهم نسبة كبيرة ترى أنّ الانتاج المعرفي في الجزائر لا يرقى إلى المستوى المطلوب نظرا لما يحتويه من تراث ثقافي وتاريخ حافل بالأحداث ونسبة كبيرة من الطاقات البشرية الشابّة المتعلمة والجاهزة للانطلاق في فضاء البحث العلمي لا ينقصها سوى إرادة قوية وامكانيات مادية تُسخّر لهم بغرض البحث الحقيقي، كما وجدنا البعض من الأساتذة يرى أنّ الانتاج المعرفي سطحيّ، ويؤكده ما نشاهده ونسمعه من فنون الخطاب الذي يُبّث في مختلف القنوات الجماهيرية والذي ينطبق عليه رأي الأساتذة لما يزخر فيه من أشكال السطحية التي لا تواكب تطلعات الجمهور العريض الذي يتعرض يوميا إلى هجمات ثقافية عبر الفضاء المفتوح الذي فرض نفسه مع الهيمنة الجديدة للعالم، التي تبث سمومها عبر آلاف القنوات المرئية والمسموعة، فالوسائط الجماهيرية المحلية كان أداؤها ضعيفا حسب رأي بعض من الأساتذة والذي لم يرق بعد لمستوى المنافسة القويّة، إلا البعض منها من يُقاوم هنا وهناك بدون أي تأثير عام على الجمهور الواسع في الجزائر، وبين كل هذه التجاذبات وجد الأساتذة أنفسهم يقاومون تلك الهجمات الواردة عبر الوسائط الجماهيرية.

استنتاج الفرضية الثالثة:

كان نص الفرضية المطروحة سابقا أنّ" الإطار المعرفي للأستاذ الجامعي يؤدي إلى مقاومة تأثيرات الثقافة الجماهيرية " ومنه قمنا بتفكيك متغير المقاومة إلى ثلاث ابعاد: عدم الرضى و الانتقائية والتوعيّة في المحيط والانتاج المعرفي، حيث حاولنا ربط الابعاد الثلاثة بمتغيرات اجتماعية يُظهر فيها الأستاذ الجامعي نوعا من المقاومة اتجاه ما يشاهده ويسمعه ويقرأه بين جدلية سلطة المعرفة التي يحملها وبين مقاومة التأثيرات الواردة من الوسائط الجماهيرية.

وكانت النتائج كالآتي :

- ✓ أنّ غالبية الأساتذة غير راضين على محتوى منشورات الوسائط الاتصالية الجماهيرية .
- ✓ الأستاذ الجامعي يمارس نوعا من الانتقائية في مشاهدته لمختلف البرامج ويقوم بانتقادها من جانبها الشكليّ الذي لم يرق – حسب رأيه – إلى ذوق المشاهد أو القارئ.
- ✓ أن الأساتذة الأكبر سنّا هم الأكثر تحفّظا على محتويات الوسائط الجماهيرية.
- ✓ يدخل الإطار المعرفي لكل أستاذ في غربلة محتوى برامج مختلف القنوات من خلال الاهتمام بالمجال المعرفي المقصود من البرنامج .
- ✓ ايجابيات أو سلبيات الوسائط تخضع لارتباط المشاهد والقارئ بثقافته وكذا قوة تأثير الإطار المعرفي في غربلة محتويات كل ما يُبثّ أو ما يُقرأ.
- ✓ يرى الأساتذة أنّ الوسائط تشغلهم عن مهامهم المنوطة بهم في حياتهم الخاصة أو أنهم يفضلون برامج خاصة أو حصص وثائقية يرون أنّها أكثر واقعية .
- ✓ الأستاذ الجامعي يحاول التوعيّة في محيطه لأنه يمتلك تلك القدرة على الاقناع بوسائل ابداعية في تغيير مواقف الطلبة الذين هم مستقبل كل أمّة .
- ✓ الأستاذ الجامعي له علاقة بالحركة الجمعوية خارج أصوار الجامعة، وهو ما يُعدّ نوعا من التواصل بين الأستاذ كمثقف عضوي وبين محطيه.
- ✓ اتجاه الأستاذ نحو النشاط الثقافي داخل الجامعة يساعده على بعث روح جديدة ولعب دور هام في النشاط الثقافي فيكون بذلك أحد المُوجهين الأساسيين عن مخاطر الثقافات الواردة.
- ✓ الأستاذ الجامعي لا يدخّر أي فرصة سانحة إلا ويحاول فيها بث أفكاره عبر المشاركة في المتلقيات الدولية أو الوطنية.

- ✓ مشاركة الأستاذ الجامعي في النشاطات الثقافية داخل الجامعة – غير التدريس والاشراف – يُضفي نوعا من التواصل الاجتماعي والتوعويّ من خلال خلق مجالات أخرى يبث منها آراءه حول الثقافات الواردة.
- ✓ الأستاذ الجامعي من ذوي الخبرة من المتشبثين بالثقافة يقاومون عبر الندوات الفكرية أو الملتقيات لعلهم يجدون أذانا صاغية.
- ✓ إنّ الأستاذ من خلال الإطار المعرفي الذي كوّنه خلال سنوات الدراسة التي بلغت دراسات عليا أصبح ينتقي المصدر الموثوق سواء كان في الكتب الورقية والمجلات أو المدونات الالكترونية والمواقع العلمية المتخصّصة.
- ✓ اهتمام الأستاذ الجامعي بما يدور من حوله يجعل الانتاج المعرفي هو تلك الثورة الاتصالية والتطور التكنولوجي الذي شمل كافة مناحي حياتنا وخاصة ما يتعلق بالجانب الانتاجي الذي يؤثر في السلوك الاجتماعي والثقافي لأفراد المجتمع.
- ✓ الأستاذة الجامعيون وجدوا أنفسهم يقاومون تلك الهجمات الواردة عبر الوسائط الجماهيرية .

من النتائج السابقة تبين أنّ الإطار المعرفي للأستاذ الجامعي يؤدي إلى دور مقاومة تأثيرات الثقافة الجماهيرية التي اكتسبوها من خلال سلطة المعرفية الممثلة في الانتقائية والاختيار في تلقى مضمون أيّ مادة اعلامية وتظهر من خلال عدم الرضى بكل ما يُعرض حيث يمارس عليها الغربلة ولا يتأتى ذلك إلا عن طريق التوعيّة في محيطة الضيّق كالجامعة أو محيطه الموسّع في المجتمع: وتبرز تلك المقاومة أكثر من خلال الانتاج المعرفي كالكتابة والتأليف والمشاركة في الملتقيات وتنشيط الندوات، كل هذه المؤشرات جعلت من الإطار المعرفي للأستاذ الجامعي يقاوم تأثيرات الثقافة الجماهيرية، بالتالي نقول أنّ الفرضية قد تحقّقت.

الاستنتاج العام:

ارتبط الإطار المعرفي بالمثقّف الجامعي كمفهوم في علم الاجتماع الثقافي، والذي ربطناه اجرائيا بالأستاذ الجامعي، فأردنا أن نرى تأثير هذا الاطار المعرفي على الاستهلاك الثقافي الجماهيري، هذه الثقافة التي ارتبطت بوسائط الاتصال الجماهيرية الحديثة التي عوّضت الوسائل الجماهيرية القديمة مثل الجرائد والاذاعة والمسرح والسنيما، ومنه حاولنا تقسيم الاستهلاك الثقافي في تحليلنا إلى ثلاث أبعاد، فبدأنا باستعمال الوسائط الحديثة الجماهيرية وتمظهرت في مؤشراتها التحكّم والتملّك" في الوسيلة الجماهيرية تقنيا ومعرفيا والتي سوف تظهر من خلالها تأثير معارف الأستاذ على الاستعمال اليومي لمختلف الوسائط الجماهيرية، وربطنا الممارسة الثقافية بالإطار المعرفي، حيث التمسنا مؤشرات من خلال السلوكيات " الروتينية اليومية " و"سلوكيات متبناة" اتجاه ما يُبثّ من ثقافة في مختلف الوسائط الجماهيرية التي قد يتبناها الأفراد لتتحول إلى "أنشطة ترويجية " لتلك الثقافة فينتج عنها تبني لهذه الثقافة، وختمناها بعمليات مقاومة ثقافية تظهر من خلال تلك السلطة الرمزية للمعرفة التي يمتلكها الأستاذ الجامعي من خلال الخطاب الموجّه للآخر وقناعة الأنا بتلك الأفكار لتنبثق منها مؤشرات الانتقائية وعدم الرضى والتوعيّة في محيط انتاج المعرفة.

إنّ التغيّر الاجتماعي الحاصل عبر الزمان والتطور التكنولوجي والتقني في العالم الذي نتج عن الثورة التقنية في مختلف الوسائط وظهورها بشكل جديد أكثر جمالية ودقّة وجذبا لكثير من الفئات الاجتماعية ليخلق نمطا جديدا من السلوكيات كانت نتاج الاستهلاك، ومنه نصل إلى أنّ مفهوم الاستهلاك الثقافي الذي بيّنت الدراسة تأثيره على استخدامات واشباعات الأفراد زاد ارتباطه بمفهوم الممارسة الجماهيرية لدى كل فئة والتي لم تسلم منها حتى فئة المثقفين التي تمتلك إطارا معرفيا ونوعا من القدرة على مقاومة تأثير تلك الثقافة التي وصفها ماك دونالد" في عصرنا بالثقافة " الهابطة ".

إنّ المعرفة لا تنمو من فراغ بل تتأثر بالبيئة المحيطة بها والمُكوّنة لها ويتأثر الطلب على المعرفة بالتزايد الشديد المرتبط بالعوامل المحيطة لأن المعرفة تمثل انتاج العقل كالفكر، والتي تعتبر أهم أدوات العقل التي يستعملها الانسان ليُولّد الفكر والتفكير والتحليل، وهي مرتكز أساسي يبني الانسان عليه قرارته ويعالج به مشاكله. إن تراكم المعرفة يؤدي إلى نمو وتطور المجتمع من خلال حصول الانسان على العلم الذي يرتبط بالقدرة على الادراك. وهي حصيلة تراكم الخبرة والقدرة على استخلاص مفاهيم ونتائج جديدة . وقد توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى ما يلي:

إنّ الأستاذ الجامعي بما يمتلك من معارف تكوّنت خلال سنوات عديدة ميزته عن باقي الفئات، حيث استطاع الاطار معرفي الذي يمتلكه الأستاذ الجامعي سدا منيعا في وجه التأثيرات الثقافية الواردة من الوسائل الجماهيرية، فاصبح بذلك الأستاذ الجامعي عنصرا فاعلا في المحافظة على الثقافة المحلية

مع تشجيعه على الانفتاح على الثقافات العالمية دون المساس بخصوصية الفرد داخل الاطار الاجتماعي.

إن تكوين الأستاذ الجامعي الأكاديمي حسب سنّه وحسب الفروق الجنسية وسكنه الجغرافي وحسب خبرته المهنية ومكان مولده ساهمت في مساعدة الأستاذ في استعمال أو ممارسة أو مقاومة تأثيرات ثقافة الجماهير وحدّدت سلوكه اتجاه وسائطها الحديثة.

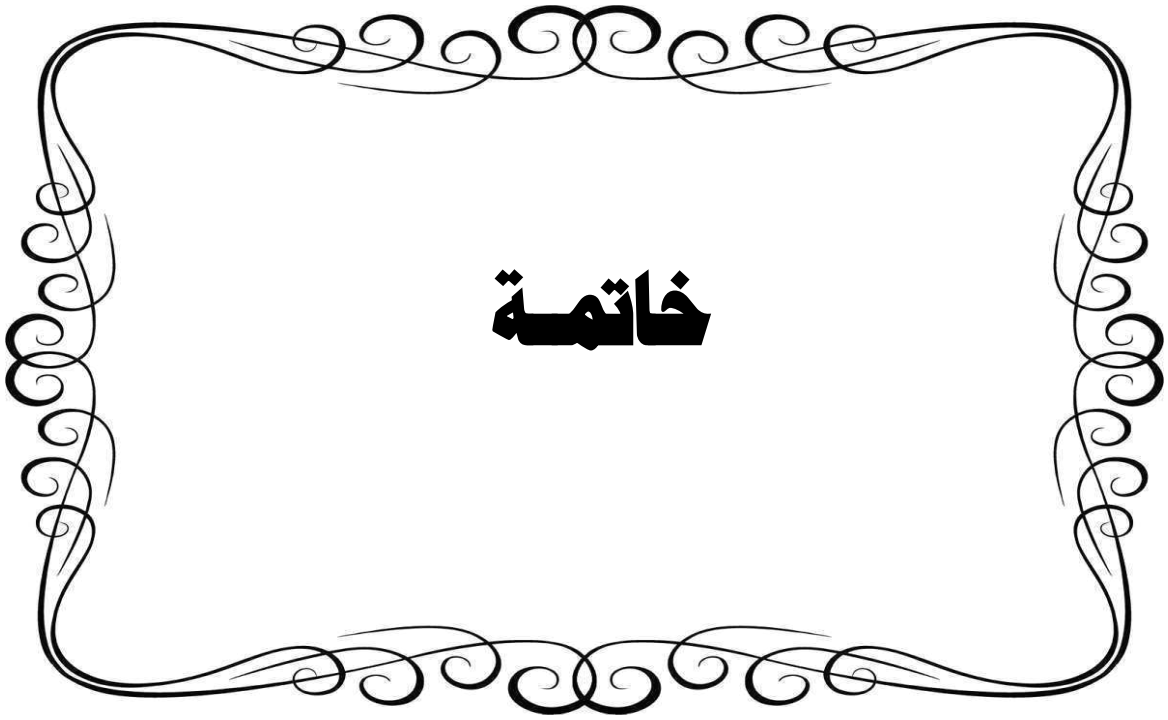
إنّ استعمالات الأستاذ الجامعي للوسائل الجماهيرية باعتباره مثقفا عضويا له دور بارز، كما أنّه يحتل مكانة، حيث أن اطاره المعرفي يجعله يتحكم في الوسائط الجماهرية لكن هذا لم يعزز نشاطه الاندماجي وهذا ما ينعكس على دوره في المجتمعات الحديثة مما يؤدي إلى انعزاله عن المجتمع في مجال أداء الدور كنخبة مثقفة.

إنّ الإطار المعرفي للأستاذ الجامعي لم يجعله يمتلك الوسائل التي تحمل الثقافة الجماهرية وهو كغيره من أفراد المجتمع. والإطار المعرفي لهذا الأستاذ لم يجعله متميزا عن غيره.

إنّ الإطار المعرفي للأستاذ الجامعي له تأثير على الاستعدادات الثقافية والممارسة اليومية التي تنعكس على تصرفاته وسلوكياته الروتينية من ملبس وسمات شخصية وممارسات تتعلق بارتباطه فيما يتعلّق بتتبع المشهد الثقافي للثقافة الواردة عبر الوسائل الجماهيرية يكون بطريقة لاشعورية، وهذا ما يجعله مميزا ومختلفا عن بقية أفراد المجتمع.

كما أنّ السلوكيات المُتبناة والتي تتراوح فيها الممارسات الثقافية ما بين القراءة أو المطالعة والاهتمام بالسنيما وحضور الحفلات الغنائية أو الموسيقى الراقية وممارسة هوايات مختلفة، كالعزف على آلة موسيقية أو تتبع نمط معيّن من الغناء وغيرها. يجرّنا للقول بأنّ الإطار المعرفي للأستاذ الجامعي ينعكس على ممارساته الثقافية الجماهيرية.

إن الإطار المعرفي للأستاذ الجامعي يفرض عليه مقاومة تأثيرات الثقافة الجماهيرية الواردة والتي اكتسبها من خلال سلطة المعرفة الممثلة في الانتقائية والاختيار، في تلقيّ أي مضمون مادة اعلامية، ويظهر من خلال عدم الرضى عن كل ما يُعرض حيث يمارس عليها الغربلة ولا يتأتى ذلك إلا بواسطة التوعيّة في محيطه الضيّق كالجامعة أو محيطه الموسّع الذي يتعلق بالمجتمع، وتبرز تلك المقاومة أكثر من خلال الانتاج المعرفي كالكتابة والتأليف والمشاركة في الملتقيات وتنشيط الندوات، كل هذه المؤشرات جعلت من الإطار المعرفي للأستاذ الجامعي يساهم في مقاومة الأستاذ الجامعي للثقافة الجماهيرية.



خاتمـة

خاتمة

بناء على ما قدمناه في هذه الدراسة من استعراض ووصف وتحليل، لدور المهم الذي تلعبه ظاهرة ثقافة الجماهير التي تتميز بالتحول المستمر عبر الزمان والمكان، وهي نتاج التفاعل بين الانسان والتقنية الحديثة التي استعملت الاعلام والاتصال للتواصل بين مختلف الفاعلين ضمن نطاق أوسع، فالارتباط السريع والمذهل لهذه الثقافة بالوسائل جعلها أكثر تأثيراً، خاصة على المثقف الذي ارتبط في دراستنا بالأستاذ الجامعي، ووجدنا أن استعمالاته لهذه الظاهرة الاجتماعية التي لها من الاهمية بمكان في البناء الاجتماعي وفق دوافع إشباعية محددة. ساهمت الظروف الشخصية والاستعدادات النفسية في التأثير على العادات الاستعمالية لهذه الوسائط التي وجهت بدورها أفعال اختياراته لأنواع الوسائط الحديثة واستهلاكها وفق اطره المعرفية والوجدانية والسلوكية. لقد أصبحت هذه الظاهرة (ثقافة الجماهير) منتشرة وملزمة وعامة، حيث بات استعمالها من طرف كل فئات المجتمع، فتأثيرها على الأفراد لا يكون متشابها بل يتوقف على الخصوصية الثقافية لكل مجموعة ونمط عيشها وطرق عيشها أيضاً، وعلى حسب المعرفة المكتسبة للأفراد، وبالتالي فثقافة الجماهير ثقافة عالمية، وفي هذه الدراسة ركزنا على موضوع استهلاكها الذي يرتبط بالإنتاج الصناعي والاعلامي معا وعلاقتهما بالتسوق، أي تأثير العوامل الاقتصادية على الانتاج الثقافي. اذا ما حاولنا ربط علاقة معرفة الفرد بالاستهلاك الثقافي من هذا يظهر التباين، فالمعرفة هي ارتباط عميق بإدراكه لما يدور حوله ويستوعبه في اطار جماعته التي تعلم منها نوع من السلوكيات التي تصبح متواترة معيارياً وتقاس بها تلك التصرفات، إنّ مجموعة التصرفات والسلوكيات تصبح مع مرور الزمن معيارا تقيس به الأجيال اللاحقة قيمها الثقافية التي يمارسونها، ودخول ثقافة الجماهير على خط التأثير في سلوكيات الافراد المتوارثة؛ منذ ثمانينيات القرن المنصرم اين بدأ تأثير الوسائط الاعلامية أكثر قوة، مع ظهور الوسائل السمعية البصرية حيث ارتبطت الصورة بالصوت.

ومن خلال هذه الدراسة حاولنا ربط المثقف ونقصد الأستاذ الجامعي، بتلك الثقافة رغم ما يحمله من وعي وإدراك يختلف به على تلك الجماهير المتعطشة لكل ما يعرض دون غربلة في عالم الاستهلاك المادي التي تكرسها المؤسسات الصناعية العالمية المهيمنة على المنظومة الاقتصادية لتمرر أفكارها من خلال استخدام وسائل الاعلام باختلاف أنواعها، فثقافة الجماهير تتميز بعدم الوضوح تارة وتماهيها تارة أخرى مع أفكار الافراد.

لقد بينت كل الدراسات الاجتماعية تأثير الوسائط الحديثة الجماهيرية، التي لها قدرة على اختراق فكر ووعي الطبقات الوسطى أكثر من الطبقات الشعبية. إن اقتران ثقافة الجماهير بالنظريات السوسيوثقافية وعلى سبيل الذكر لا الحصر نظرية الثقافة الجماهيرية، والتي ترتبط بوسائط الاتصال الجماهيري من خلال الرسائل الممررة عبر الوسائط الى جماهير عرضية، وهذا التمرير الذي يخضع عمليا الى نموذج السوق والذي يتموضع في نطاقه المستهلِك بالشيء المستهلَك، وعليه فإن الموضوع يحدد شكلا من أشكال الثقافة المعاصرة حيث ارتبطت المعرفة بالثقافة الجماهيرية كنوع من التأثير الايجابي تارة والتأثير السلبي تارة أخرى في تمازج بين وعي الافراد وعدم وعيهم لتلك المخاطر الواردة عبر الوسائط الجماهيرية، والتي استنتجنا منها نقطتين أساسيتين: النقطة الأولى تتعلق بإعطاء الاعلام أهمية كبيرة كنظام معقد من الممارسات الثقافية التي تحدد صناعة الثقافة، والنقطة الثانية ترتبط بالتفكير في وضع الاعلام الجماهيري الذي يكرس الاستهلاك في تعارض بين الممارسات الاتصالية القوية في تباينها، وفي الاخير يمكننا أن نقول إن ارتباط معرفة الفرد بتلك الانتقائية مرتبط بوعيه وإدراكه المعرفي بخصوصيات ثقافة الجماهير التي تتميز بالتغير الدائم والمستمر. وهذا يجعل دراستنا تفتح المجال واسعا أمام الباحثين لدراسة الاستهلاك الثقافي ومحاولة البحث حول دور الإطار المعرفي للمثقف في غربلة الثقافة الجماهيرية.

فقد يكون ما قدّمناه في تحليلنا لواقع ثقافة الجماهير في المجتمع وخصوصاً الاستاذ الجامعي باعتباره من النخب المحسوبة والمعول عليها في البناء الاجتماعي هو تحليل لا يعني بالغرض كله لأن الظروف والبيئة الاجتماعية تختلف باختلاف المكان والزمان ولكننا نزعم أنّه قد يكون جديدا في مبناه ومنحاه إذا نظرنا إليه من أفق أوسع وانطلاقا من أن ما هو كائن له مبررات الوجود، وليس مبررات الخلود، من هذا المنطلق ينبغي على أساليب العمل أن تتبدل بتبدل الأحوال، والعقل البشري ليس له حدود زمنية أو مكانية لذا ينبغي العمل على التفكير في بدائل متنوعة لتحقيق أهدافنا البحثية من أجل الاستفادة من الاستهلاك الثقافي وفق أطر معرفية ومرجعية تحدد الدور الحقيقي للمثقف وإكسابه تلك المعايير التي من خلالها يغربل كل الثقافات وكيفية الاستفادة منها..

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

كتب بالغة العربية:

1- ابراهيم عبد اللطيف العبيدي، **ظاهرة الاستهلاك الترفي**، ط01، دائرة الشؤون الاسلامية والعمل الخيري، 2011، .

2- ابن رشد، تحقيق، عبد الكريم المراق، **فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من اتصال** المنشورات للإنتاج والتوزيع، تونس، 1991 .

3- احسين الأنصاري، **الدور الثقافي للقنوات الفضائية العربية**، مركز الكتاب الأكاديمي للنشر والتوزيع الأردن، عمان، 2015.

4- أحمد أبو زيد، **البناء الاجتماعي**، الجزء الأول، دار الكتاب العربي للبحث والنشر الاسكندرية، 1967.

5- أحمد رضا، **معجم متن اللغة**، د.ط، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1960، مج 4.

6- أحمد زايدن، **المداخل النظرية في دراسة القيم**، نحو مدخل نظري لدراسة قيم العمل في المجتمع القطري، مركز الوثائق والدراسات الانسانية ، الدوحة، 1994.

7- أحمد زكي بدوب، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، مكتبة لبنان، بيروت، 1982.

8- أحمد عيساوي وآخرون، الثقافة الوطنية وتحديات العولمة،، شركة مزوار، اصدار رابطة الفكر والابداع، الواد، 2004.

9- أحمد مجدي حجازي، **المجتمع الاستهلاكي ومستقبل التنمية في مصر**، ب.ط، مصر، 2001.

10- أحمد موسى بدوي، **الأبعاد الاجتماعية لإنتاج واكتساب المعرفة** "حالة علم الاجتماع في الجامعات المصرية"، ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

11- أسمهان ماجد الطاهر، **إدارة المعرفة**، ط02، دار وائل للنشر، الاردن، 2015.

12- أنول باتشيرجي، تر: خالد بن ناصر أل حيان، **بحوث العلوم الاجتماعية المبادئ والمناهج والممارسات**، ط01، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

13- إيمان فاضل السامرائي، هيثم علي الزغبي، **نظم المعلومات الإدارية**، دار صفاء، عمان، الأردن 2004 .

14- برهان غليون، **تهميش المثقفين ومسألة بناء النخبة القيادية**، ط01، مركز دراسات الوحدة العربية، 1995.

15- بن قينة عمر، **المشكلة الثقافية في الجزائر التفاعلات والنتائج**، دار أسامة للنشر والتوزيع عمان، ط1، 2000 .

16- بيير بورديو، ترجمة : درويش الحلوجي، **التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول**، ط01، در كنعان دمشق، 2004.

17- تركي رابح عامرة، **الشيخ عبد الحميد بن باديس**، المؤسسة الوطنية للاتصال النشر والاشهار ط5، 2001.

18- جاك هرمان، تر: العياشي عنصر، **خطابات علم الاجتماع في النظرية الاجتماعية**، ط01، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الاردن، 2010.

19- جغلول عبد القادر، ترجمة فيصل عباس، **تاريخ الجزائر الحديث، دراسة سوسيولوجية**، دار الحداثة، الجزائر، ط 1، 1982 .

20- جميل صليبا، **المعجم الفلسفي**، ج2، الشركة العالمية للكتاب، د. ط، 1994.

21- جورج غورفيتش، تر :خليل أحمد خليل، **الأطر الاجتماعية للمعرفة**، ط3، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2008.

22- جون كورن، ترجمة أديب خضر، **التلفزيون والمجتمع الخصائص التأثير النوعية الإعلانات** دمشق سلسلة المكتبة، الإعلامية العدد15، 1999.

23- جيرار ليكليرك، ترجمة: جورج كتورة، **سوسيولوجيا المثقفين**، دار الكتاب الجديد المتحدة بيروت.

24- جيل كيبيل ويان ريشار، تر: بسام حجار، **المثقفون والمناضل في الاسلام المعاصر**، ط01 دار الساقي، بيروت، لبنان، 1994 .

25- حسام الدين محمود فياض، **مؤسس علم الاجتماع الحديث أميل دروكايم**، ط01، مكتبة نحو علم اجتماع تربوي، 2018.

26- حسين عبد الحميد رشوان: **نظرية المعرفة والمجتمع دراسة في علم اجتماع المعرفة**، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 2008.

27- حسين عبد الحميد رشوان، **نظرية المعرفة والمجتمع**، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية 2008.

28- دباب اسماعيل محمد، **العائد الاقتصادي المتوقع من التعليم الجامعي**، عالم الكتب، 1990.

29- دنيس كوش، تر: منير السعيداني، **مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية**، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، 2007.

30- ديفيد إيغليرو حون هيوسون، ترجمة : لما نصير، **مدخل إلى سوسيولوجيا الثقافة**، ط01، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، لبنان، 2013.

31- راشد علي، **الجامعة والتدريس الجامعي**، دار الشروق، جدة، السعودية .

32- ربيعة تمار، **المجالات الاستهلاكية وانتاج التمايز الاجتماعي في المجتمع الجزائري**، ط01 المركز الديمقراطي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، نوفمبر 2020.

33- رمز أحمد عبد الحي، **التعليم العالي والتنمية**، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، 2006 .

34- رمضان، محمد الصالح. "**الإصلاح الإسلامي والتصوف المنحرف "في محاضرات الموسم الثقافي98-99**، منشورات المجلس الإسلامي الأعلى، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر، 1999 .

35- روبير بلانشيه، تر: حسن عبد الحميد، **نظرية المعرفة العلمية**، مطبوعات الجامعية الكويتية الكويت، 1986.

36- روجر روزنبلات، تر: ليلي عبد الرزاق، **ثقافة الاستهلاك**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة مصر، 2011.

37- روجر كينج، تر: فهد بن سلطان، **الجامعة في عصر العولمة**، مطبوعات مكتبة فهد الوطنية الرياض، 2008.

38- ريمون بودون وفرنسوا بوريكو، تر: سليم حداد، **المعجم النقدي لعلم الاجتماع**، ط 2، ديوان المطبوعات الجامعية، بيروت لبنان، 2007 .

39- زكي العليو، **المثقف مداخل التعريف والادوار**، ط01، الانتشار العربي، بيروت، لبنان، 2009.

40- زيد بن محمد الرماني، **الاستهلاك في حياتنا**، شبكة الألوكة، 2018.

41- سارتر، جون بول، **دفاع عن المثقفين**، ترجمة جورج طرابشي، دار. الآداب، ط 1، بيروت 1973.

42- سعد الله أبو القاسم، **ابحاث وأراء في تاريخ الجزائر**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ط02 1981، ج01 .

43- سعد الله، أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي**، من القرن 10 هـ إلى 14 هـ (16 م إلى 20 م)، المؤسسة الوطنية للكتاب، . الجزائر، ط 1985، 2، ج 2.

44- سعيد بن أحمد الربيعي، **التعليم العالي في عصر المعرفة**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2008.

45- سليم مزهود، **الخطاب الإصلاحي عند الشيخ مبارك الميلي**، دار الواحة، الجزائر، 2007،

46- سمير سعيد حجاري، **معجم المصطلحات الحديثة في علم النفس والاجتماع ونظرية المعرفة** ط01، دار الكتب العلمية، لبنان، 2008.

47- شبل بدران، سعيد سليمان، **التعليم في مجتمع المعرفي**، ط01، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية 2007، .

48- شفيق إبراهيم الجبوري، **علم اجتماع المعرفة عند ابن خلدون**، ط 1، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2012 .

49- الشيخ محمد، تقديم: يفوت سالم. **المثقف والسلطة**، دراسة في الفكر الفلسفي الفرنسي المعاصر، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1991 .

50- صالح أبو أصبع، **الثقافة الجماهيرية والتنوير**، ندوة فكرية، مهرجان جرش، جامعة فيلادليا، 2012.

51- صالح عبد العزيز، **التربية وطرق التدريس**، دار المعارض، ج 3، مصر، بدون سنة.

52- صلاح الدين الكبيسي، **إدارة المعرفة**، جامعة بغداد، العراق، 2005.

53- صلاح الدين علي الشامي، **الاستهلاك**، ب.ط، المعارف للنشر، الاسكندرية، مصر، 1984.

54- صلاح عبد الحميد، **الاعلام الجديد**، ط01، أطفالنا للنشر والتوزيع، الخرايسية، الجزائر، 2015.

55- صلاح عبد الحميد، **الاعلام وثقافة الصورة**، ط01، أطفالنا للنشر والتوزيع، الخرايسية الجزائر، 2015.

56- صمولي محمد، **من كناشات صاحب الغليون**، ط01، دار التونسية للكتب، تونس، 2014.

57- طوني بينيت وآخرون، تر: سعد الغانمي، **مفتاح اصطلاحية جديدة معجم مصطلحات الثقافية والمجتمع**، ط01، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2010.

58- العبادي هاشم فوز، **إدارة التعليم الجامعي**، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، 2008.

59- عبد الرحمان بن زيد الزبيدي، **المثقف العربي**، ط1، دار الكنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض السعودية، 2009.

60- عبد الرحمان كساب عامر، **رأس المال المعرفي**، دار كتاب للنشر والتوزيع، مصر، 2014.

61- عبد الرحمان ياغي، **أباء مثقفون يتابعون**، دار النهضة العربي العربية، بيروت، لبنان، 2012.

62- عبد الغفار مكاوي، **النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت**، مؤسسة هنداوي سي آي سي، المملكة المتحدة، 2017.

63- عبد الله محمد عبد الرحمان، **سوسيولوجيا التعليم الجامعي: دراسة في علم الاجتماع التربوي.** دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1991.

64- عبد النبي رجوان، **مجالات وأفاق تكوين الأساتذة**، دار افريقيا الشرق، 2008، المغرب.

65- عبد الوهاب بن خليف، **تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال**، ط 1، دار طليطلة الجزائر، 2009 .

66- عبد لله العروي، **الايدولوجيا العربية المعاصرة**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب 1995 .

67- العجمي محمد حسنين، **التطور الأكاديمي والإعداد للمهنة الأكاديمية بين تحديات العولمة ومتطلبات التدويل**، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، مصر، 2007.

68- العربي الزبيري، **المثقفون الجزائريون والثورة**، منشورات المتحف الوطني للمجاهدين، الجزائر 1986.

69- على محمود، مصطفى مرتضى، **المثقف والسلطة**، دار قباء للطباعة والنشر ط1، والتوزيع القاهرة، مصر، 1995.

70- علي حرب، **أوهام النخبة أو نقد المثقف**، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1998.

71- علي حرب، **أوهام النخبة أو نقد المثقف**، ط03، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 2004

72- علي محمد محمد الصلابي، **كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي**، ط1، دار العودة والكرامة للكتاب، دمشق، سوريا، 2016.

73- العيسوي ابراهيم شحات، **اقتصاديات الوفرة**، المركز الدولي للدراسات، بيروت 1997.

74- غالي شكري، **المثقفون والسلطة في مصر**، ط01، دار أخبار اليوم، 1990.

75- فاروق عبده فيله، **أستاذ الجامعة الدور والممارسات بين الواقع والمأمول**، دار الزهراء الشرق، مصر.

76- فالنتينا غراسي، تر: محمد عبد النور وسعود المولى، **مدخل إلى علم اجتماع المخيال**، ط01 المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2018.

77- فرديك معتوق، **تنوع ثقافي لا تعددية ثقافية**، ط01، منشورات جروس، لبنان، 1984.

78- فهمي جدعان، **المحنة بحث في جدلية الديني والسياسي في الإسلام**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، القاهرة، 2000، ص 441

79- فواز منصور الحكيم، **سوسيولوجيا الإعلام الجماهيري**، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1 عمان، الأردن، 2011.

80- فواز منصور الحكيم، **سوسيولوجيا الاعلام الجماهيري**، ط01، دار أسامة للنشر والتوزيع عمان، الاردن، 2011.

81- فوائد صالح السيد، **معجم السياسيين المثقفين في التاريخ الغربي والاسلامي**، ط01، مكتبة حسن العصرية، بيروت، لبنان.

82- فيروز راد وأمير رضائي، تعريب: أحمد الموسوي، **تطوير الثقافة**، ط01، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي، بيروت، لبنان، 2009.

83- كارل مانهايم، تر: محمد رجا الديريني، **الايديولوجيا واليوتوبيا مقدمة في سوسيولوجيا المعرفة** ط01، شركة المكتبات الكويتية، الكويت، 1980.

84- كامل صكر القيسي، **ترشيد الاستهلاك في الاسلام**، ط 01، 2008 دائرة الشؤون الاسلامية والعمل الخيري بدبي، 2008.

85- محمد سرحان علي المحمودي، **مناهج البحث العلمي**، ط01، دار الكتب صنعاء، الجمهورية اليمنية،، 2019.

86- محمد عابد الجابري، **المثقفون في الحضارة العربية**، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية 2000.

87- محمد علي محمد، **تاريخ الفكر الاجتماعي الرواد والاتجاهات المعاصرة**، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 1999.

88- مريد السعدي، **الاندماج الاتصالي في الاعلام الجديد**، ط01، ألفا للوثائق، قسنطينة الجزائر، 2019.

89- مريد السعدي، **الاندماج الاتصالي في الاعلام الجديد**، ط01، ألفا للوثائق، قسنطينة، الجزائر، 2019.

90- مصطفى التواتي، **تونس الناهضة من التجديد الى التحديث**، دار المعرفة تونس، 2002.

91- مصطفى حميد كاظم الطائي، **الفنون الاذاعية والتلفزيونية وفلسفة الاقناع**، ط01، دار الوفاء الإسكندرية، مصر، 2002.

92- مصطفى خلف عبد الجواد، **نظرية علم الاجتماع المعاصرة**، ط 02، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2011 .

93- مصطفى عمر التير، **مسيرة تحديث المجتمع الليبي موأمه بين القديم والجديد**، بيروت معهد الإنماء العربي، 1992 .

94- معن خليل العمر، **علم اجتماع المعرفة**، ط1، دار الشرق للنش والتوزيع، الأردن، 2007.

95- موريس أنجرس، تر: بوزيد صحراوي وآخرون، **منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية** ط01، دار القصة للنشر، الجزائر، 2006.

96- مؤيد سعيد السالم، **تنظيم المنظمات، دراسة في تطوير الفكر خلال مائة عام**، دار الكتاب الحديث، عمان، الأردن، 2002.

97- مي العبد الله وهيثم قطب، **علوم الاعلام والاتصال في الوطن العربي**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2016 .

98- مي العبد الله، **البحث في علوم الاعلام والاتصال من الأطر المعرفية إلى الاشكاليات البحثية** ط01، دار النهضة العربية، بيروت.

99- ميغري، إريك، تر: نصر الدين لعياضي، **سوسيولوجيا الاتصال والميديا**، ط01، هيئة البحرين، المنامة، البحرين، 2018.

100- ناصر محمد، **الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1939**، الجزائر، 1980.

101- نبيل علي، **الثقافة العربية وعصر المعلومات**، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2001.

102- نخبة من اساتذة قسم الاجتماع جامعة الاسكندرية، **المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية** دار المعرفة الجامعية، مصر، ب.س.

103- نصر الدين لعياضي، **وسائل الاتصال الجماهيري والمجتمع آراء ورؤى**، ط01، دار القصة للنشر، الجزائر، 1999.

104- هارلمبس وهولبورن، تر: حاتم حميد محسن، **سوشيولوجيا الثقافة والهوية**، ط01، دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع، 2010 .

105- هالة إسماعيل بغدادي، **صناعة المعرفة وقيود الحرية**، المكتب الجامعي الحديث، 2011

106- هربارت ماركوز، تر: جورج طرابيشي، **الإنسان دو البعد الواحد**، ط 03، منشورات دار الآداب، بيروت، 1988.

107- هربارت ماركوز، تر: جورج طرابيشي، **الانسان دو البعد الواحد**، ط 03، منشورات دار الآداب، بيروت، 1988.

108- هيثم علي حجازي، **إدارة المعرفة (مدخل نظري)**، دار الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن 2005.

109- وسام فاضل راضي ومهند حميد التميمي، **الاتصال ووسائله الشخصية والجماهيرية والتفاعلية**، ط01، دار الكتب الجامعي، الامارات العربية والبنان، 2017.

110- يونس الوكيلي، **الدين والمجتمع ونظرية المعرفة قراءات معاصرة في أعمال إيميل دوركهايم** الرباط، أكدال، المملكة المغربية، 2015.

كتب بالغة الأجنبية:

1- Alain Touraine, **Université et Société aux-unis**, Edition du Seuil, Paris ,1972

2- Ahmed Chabchoub, **Quelles Compétences Pédagogiques pour Enseigner au Supérieur**, Tunis, Publications de l'Atured,200

3- Benslitane Ali, **La Gouvernement De L'université Point De Vue D'un Ancien Recteur**. Alger : Editions Distribution Bahae Eddin,2003.

4- Desjeux D, la **consommation**, Que sais-je, PUF ,2006.

5- DOMINIQUE GLASMAN et JEAN KREMER : **Essai sue l'Université et les Cadres en Algérie**, Ed du CNRS, Paris, (S.D).

6- **Gramsci dans le texte**, traduction de l'italien par François Ricci, Jean Bramant, Armand Monjo, Gilbert Moget, éditions sociales, Paris, 1975.

7- Halton (b) **first international conference ou sociologie of consumption**, university of Oslo, Jan 1988, journal of urban and regional research, vol 12 Norwegian, 1988

8- Malek Bennabi**, les grands thèmes**, Alger- El borhane, 2005.

9- Pollack, Myra, And Miller**, David. Teachers Make the Difference an Introduction Education**. New York, Harper, Row, 1980.

الرسائل والأطروحات:

1- الخنساء تومي، **دور الثقافة الجماهيرية في تشكيل هوية الشباب الجامعي**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع تخصص علم اجتماع الاتصال، جامعة بسكرة، 2017.

2- أسماء هارون، **التكوين الجامعي في ترقية المعرفة العلمية**، رسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، 2010 .

3- أمينة مساك، **علم الاجتماع في الجامعة الجزائرية بين الأكاديمية والخصوصية**، رسالة ماجستير في علم اجتماع الثقافي، جامعة الجزائر02ا، 2001.

4- بسمة بن صالح، **مدى تكيف الأستاذ الجامعي مع أهداف نظام L.M.Dمن خلال عمليتي التدريس والتقييم**، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة العربي بن مهيدي، ام البواقي 2017 .

5- بوجطو محمد، **إشكالية تأويل النص الديني بين الاجتهاد والايديولوجيا**، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة البليدة02، 2014.

6- بوزيدي الهواري، **بنيات تعايش المثقفين الجامعين والسلوك السياسي لديهم**، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، 2011.

7- دناقة أحمد، **الأستاذ الباحث وواقع إنتاج المعرفة العلمية في السوسيولوجي**، جامعة قاصدي مرباح، كلية العلوم الاجتماعية، 2011.

8- سميرة سوسطاح، **دور وسائل الاعلام في تشكيل القيّم التربوية داخل الأسرة الجزائرية، دراسة ميدانية لتأثير الاشهار التلفزيوني على القيّم**، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، 2009.

9- شتوي الأخضر، **الثقافة الجماهيرية واشكالية الاستهلاك الثقافي لدى المثقف الجامعي**، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر02، 2016 .

10- طارق مخنان، **أزمة غياب دور النخبة المثقفة الجزائرية في التغيير**، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، جامعة قاصدي مرباح –ورقلة – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، مدرسة الدكتوراه، 2012.

11- فتيحة زايدي، **واقع انتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي بالجامعة الجزائرية**، أطروحة دكتوراه، جامعة الواد، كلية العلوم الاجتماعية والانسانسة، 2017.

12- فرحات لعودي، **علم اجتماع المعرفة عند بيار بورديو**، اطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية جامعة الجزائر02، 2015.

13- قترار نعيمة، **سوسيولوجيا المثقفين في الجزائر**، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر02، 2005 .

14- كمال خليل، **المدارس الشرعية الثلاث، الأسس والتطور(1850 – 1951)**، مذكرة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008 .

15- كنزة باشوشي، **المثقف الجزائري وجدل الحضارات في ظل الإعلام المعاصر**، مذكرة الماجستير، كلية العلوم السياسية والاعلام، جامعة الجزائر بن خدة يوسف،2009، الجزائر.

16- معزة عز الدين، **فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال(1899- 1985)**، مذكرة ماجستير، جامعة قسنطينة.

17- نادية بوحناش، **سوسيولوجيا المضامين الترفيهية وثقافة الاستهلاك لدى الشباب الجامعي**، جامعة لونسي علي البليدة02، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، 2018.

18- يوسف زكار، **الاستراتيجية التسويقية للأسواق التجارية الكبرى وأثرها على أنماط الاستهلاك لدى الفرد**، نموذج مرجان بمدينة مراكش، اطروحة غير منشورة 2015 – 2016

19- Goldberg Sarah, **Entertaining Culture: Mass Culture and Consumer Society in Argentina 1898-1946**, Theses, Latin American and Iberian Cultures, Columbia University, United States -- New York,2016.

20- Wang Pei, **Research on stratification of cultural consumption behaviour: a case on cultural consumption in luwan district**, Shanghai University, People's Republic of China,2011.

مجلات ومقالات:

1- الجريدة الرسمية، المرسوم تنفيذي رقم 08-131 المؤرخ 03 ماي2008 الذي يضمن **القانون الأساسي الخاص بالبحث الدائم** .

2- المنصف وناس، **مجتمع المعرفة والاعلام**، الاذاعات العربية، العدد02، الجامعة التونسية، 2002.

3- آمال عبد الرحيم، مقال: **اتجاهات الطالبة الجامعية السعودية نحو ثقافة ترشيد الاستهلاك**، مجلة جامعة دمشق–المجلد 28 – العدد الأول 2012 .

4- حميد الهاشمي، **نحو محاولة لفك الالتباس بين مفهومي الثقافة والمثقف**، مجلة علامات، العدد1، نوفمبر 2003، امستردام، هولاندا.

5- ربيعة تمار، **التمايز الاجتماعي والممارسات الاستهلاكية في الأسرة الجزائرية**، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد35، سبتمبر2018.

6- ضياء الدين زاهر، **تقويم أداء الأستاذ الجامعي الأداء البحثي أنموذج**. مستقبل التربية العربية، العدد الثالث، المجلد الأول، 1995.

7- عبد الله ساقور، **فعلية النظام الجامعي الجزائري في انتاج المعرفة العليمة واستهلاكها**، مجلة العلوم الانسانية، العدد17، جوان 2002.

8- عبد الرحمان شباب، مقال: **نظرية الفعل التواصلي عند هابرماس وعلاقتها بالثقافة الشعبية والاعلام**، مدارات تاريخية، المجلد01، عدد خاص، جامعة محمد الاول وجدة المغرب، 2019.

9- عمر نقيب، **طبيعة المعرفة في الفكر الحضاري لملك بني**، مجلة دراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية العدد10، 2008.

10- كمال عويسي، **دور الجامعة في تحقيق وتنمية مجتمع المعرفة**، مجلة البدر، المجلد 11، العدد 07، 2019.

11- مايدي آمال، فرحي محمد، مقال: **دراسة أثر الثقافة الاستهلاكية على وعي المستهلك بالخداع التسويقي**، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد :09، العدد:01، 2016.

12- محمد عبد العليم مرسي، **مشكلات عضو هيئة التدريس في الجامعة العربية وآثارها على أصحاب الكفاءات النادرة**، المجلة العربية لبحوث التعليم العالي، العدد الأول، 1984.

13- محمود أحمد موسى، **خلفيات النظام التعليمي العربي وفلسفته**، مجلة المستقبل العربي، العدد 42، 1982.

14- منى السيد حافظ عبد الرحمن، مقال :**الأبعاد الثقافية في دراسة الاستهلاك مع إشارة خاصة للدراسات العربية رؤية سوسيولوجية واستشرافه مستقبلية**، حوليات آداب، عين شمس، المجلد40 أكتوبر- ديسمبر، 2012.

ملتقيات:

1- معاني وليد، **التعليم العالي في الاردن رؤية مستقبليه ضمن رؤية مستقبلية للتعليم في الاردن**، المنعقد في عمان في الفترة 15و 16 سبتمبر2002.

مواقع الكترونية:

1- إيهاب محارمه، **المثقف الأكاديمي**، https://ultrapal.ultrasawt.com

2- خالد كاظم أبو دوح، . **مفهوم المثقف في الفكر غرامشي**، http://www.ahewar.org

3- عبد الإله بلقزيز، **المثقف والمعرفة**، موقع: https://www.alkhaleej.ae

4- عرين البيروني، **خصائص الثقافية الجماهيرية**، https://e3arabi.com

5- مثنى العبدي، **المثقف ودوره المنشود**، https://barq-rs.com

6- منير بركاني، **تعريف ونظريات علم اجتماع الاعلام والاتصال**، https://www.tadwiina

7- الباحث: الباحث: وانغ، بي، موقع ttps://www-proquest-com.sndl1.arn.dz/docview

8- هديل العتوم، **نظرية التغير الاجتماعي عند بارسونز**، https://e3arabi.com

9- هشام البستاني، **دروس غرامشي**، ultra، https://www.ultrasawt.com

.

الملاحق

الملحق01: الاستمارة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحي فارس بالمدية

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم العلوم الاجتماعية

استمارة بحث حول

أطروحة مكملة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في علم اجتماع الثقافي

إعداد الطالب: **إشراف الدكتور:**

طالبي مصطفى شتوي الأخضر

الأستاذ(ة) الفاضل(ة)، ولأن رأيك يهمنا نرجو منك أن تجيب لي على أسئلة هذه الاستمارة بكل موضوعية ونعدك أنها لن تُستخدم إلا لغرض علمي

الإطار المعرفي للمثقف الجامعي والاستهلاك الثقافي الجماهيري

﴿ دراسة ميدانية بجامعة زيان عاشور بالجلفة﴾

المحور الأول: محور البيانات الشخصية:

1) الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2)الســـــن: ☐

3) مكان الإقامة: حضري ☐ شبه حضري ☐ ريفي ☐

4) عدد سنوات العمل: ☐

5) التصنيف : استاذ تعليم عالي ☐ استاذ محاضر ☐ استاذ مساعد ☐

6) الاختصاص: ☐

محور الثاني : المجالات المعرفية للأستاذ

7) كيف كان تحصيلك الدراسي أثناء السيرورة التعليمية: ممتاز ☐ جيد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

08) ما تخصص البكالوريا التي تحصلت عليها أدبي ☐ علمي ☐

09) كيف كان تحصيلك الدراسي في الجامعة ضعيف ☐ متوسط ☐ حسن ☐ جيد ☐

10)هل كانت دراستك الجامعية منتظمة؟ نعم ☐ لا ☐

11)هل انت متحصل على شهادة الدكتوراه؟ نعم ☐ لا ☐

12) هل قمت بتربصات في الخارج؟ نعم ☐ لا ☐

اذا كان (نعم) هل كان طويلة المدى ☐ قصيرة المدى ☐

13) هل تدريسك في الجامعة يتوافق مع التخصص الذي درسته نعم ☐ لا ☐

إذا كان لا هل أثر ذلك في أدائك.....

14)هل لديك دراسات اخرى غير تخصصك: نعم ☐ لا ☐

اذا كان (نعم) ما هو :.....

15) هل تقلدت مناصب ادارية أثناء مسارك المهني نعم ☐ لا ☐

16) هل مشاركات في ملتقيات وطنية أكثر أم دولية. وطنية ☐ دولية ☐

17) هل تنتمي الى هيئات علمية؟ نعم ☐ لا ☐

18) هل لديك مشروع بحث؟ نعم ☐ لا ☐

19)هل لديك مجالات بحث علمية غير تخصصك؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كان الاجابة بـــ (نعم) في اي تخصص:.....

20)هل لك اسهامات في النشاطات الثقافية داخل الجامعة ؟ نعم ☐ لا ☐

21)هل تشارك في نشاطات جمعوية خارج الجامعة؟ نعم ☐ لا ☐

اذا كان (نعم) اذكرها:.....

المحور الثالث : الاستعمال الثقافي الجماهيري.

22) هل لك اشتراك بشبكة الأنترنيت ؟ نعم ☐ لا ☐

23) هل تملك جهاز حاسوب نقال (كمبيوتر شخصي)؟ نعم ☐ لا ☐

24) هل تحسن استعمال جهاز الكمبيوتر ؟ نعم ☐ لا ☐

25) هل تملك جهاز تلفاز رقمي samrat نعم ☐ لا ☐

اذا كان(نعم) ماذا تشاهد فيه.....

26) هل لديك هاتف ذكي به انترنيت ؟ نعم ☐ لا ☐

فيما تستعمله : مشاهدة فيه الافلام ☐ تتواصل به عبر مواقع التواصل الاجتماعي ☐

البحث العلمي ☐ شيء اخر.....

27) هل استعمال الوسائط المتعددة الحديثة يساعدك في حياتك اليومية ؟ نعم ☐ لا ☐

اذا كان(نعم)

كيف:.....

28)هل تجيد استعمال الرقمنة في وظيفتك؟ نعم ☐ لا ☐

29) هل تشتري بعض ما تحتاجه عن طريق مختلف وسائط الجماهيرية ؟ نعم ☐ لا ☐

30) أين تمضي أوقات فارغك؟

- مشاهدة ومتابعة القنوات الفضائية ☐ - مع شبكة الأنترنيت ☐
- مع مواقع التواصل الاجتماعي ☐ - مع الأصدقاء ☐
- المسرح ☐ - السينما ☐

المحور الرابع: الممارسات الثقافية الجماهيرية

31) هل تستخدم اللغات الاجنبية في مناقشتك؟ نعم ☐ لا ☐

لماذا:.....

32) هل تطالع الجرائد و المجلات الورقية باستمرار؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

هل لها تأثير على وظيفتك؟ نعم ☐ لا ☐

كيف ذلك:.....

33) هل تشاهد برامج القنوات الفضائية؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

هل لها تأثير على وظيفتك؟ نعم ☐ لا ☐

كيف ذلك:.....

34) من اين تتابع الاخبار الوطنية و الدولية: هاتف ☐ تلفـــاز ☐

شيء أخر:.....

35)هل لديك وقت مفضل تعودت فيه على متابعة برنامج ما؟ نعم ☐ لا ☐

كم تقدر مدة المتابعة له:.....

36)هل تستحسن عادةً محتوى هذه البرامج؟ نعم ☐ لا ☐ شيء آخر:.....

37) ما هي الأغاني التي تتابعها أكثر ؟

- الأغاني الشعبية ☐ - أغاني الراب ☐
- أغاني الراي ☐ - الأغاني الهندية ☐

- أغاني أجنبية ☐ - أناشيد إسلامية ☐

- أغاني شرقية ☐ - لا أتابع ☐

38) ما هي المسلسلات التي تفضلها؟

- الأجنبية ☐ - العربية ☐ - الجزائرية ☐

39) ما هو نوع المواضيع المتلفزة التي تحب مشاهدتها؟

في الاختصاص ☐ خارج الاختصاص ☐ متنوعة ☐

40) هل تحب مواكبة الموضة في لباسك؟ نعم ☐ لا ☐

41) هل تفضل استخدام الماركات العالمية في حياتك ؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

42) هل تفضل استهلاك المواد المعلن عنها في القنوات الفضائية؟ نعم ☐ لا ☐

43) هل ترغب في تسريحات شبابية ؟ نعم ☐ لا ☐

- المحور السادس: المقاومة الثقافية

44) هل تعتقد أن عادات وتقاليد الدول الغربية أحسن من عاداتنا وتقاليدنا؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

45) هل انت راض على مدة متابعتك لمختلف البرامج التي تبث في مختلف القنوات؟ نعم ☐ لا ☐

46)هل انت راض على محتوى المنشورات في مختلف الوسائط الاتصالية الجماهيرية؟ نعم ☐ لا ☐

لماذا.....

47) هل تفكر في تعديل توقيت متابعتك لها؟ نعم ☐ لا ☐

لماذا .....

48) هل تبدي عادة ردة فعل اتجاه ما تشاهده أو تقرأه؟ نعم ☐ لا ☐

اذا كانت الاجابة بـــ (نعم) ففي أي جانب قيمي ☐ شكلي(طريقة العرض) ☐

شيء أخر:.....

49)هل تعتقد أن الوسائط مصدر موثوق للمعرفة؟ نعم ☐ لا ☐

50)هل تغلب ايجابيات وسائط الاتصال الجماهيري عن سلبياتها؟ ☐

أم تغلب سلبياتها وسائط الاتصال الجماهيري عن ايجابيات ☐

51)هل تقوم بالتوعية في محيطك من ثقافات الواردة من مختلف الوسائط ؟ نعم ☐ لا ☐

اذا كانت الاجابة (بنعم) فهل تذكر بإيجابيها أكثر ☐ أم سلبياتها أكثر ☐

52)هل لك مقالات أو مدخلات حول تأثير ثقافات الواردة؟ نعم ☐ لا ☐

53)هل تشارك في ندوات أو ملتقيات حول ذلك؟ نعم ☐ لا ☐

54) كيف ترى الانتاج المعرفي حول المشهد الثقافي في الجزائر.....

.....

الملحق02: المرسوم التنفيذي 08-131 يتضمن الأساسي الخاص بالباحث الدائم

مرسوم تنفيذي رقم 08 – 131 مؤرّخ في 27 ربيع الثاني عام 1429 الموافق 3 مايو سنة 2008، يتضمن القانون الأساسي الخاص بالباحث الدائم.

إنّ رئيس الحكومة،

– بناء على تقرير وزير التعليم العالي والبحث العلمي،

– وبناء على الدستور، لاسيما المادتان 85 – 4 و125 (الفقرة 2) منه،

– وبمقتضى المرسوم التشريعي رقم 93 – 17 المؤرخ في 23 جمادى الثانية عام 1414 الموافق 7 ديسمبر سنة 1993 والمتعلق بحماية الاختراعات،

– وبمقتضى القانون رقم 98 – 11 المؤرخ في 29 ربيع الثاني عام 1419 الموافق 22 غشت سنة 1998 والمتضمن القانون التوجيهي والبرنامج الخماسي حول البحث العلمي والتطوير التكنولوجي 1998 – 2002، المعدل والمتمم،

– وبمقتضى القانون رقم 99 – 05 المؤرخ في 18 ذي الحجة عام 1419 الموافق 4 أبريل سنة 1999 والمتضمن القانون التوجيهي للتعليم العالي، المعدل والمتمم،

– و بمقتضى الأمر رقم 03 – 05 المؤرخ في 19 جمادى الأولى عام 1424 الموافق 19 يوليو سنة 2003 والمتعلق بحقوق المؤلف والحقوق المجاورة،

– وبمقتضى الأمر رقم 06 – 03 المؤرخ في 19 جمادى الثانية عام 1427 الموافق 15 يوليو سنة 2006 والمتضمن القانون الأساسي العام للوظيفة العمومية،

– وبمقتضى المرسوم رقم 86 – 52 المؤرخ في 7 رجب عام 1406 الموافق 18 مارس سنة 1986 والمتضمن القانون الأساسي النموذجي لعمال قطاع البحث العلمي والتقني، المعدل،

– وبمقتضى المرسوم الرئاسي رقم 03 – 309 المؤرخ في 14 رجب عام 1424 الموافق 11 سبتمبر سنة 2003 والمتضمن تنظيم التكوين وتحسين المستوى بالخارج وتسييرهما،

– وبمقتضى المرسوم الرئاسي رقم 07 – 172 المؤرخ في 18 جمادى الأولى عام 1428 الموافق 4 يونيو سنة 2007 والمتضمن تعيين رئيس الحكومة،

– وبمقتضى المرسوم الرئاسي رقم 07 – 173 المؤرخ في 18 جمادى الأولى عام 1428 الموافق 4 يونيو سنة 2007 والمتضمن تعيين أعضاء الحكومة،

– وبمقتضى المرسوم الرئاسي رقم 07 – 304 المؤرخ في 17 رمضان عام 1428 الموافق 29 سبتمبر سنة 2007 الذي يحدد الشبكة الاستدلالية لمرتبات الموظفين ونظام دفع رواتبهم،

– وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 90 – 99 المؤرخ في أول رمضان عام 1410 الموافق 27 مارس سنة 1990 والمتعلق بسلطة التعيين والتسيير الإداري بالنسبة للموظفين وأعوان الإدارة المركزية والولايات والبلديات والمؤسسات العمومية ذات الطابع الإداري،

– وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 98 – 254 المؤرخ في 24 ربيع الثاني عام 1419 الموافق 17 غشت سنة 1998 والمتعلق بالتكوين في الدكتوراه وما بعد التدرج المتخصص والتأهيل الجامعي، المعدل والمتمم،

– وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 99 – 256 المؤرخ في 8 شعبان عام 1420 الموافق 16 نوفمبر سنة 1999 الذي يحدد كيفيات إنشاء المؤسسة العمومية ذات الطابع العلمي والتكنولوجي وتنظيمها وسيرها، المعدل،

– وبمقتضى المرسوم التنفيذي 01 – 293 المؤرخ في 13رجب عام 1422 الموافق أوّل أكتوبر سنة 2001 والمتعلق بمهام التعليم والتكوين التي يقوم بها أساتذة التعليم والتكوين العاليين ومستخدمو البحث والأعوان العموميون الآخرون باعتبارها عملا ثانويا، المعدل،

يرسم ما يأتي :

الباب الأول
أحكام عامة
الفصل الأول
مجال التطبيق

المادّة الأولى : تطبيقا للمادة 3 من الأمر رقم 06 – 03 المؤرخ في 19 جمادى الثانية عام 1427 الموافق 15 يوليو سنة 2006 والمتضمن القانون الأساسي العام للوظيفة العمومية، يهدف هذا المرسوم إلى توضيح الأحكام الخاصة المطبقة على أسلاك الباحثين الدائمين وتحديد مدونة أسلاكهم وكذا شروط الالتحاق بمختلف الرتب المطابقة لها.

المادّة 2 : يمارس الباحثون الدائمون الذين يخضعون لأحكام هذا القانون الأساسي الخاص، نشاط البحث العلمي والتطوير التكنولوجي في المؤسسات العمومية ذات الطابع العلمي والتكنولوجي.

يمكن وضع أسلاك الباحثين الدائمين في وضعية الخدمة لدى المؤسسات العمومية ذات الطابع الإداري التي تضمن نشاط البحث العلمي بقرار مشترك بين الوزير المكلّف بالبحث العلمي والوزير المعني والسلطة المكلفة بالوظيفة العمومية.

الفصل الثاني
الحقوق والواجبات

المادّة 3 : يخضع الباحثون الدائمون الذين تسري عليهم أحكام هذا القانون الأساسي الخاص للحقوق والواجبات المنصوص عليها في الأمر رقم 06 – 03 المؤرخ في 19 جمادى الثانية عام 1427 الموافق 15 يوليو سنة 2006 والمذكور أعلاه، وكذا للنظام الداخلي للمؤسسة التي يمارسون فيها.

المادّة 4 : يضمن الباحثون الدائمون نشاطات البحث العلمي والتطوير التكنولوجي في إطار تحقيق الأهداف المحددة في القانون رقم 98 – 11 المؤرخ في 29 ربيع الثاني عام 1419 الموافق 22 غشت سنة 1998، المعدّل والمتمّم والمذكور أعلاه.

وبهذه الصفة، يتعين عليهم ما يأتي :

– العمل على زيادة قدرات فهم العلوم والتكنولوجيات والتحكم فيها وتحويلها وتطبيقها في جميع قطاعات النشاطات،

– المساهمة في إعداد وإنماء المعارف العلمية،

– تصميم مواد وطرق وأنظمة و/أو المساهمة بشكل حاسم في تحسينها،

– تطوير القدرات الوطنية في مجال الدراسات والخبرة والهندسة،

– ضمان تثمين نتائج البحث،

– المساهمة في اقتناء الإعلام العلمي والتقني، والثقافة العلمية والتقنية ونشرهما في المجتمع،

– المساهمة في تحسين المنظومة التربوية والتعليمية والتكوينية.

المادّة 5 : يتعين على الإدارة، في إطار التنظيم المعمول به، ضمان كل الشروط الضرورية لتأدية المهام القانونية الأساسية للباحثين الدائمين الخاضعين لهذا المرسوم وتحقيق ترقيتهم المهنية.

كما يستفيدون من شروط النظافة والأمن المرتبطة بطبيعة نشاطاتهم.

المادّة 6 : يمكن السماح للباحثين الدائمين الالتحاق بمواقع عملهم خارج أوقات العمل القانونية، حسب كيفيات وشروط تحدد بقرار من الوزير المكلّف بالبحث العلمي.

المادّة 7 : يمكن دعوة الباحثين الدائمين في ظلّ احترام مهامهم القانونية الأساسية، للمشاركة في أعمال التقييم والخبرة في المجالس واللجان أو لجان المناقشة المرتبطة بميدان اختصاصهم.

المادّة 8 : يمكن دعوة الباحثين الدائمين، في إطار اتفاقيات بين مؤسساتهم وقطاعات الأنشطة الأخرى، ضمان المساعدة التقنية والدراسات والبحث والتكوين أو نقل المعرفة.

وبهذه الصفة، يستفيدون من مكافأة خدماتهم وفق الكيفيات والشروط المنصوص عليها في التنظيم المعمول به.

المادّة 9 : لا يرخص للباحثين الدائمين الممارسين نشاطا مربحا، تطبيقا للمادة 44 من الأمر رقم 06 – 03 المؤرخ في 19 جمادى الثانية عام 1427 الموافق 15 يوليو سنة 2006 والمذكور أعلاه، بالقيام بمهام التعليم والتكوين بصفة ثانوية.

المادّة 10 : يمكن الباحثين الدائمين أن يتولوا مناصب عليا هيكلية أو وظيفية في المؤسسات المنصوص عليها في المادة 2 أعلاه.

و بهذه الصفة، لا يرخص لهم بالقيام بمهام التعليم والتكوين بصفة ثانوية.

المادّة 11 : يستفيد الباحثون الدائمون من رخص الغياب دون فقدان الراتب، للمشاركة في المؤتمرات والملتقيات ذات الطابع الوطني أو الدولي ذات الصلة بنشاطهم المهني، وفق الكيفيات والشروط المنصوص عليها في التنظيم المعمول به.

المادّة 12 : تضمن حرية التحليل والتفسير العلمي لنتائج أشغال الباحثين الدائمين، في إطار احترام قواعد أدبيات وأخلاقيات المهنة، تطبيقا للمادة 30 من القانون رقم 98 – 11 المؤرخ في 29 ربيع الثاني عام 1419 الموافق 22 غشت سنة 1998، المعدّل والمتمّم، والمذكور أعلاه.

المادّة 13 : يمكن مدير البحث وأستاذ البحث قسم "أ"، اللذين مارسا مدة خمس (5) سنوات متتالية بهذه الصفة، الاستفادة من عطلة علمية مدتها سنة (1) مرة واحدة خلال مسارهما المهني لدى مؤسسات بحث وطنية أو أجنبية، لاكتساب معارف علمية وتكنولوجية جديدة. يعتبرون طوال هذه الفترة في وضعية نشاط.

وفي هذا الإطار تجمع سنوات الممارسة بصفة أستاذ بحث قسم "أ" مع سنوات الممارسة بصفة مدير البحث.

تحدد كيفيات تطبيق هذه المادة بموجب مرسوم.

المادّة 14 : يمكن الباحثين الدائمين الذين يحضرون رسالة دكتوراه، الاستفادة من انتداب حسب الشروط المحددة في المرسوم الرئاسي رقم 03 – 309 المؤرخ في 14 رجب عام 1424 الموافق 11 سبتمبر سنة 2003 والمذكور أعلاه.

المادّة 15 : يمكن الباحثين الدائمين الذين يحضرون رسالة دكتوراه، الاستفادة من رخص الغياب دون فقدان الراتب في حدود حجم ساعي لا يتجاوز ثماني (8) ساعات في الأسبوع.

تحدد كيفيات تطبيق هذه المادة بقرار من الوزير المكلف بالبحث العلمي.

المادّة 16 : تعد الاختراعات والاكتشافات ونتائج أخرى للبحث منجزة في شكل نموذج أو على سند مكتوب أو سمعي – بصري أو متعدد الوسائط الإعلامية والمعلوماتي، من طرف الباحثين الدائمين الخاضعين لأحكام هذا القانون الأساسي الخاص، في إطار نشاطاتهم في البحث العلمي والتطوير التكنولوجي، ملكيات لمؤسسات البحث المذكورة في المادة 2 أعلاه.

ويستفيد الباحث الدائم من تطبيق التشريع المعمول به في مجال حقوق المؤلف والحقوق المجاورة.

المادّة 17 : يمكن دعوة الباحث الدائم، ضمان نشاطات تأطير التكوين في الدكتوراه في إطار التزام فردي مرفق بدفتر شروط خاضع لتقييم سنوي.

تحدد شروط ممارسة هذه النشاطات وكيفيات مكافأتها بموجب مرسوم.

الفصل الثالث

التوظيف والتربص والترسيم والترقية و الترقية في الدرجة

الفرع الأول

التوظيف والترقية

المادّة 18 : يوظف الباحثون الدائمون الخاضعون لهذا القانون الأساسي الخاص ويرقون، وفق الشروط المنصوص عليها أدناه.

الفرع الثاني

التربص والترسيم والترقية في الدرجة

المادّة 19 : تطبيقا للمادتين 83 و84 من الأمر رقم 06 – 03 المؤرخ في 19 جمادى الثانية عام 1427 الموافق 15يوليو سنة 2006 والمذكور أعلاه، يعين المترشحون الذين يوظفون في الأسلاك والرتب التي يحكمها هذا القانون الأساسي الخاص بصفة متربصين بموجب قرار أو مقرر من السلطة المخولة صلاحيات التعيين. ويلزمون باستكمال التربص التجريبي الذي تكون مدته سنة واحدة.

المادّة 20 : يرسم المتربصون بعد انتهاء مدة التربص التجريبي، أو يخضعون لفترة تربص أخرى لنفس المدة ولمرة واحدة فقط، أو يسرحون دون إشعار مسبق أو تعويض.

المادّة 21 : يرسم الباحثون الدائمون بعد أخذ رأي المجلس العلمي للمؤسسة.

المادّة 22 : تطبيقا للمادة 83 من الأمر رقم 06 – 03 المؤرخ في 19 جمادى الثانية عام 1427 الموافق 15 يوليو سنة 2006 والمذكور أعلاه، يعفى من التربص التجريبي، المترشحون الذين تم توظيفهم في رتبة مدير البحث.

المادّة 23 : تطبيقا للمادة 108 من الأمر رقم 06 – 03 المؤرخ في 19 جمادى الثانية عام 1427 الموافق 15 يوليو سنة 2006 والمذكور أعلاه، يعفى من التربص التجريبي، الباحثون الدائمون الذين تمت ترقيتهم إلى الرتبة الأعلى مباشرة في نفس السلك أو في السلك الأعلى مباشرة.

المادّة 24 : تحدد وتائر الترقية في الدرجة المطبقة على الباحثين الدائمين كما يأتي:

– حسب المدة الدنيا بالنسبة لمديري البحث،

– حسب المدة الدنيا والمتوسطة بالنسبة لأساتذة البحث،

– حسب المدة الدنيا والمتوسطة والقصوى بالنسبة للمكلفين بالدراسات والملحقين بالبحث والمكلفين بالبحث.

الفصل الرابع

الوضعيات القانونية الأساسية

المادّة 25 : تطبيقا للمادة 127 من الأمر رقم 06 – 03 المؤرخ في 19 جمادى الثانية عام 1427 الموافق 15 يوليو سنة 2006 والمذكور أعلاه، تحدد النسب القصوى للباحثين الدائمين الذين يحتمل وضعهم، وبناء على طلبهم، في إحدى الوضعيات القانونية الأساسية المعينة أدناه، بالنسبة لكل مؤسسة كما يأتي :

– الانتداب : 10 %،

– الإحالة على الاستيداع: 5 %،

– خارج الإطار: 5 % .

تحسب هذه النسب، استنادا إلى التعداد الحقيقي لكل رتبة.

الفصل الخامس

حركات النقل

المادّة 26 : بغض النظر عن أحكام المادة 157 من الأمر رقم 06 – 03 المؤرخ في 19 جمادى الثانية عام 1427 الموافق 15 يوليو سنة 2006 والمذكور أعلاه، لا يمكن تحويل الباحث الدائم إلا بطلب منه.

الفصل السادس

التكوين

المادّة 27 : يتعين على الإدارة أن تنظم، بصفة دائمة، تكوينا متواصلا ، لفائدة الباحثين الدائمين الخاضعين لهذا القانون الأساسي الخاص يهدف إلى تحسين مستواهم وتحيين معارفهم العلمية وتطوير مؤهلاتهم المهنية في مجال نشاطاتهم حسب الشروط المنصوص عليها في التنظيم المعمول به.

الفصل السابع

التقييم

المادّة 28 : يخضع الباحثون الدائمون إلى تقييم متواصل ودوري.

وبهذه الصفة، يجب عليهم تقديم تقرير سنوي عن نشاطاتهم من أجل تقييمه من طرف الهيئات العلمية المؤهلة.

تحدد كيفيات تطبيق هذه المادة بقرار من الوزير المكلف بالبحث العلمي.

المادّة 29 : بغض النظر عن أحكام المادة 99 من الأمر رقم 06 – 03 المؤرخ في 19 جمادى الثانية عام 1427 الموافق 15 يوليو سنة 2006 والمذكور أعلاه، يتم تقييم الباحثين الدائمين بطرق ملائمة ومؤسسة على معايير علمية موضوعية وتشمل :

– حالة تقدم مشاريع البحث والتطوير التكنولوجي في طور التنفيذ،

– براءات الاختراع والمنشورات والمداخلات الوطنية والدولية،

– الكتب المنشورة،

– البرمجيات والمنتوجات والأنظمة المنجزة،

– كل نشاط لتثمين نتائج البحث.

المادّة 30 : تؤسس لجنة وطنية لتقييم الباحثين تكلف بتقييم النشاطات والمنشورات العلمية للمترشحين للالتحاق برتبة أستاذ بحث قسم "أ"، ورتبة مدير بحث .

تعد اللجنة الوطنية لتقييم الباحثين معايير التقييم وشبكة التنقيط المتعلقة بها وتعرضها على الوزير المكلف بالبحث العلمي للموافقة عليها.

يعين أعضاء اللجنة الوطنية لتقييم الباحثين بقرار من الوزير المكلف بالبحث العلمي من بين مديري البحث، وعند الاقتضاء، من بين الأساتذة الباحثين المنتمين لرتبة أستاذ والذين يثبتون على الأقل ثلاث (3) سنوات من الخدمة الفعلية بهذه الصفة.

يحدد الوزير المكلف بالبحث العلمي تنظيم هذه اللجنة وسيرها.

الفصل الثامن

التأديب

المادّة 31 : زيادة على أحكام المواد 176 إلى181 من الأمر رقم 06 – 03 المؤرخ في 19 جمادى الثانية عام 1427 الموافق 15 يوليو سنة 2006 والمذكور أعلاه، وتطبيقا لأحكام المادة 182 منه، يعتبر خطأ مهنيا من الدرجة الرابعة (4) قيام الأساتذة الباحثين الدائمين أو مشاركتهم في عمل ثابت للانتحال وتزوير النتائج أو غش في الأعمال العلمية المطالب بها في رسائل الدكتوراه أو في منشور علمي.

الفصل التاسع
الأحكام العامة للإدماج

المادّة 32 : يدمج الباحثون الدائمون الشاغلون مناصب العمل المنصوص عليها في المرسوم رقم 86 – 52 المؤرخ في 7 رجب عام 1406 الموافق 18 مارس سنة 1986، المعدّل والمذكور أعلاه، ويرسمون ويعاد تصنيفهم في الأسلاك والرتب المطابقة، المنصوص عليها في هذا القانون الأساسي الخاص في تاريخ سريان مفعول هذا المرسوم.

المادّة 33 : يرتب الباحثون الدائمون المذكورون في المادة 32 أعلاه، في الدرجة المطابقة للدرجة التي يحوزونها في منصبهم الأصلي.

يؤخذ باقي الأقدمية المكتسبة في المنصب الأصلي في الحسبان عند الترقية في رتبة الاستقبال.

المادّة 34 : يدمج المتربصون الذين عينوا قبل أول يناير سنة 2008 بصفة متربصين ويرسمون بعد استكمال الفترة التجريبية كما هي محددة في المرسوم رقم 86 – 52 المؤرخ في 7 رجب عام 1406 الموافق 18 مارس سنة 1986، المعدّل والمذكور أعلاه.

الباب الثاني
مدونة الأسلاك

المادّة 35 : تضم مدونة أسلاك الباحثين الدائمين الأسلاك الآتية :

– سلك المكلفين بالدراسات،

– سلك الملحقين بالبحث،

– سلك المكلفين بالبحث،

– سلك أساتذة البحث،

– سلك مديري البحث.

الفصل الأول
سلك المكلفين بالدراسات

المادّة 36 : يوضع سلك المكلفين بالدراسات في طريق الزوال.

الفرع الأول
تحديد المهام

المادّة 37 : يكلف المكلف بالدراسات بمساعدة الباحثين الدائمين من رتبة أعلى في تنفيذ نشاطهم في البحث العلمي والتطوير التكنولوجي.

الفرع الثاني
أحكام انتقالية

المادّة 38 : يدمج في رتبة مكلف بالدراسات، المكلفون بالدراسات المثبتون والمتربصون، المعينون تطبيقا للمادة 27 من المرسوم رقم 86 – 52 المؤرخ في 7 رجب عام 1406 الموافق 18 مارس سنة 1986، المعدّل والمذكور أعلاه.

الفصل الثاني
سلك الملحقين بالبحث

المادّة 39 : يضم سلك الملحقين بالبحث رتبة ملحق بالبحث.

الفرع الأول
تحديد المهام

المادّة 40 : يكلف الملحق بالبحث بما يأتي :

– المشاركة في إعداد مشاريع البحث المرتبطة بمجال نشاطه،

– المشاركة في إنجاز أشغال البحث المسندة إليه في إطار فرقة أو قسم بحث،

– ضمان سير مشروع بحث علمي وتطوير تكنولوجي يتعلق بمجال نشاطه،

– المشاركة في تثمين ونشر نتائج البحث العلمي.

الفرع الثاني
شروط التوظيف والترقية

المادّة 41 : يوظف بصفة ملحق بالبحث عن طريق المسابقة على أساس الشهادة بمقرر من مسؤول المؤسسة، الحاصلون على شهادة الماجستير أو شهادة معترف بمعادلتها.

يجب أن تكون شهادة الماجستير المسلمة في إطار المرسوم التنفيذي رقم 98 – 254 المؤرخ في 24 ربيع الثاني عام 1419 الموافق 17 غشت سنة 1998، المعدّل والمتمّم والمذكور أعلاه، أوالشهادة المعترف بمعادلتها، بتقدير " قريب من الحسن " على الأقل.

المادّة 42 : يرقى على أساس الشهادة بصفة ملحق بالبحث، المكلفون بالدراسات الذين حصلوا بعد توظيفهم على شهادة الماجستير أو على شهادة معترف بمعادلتها بمقرر من مسؤول المؤسسة.

المادّة 43 : يعلن ترسيم الملحقين بالبحث المذكورين في المادة 41 أعلاه بمقرر من مسؤول المؤسسة بعد أخذ رأي المجلس العلمي للمؤسسة.

الفرع الثالث
أحكام انتقالية

المادّة 44 : يدمج في رتبة الملحق بالبحث، الملحقون بالبحث المثبتون والمتربصون.

الفصل الثالث
سلك المكلفين بالبحث

المادّة 45 : يوضع سلك المكلفين بالبحث في طريق الزوال.

الفرع الأول
تحديد المهام

المادّة 46 : يكلف المكلف بالبحث بما يأتي :

– مساعدة أساتذة البحث قسم " ب " في نشاطاتهم،

– العمل على التسيير العلمي لمشاريع البحث التابعة لمجال نشاطه،

– تطوير القدرات الوطنية في مجال الدراسات والخبرة والهندسة،

– المساهمة في تثمين نتائج البحث العلمي والتطوير التكنولوجي واكتساب المعلومات والثقافة العلمية والتقنية ونشرها في المجتمع.

الفرع الثاني
أحكام انتقالية

المادّة 47 : يدمج في رتبة المكلفين بالبحث، المكلفون بالبحث المثبتون والمتربصون.

الفصل الرابع
سلك أساتذة البحث

المادّة 48 : يضم سلك أساتذة البحث رتبتين (2) :

– رتبة أستاذ بحث قسم"ب"،

– رتبة أستاذ بحث قسم "أ".

الفرع الأول
أستاذ بحث قسم "ب"

الفقرة الأولى
تحديد المهام

المادّة 49 : يكلف أستاذ البحث قسم "ب" بما يأتي :

– تنفيذ محور للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي يرتبط بمجال نشاطه،

– ضمان التسيير العلمي لمشاريع البحث التابعة لميدان نشاطه،

– مساعدة أساتذة البحث قسم "أ" ومديري البحث في نشاطاتهم،

– المساهمة في إعداد المعارف الجديدة وتنميتها،

– العمل على تنمية قدرات فهم العلوم والتكنولوجيات والتحكم فيها ونقلها وتطبيقها في كل قطاعات النشاط،

– تطوير القدرات الوطنية في مجالات الدراسات والخبرة والهندسة،

– المشاركة في إنجاز المشاريع الوطنية الكبرى قصد نقل المهارة،

– المساهمة في تثمين نتائج البحث واكتساب الإعلام والثقافة العلمية والتقنية ونشرها في المجتمع.

الفقرة الثانية
شروط التوظيف والترقية

المادّة 50 : يوظف في رتبة أستاذ بحث قسم "ب" عن طريق المسابقة على أساس الشهادة، المترشحون الحاصلون على شهادة الدكتوراه في العلوم أو شهادة معترف بمعادلتها، بمقرر من مسؤول المؤسسة.

المادّة 51 : يرقى على أساس الشهادة، بصفة أستاذ البحث قسم "ب"، بموجب مقرر من مسؤول المؤسسة، الملحقون بالبحث والمكلفون بالبحث المرسمون الذين حصلوا، بعد توظيفهم، على شهادة دكتوراه في العلوم أو شهادة معترف بمعادلتها.

المادّة 52 : يعلن ترسيم أساتذة البحث قسم " ب " المذكورين في المادة 50 أعلاه بمقرر من مسؤول المؤسسة، بعد أخذ رأي المجلس العلمي.

الفقرة الثالثة
أحكام انتقالية

المادّة 53 : يدمج المكلفون بالبحث المثبتون، الحاصلون على شهادة دكتوراه في العلوم أو على شهادة معترف بمعادلتها، ويرسمون من أجل التأسيس الأولي للرتبة في رتبة أستاذ البحث قسم "ب"، ويعاد تصنيفهم عند تاريخ سريان مفعول هذا المرسوم.

يدمج بصفة متربص عند تاريخ سريان مفعول هذا المرسوم في رتبة أستاذ بحث قسم "ب"، المكلفون بالبحث المتربصون الحاصلون على شهادة الدكتوراه في العلوم أو شهادة معترف بمعادلتها.

الفرع الثاني
أستاذ بحث قسم "أ"

الفقرة الأولى
تحديد المهام

المادّة 54 : يكلف أساتذة البحث قسم "أ" بما يأتي :

– إعداد وتنفيذ مشاريع البحث بالاتصال مع هيئات التوجيه والبرمجة وتقييم البحث،

– المساهمة بأعمالهم في إعداد وتنفيذ برامج وطنية للبحث،

– العمل على تنمية قدرات فهم العلوم والتكنولوجيات والتحكم فيها ونقلها وتطبيقها في جميع قطاعات النشاط،

– العمل على تثمين ونشر نتائج البحث،

– القيام بالخبرة على الأعمال العلمية والتكنولوجية، في إطار مجالس أو لجان علمية متخصصة وطنية أو دولية،

– المساهمة في اكتساب الإعلام والثقافة العلمية والتقنية ونشرها في المجتمع،

– تطوير القدرات الوطنية في مجال الدراسات والخبرة والهندسة،

– المشاركة في إنجاز المشاريع الوطنية الكبرى من أجل نقل المهارة.

الفقرة الثانية
شروط التوظيف والترقية

المادّة 55 : يوظف بصفة أستاذ بحث قسم "أ" بموجب مقرر من مسؤول المؤسسة :

1 – على أساس الشهادة، الحاصلون على شهادة دكتوراه دولة أو شهادة معترف بمعادلتها،

2 – على أساس الشهادة والأعمال، الحاصلون على شهادة دكتوراه في العلوم أو على شهادة معترف بمعادلتها الذين يثبتون خمس (5) سنوات من الخبرة المهنية في الاختصاص بعد الحصول على هذه الشهادة، وبعد أخذ رأي اللجنة الوطنية لتقييم الباحثين.

يعلن ترسيم أستاذ بحث قسم "أ" بموجب مقرر من مسؤول المؤسسة بعد أخذ رأي المجلس العلمي.

المادّة 56 : يرقى بصفة أستاذ بحث قسم "أ" بموجب مقرر من مسؤول المؤسسة، أساتذة البحث قسم "ب" الذين يثبتون ثلاث (3) سنوات من الخدمة الفعلية على الأقل بهذه الصفة والمسجلون في قائمة التأهيل التي يعدها الوزير المكلف بالبحث العلمي وبعد أخذ رأي اللجنة الوطنية لتقييم الباحثين .

المادّة 57 : يرقى على أساس الشهادة بصفة أستاذ بحث قسم "أ"، بموجب مقرر من مسؤول المؤسسة، الباحثون الدائمون المرسمون الذين حصلوا بعد توظيفهم، على شهادة دكتوراه دولة أو على شهادة معترف بمعادلتها أو على التأهيل الجامعي.

الفقرة الثالثة
أحكام انتقالية

المادّة 58 : يدمج في سلك أساتذة البحث قسم "أ"، أساتذة البحث المثبتون والمتربصون.

المادّة 59 : يدمج المكلفون بالبحث المرسمون، الحاصلون على شهادة دكتوراه دولة أو على شهادة معترف بمعادلتها، و يرسمون ويرتبون في رتبة أستاذ بحث قسم " أ "، ابتداء من تاريخ سريان مفعول هذا المرسوم.

الفصل الخامس
سلك مديري البحث

المادّة 60 : يضم سلك مديري البحث رتبة مدير بحث.

الفرع الأول
تحديد المهام

المادّة 61 : يكلف مدير البحث بما يأتي :

– تصور نظريات جديدة وتصميم وضبط من خلال أشغال بحثه، طرق وأساليب ومواد وأجهزة وأنظمة وتجهيزات وإنشاءات لأداء المهام المذكورة في المادة 4 من هذا المرسوم،

– المشاركة في إعداد برامج وطنية للبحث وتقييم البحث،

– العمل على تثمين ونشر نتائج البحث العلمي،

– المشاركة في إنجاز المشاريع الوطنية الكبرى لضمان نقل المهارة،

– العمل على تنمية قدرات فهم العلوم والتكنولوجيات والتحكم فيها ونقلها وتطبيقها في كل قطاعات النشاط،

الفرع الثاني
شروط التوظيف والترقية

المادّة 62 : يوظف على أساس الشهادة والأعمال العلمية بصفة مدير بحث وبعد أخذ رأي اللجنة الوطنية لتقييم الباحثين، الحاصلون على دكتوراه دولة أو شهادة معترف بمعادلتها أو تأهيل جامعي الذين يثبتون خمس (5) سنوات من الخبرة المهنية في الاختصاص، بعد نيل الشهادة أو الدرجة المذكورتين .

المادّة 63 : يرقى على أساس الشهادة والأعمال العلمية بصفة مدير بحث، أساتذة البحث قسم "أ" الذين يثبتون على الأقل أربع (4) سنوات من الخدمة الفعلية بهذه الصفة والمسجلون في قائمة التأهيل التي يعدها الوزير المكلف بالبحث العلمي وبعد أخذ رأي اللجنة الوطنية لتقييم الباحثين.

المادّة 64 : يوظف مدير البحث ويرسم، في نفس التاريخ بقرار من الوزير المكلف بالبحث العلمي، أو عند الاقتضاء، بقرار مشترك مع الوزير المعني.

الفرع الثالث
أحكام انتقالية

المادّة 65 : يدمج في رتبة مدير البحث، مديرو البحث المثبتون والمتربصون.

الفصل السادس
مدير بحث مميّز

المادّة 66 : تؤسس درجة مدير بحث مميّز.

المادّة 67 : تنشأ لجنة وطنية للتميز وتتشكل من مديري البحث المميّزين.

تكلف اللجنة الوطنية للتميّز بتقييم النشاطات والنشرات العلمية للمترشحين للتعيين في درجة مدير مميّز.

تعد اللجنة الوطنية معايير التقييم وشبكة التنقيط ذات الصلة بها وتعرضها على الوزير المكلف بالبحث العلمي للموافقة عليها.

تتشكل اللجنة الوطنية للتميّز، بصفة انتقالية وفي انتظار وضع درجة مدير بحث مميّز، من أساتذة مميّزين.

يحدد تنظيم اللجنة وسيرها بقرار من الوزير المكلف بالبحث العلمي.

الفرع الأول
تحديد المهام

المادّة 68 : زيادة على المهام المخولة لمدير البحث، يكلف مدير البحث المميّز بما يأتي:

– المشاركة في اختيار وإعداد برامج البحث العلمي والتطوير التكنولوجي وتقييمها،

– المشاركة في تحديد محاور البحث الأولية،

– المشاركة في إنماء قدرات تكييف التكنولوجيات المستوردة،

– إدارة أشغال الحلقات،

– ضمان مهام التمثيل لدى الهيئات الوطنية أوالدولية،

– تقديم النصائح للباحثين الذين يحضّرون الدكتوراه وتوجيههم.

الفرع الثاني
شروط التعيين

المادّة 69 : يعين مدير بحث مميّز، بعد أخذ رأي اللجنة الوطنية للتميّز، من بين مديري البحث الذين يثبتون خمس عشرة (15) سنة من الخدمة الفعلية بهذه الصفة والذين ساهموا منذ التعيين في منصب أو رتبة مدير بحث فيما يأتي :

– تطوير المعارف وتحويلها وتطبيقها في المؤسسات،

– التكوين في البحث وعن طريق البحث،

– إنجاز أشغال البحث والمنشورات والمداخلات الوطنية أو الدولية المنشورة في مجلات ذات سمعة معترف بها،

– نشر الإعلام والثقافة العلمية والتقنية بواسطة دوريات ومجلات علمية وتقنية.

تحدد كيفيات تطبيق هذه المادة بقرار من الوزير المكلّف بالبحث العلمي.

المادّة 70 : تحدد كيفيات التعيين في درجة مدير بحث مميّز بموجب نص خاص.

الباب الثالث
تصنيف الرتب

المادّة 71 : تطبيقا للمادة 118 من الأمر رقم 06 – 03 المؤرخ في 19 جمادى الثانية عام 1427 الموافق 15 يوليو سنة 2006 والمذكور أعلاه، يحدد تصنيف رتب أسلاك الباحثين الدائمين المنصوص عليها في هذا القانون الأساسي الخاص طبقا للجدول الآتي :

الأسلاك	الرتب	التصنيف		
			الصنف	الرقم الاستدلالي الأدنى
مدير بحث	مدير بحث	خارج الصنف	قسم فرعي 7	1480
أستاذ بحث	أستاذ بحث قسم " أ "		قسم فرعي 6	1280
	أستاذ بحث قسم "ب"		قسم فرعي 4	1125
مكلف بالبحث	مكلف بالبحث		قسم فرعي 3	1055
ملحق بالبحث	ملحق بالبحث		قسم فرعي 1	930
مكلف بالدراسات	مكلف بالدراسات		الصنف 13	578

المادّة 72 : زيادة على المرتب الذي يتقاضاه مدير البحث، يستفيد مدير البحث المميّز من تعويض عن التميّز يحدد مبلغه وكيفيات دفعه بموجب مرسوم.

الباب الرابع
أحكام خاصة

المادّة 73 : يوظف بصفة مدير بحث أو أستاذ بحث، الباحثون الدائمون من جنسية جزائرية الذين يثبتون، على التوالي، رتبة مدير بحث أو رتبة أستاذ بحث أو رتبة معترف بمعادلتها محصل عليها في الخارج.

المادّة 74 : يوظف ويرسم في التاريخ نفسه، الباحثون الدائمون الذين وظفوا، تطبيقا للمادة 73 أعلاه، بقرار من الوزير المكلف بالبحث العلمي ، وعند الاقتضاء، بقرار مشترك مع الوزير المعني.

المادّة 75 : تحتسب الأقدمية المكتسبة من الباحثين الدائمين المنصوص عليهم في المادة 73 أعلاه في إطار تعويض الخبرة المهنية، بنسبة 1,4 % عن كل سنة نشاط.

المادّة 76 : تؤخذ الأقدمية المكتسبة من الباحثين الدائمين المذكورين في المادة 73 أعلاه، في الحسبان من أجل الترقية في رتبة أو سلك أعلى وكذا للتعيين في منصب عال أو درجة مدير بحث مميّز.

الباب الخامس
أحكام ختامية

المادّة 77 : يسري مفعول هذا المرسوم ابتداء من أول يناير سنة 2008.

المادّة 78 : تلغى أحكام المرسوم رقم 86 – 52 المؤرخ في7 رجب عام 1406 الموافق 18 مارس سنة 1986 والمذكور أعلاه، المخالفة لهذا المرسوم، غير أن النصوص المتخذة لتطبيقه تبقى سارية المفعول إلى غاية صدور النصوص التطبيقية المنصوص عليها في هذا المرسوم.

المادّة 79 : ينشر هذا المرسوم في الجريدة الرّسميّة للجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة.

حرّر بالجزائر في 27 ربيع الثاني عام 1429 الموافق 3 مايو سنة 2008.

عبد العزيز بلخادم